



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات وتعليمية اللغة بعنوان:

القيمة التربوية للصورة في الكتاب المدرسي وأثرها على العملية التعليمية

– المرحلة الابتدائية أنموذجاً –

إشراف:

إعداد الطالبة:

أ/د: بن يحيى فتيحة

عسكر خديجة

أعضاء لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة "أ"	د. سليمة دالي
مشرفا	جامعة تلمسان	أستاذة التعليم العالي	أ.د فتيحة بن يحيى
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذة محاضرة "أ"	د. منال وسام سعدي
عضوا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضرة "أ"	د. جيلالي بوعافية
عضوا	المركز الجامعي مغنية	أستاذ محاضرة "أ"	د. حمزة دحماني
عضوا	جامعة وهران 01	أستاذة محاضرة "أ"	د. فتيحة بن عياد

العام الجامعي: 1443هـ-1444هـ/2021م-2022م.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي عملي المتواضع هذا :

إلى من أسبح في بحر حنانهم " والدي "

إلى زوجي العزيز، الذي ساندني في مشقة وصعاب الحياة.

إلى أطفالي الصغار (رهام، عبد الرحيم، محمد).

إلى زملائي الأعزاء في العمل، والذين لا أنسى فضلهم.

إلى أساتذتي وزملائي في البحث، الذين وقفوا إلى جانبي.

شكر وامتنان

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقني في مشواري.

الشكر والعرفان لأستاذة المشرفة " بن يحيى فتية "،

لتفضلها بالإشراف على هذه الرسالة.

الشكر الموصول إلى أستاذي الكريم رئيس التخصص

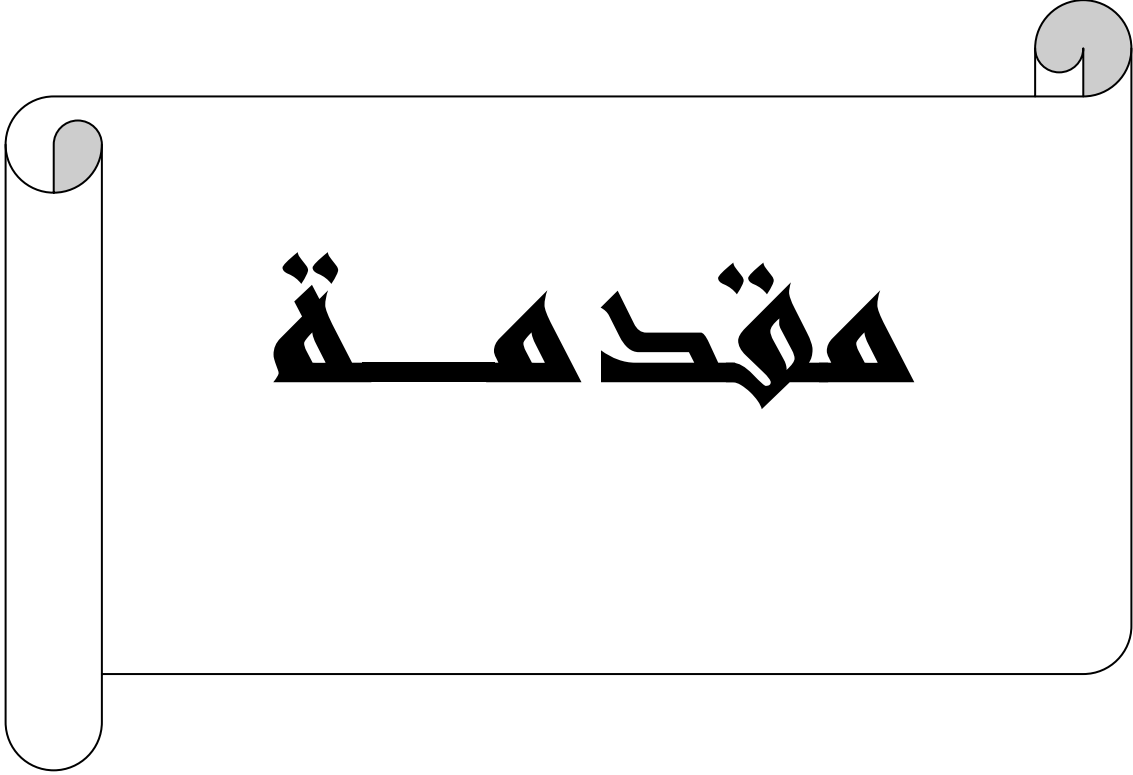
الدكتور " خالد هاشم " على كل ما تكرم به في مساعدتي.

كذلك الشكر للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، نظير

تحملهم قراءة ومناقشة هذه الرسالة.

وإلى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا

البحث.



مقدمة:

الصورة جوهر الفنون البصرية بما أنتجته من لغة جديدة استحوذت به على الطاقة البصرية لدى الإنسان، فترسخت في عقله ومخيلته وتطور الأمر في تفاعل لامرئي بينها ولاوعي الإنسان، فالصورة هي ملتقى الفنون، والعتبة التي نقف عليها قبل أن نتقل إلى العالم اللامرئي، وقد شهدت عدة تحولات فنية، أثرت بشكل كبير في إنتاج مفاهيم جديدة، أسهمت في إثراء كافة الأنشطة الثقافية والمعارف الإنسانية والقيم والمعان الجمالية؛ فأصبحت الصورة قوة تعبيرية عالية المستوى.

تطوّر مفهوم الصورة بتطور أشكال العلاقات الإنسانية، فتحوّلت من موقع الهامش إلى المركز، ومن الحضور الجزئي إلى الهيمنة والسيادة، فمصدر هذه القوة يكمن في كونها نصّاً مرئياً مفتوحاً على اللغات، ويتضح ذلك جلياً ونحن نتلقى ونبني مدركاتنا على أعداد لا تحصى من الصور البصرية والذهنية، مكونة بذلك وعاء شاملاً لثقافة الإنسان وحضارته.

أصبحت الصورة البصرية في العقدين الأخيرين المدركة بمثابة المكون الأهم والباعث للفعل ورد الفعل عند الإنسان وهي كمادة حقيقية تختزن في داخلها المحسوسات الواقعية والخيالية المدركة وغير المدركة منها، وقد تشكلت من خبرات الإنسان على مر العصور في صيغ ثابتة ومتحولة وفي تشكيلات تلقائية وقصدية تؤثر في الأفكار وتعطي للثقافات سماتها وتمدها بطاقتها الكامنة وهي إمّا منطقية مرتبطة بفكرة أو دلالية (مادية) مرتبطة بالحس، ومن خلال الفكر والحس والرؤية يتم تحديد جوهر الصورة.

لقد أدى التطور التكنولوجي والرقمي إلى ظهور الصورة في قوالب وأشكال حديثة، سمحت لها بأن تُنصب سيدة على عرش الخطاب البصري، لذلك سُمي هذا الزمن بزمن الصورة وعصرها الذهبي بكل سلبياتها وإيجابياتها، وهو ما يوضح أن التفكير أضحي مستحيلاً دون صور - كما قال أرسطو - فالصور تملأ الحياة العصرية بتفاعلاتها وتجسيدها وتغزو الأمكنة والأزمنة، بتحليلاتها ومظاهرها وأتماطها وأنواعها تعايش الإنسان منذ بدء الكون، وهو ما يوضح أهمية الصورة كما نص على ذلك المثل الصيني " الصورة تساوي ألف كلمة ".

إن الصورة ليست وليدة اليوم، إلا أن أهميتها ازدادت بشكل كبير في العصر الحديث، فالحياة المعاصرة لا يمكن تصورها من دون صور لأننا نعيش في حضارتها.

وفي ظل العولمة التي توظف إمكانيات الإعلام بطريقة محكمة، فقد منح التطور المذهل في عالم التكنولوجيا ووسائل الاتصال الصورة فرصة نادرة للانتشار والصدارة، حتى غدا الإنسان المعاصر يعيش في غابة من الصور وغدت الصورة " لغة جديدة " تلعو كل اللغات البشرية، تستحق التأمل والبحث بوصفها حقلاً جديداً من حقول البحث العابر للتخصصات، فأسقطت عامل السن فهي قابلة للإدراك والقراءة وإن كان بمستويات متفاوتة من كل الفئات العمرية، وهي تؤثر فيهم جميعاً بدرجات متباينة، وباعتبارها صناعة تسيطر على قطاع واسع من مجالات العلم والمعرفة والفن والترفيه.

وتجسيدا لأهميتها البالغة أستخدمت في الكتب العلمية والتربوية بصفة موسعة، وبالتالي اكتسبت قيمة تربوية عظيمة في الوسط التعليمي الحديث، وأضحت جزءاً لا يتجزأ من الحياة التربوية ولا نكاد نجد كتاباً تعليمياً خالياً من الصور التوضيحية.

إن الموضوع قيد الدراسة والموسوم ب " القيمة التربوية للصورة في الكتاب المدرسي وأثرها على العملية التعليمية -المرحلة الابتدائية أنموذجاً- " هو في واقع الأمر محاولة للإلمام بقضايا الصور الموجودة في الكتاب المدرسي وقيمتها التربوية والتأثيرات المختلفة لها على العملية التعليمية خاصة في المرحلة الابتدائية والتي اخترناها كنموذج للدراسة كون هذه المرحلة من المراحل الحساسة في التعليم، والتي يُستخدم فيها الصور ويُعتمد عليها بشكل كبير في التعلم والإنتاج الفكري والشفهي للتلاميذ.

ولذلك يسعى البحث إلى تسليط الضوء على القيمة التربوية للصورة والمغزى من وضعها في الكتاب المدرسي، وعلى استثمار الصورة للوصول إلى الكفاءات المستهدفة ألا وهو توصيل الدرس اللساني وفهمه من طرف الصغار.

جاءت هذه الدراسة محاولة لاستثمار مختلف المعارف حول الخطاب الصوري، والتراكم المعرفي الناتج عن الاحتكاك ببعض الدراسات السابقة المهمة بجانب الصورة وقيمتها التربوية والكتاب المدرسي والعملية التعليمية ككل وتتلخص إشكالية البحث في التساؤل التالي:

- ما هي القيمة التربوية للصورة الموضوعية في الكتاب المدرسي للتلميذ؟ وما مدى تأثيرها على العملية التعليمية التعلمية خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي؟

ويتفرع منها الأسئلة التالية:

- ما مدى ترسيخ القيم التربوية بالصور؟ وأين تتجلى أهمية الصورة في ترسيخ القيم التربوية؟

- هل استطاعت الصورة توصيل المعلومات إلى ذهن وعقل المتعلم الصغير؟

- كيف يمكننا استثمار قوة وسلطة الصورة لتسهيل عملية اكتساب اللغة عند الطفل؟

- هل استطاعت القيمة التربوية للصورة التأثير الإيجابي على العملية التعليمية وتحسين مستوى التعليمي والتربوي للمتعلم؟

ولعل من الأسباب الأساسية الكامنة وراء اختيار موضوع الصورة وقيمتها التربوية في مرحلة التعليم الابتدائي، وربطه بكتاب اللغة العربية في جميع سنوات تلك المرحلة العمرية، هو ذلك البريق العلمي الذي يحظى به هذا الحقل الجديد الذي تسود فيه الصورة، التي سيطرت بكل مظاهرها على عقول وقلوب المتعلمين، مخلفة آثارا إيجابية وأخرى سلبية، بالإضافة إلى أن حداثة الموضوع تفرض حاجة ملحة لتعميق البحث فيه، قصد المساهمة في التعريف بمفاهيمه، توضيح حدوده، وكذا العمل على استجلاء طبيعة الصورة، بوصفها خطابا جديدا موازيا لخطاب اللغة، ونسقا يحمل في نفس الوقت الدلالة والتواصل، كما يمكن التحكم علميا في قوانين اشتغاله.

أما السبب الثاني لاختيار الموضوع سبب ذاتي يتمثل في الرغبة الجانحة و الميل الكبير إلى مثل هذه الموضوعات التي تفتح أمامنا أبواب البحث والتوغل في مجال الخطاب الصوري والبصري والعالم الحديث للصورة والتطور التكنولوجي.

ولعل أهم الدراسات السابقة التي طرقت باب القيم عامة والصورة خاصة، دراسة السيد بجيت (2007م) بعنوان " ثقافة الصورة الرقمية وجوانبها الأخلاقية والإعلامية" بحيث هدفت هذه الدراسة إلى رصد التطورات الحادثة في مجال صناعة الصورة الإعلامية الرقمية، وتحليل الظواهر المرتبطة بتأثير المعالجة الرقمية لها، على العمل الإعلامي وأبرز الحالات الإعلامية التي ظهرت جراء تطبيق المعالجة الرقمية للصور.

كذلك دراسة محمود حسن (2007م) بعنوان " سيميائية الصورة استراتيجية مقترحة في تنمية تجليات إبداعية وفضاءات دلالية"، بحيث هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى ارتباط الرسوم التوضيحية التعليمية في كتاب لغتنا الجميلة بكل من أهداف الدرس ومحتواه وأهميتها ومدى مناسبتها وواقعيتها ووضوحها، ومكوناتها وكثافتها وعدد عناصرها.

ثم دراسة عوضة حمدان الزهراني (1429هـ) بعنوان "ثقافة الصورة التشكيلية المعاصرة أبعاد فلسفية وقيم مدركة"، هدفت هذه الدراسة إلى تناول العلاقة التي تربط الصورة بالنظريات الفلسفية والجمالية.

كذلك دراسة أحمد عبد الرحمن الغامدي (2007م) بعنوان " ثقافة الصورة الفنية وأثرها الاجتماعي والتربوي"، هدفت الدراسة إلى مناقشة المنطلق الفكري والفلسفي تربويًا واجتماعيًا للصورة كمادة معبرة.

أيضا دراسة إبراهيم أبراش (2007م) بعنوان "المقاومة الفلسطينية بين الواقع والصورة التي تنقلها الفضائيات العربية"، هدفت هذه الدراسة إلى أهمية الصورة في التأثير على الرأي العام. كما جاء موضوعها عند الكاتب ريجيس دوبري بعنوان " حياة الصورة وموتها" ودراسة سعاد عالمي بعنوان "مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري" ودراسات كثيرة ومتنوعة حول مفهومها وقيمتها. لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يقوم على معاينة الظواهر والوقوف على مختلف الجزئيات ثم تحليلها تحليلاً علمياً موضوعياً مدعماً بالحجج والأقوال.

تطرقنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من الإجراءات والخطوات التي ساعدتنا في تنظيم عملنا، فبدأنا بمدخل عنوانه بـ "العملية التعليمية" قمنا فيه بالتطرق إلى مفهوم العملية التعليمية، ووضعنا مقارنة لها بين القديم والحديث، كذلك موضوع العملية التعليمية وفروعها وعناصرها وأهميتها وأهدافها والطرائق الحديث التي تخدم العملية التعليمية.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان " القيمة التربوية ودورها في تكوين شخصية المتعلم " تعرضنا فيه إلى مفهوم القيمة التربوية لغة واصطلاحاً، القيمة من منظور تربوي وقبل هذا نتعرف على مفهوم التربية ثم ربطنا القيم بالتربية ودراسة علاقتهما معا وعلاقة التربية بالتعليم، كذلك أهمية القيم التربوية ووظائفها ومكوناتها وتصنيفاتها وخصائصها، وما هي المصادر التي تستمد منها القيمة التربوية نضحها، وكذلك الوسائط القادرة على تنمية القيمة التربوية وبنائها.

وومنا الفصل الثاني بـ " طبيعة الصورة وأهميتها التعليمية " تطرقنا فيه إلى لمحة تاريخية عن ظهور الصورة ومفهومها ثم أنواعها وأهميتها بالنسبة للعملية التعليمية ووظائفها وخصائصها ومواصفاتها التعليمية الجيدة، ولقراءتها لابد من مهارات وآليات يجب التقيد بها للوصول للقراءة الجيدة للصورة، كذلك فوائد قراءتها وكذا سيميائية اللون في الصورة التعليمية ودلالته النفسية، ولتصميمها في الكتاب المدرسي لابد من معايير محددة لفهمها ووصولها للهدف المرجو، وعند تصميم الصورة في الكتاب المدرسي مرت بعدة مراحل وتطورات، وفي نهاية الفصل تطرقنا إلى التأثيرات النفسية والتربوية للصورة والقيمة التربوية لها.

وعنونا الفصل الثالث بـ "الكتاب المدرسي والنقل التعليمي " تطرقنا فيه إلى لمحة تاريخية عن ظهور الكتاب ثم مفهومه وسلطته المعرفية ثم أنواعه وأهميته ووظائفه وأهداف استعماله ومكوناته ومواصفاته والشروط التي يجب توافرها فيه وكذا مميزات التعلم بواسطة الكتب المدرسية ولبناء وتصميم كتاب مدرسي معين لابد من معايير بناء واختيار جيدة، والكتاب المدرسي وتنمية الرصيد اللغوي لدى الطفل المتعلم، وكذا علاقته بالإصلاح التربوي، وعند تصميم أي كتاب مدرسي هناك مؤشرات تقومه وتصلحه.

أما الفصل الرابع فيشمل جميع ما تطرقنا إليه في الجوانب النظرية، فكان عنوانه "القيمة التربوية للصورة في الكتاب المدرسي وأثرها على العملية التعليمية" في المرحلة الابتدائية بجميع مستوياتها التعليمية (الأولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة) من خلال دراسة طبيعة الصور الموجودة في الكتاب المدرسي من حيث الشكل والمضمون وعلاقتها بالنص التعليمي المرتبط بها من خلال كل درس تعليمي واستنتاج القيمة التربوية لكل صورة من تلك الصور، ووضع مقارنة بين عدد النصوص وعدد الصور الموجودة في كل كتاب مدرسي.

وفي نهاية البحث وضعنا خاتمة استخلصنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها، ثم إنَّ مشقة البحث وعناءه يفرضان على كل باحث أن يتوجه بخالص عبارات الشكر والتقدير لمن علموه ونصحوه فيلَى أستاذتي المشرفة " بن يحيى فتيحة " أسمى عبارات الشكر والعرفان وإلى أستاذي "هشام خالدي" الذي كان سنداً وعوناً على طول الطريق، والشكر الجزيل كل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث و إخراجها على هذه الصورة.

إنَّ هذا البحث لا يشكل سوى لبنة تضاف إلى أخرى سابقة لها، ولعلها تكون أرضية لبناء دراسات أخرى، خاصة والثقافة العربية أحوج ما تكون إلى دراسات معمقة في هذا المجال، فهو لا يزال ثرياً والبحث فيه لا ينفك شيئاً ومثيراً.

خديجة عسكر.

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.

15 صفر 1443هـ الموافق لـ 22 سبتمبر 2021م.

مدخل

العملية التعليمية

تعدّ اللغة من العناصر الأساسية في حياة الإنسان، باعتبارها ظاهرة اجتماعية نزل بها القرآن الكريم، فأحياها، وضمن بقاءها، ونشرها في كل مكان وصلت إليه الدعوة، وأقبل الناس على تعلمها في العصور الإسلامية الأولى، كونها تضمن عملية التواصل بين أفراد المجتمع الواحد، للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وأحوالهم الاجتماعية والفكرية، وهي حاملة لثقافة الأمة، مؤدية لدور فاعل في رقي الحياة الإنسانية بفعل التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم.

تعتمد معظم المجالات العلمية الخاصة منها مجال اللسانيات التطبيقية على اللغة وطريقة اكتسابها وتعلّمها، وأحسن طريقة لاكتساب اللغة تتم عن طريق السمع، والإصغاء من الوسط الاجتماعي والتربوي في نظر ابن خلدون كما ورد في كتاب "النهاية في غريب الحديث والأثر" لمجد الدين أبو السعد حيث قال: "إن المتكلم من العرب حين كانت ملكته اللغوية موجودة فيهم، يسمع كلام أهل جيله وأساليبهم في مخاطبتهم وكيفية تعبيرهم عن مقاصدهم، كما يسمع الصبي استعمال المفردات في معانيها فيلقنها أولاً ثم يسمع التراكيب بعدها فيلقنها كذلك، ثم لا يزال سماعهم لذلك يتجدد في كل لحظة ومن كل متكلم، واستعماله له يتكرر إلى أن يصير ذلك لكتبه وصفة راسخة ويكون كأحدتهم".¹

إن اكتساب اللغة كإكتساب العادات والتقاليد والمهارات في مجتمعنا، ويتطلب ذلك العناية بتنمية الملكة اللغوية لدى المتعلم ويتأتى ذلك إلا بطريقة العادة والتكرار ويتم ذلك بالسماع والمشاهدة.

ارتبط موضوع تعليم اللغات بمجال اللسانيات التطبيقية، والذي يستدعي الحديث في هذا المقام الإشارة إلى العلاقة القائمة بين اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات، إذ حيثما قلبت بصرك تجد كتبًا ومقالات ومقررات في هذا المجال ولم يتوصل بعد إلى إجابات حاسمة لكثير من الأسئلة التي تؤدي دورها في العملية التعليمية.

¹ - النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعد، ج4، ص: 113.

فالعملية التعليمية لا تتم بشكل تام وكامل إلا إذا توفرت التربية والتي هي عملية مستمرة استمرار الحياة إذ أنها مع بداية رؤية الإنسان النور وتنتهي بانتهاء حياته، ويقع كل فرد تحت تأثير التربية بشكل مباشر أو غير مباشر، والمربي هو كل من يتعامل مع الآخرين ويؤثر في حياتهم وطريقة معيشتهم وتفكيرهم بشكل أو بآخر كما يفعل الآباء وتفعل الأمهات وكما يوجه المعلم ويعلم المرشد ورجل الدين ورجل الحكم والسياسة وأجهزة الدولة ومؤسساتها الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

التربية إذ لا تقتصر على عمل المؤسسات التي يتعارف عليها المجتمع والتي تعمل مباشرة مع المتعلمين في معاهد ومدارس ومؤسسات تعليمية، فهي قد امتدت وتوسعت ليصبح مداها وشموليتها شمولية الحياة وتشعبها.

انطلق مفهوم التربية للدلالة على النمو، الزيادة، الثقيف، إذ اصطلح عليه من قبل علماء التربية على أنه " عملية إحداث تغيير في شخصية الفرد في شتى جوانبها الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية، وذلك حتى يتشكل في الطريق المرغوب فيه فردياً"¹.

وبما أن الشخصية الفردية لا تنزاح عن المجتمع فالتربية هي ضرورة اجتماعية تهدف إلى تغييرها حيث يولد منه - الفرد - قوى فاعلة تسعى إلى التطوير والنهوض بالحياة في جميع ميادينها.

فالحديث عن التعليمية عامة خاصة أضحي مركز استقطاب في الفكر اللساني المعاصر، إذ هي تطبيق لحصيلة النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري قصد ترقية طرائق تعليم اللغات للناطقين ولغير الناطقين بها.

كما انصرف الدارسون على اختلاف توجهاتهم العلمية إلى ترقية الأدوات الإجرائية في حقل التعليمية، مما يساعد على اكتساب مبرر كونها أصبحت فرعاً من مباحث اللسانيات من جهة

¹ - ينظر : التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، رشيد أورلسان، قصر الكتاب ، البليدة، ص: 11.

وعلم النفس من جهة أخرى، إذ أنها علم قائم بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه الاصطلاحية وإجراءاته التطبيقية مما يسمح لها أن تحتل مكانها بين العلوم الإنسانية.

1- مفهوم العملية التعليمية:

بالرجوع إلى القرآن الكريم نجد قوله تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۗ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ 1

مما توحى به الآية الكريمة، حاجة الإنسان الملحة واضطراره لاكتساب المعارف في حياته وإدراكها ومعرفة الأشياء المحيطة به، وأن من أهم وأرقى العمليات التي تنظم حصول المعرفة وتسهيلها نجد العملية التعليمية، فما المقصود بها؟.

يعود الأصل اللغوي للتعليمية إلى الكلمة الأجنبية ديداكتيك Didactique ذات الاشتقاق اليوناني Didaktikos الذي جاء من الأصل Didaskein وهو يدل على فعل التعلم Enseignement والتكوين. 2

وعندما كانت اللسانيات التطبيقية تركز اهتمامها على تعليم اللغات الأجنبية إلى جانب عدد من القضايا الأخرى، من مثل لسانيات المصطلح والترجمة واللسانيات القانونية واللسانيات الحاسوبية، كانت تعليمية اللغات بالموازاة لها عمليا قد تخصصت بالبحث في قضايا اكتساب وتعلم اللغات الأولى والثانية واللغات الأجنبية، إلى جانب استفادتها مما يقدمه عدد من العلوم،

¹ - سورة البقرة، الآية: (31-32)، برواية ورش.

² - ينظر: Hachette: le Dictionnaire Du Français, Ed, ENAG ,Alger, 1992, p :494

منها اللسانيات¹، فتعليمية اللغات في أبسط تعريف لها هي: " العلم الذي يدرس طرق تعلم اللغات ".²

ومصطلح التعليمية (ديداكتيك) باللغة الأجنبية " علم يهتم بقضايا التدريس اللغوي شاملة غير مجزأة من حيث تحديد السياسة العامة للمعارف اللغوية وطبيعة تنظيمها وعلاقته بالمعلمين والمتعلمين وبطرق اكتسابها وبكيفية تفعيلها والصعوبات المتوقعة إلى غير ذلك...".³

لذلك فالتعليمية ليست ما يجري داخل القسم فقط بل إن هذا العمل يعدّ عملاً متأخراً لكنه ضروري يسبق بأشياء كثيرة.

فالتعليمية تنطلق من القرار السياسي مروراً بالعمل الإداري وصولاً إلى الأهداف وباقي الجزئيات الأخرى تندرج في البرمجة والزمن والوقت المخصص وما إلى ذلك.⁴

والقول أن التعليمية تبدأ من قرار سياسي عندما ترسم الدولة السياسة الوطنية للغة وتجب عن عدد من الأسئلة: أي لغة تدرس ولماذا؟ لماذا ندرس اللغة أصلية كانت أم أجنبية؟ وفق أي مخطط يجب توضع؟.

والتعليمية علم تطبيقي يرمي إلى تحقيق هدف عملي لا يتم إلا بالاستعانة بالعلوم الأخرى كالسوسولوجيا، والسيكولوجيا، والإبستمولوجيا، فهي علم إنساني تطبيقي موضوعه إعداد

¹ - ينظر : دروس في اللسانيات التطبيقية - بين اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات-، مسعودة خلاف، جامعة جيجل، ص: 08.

² - المرجع نفسه، ص: 08 .

³ - تطوير مناهج اللغة، جاك ريتشاردز، ترجمة: صالح بن ناصر وآخرون، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، 2008م، ص: 289.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 289.

وتجريب وتقديم وتصحيح الاستراتيجيات البيداغوجية التي تتيح بلوغ الأهداف العامة والنوعية للأنظمة التربوية، ونهج أي أسلوب معين لتحليل الظواهر التعليمية.¹

كذلك نجد أن التعليمية كانت تطلق على ضرب من الشعر وهو أشبه بالمنظومات الشعرية عندنا أو الشعر التعليمي الذي كان يهدف إلى تسهيل التعلم عن طريق حفظ المعلومات المنظومة شعرا، كالمنظومات النحوية والفقهية²، وفي القاموس لاروس Larousse نجدها قد وردت بمعنى " نظرية ومنهج للتعليم".³

ومن جهة أخرى عرفها محمد الدريج من خلال كتابه " مدخل إلى علم التدريس " بقوله " الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم مواقف التعلم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو على المستوى الوجداني أو على المستوى الحسي الحركي"⁴.

إن هذا المفهوم الجديد لمصطلح التعليمية (الديداكتيك) أدى إلى عدّها نظاما من الأحكام والأساليب المتداخلة المتفاعلة، تعنى بتحليل الظواهر والمشكلات التي تخص عملية التعليم والتعلم، فهي بذلك أسلوب بحث في التفاعل الحاصل بين الأقطاب الثلاث (المعلم والتلميذ والمعرفة) ومن ثم فإن موضوعها الأساسي هو دراسة الشروط اللازم توفرها في الوضعيات التعليمية -التعليمية دراسة علمية.

¹ تحليل الفعل الديداكتيكي -مقاربة لسانية بيداغوجية-، عابد بوهادي، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: 39، العدد: 02، 2012م، ص: 368.

² مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، محمد الدريج، قصر الكتاب، البلدة، الجزائر، 2000م، ص: 03.

³ Larousse : Edition Larousse, paris, 1989, p : 323.

⁴ مدخل إلى علم التدريس، محمد الدريج، ص: 13.

ويعرفها جون سميث Joun smith على أنها "فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات والعلاقات بين الوضعيات التربوية وموضوعاتها ووسائلها ووسائلها، وكل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، وكيفية مراقبتها وتعديلها عند الضرورة".¹

فهو بالتالي يوضح العملية التعليمية باعتبارها لها علاقة وثيقة بالتربية في إطار بيداغوجي.

ومن ناحية أخرى تُعرف العملية التعليمية باعتبارها " نظام معرفي يتكون من مدخلات ومعالجة ومخرجات، فالمدخلات (هم المتعلمين) والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وإيجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة، أما المخرجات فتتمثل في تخرج طلبة أكفاء متعلمين ".²

فالعملية التعليمية مجموعة من المدخلات والمخرجات تنظم المعلومات الجديدة وتربطها بالمعلومات السابقة من أجل تنظيم العملية التعليمية وتوضيحها للطالب.

في حين ارتبطت العملية التعليمية بالتدريس حيث ظهرت بعض المداخل المعاصرة للتدريس والتي يرى أصحابها أن التدريس نظام متكامل من العلاقات والتفاعلات، له مدخلاته (Inputs)، وخطراته أو عملياته (Processes)، ومخرجاته (Outputs)، المتمثلة في :

1- المدخلات (Inputs):

تتمثل في المعلم، المتعلم، المادة الدراسية، بنية التعلم، والبيئة الصفية أو بيئة الفصل.

2- الخطوات أو العمليات (Processes):

¹ - التعليمية العامة وعلم النفس، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 1999م، ص: 02.

² - دور المؤسسات العلمية واللغوية المتخصصة في دعم العملية التعليمية، محمد فرج أبو تينة، مجلة جسور المعرفة، الجامعة الإسلامية، زلتين (ليبيا)، المجلد: 04، العدد: 03، سبتمبر 2018م، ص: 62.

تتمثل في التدريس بأهدافه، واستراتيجياته، وأساليب وطرائقه، وبأسلوب التقويم، وتحضير البيئة الصفية والتنفيذ، وتحسين التدريس من خلال التغذية الراجعة لتحقيق التعليم والتعلم لدى المتعلم.

3- المخرجات (Outputs):

تتمثل في التغييرات المطلوبة في المجال الإدراكي والعاطفي والحركي لدى المتعلمين وهو ما يطلق عليه بالتعلم.¹

ويتضح مما سبق أن عملية التدريس، نظام من الأعمال المخطط لها بهدف إحداث عملية نمو المتعلم في جوانب الشخصية المختلفة، العقلية والمهارات والوجدانية، وفق عناصر متفاعلة ديناميكيا (المعلم، المتعلم، المادة الدراسية، بيئة المتعلم).

أما عبد اللطيف الفرابي فيرى أن " الديدانكتيكا هي : إستراتيجية تفكر في المادة، أو المواد، وبنيتها المعرفية، حيث إن ديدانكتيك المادة الدراسية تفرض تأملا في المادة التعليمية، وصياغة فرضياتها الخاصة، انطلاقا مما توفره السيكولوجيا والسوسولوجيا والبيداغوجيا، وتفرض أيضا الدراسة النظرية، والتطبيقية للفعل البيداغوجي في تعليم المادة"².

إذن الديدانكتيك حسب هذا التعريف إستراتيجية تعليمية، بمعنى أنه خطة ترمي إلى تحقيق أهداف تعليمية، وتواجه هذه الإستراتيجية مشكلات المتعلم وذلك عن طريق التفكير.

¹ ينظر : المدخل إلى التدريس، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، سلسلة طرائق التدريس، الكتاب الثاني، المركز الإسلامي النقا، 2010م، ص:14.

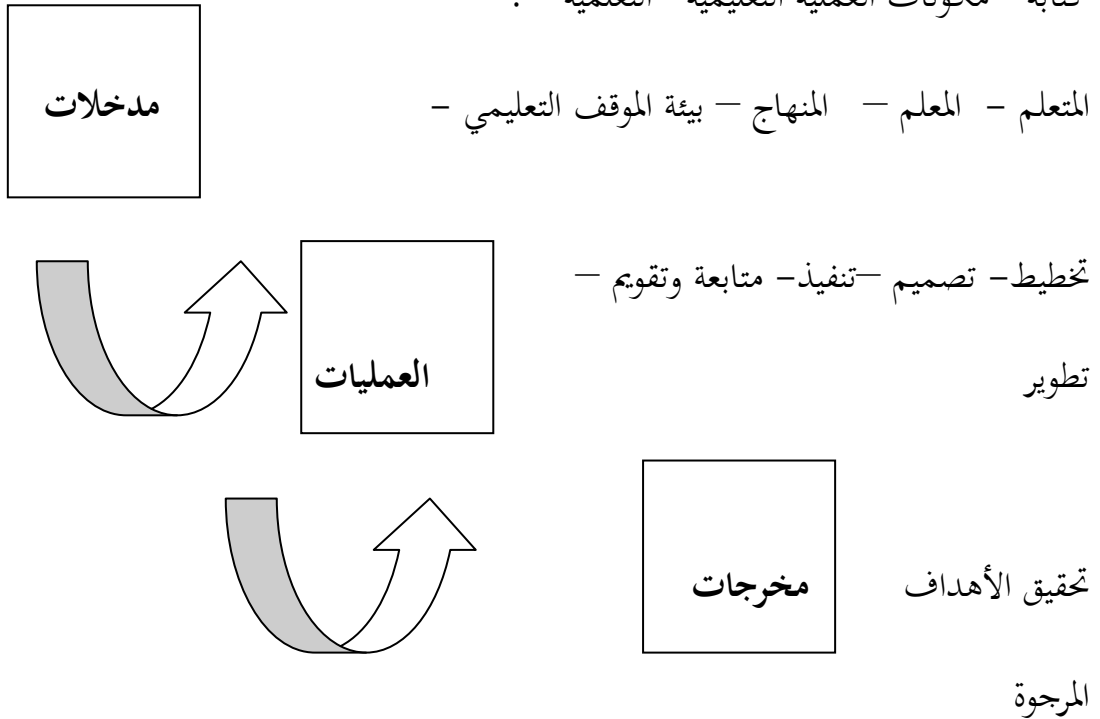
² العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زريقط يولرباح، شوشة مسعود، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد: 07، العدد: 29، مارس 2018م، ص: 177.

تنطلق العملية التعليمية -التعلمية من مدخل أساسي يتمثل في تحديد الأهداف الإجرائية أو الكفايات النوعية من أجل الثبوت من تحقيقها.¹

لذلك لا بد أن يختار المعلم المحتويات المناسبة، والطرائق البيداغوجية الكفيلة بالتبليغ وتسهيل الاكتساب والاستيعاب.

والمخطط التالي يوضح مفهوم العملية التعليمية كما أشار إليه جميل حمداوي من خلال

كتابه " مكونات العملية التعليمية - التعلمية " ²:



فالعملية التعليمية أو الحقيقية التعليمية كما يسميها عصام سرحان ذياب من خلال كتابه "الحقيقية التعليمية مفهومها، سماتها، عناصرها" هي بناء متكامل لمجموعة من المكونات اللازمة

¹ - مكونات العملية التعليمية - التعلمية، جميل حمداوي، ط1، 2015م، ص: 10.

² - المرجع نفسه، ص: 11.

لتقديم وحدة تعليمية، حيث أنها تحتوي على مجموعة من الوسائل التعليمية محاولة تحقيق التعلم الذاتي وتتيح فرص التعلم الفردي".¹

هذه التعريفات المتعددة للعملية التعليمية تظهر لنا الصورة الواضحة لعملية التعلم من خلال خطوات ومناهج منتظمة تحدث داخل القسم أو المحيط المدرسي وفق عناصر معينة.

لكن هل إبراز مفهوم العملية التعليمية يُغنينا عن معرفة تاريخ نشأة هذه العملية وأهم المراحل التي مرّت بها منذ ظهورها إلى غاية المرحلة التي نمر بها في وقتنا الحالي؟ ولمعرفة ذلك وجب علينا التطرق إلى نشأة العملية التعليمية وأهم مراحل تطورها.

2- العملية التعليمية بين القديم والحديث:

اكتسب العرب ثقافتهم البسيطة قبل الإسلام عن طريق السماع والمشاهدة، من قبل بعض اليهود والنصارى الحنفاء الذي كانوا بينهم آنذاك، وكذا التجار الذين كانوا يترددون من بلاد الفرس ومصر، والحبشة والهند على بلادهم.²

إن كلمة أو مصطلح "تعليمية" اصطلاح قديم جديد، قديم حيث استخدم في الأدبيات التربوية منذ القرن 17 للميلاد، وهو جديد بالنظر إلى الدلالات التي ما انفك يكتسبها حتى وقتنا الراهن.³

وقد استخدم اللغويون هذه الكلمة في علم التربية أول مرة سنة 1613م، من طرف كل من كشاف هيلفج (K. Helwing) وراتيش (Ratrich .w) في بحثهم حول نشاطات

¹ - الحقيقة التعليمية مفهومها، سماتها، عناصرها، عصام سرحان ذياب، العراق، 2010م، ص: 02.

² - ينظر: ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، فتيحة حداد، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011م، ص: 177.

³ - تحليل الفعل الديدانكتيكي (مقاربة لسانية بيداغوجية)، عابد بوهادي، ص: 368.

راتيش التعليمية، كما استخدمه كامينسكي (Kamensky) سنة 1657 م في كتابه (الديداكتيكا الكبرى).¹

حيث درس العلماء مصطلح التعليمية وتوغلوا في خباياه من أجل معرفة مفهومه الصحيح وطريقة توظيفها على أرض الواقع من أجل الحصول على النتائج التعليمية المرجوة منها.

استمرت الأبحاث والدراسات لإبراز مفهوم مصطلح التعليمية حيث ظهر هذا المصطلح حديثا حوالي سنة 1945م بجامعة ميتشيجن (Michigan) بـبريطانيا وتحديدًا بمعهد اللغة الانجليزية حين كان المعهد يدرس اللغة الانجليزية باعتبارها لغة أجنبية وذلك تحت إشراف الباحثين: تشارلز فريز (Cherlz Freez) وروبرت لادو (Robert Lado)، ثم أصدر المعهد مجلة باسم علم اللغة التطبيقي وطور المصطلح أكثر فتأسست له مدرسة متخصصة بالاسم نفسه في جامعة أدنبرة سنة 1958م إلى أن تأسس الإتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي سنة 1965م.²

ارتبطت العملية التعليمية منذ القديم بعلم اللغة التطبيقي واعتبرت مجال هام من مجالات اللسانيات التطبيقية باعتبارها علم تجريبي معرفي مهم لسلوك الفرد المعرفي.

ظل مصطلح التعليمية مستعملا، ويقصد منه فن التعليم أو التعليمية إلى القرن التاسع عشر 19 حيث ظهر العالم والفيلسوف الألماني جون فريدريك هربارت (Joun Fridrick) (Herbart) (1776-1841) المعروف بطريقة تدريسه العامة، والذي وضع الأسس العلمية

¹ - ينظر: تحليل الفعل الديداكتيكي (مقاربة لسانية بيداغوجية)، عابد بوهادي، ص: 368.

² - ينظر: علم اللغة التطبيقي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م، ص: 14.

العامة للتعليمية كخطة للتدريس، وكنظرية للتعليم تستهدف تربية الفرد، فهي نظرية تخص نشاطات متعلقة بالتعليم، أي كل ما يقوم به المدرس من نشاط.¹

كانت التعليمية منذ ظهورها تعتبر رمزا من رموز التربية وظلاً تابعا لها يرتبط بها ارتباطاً وثيقاً.

ويؤكد لورسي عبد القادر على أن التعليم نظرية للتعليم لا للتعليم، ويقول: " وفي آواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين ظهر تيار التربية الجديدة بزعامة جون ديوي (Joun Dewey) (1859-1952) حيث يؤكد على أهمية النشاط الحي الفعّال للمتعلم في عملية التعليم، واعتبار التعليم نظرية للتعليم لا للتعليم " .² وقد اقترن ظهور التعليمية بعاملين هما:

● عامل نفسي:

يتمثل في تحول التعليم من محور المعلم إلى محور المتعلم، أي من التعليم الذي يعتمد على المعلم باعتباره العنصر الوحيد المالك للمعرفة، إلى محور المتعلم الذي يملك استراتيجيات وكفايات تمكنه من التعلم، وبالتالي تحول التعليم من المسار القائم على المادة التعليمية كمصدر لبناء الاستراتيجيات والمعارف ووضع الأهداف والطرائق التربوية، إلى المسار القائم على الأهداف المسطرة وفق حاجات المتعلم والمجتمع³، أي تجاوز النموذج التمريري للمعرفة وفق المسار الخطي القائم على النظرية السلوكية، إلى النموذج البنائي وفق المسار الدائري القائم على النظرية المعرفية، الذي يرى أن المتعلم لا يتعلم إلا إذا أعاد بناء معرفته بنفسه، مع تفاعل مع معلمه وأترابه.

¹ - علم التدريس (الديداكتيك)، حريزي موسى، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد: 05، ديسمبر 2010م، ص: 49.

² - المرجع نفسه، ص: 49.

³ - ينظر: تعليمية اللغة العربية، أنطوان صياح، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج1، ص: 18-19.

● عامل اجتماعي:

ويتمثل في الرسوب والتسرب المدرسي اللذين أصبحا يشكلان عبئا على الاقتصاد والمجتمع، مما جعل الباحثين في التربية يدرسون الأسباب ويلتمسون الحلول في محتوى المناهج، وطرائق التدريس وأساليب التقويم.¹

إن التكرار المعرفي في مجال التعليم (الأهداف، المناهج، الطرق، الوسائل، التقويم) و بروز ضرورة التنظيم العلمي لهذه المعارف أدى إلى ضرورة التفكير الرزين لظهور التعليمية من أجل تنظيم المعارف الكثيرة بطرائق علمية بسيطة.

2-1: موضوعها وفروعها:

يتطرق إلى موضوعات التعليمية بشير إبرير من خلال كتابه "تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق" ويقول: "تطرح موضوعات عديدة على بساط البحث في التعليمية، إذ يمكن أن يهتم المتخصص فيها بعدة اهتمامات لا تنحصر في المادة وحدها وإنما تمتد لتشتمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية في مختلف أبعادها ومساراتها في ترابط وتناسق وانسجام بين مختلف عناصرها المكونة لنظام التعلم والتعليم".²

نظرا لقول بشير إبرير فالتعليمية لها مجالات عديدة تبحث فيها وبالتالي هنالك مواضيع كثيرة تشغل الباحث الديدكتيكي وتشكل أساسا لفرضياته.

أما فروع التعليمية تتمثل في فرعين أساسين، يتكاملان فيما بينهما بشكل كبير هما:

2-1: التعليمية العامة (Didactique generale):

¹ - تعليمية اللغة العربية، أنطوان صياح، ص ص: 18-19.

² - تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير إبرير، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2007م، ص: 10.

أو ما يعرف أيضا بالتعليمية الأفقية، وهي التي تكون مبادئها وممارستها قابلة للتطبيق مع كل المحتويات وكل المهارات، وفي كل مستويات التعليم تقدم المعطيات الأساسية والضرورية للتخطيط لكل موضوع، ولكل وسائل التعليم، لمجموع عناصر الوضعية البيداغوجية.¹

هذا معناه أن التعليمية العامة علم تطبيقي تجريبي مع محتويات المادة التعليمية بجميع مستويات التعليم ووسائله المعرفية.

كذلك " فالديداكتيك العام، يهتم بكل ما يجمع بين مختلف مواد التدريس، وذلك على مستوى الطرائق المتبعة، فهو يقصر اهتمامه على ما هو عام ومشترك في تدريس جميع المواد، أي القواعد والأسس العامة التي ينبغي مراعاتها من غير أخذ خصوصيات هذه المادة أو تلك بعين الاعتبار".²

تهتم التعليمية العامة كذلك بتقديم المبادئ الأساسية، القوانين العامة والمعطيات النظرية، التي تتحكم في العملية التربوية من مناهج وطرائق تدريس ووسائل بيداغوجية وأساليب التقويم واستغلالها أثناء التخطيط، لأي عمل تربوي بغض النظر عن المحتويات الدراسية وطبيعة المادة المدروسة.

2-2: التعليمية الخاصة (Didactique Spéciale):

أو ما يسمى بديداكتيك مادة فيهتم بتدريس مادة من مواد التكوين، من حيث الطرائق والوسائل والأساليب الخاصة بها وبالتالي يمكن أن نتحدث عن ديداكتيك اللغة، ونعني بذلك كل

¹ - ينظر: التعليمية العامة وعلم النفس: وزارة التربية الوطنية، ص: 09.

² - اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي، من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، علي آيت أوشان، دار الثقافة، ط1، (مطبعة النجاح الجديدة)، الدار البيضاء، 2005م، ص: 21.

ما يتعلق بتدريس مهارات اللغة كالقراءة والتعبير والكتابة، وفي هذا الصدد يرى جونايري p.Jounaeri أن هناك قواسم مشتركة بين ديداكتيك المواد.¹

" إن العملية الخاصة تمثل الجانب التطبيقي للتعليمية العامة، إذ تهتم بأنجح السبل أو الوسائل لتحقيق الأهداف وتلبية حاجات المتعلمين، وتهتم بمراقبة العملية التربوية وتقويمها وتعديلها، وهي تهتم بتخطيط العملية التعليمية التعليمية كمادة خاصة، ولتحقيق مهارات خاصة وبوسائل خاصة، وبمجموعة خاصة من التلاميذ ".²

نلاحظ مما سبق أن العملية التعليمية الخاصة أضيق مجالاً من العملية العامة كونها تهتم بمادة دراسية معينة وبعينة دراسية خاصة.

العملية التعليمية كغيرها من العلوم كون متكامل منسجم فيما بينه ليس بدون عناصره المكونة له لذلك توجب علينا معرفة عناصر هذه العملية التعليمية.

3- عناصر العملية التعليمية:

لا تنجح العملية التعليمية إلا إذا كان هناك تفاعل وتناغم بين أقطابها الأساسية والتي نلخصها فيما يلي:

3-1: المعلم (الأستاذ):

¹ - تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة متوسط أتمودجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، من إعداد الطالبة بن علال زولبخة، جامعة فرحات عباس، سطيف، السنة الجامعية 2010/2009، ص: 17.

² - التعليمية العامة وعلم النفس، وزارة التربية الوطنية، ص: 09.

ينبغي للمعلم أن يتصف بمواصفات تتناسب والمهمة المسندة إليه وأن تكون له القدرة على التخطيط وقابلية لتجديد مستواه المعرفي باستمرار، والاستفادة من علوم اللغة المختلفة كاللسانيات ونظريات التعلم وغيرها.¹

يحتل المعلم ركيزة أساسية في نجاح العملية التعليمية، باعتباره موجهًا ومرشدًا ومالكًا للقدرات والكفايات التي تؤهله لتأدية رسالته، ورغم التحول الذي شهده دوره واختلافه بشكل ملحوظ بين الماضي والحاضر، إذ أصبح في المقاربة الجديدة منشطًا ومنظمًا يحفز على الجهد والابتكار بعد أن كان حاملاً وملقناً للمعارف والمعلومات فحسب، فإن تحديد فاعلية تعلم أي مادة وتعليمها ونجاحها متوقف إلى حد بعيد على جملة من الخصائص المعرفية والشخصية التي لا بد أن يتوفر عليها المعلم²، وفي ذلك ينوّه عبد العليم إبراهيم بالقول: "المقومات الأساسية للتدريس إنما هي تلك المهارة التي تبدو في موقف المدرس وحسن اتصاله بالتلاميذ وحديثه إليهم، واستماعه لهم، وتصرفه في إجاباتهم وبراعته في استهوائهم والنفوذ إلى قلوبهم... إلى غير ذلك من مظاهر العملية التعليمية الناجحة".³

تنجح العملية التعليمية بنجاح توصيل المعلومة من المعلم إلى المتعلم بأحسن صورة.

ولم تعد وظيفة المعلم -اليوم- مقصودة على التعليم، أي توصيل العلم إلى المتعلم (كما يظن بعض الناس) ولكن وظيفته تعدت هذه الدائرة المحدودة إلى دائرة التربية فالأستاذ مربّ أولاً قبل كل شيء، والتعليم بمعناه المحدود جزء من عملية التربية.⁴

¹ - تحليل الفكر الديداكتيكي - مقارنة لسانية بيداغوجية-، عابد بوهادي، ص: 370.

² - المعلم، كفاياته، إعداد، تدريبه، رشدي احمد، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م، ص: 27.

³ - الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1985م، ص: 25.

⁴ - إسقاط النظرية التواصلية لرومان جاكسون على العملية التعليمية، ستي بن عائشة، مجلة الموروث، المجلد: 05، العدد: 05، مستغانم، ص: 320.

يعد المعلمون هم الوسطاء الذين يقدمون أو يخفقون في تقديم الخبرات الضرورية التي تسمح للتلاميذ بإطلاق قدراتهم الهائلة، وفي هذا الصدد فإنه ليس كل حامل لشهادة عليا قادر على امتهان فن التدريس إذ وحسب رأي معتوق جمال " الشهادة وحدها غير كافية لكي يصبح الفرد أستاذًا خاصة في التعليم العالي وهذا مهما كان التخصص " ¹.

ولكي لا ننسى دور المعلم الفعال والمهم في العملية التعليمية نلخص أهم أدواره التربوية فيما يلي: ²

- تربية شخصية التلميذ من جميع جوانبها.
- تنمية المجتمع المحلي وخدمته.
- متابعة الأحداث الجارية والاستكشافات العلمية في مجال التخصص الأكاديمي.
- تعديل المنهاج في معناه الواسع وتحسينه وتطويره.
- استغلال كل مصادر التعلم في بيئة التعلم والتعليم وعدم الاقتصار على الكتاب المدرسي.
- تطوير الإدارة التربوية في كل مستوياتها لتصبح إدارة ديمقراطية وإنسانية.
- النمو المهني المستمر.

نرى مما سبق أن المتعلم هو مرآة التعليم التي تعكسه على المتعلمين فإن حسن المعلم حسنت النتائج المعرفية والتربوية كذلك لأن مهمة المعلم قبل التدريس التربية السليمة للمجتمع المتعلم.

3-2: المتعلم (التلميذ):

¹ - العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زريقط يولياح، شوشة مسعود، ص: 180.

² - المرجع نفسه، ص: 180.

هو الشخص المستهدف بعملية التعليم، وهو كما ذكره نبيل عارف الجردي في كتابه "مدخل إلى علم الاتصال" " أن المستقبل أي المرسل إليه أو المتلقي بكونه إنسانا لا يعيش في فراغ، بل هناك عوامل ذاتية ونفسية واجتماعية وسياسية تؤثر في استلامه المضمون الإعلامي، ومن أهم هذه العوامل هي درجة التجانس بين المرسل والمستقبل وكما أن المستقبل كائن اجتماعي، فهو يحمل تصورات (images) وخبراته وتقاليده".¹

يلعب التلميذ الدور الرئيسي في التعليم، وتداخل عدة عوامل نفسية واجتماعية تؤثر في استيعابه للمعلومات.

ويعد المتعلم محور العملية التعليمية التي تتوجه إليه عملية التعليم لذلك فإن التعليمية تبدي عناية فائقة له، فتتظر إليه من خلال خصائصه المعرفية والوجدانية والفردية في تحديد العملية التعليمية وتنظيمها، وتحديد أهداف التعليم المراد تحقيقها فيه فضلاً عن مراعاة هذه الخصائص في بناء المحتويات التعليمية، وتأليف الكتب واختيار الوسائل التعليمية وطرائق التعليم.²

حيث راعت الهيئة المؤلفة للكتب المدرسية للجانب الإدراكي والمعرفي للمتعلم في تصميم أية وسيلة تعليمية.

ولأهمية المتعلم في العملية التعليمية الذي يعتبر سبب وجودها، لذا ينبغي معرفة قدرات المتعلم ووسطه، ومشروعه الشخصي، وفي هذا الصدد يمكن الاستفادة من سيكولوجية النمو وعلم النفس الاجتماعي وغيرها من العلوم التي تعيننا على معرفة مختلف الجوانب لدى المتعلم.³

إذا كان المتعلم في التعليم التقليدي لا يملك أي دور في العملية التعليمية باستثناء تلقيه المعلومات التي تملى عليه ليحفظها بهدف استرجاعها وقت الامتحان، فإن المقاربة الجديدة

¹ - مدخل إلى علم الاتصال، نبيل عارف الجردي، دار القلم، دبي، 1985م، ص: 47.

² - العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زريقط يولباح، شوشة مسعود، ص: 181.

³ - تحليل الفعل الديداكتيكي -دراسة لسانية ييداغوجية-، عابد بوهادي، ص: 370.

للمناهج تعمل على إشراكه مسؤولية القيادة وتنفيذ عملية التعلم من خلال تحضير بعض أجزاء المادة الدراسية وشرحها، كما تتيح له الفرصة لبناء معارفه بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في المكتسبات السابقة.¹

إن التعليم الحديث ساعد التلميذ في جعله المسؤول الأول في العملية التعليمية باعتماده على مكتسباته السابقة ودمجها في التعلم.

ونظرا إلى اختلاف حاجات التلميذ واستعداداته التي تتطور عبر مراحل نموه فإن محوريته في العملية التعليمية وطبيعة الثقافة والمعارف التي يتلقاها، وكذا طرائق تقديمها له، تختلف من مرحلة تعليمية إلى أخرى، حتى تتلاءم وطبيعة نمو هذا التلميذ وخصائصه الجسمية وحاجاته النفسية والاجتماعية في كل مرحلة وبشكل يمكنه من الفهم والتدبر، ومن ثم الانتقال من مرحلة عمرية أو تعليمية إلى أخرى دون صعوبات، وبعبارة أدق فإن المناهج يأتي في صورة خبرات متكاملة ويتم وضعه لأجل التلميذ، يعني بحضوره ونشاطه ويراعي خصائصه وطبيعته ويتغير بحسب احتياجاته المرحلية، حتى يصبح التلميذ مشاركا إيجابيا في كل عمل.²

لنجاح العملية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة منها لا بد أن نراعي الخصائص النفسية والميولية للتلميذ نحو المادة المراد تعلمها، ومن بين الخصائص التي يجب توفيرها في المتعلم حتى يكون قادرا على عملية التعلم ما يلي:³

¹ - ينظر: مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الثالثة متوسطة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004م، ص: 04.

² - المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، عناصر العملية التربوية، ص: 23.

³ - العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زريقط يولباح، شوشة مسعود، ص: 181.

- 1- **النضج:** عملية نمو داخلية تشمل جميع جوانب الكائن الحي ويحدث بكيفية غير شعورية فهو حدث لاإرادي يوصل فعله بالقوة خارج إرادة الفرد ويمس هذا النضج الجوانب التالية: النمو العقلي، النمو الانفعالي، النمو المعرفي، النمو الاجتماعي.
- 2- **الاستعداد:** يعرف بأنه مدى قابلية الفرد للتعلم، أو مدى قدرته على اكتساب سلوك أو مهارة معينة إذ ما تهيأت له الظروف المناسبة.
- 3- **الدافع:** حالة داخلية مرتبطة بمشاعر الفرد توجه نحو التخطيط للعمل مهما يحقق محدد من التفوق يؤمن به الفرد.

نظرا للأهمية العظمى للمتعلم في العملية التعليمية عمل الباحثون التربويون على الاهتمام الكبير بالتلميذ من الناحية النفسية لتجيب المادة المدروسة إليه، فإذا لم تتوفر الرغبة والدافع للتعلم انعدم التعليم ووصول المادة التعليمية إلى عقل التلميذ الذي يتوفر فيه النضج والنمو العقلي والمعرفي والاجتماعي كذلك.

3-3: المنهاج:

يعد المنهاج الدراسي "وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإلزامي لتعلم مادة دراسية ما، إنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بغية مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموًا روحيا وعقليا وجسميا ونفسيا واجتماعيا في تكامل واتزان".¹

¹ -المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، عناصر العملية التربوية، ص:39.

والمنهاج يشمل جميع المقررات الدراسية وأوجه النشاط والخبرات التي توضع لمستوى دراسي معين، بحيث تشكل عادات الطلبة واتجاهاتهم وتدريب ذوقهم وحكمهم حتى يتمكنوا من التكيف مع المواقف الجديدة أو المتغيرة.¹

من هذا التعريف يتبين لنا أن المنهاج شيء أوسع من الموضوعات الدراسية لأنه يتضمن إلى جانب هذه الموضوعات توجيهات تربوية غايتها تقديم المساعدة للمعلم على أداء مهنته بنجاح فيتبين له ألوان النشاط الإجباري والاختياري منها، يعني ما يجب أن يقوم به التلميذ داخل القسم (المدرسة) وما يتوجب لأن يقوم به خارجه، كما تشير هذه التوجيهات إلى الطرق التربوية التي يستحسن استخدامها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

كما عرفه مرعي أحمد توفيق والحيلة محمود محمد "المعرفة كما أحيانا المحتوى، ويعني الأنشطة التعليمية التعليمية التي ستوصل هذا المحتوى إلى المتعلم، ويعني التقويم، وأخيراً الأهداف المتوخاة من تعلم هذا المحتوى، إضافة إلى المعلم والمتعلم والظروف المحيطة به".²

اعتبر مرعي أحمد توفيق المنهاج أنه التقويم والمحتوى الذي يصل إلى ذهن المتعلم وغرضه وصول الأهداف المتوخاة من تعلم المحتوى.

إضافة إلى تعريف عبد العليم إبراهيم للمنهاج بأنه "خطة العمل في الميدان المدرسي يشمل أنواع الخبرات والدراسات التي توصلها المدرسة أو مدرسي التربية إلى التلاميذ".³

بالتالي فالمنهج قاعدة أساسية في توصيل المعارف وفق خطة عمل مدروسة جيداً.

¹ -تحليل العملية التربوية: <http://www.onefd.edu.dz> الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، ص:05.

² -العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زريق يولياح، شوشة مسعود، ص: 181.

³ -الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، عبد العليم إبراهيم، ص:35.

وإذا كان لكل مادة تعليمية منهاجها الخاص المحدد لأهدافها وطرق التدريس المنتهجة خلالها، فذلك راجع إلى طبيعة المواد الدراسية في عمومها والتي تتصف بناحيتين أساسيتين:¹

1- تتمثل في طبيعة المعارف أو المعلومات التي تنظمها كل مادة.

2- تتمثل في طرق البحث والتدريس التي يجب إتباعها لاكتساب جوانب المعرفة المتضمنة في هذه المواد.

أما منهاج اللغة العربية عموماً فيرمي إلى "تنمية معارف التلميذ المكتسبة ومهاراته اللغوية لتمكينه من ممارسة النشاط اللغوي وفق ما تقتضيه الوضعيات والمواقف التواصلية من جهة، وتلقي المعارف واستيعاب مختلف المواد من جهة أخرى".²

ولكل مادة دراسية منهاج خاص بها، يبرز أهدافها المتوخاة من تعلم تلك المادة في ذهن التلميذ أو المتعلم، فهو القانون الأساسي الموجه للتلميذ والمعلم في خطة دراسية موحدة عبر كامل التراب الوطني.

تطلق على عناصر العملية التعليمية (المعلم، المتعلم، المنهاج) مجتمعة بالمثلث الديدانكتيكي (أو البيداغوجي) مع اختلاف بين العلماء حول العنصر الثالث حيث يرى بعض الباحثين أولوية استبدال المنهاج التربوي بالمعرفة، وذلك بغرض تنفيذ مكونات الفعل التربوي بكيفية تتيح للتلاميذ التعلم على ضوء أهداف معنية بالعملية البيداغوجية.³

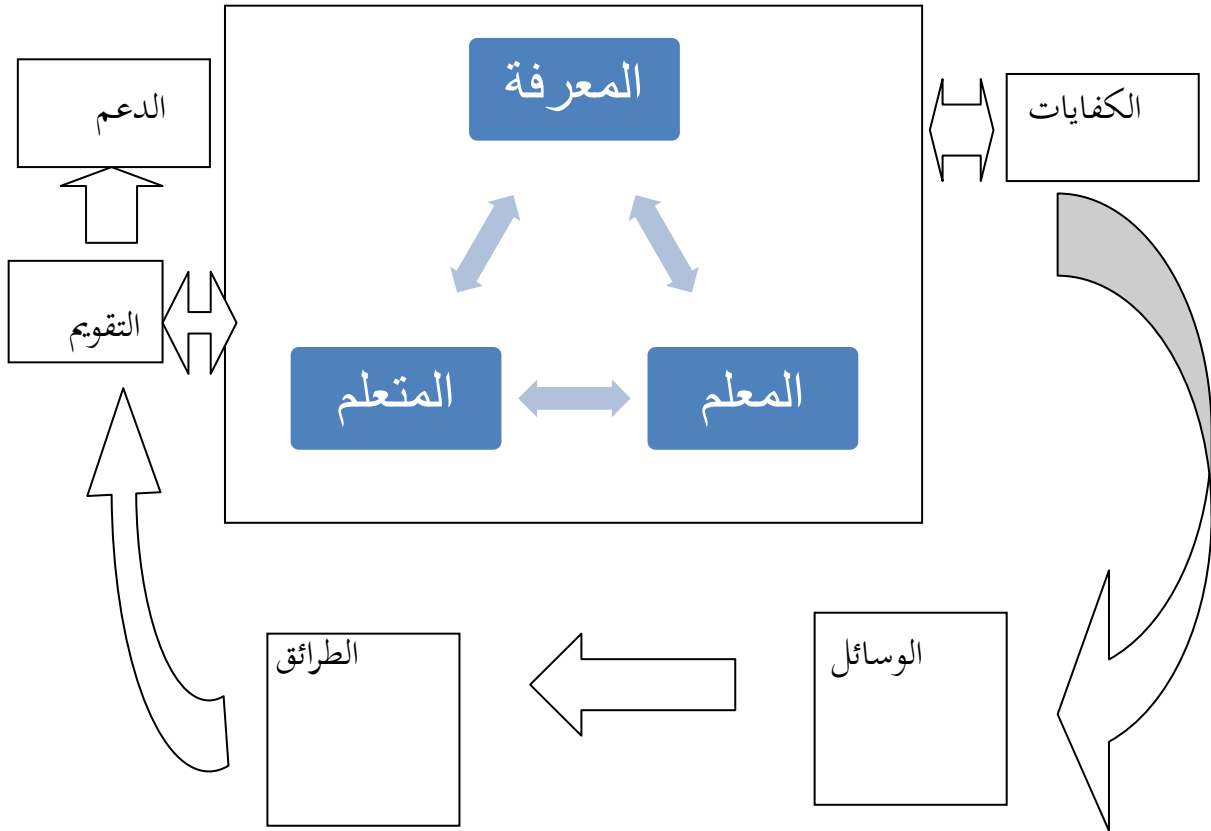
¹ - العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زريقط يولياح، شوشة مسعود، ص: 181.

² - مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج: مناهج السنة الثالثة متوسط، ص: 09.

³ - تحليل الفعل الديدانكتيكي -دراسة لسانية بيديغوجية-، عابد بوهادي، ص: 370.

والعملية التعليمية التعليمية هي عبارة عن نسق متفاعل من العناصر، يشمل الكفايات والمادة والطرائق والوسائل والمدرس والمتعلم...، والمخطط التالي يبرز العلاقة القائمة بين عناصر العملية

التعليمية:¹



فالمخطط التالي يظهر مدى تفاعل العناصر التربوية وتكاملها فيما بينها من خلال وسائل وطرائق مساعدة في نجاح العملية التعليمية.

4- أهمية العملية التعليمية:

¹ - تحليل الفعل الديداكتيكي -دراسة لسانية بيداغوجية-، عابد بوهادي، ص: 370.

تعتبر العملية التعليمية عصب التعليم الهادف التي تنور عقل التلميذ والمتعلم بمعارف مختلفة، فلها أهمية عظمى بالنسبة للمتعلم والمعلم ويمكن تلخيصها فيما يلي:¹

- تجعل المتعلم محور العملية التربوية.
 - العمل على تطوير قدرات المتعلم في التحليل والتفكير والإبداع.
 - تنطلق من المكتسبات القبلية للمتعلم لبناء تعلمات جديدة.
 - تشخص صعوبات التعلم لأجل تحقيق أكبر نجاح في التعلم والتحصيل.
 - تعتبر المعلم شريكا في اتخاذ القرار بينه وبين المتعلمين فلا يستبد بأرائه.
 - تعطي مكانة بارزة للتقويم، وبالأخص التقويم التكويني للتأكد من فعالية النشاط التعليمي.
 - تحديد أهداف تدريس المواد.
 - تحديد طرق التدريس.
 - البحث في كفايات امتلاك المعلم للمادة العلمية.
 - البحث في كفايات تبليغ المضامين العلمية للمتعلمين.
 - فهم ما يدور في ذهن المتعلم وتحسين كفايات تعلمه.
- 5- أهداف العملية التعليمية:**

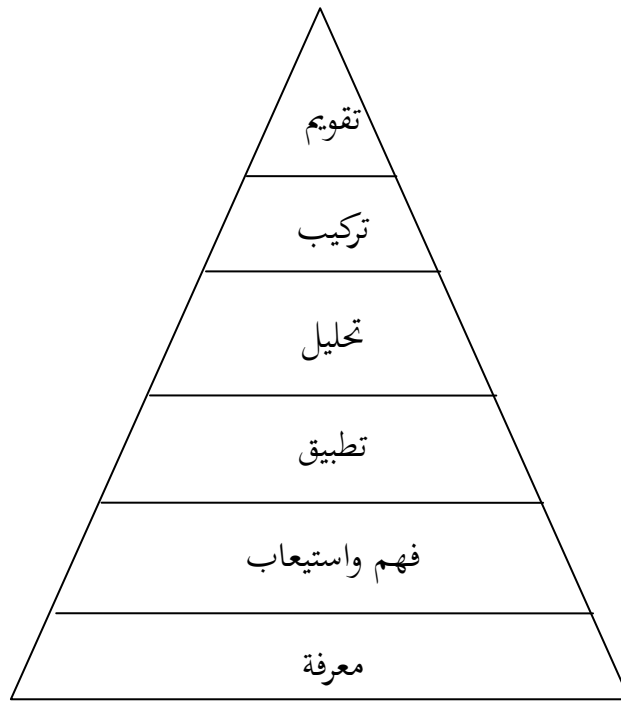
الأهداف المعرفية التي تركز على عمليات التذكر أو إعادة إنتاج خبرة يفترض أن يكون المتعلم قد تعلمها، وتتصل هذه الأهداف بالمعرفة والقدرات العقلية وبعض المهارات الذهنية.²

¹ - تعليمية المواد في نظام التعليم الجامعي، تعريفها، أهميتها، قسم علم الاجتماع أتمودجا، زهرة شوشان، ضيف نجية، جامعة بوزريعة، الجزائر، ص ص: 06-07.

² - العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زريقط بولرباح، شوشة مسعود، ص: 185.

يعتبر الهدف الأساسي للعملية التعليمية هو التذكر أو إعادة إنتاج معرفي من طرف المتعلم أثناء الحاجة إليها، ولا يجب أن ننسى القدرات والمهارات الذهنية لدى التلميذ التي تمكنه من التذكر الجيد للمعرفة.

وقد وضع بلوم Bloom تصنيفا للأهداف المعرفية التي اشتمل على ستة مستويات مرتبة ترتيبا هرميا، وسمي ذلك بهرم بلوم حيث يبدأ من القاعدة ويتجه إلى الرأس:¹



- هرم بلوم -

هذا الشكل يوضح تمثيل بلوم للأهداف التعليمية في المجال المعرفي، الذي يركز حسب بلوم على هذه المستويات الستة.

¹ - العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زريقط بولرياح، شوشة مسعود، ص: 186.

أما فيما يخص العملية التعليمية بنوعها التعليمية العامة والخاصة فنجد أهداف العملية التعليمية العامة تركز على:¹

- تحديد الأهداف العلمية بشكل إجرائي تطبيقي.
- تصميم منهجيات تدريسية بظرف دقيقة للمعلمين، وذلك إبتداءً من الهدف إلى كيفية تحقيقه في سلوك المتعلمين.
- تقديم اقتراحات عملية للمعلمين حول كيفية تحسين ظروف التعلم في كل اتجاهاته ومواقفه.
- الاهتمام بعملية التكوين المستمر للمعلمين، وذلك قصد إمدادهم بكل المستجدات العلمية المتوصل غليها في الحقل الديدداكتيكي حتى يتمكنوا من تجاوز الصعوبات وإزالتها.

نجد أن العملية التعليمية الخاصة تسعى إلى أهداف أخرى لتحقيقها، وذلك لنجاح العملية التعليمية وهي:²

تهدف إلى كشف العوائق التي تعيق المتعلم في تحصيل المعرفة، وتحديد مكانتها واتجاهها في السيرورات الإستراتيجية المعرفية والنفسية التي يستخدمها المتعلم في تعلمه فقط، بل تمتد أهدافها إلى تحديد وتصميم نماذج دقيقة تحدد فيها نوعية العراقيل، انطلاقاً من وصف أعراض الأخطاء وتصنيفها وتبويبها في إطار تحليلي تفسيري يوضح المعلم والمتعلم على السواء، نوع الخلل وطبيعته وحدته في مجال السيرورات التي تمنع المتعلمين استيعاب المعارف وتحصيلها، وذلك باستخدام الوسائل التعليمية التالية:

- وضع الشبكات الوصفية التحليلية للخطأ.

¹ - العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زريقط بولرباح، شوشة مسعود، ص: 184.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 184.

- تصميم جداول توضيحية تساعد المتعلم على تمثيل المعارف بسهولة.
- تصميم بطاقات الملاحظة الفردية لمراقبة الأداء القبلي والبعدي للمتعلم التي تساعد في تقييم مستوى أداء المتعلم والمعلم على حد سواء.

لذلك لا بد لنجاح العملية التعليمية وتوصيل المعرفة إلى ذهن المتعلم على أكمل وجه، إلى تحسين العملية التعليمية وذلك باتخاذ عدّة إجراءات إستراتيجية تعليمية من خلال طرائق حديثة تساعد على التعلم المعرفي الجيد.

6- الطرائق الحديثة للعملية التعليمية:

تم العملية التعليمية بين المعلم والمتعلم بواسطة وسائل أو إجراءات أو بمعنى أصح طرائق، والطرائق يقصد بها " الخطوات التي يتبعها المعلم لإيصال أكبر قدر ممكن من المادة الدراسية فهي وسيلة لوضع الخطط وتنفيذها، بحيث يكون الصف جزءاً من الحياة يجري في سياقها المتعلم وينمو بتوجيه المعلم وإرشاده وقد قيل: إن الطريقة تعني الظروف الخارجية للتعلم، باستخدام الأساليب التعليمية الملائمة لتحقيق الأهداف".¹

نلاحظ أن الطرائق في العملية التعليمية هي مجموعة من الأنشطة أو الإجراءات أو هي ما يسلكه المدرس أثناء العملية التعليمية، وتهدف إلى وصول المعرفة أو إحداث تغيير مرغوب في سلوك المتعلمين، أو إيصال معلومات، أو تشكيل مهارات وتحقيق مردود أعلى.

ومن الطرائق التعليمية المعتمدة في مجال التعليم نجد:

1- الطريقة الإلقائية: أو ما يعرف بطريقة المحاضرة وهي من الطرق التقليدية، ومن أكثر

الطرق شيوعاً في مدارسنا قديماً، يقوم فيها المدرس بإلقاء المعلومات على طلابه بأسلوب المحاضرة

¹ - من الطرائق اللسانية الحديثة لتدريس قواعد اللغة العربية، زين العابدين سليمان، الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد: 33، الرباط، المغرب، حزيران 2017م، ص: 04.

أو الإملاء،¹ وعلى الإلقاء المباشر والشرح والعرض النظري للمادة العلمية من جانب المعلم الذي يتولى تهيئة المادة لإلقائها على طلبته ويدونون ما يرغبون في تدوينه وتمر بمراحل:²

المرحلة الأولى: تمهيدية تحضيرية ويطلق عليها مرحلة الإعداد.

المرحلة الثانية: الإعداد للمحاضر ويشتمل ما يلي:

- الإعداد النفسي للطلاب ويكون ذلك بإتباع أسلوب التشويق.
- الإعداد الفكري مثل تحديد أهداف المحاضرة.
- الإعداد الفني ويشتمل كتابة المحاضرة بالتفصيل وتطوير اختيار ما بعدها وكتابة الملاحظات الجانبية والإطلاع على الصف لمعرفة مناسبة للمحاضرة.

وطريقة المحاضرة كانت من الطرق المستعملة من طرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثر استخداماً أثناء تعليمه لأصحابه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي (صلى) قال: "من نَفَس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نَفَس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن يَسَّر على معسر يَسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه".³

¹ - دور المعلم في اختيار الطرائق التعليمية الناجحة في التدريس، العالية جبار، مجلة جسور المعرفة، المجلد: 02، العدد: 06، تلمسان، الجزائر، ص: 160.

² - التدريس بين الطرائق والنماذج، ميلودي خديجة، ت /إ محمد زيوش، مجلة جسور المعرفة، المجلد: 01، العدد: 03، جامعة حسبية بن بوعللي، الشلف، الجزائر، ص: 131-132.

³ - طرائق النبي (ص) التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، نايف سالم العطار، مجلة جامعة الأقصى، المجلد: 11، العدد: 02، يونيو 2007م، ص: 116.

نلاحظ مما سبق أن الرسول (ص) السباق لطريقة الإلقاء في نشر تعاليم الإسلام بين المؤمنين، فكانت من الطرق أكثر شيوعاً يكون فيه المتلقي عنصراً سلبياً، يقوم بالإصغاء والاستماع وتدوين النقاط المهمة.

2- طريقة المناقشة: اعتمدت الطريقة القديمة على طريقة المحاضرة أو الإلقاء إلا أن هذه الطريقة اعتمدت بشكل كبير على الحوار، وتتميز " بإثارة التفكير والإبداع والابتكار عند المتعلم وتدريبه على حل المشكلات وخلق روح المعاونة والأعمال الجمعية عنده".¹

وقد اختلفت التعريفات لهذه الطريقة فهي طريقة تدريسية تعتمد على الحوار الشفهي بين المعلم والمتعلم أو بين المتعلمين أنفسهم يتم من خلالها تقديم الدرس".²

وتعرف كذلك بالطريقة الحوارية حيث ابتدعها "سقراط"، إذ كان يهاجم الناس ساخراً متهمكاً من عقائدهم التي كونوها على غير أساس فيزلزل ما في نفوسهم من عقيدة ثم يأخذ في الحوار والأخذ والرد.³

نستنتج من هذه الطريقة اعتمادها على الحوار بين المعلم والمتعلم من أجل الوصول إلى الهدف المرغوب، فهي تحفز على النشاط والحيوية في القسم وتدفع الملل وتثير الدافعية، وتثبت المعلومة في ذهن الطالب وتجعله شديد الانتباه.

3- الطريقة الاستقرائية: تأثرت هذه الطريقة بالخطوات التي جاء بها " هاربرت " متمثلة في التمهيد والعرض، والاستنتاج والقاعدة والربط والتطبيق، ولقد طبقت هذه الطريقة في جميع المواد⁴،

¹ -توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، بدر الدين محبوب عثمان، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد:15، العدد: 04، 2014م، ص: 248.

² -التدريس بين الطرائق والنماذج، ميلودي خديجة، ت/إ محمد زيوش، ص: 132.

³ -دور المعلم في اختيار الطرائق التعليمية الناجحة في التدريس، العالية جبار، ص: 161.

⁴ -الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، محمود أحمد السيد، دار العودة، بيروت، ط1، 1980م، ص: 127.

حيث يبدأ فيها العقل من الخاص إلى العام، ومن الحالات الجزئية والمفردة إلى القواعد العامة، وفيها يعمل التلاميذ على استنباط القاعدة التي يراد تعليمها.¹

وهي طريقة تعمل على تحفيز تفكير الطلبة، وتميز بكونها تساعد على إبقاء المعلومات في الذهن لمدة أطول، وتعمل على تنظيم المعلومات وترتيب الحقائق، كما أنها تركز على عنصر التشويق، وتجعل المادة محبة لدى الطلبة.²

مما سبق يمكننا القول أن الطريقة الاستقرائية هي من أفضل طرائق العملية التعليمية التي يجب اعتمادها في التدريس خاصة تدريس اللغة العربية وقواعدها، لتدرجها المحكم والمنظم، ولتناسبها مع ميول الطلبة وعقلياتهم التي تألف دائما الانطلاق من الخاص إلى العام.

4- الطريقة الاستجوابية: وتسمى طريقة الأسئلة وهي طريقة قديمة قدم التربية نفسها، يقوم فيها المدرس بإلقاء الأسئلة على المتعلمين، وتقوم على الاتصال اللفظي بين المعلم والمتعلم أو المتعلمين أنفسهم، وتعتمد على ما لدى المعلم من معلومات وأفكار يترجمها في أسئلة بسيطة يسألها لمتعلميه لكي يجيبوا عنها من خلال خبراتهم وتحدد الإجابات عنها كما تكشف عن ميولهم واتجاهاتهم ومستوى تفكيرهم.³

وتعتبر هذه الطريقة طريقة ناجحة يكون فيها المدرس هو العضو الفعال من خلال طرح الأسئلة لاختبار المعلومات الموجودة في ذهن المتعلمين وتعويدهم على التفكير السليم وكذا تنمية روح التعاون بين المعلم ومتعلميه.

¹ - دور المعلم في اختيار الطرائق التعليمية الناجحة في التدريس، العالية جبار، ص: 160.

² - من الطرائق اللسانية الحديثة لتدريس قواعد اللغة العربية، زين العابدين سليمان، ص: 07.

³ - ينظر: التدريس: طرائق واستراتيجيات، إعداد مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 2011م -1432هـ، الإعداد والإخراج الإلكتروني، ص: 85.

لا يمكننا أن ننكر الدور الفعال والنشط التي قدمته لنا الطرائق التعليمية خدمة للعملية التعليمية والتي ساعدت المعلم بالقيام بدوره على أكمل وجه من خلال القيام بتوصيل المعلومات الصحيحة إلى المتعلم وترسيخها في ذهنه لاسترجاعها وقت الحاجة.



الفصل الأول

الفصل الأول:

القيمة التربوية ودورها في تكوين شخصية المتعلم

- 1- مفهوم القيمة التربوية.
- 2- القيمة من منظور تربوي.
- 3- مفهوم التربية.
- 4- القيم وعلاقتها بالتربية
- 5- علاقة التربية بالتعليم
- 6- أهمية القيم التربوية ووظائفها
- 7- مكونات القيم التربوية
- 8- تصنيف القيم التربوية وخصائصها
- 9- المصادر التي تستمد منها القيمة التربوية نضجها.
- 10- الوسائط القادرة على تنمية القيمة التربوية وبنائها.

1- مفهوم القيمة التربوية:

إن مفهوم القيم يعتريه بعض الغموض وعدم الوضوح، ولعله من أكثر مفاهيم العلوم الاجتماعية صعوبة في الفهم فتكاد تعدد تعريفات القيمة بتعدد كتابها، وتختلف باختلاف المجال المعرفي الذي يعمل في إطاره الباحث، فالقيمة على حد قول دوركي لي "عصية على التعريف: إني أتكلم عن القيمة ولكني لست مستعداً لتعريفها".¹

وسنحاول من خلال هذا الفصل تقديم أهم التعريفات المقدمة:

1-1: لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور "إن القيمة ثمن الشيء واستقامت طريقته فاستقام لوجهه، ويقال كم قامت ناقتك أي كم بلغت، ويقال التقويم يقول هل استقامت المتاع أي قومته، الجمع قوم وقيم، قوم السلطة واستقامها، ويقال أيضا فلان (أقوم) كلاماً من فلان أي أعدل وأحسن وأصوب".² وقوله تعالى: ﴿... فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ { فصلت: 6 } أي في التوجه إليه دون الآلهة. وقام الشيء واستقام: اعتدل واستوى.³

واستعمل جذر المصدر "القيمة" للدلالة على معان مختلفة: "قام بالأمر يقوم به قياماً، فهو قوام وقائم، واستقام الأمر...، وقام المتاع بكذا أي تعدت قيمته به، والقيمة

¹ - الشباب قيم واتجاهات ومواقف، علي وطفة، مها زحلوفا، (دت)، ط1، سوريا، ص: 60.

² - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، المجلد:12، 1966م، بيروت، لبنان، ص: 500.

³ - القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، ت/إ: فايز كمال شلدان، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية الإسلامية، جامعة غزة فلسطين، العام الجامعي: 2014م/1435هـ، ص: 09.

الثمن الذي يقاوم به المتاع أي يقوم مقامه، والجمع القيم وشيء قيميّ نسبة إلى القيمة على لفظها...، وقوّمت المتاع : جعلت له قيمة معلومة"¹.

أما في القرآن الكريم أحصاها خالد الصمدي فوجد أنها "وردت بصيغها المختلفة إحدى وستين وستمئة مرة تدور كلها حول الثبات والنهوض والانتصاب والاعتدال بمعانيه المادية والمعنوية، والتعديل وإزالة الاعوجاج "².

وكذلك القائم بالدين المتمسك به، الثابت عليه، لقوله تعالى: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتَّبِعُونَ آيَاتِ اللَّهِ ءَأَنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١٢٤﴾﴾³ إنما هم من المواظبة على الدين والقيام به.

وقيم الأمر: مقيمه، وأمر قيّم، مستقيم، وقوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴿٢﴾﴾⁴ أي مستقيمة تبين الحق من الباطل على استواء وبرهان.

وفي اللغة الفرنسية مثلا تدل كلمة valeur في أصل استعمالها اللاتيني على معنى شجاع في القتال وهي مشتقة من valere و valor، ثم تطور معناها لتدل على ما يساويه الشيء أو الشخص، ثم على الثمن الشيء، ثم على التقدير المعنوي الذي يستحقه ويحظى به الشيء.⁵

2.1: اصطلاحًا:

¹ -القيم -سياق التداول والمقاربة السوسولوجية-، فتحة حفحوف، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد: 15، العدد: 27، 2018م، ص: 130.

² -القيم الإسلامية في المنظومة التربوية -دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها-، خالد الصمدي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2008م/1429هـ، ص: 17.

³ - سورة آل عمران، الآية 113، رواية ورش.

⁴ - سورة البينة، الآية 03، رواية ورش.

⁵ -النظام التربوي المغربي دراسة تحليلية للقيم الموجهة للسياسة التربوية بالمغرب ما بين 1956م-1999م، سعيد الراشدي، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2008م، ص : 84.

القيم هي المفاهيم التي أخذت قسطاً وإجماعاً وافراً من قبل التربويين والفلاسفة وعلماء النفس، وذلك لفاعليتها في بناء الأخلاق ودقتها لبناء الروح لدى الفرد بما يتوافق والرؤية الدينية للناشئة.¹

اعتبر علماء التربية القيم العامل الأساسي لقيام الأخلاق، عن طريق الرؤية الدينية التي يجب عليه أن يتحلى بها المتعلم.

و"هي عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالترتيب أو عدم التفضيل للموضوعات والأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء، وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضاري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف".²

إذن فالقيم هي مجموعة الأحكام الصادرة من الفرد نتيجة ما يكتسبه من معارف وخبرات في بيئته.

عرف "هوتزلد" Hotzeld القيم على أنها "تقديرات لمعاني وهمية للأشياء والأعمال والعلاقات اللازمة لإشباع حاجات الفرد الفسيولوجية والاجتماعية".³

كما عرفها "ثورندايك" على أنها "تفضيلات وأن القيم الإيجابية والسلبية تكمن في اللذة والألم الذي يشعر به الإنسان".⁴

ربط ثورندايك القيمة بالشعور الإنساني، والشعور باللذة والألم على حد سواء.

¹ - ينظر: القيمة التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم، عادل حسن عبد الرحمن العقاب، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية، ص: 03

² - ارتقاء القيم دراسة نفسية، عبد اللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1992م، ص: 51 .

³ - القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الدمى، أمل حسن إبراهيم الغزالي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد: 3، العدد: 01، أكاديمية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، جامعة بابل، العراق، 30 جوان 2013م، ص: 130 .

⁴ - القيم والعادات الاجتماعية، دياب فوزية، الكتاب العربي، القاهرة، 1966م، ص: 283 .

يعرفها "محمد إبراهيم" بأنها "مقياس أو مستوى نستهدفه في سلوكنا ونسلم بأنه مرغوب أو مرغوب عنه".¹

بالتالي فالقيم هي تقديرات وتفضيلات وأنها تكمن في الشعور باللذة أو الألم إذن فهي أمور نفسية واجتماعية بحتة.

أما الشافعي فيعرفها بأنها " مجموعة من المعايير والمقاييس المعنوية بين الناس، يتفنون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون به على تصرفاتهم المادية والمعنوية ".²

كما عرفها أبو العنين بأنها: "معتقد يتعلق بما هو جدير بالرغبة يُملَى على الفرد مجموعة من الاتجاهات والسلوكيات المجسمة لهذه القيمة".³

ويذهب الحولي إلى أن القيمة: "معيار وغاية نابغة من الشرع، منبثقة عن العقيدة الإسلامية يقصدها المسلم عند القيام بالأعمال، و يقف أعلاها غاية الغايات، مرضاة الله تعالى ".⁴

ويعرفها خلف بأنها: "أحكاماً يصدرها الإنسان على الأشياء مهتدياً بمجموعة المبادئ التي ارتضاها المجتمع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك".⁵

¹ - القيم والعادات الاجتماعية، دياب فوزية، ص: 22.

² - الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، إبراهيم محمد الشافعي، القاهرة، 1971م، ص: 375 .

³ - القيم الإسلامية والتربوية، أبو العنين علي خليل، مكتبة إبراهيم حلي، المدينة المنورة، 1988م، ص: 25.

⁴ - فلسفة التربية، عليان عبد الله الحولي، الجامعة الإسلامية، 2001م، ص: 26 .

⁵ - قيم اليهود في القصص القرآني ودورها في توجيه فكرهم التربوي المعاصر، طلال محمد إبراهيم خلف، أفاق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، فلسطين، 2001م/1422هـ، ص: 9.

أما السيد القيمة فيعرفها بأنها: "معايير اجتماعية ذات صفة انفعالية قوية وعامة تتصل بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من البيئة الاجتماعية الخارجية، ويبرز فيها أفعاله، ويتخذها هادياً ومرشداً وتنتشر هذه القيم في حياة الأفراد وتحدد لكل فرد حلفاءه وأصحابه وأعداءه"¹.

التعريف المختار:

بالنظر إلى التعريفات السابقة يظهر أن التعريف المختار والمناسب لتعريف القيم هو ما ذهب إليه الدكتور خلف وهو: "القيم أحكامٌ يصدرها الإنسان على الأشياء مهتدياً بمجموعة المبادئ التي ارتضاها المجتمع محددًا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك"، وذلك للسببين التاليين:

1. إن القيمة تترسخ لدى الإنسان في النواحي العقائدية، والاجتماعية .
 2. تأثير القيمة تؤثر في الإنسان، والمجتمع بشكل كامل وفعال .
- ومن خلال هذه التعريفات السابقة يمكن إيجاز نظرة التربويين للقيم في النقاط التالية:

1. أن القيم معايير وأحكام تكونت نتيجة الخبرات والمواقف الذاتية.
2. عبارة عن معتقدات وتصورات معرفية ووجدانية وسلوكية.
3. للإنسان حرية الاختيار بعد تفكير وتأمل.
4. ضرورة الالتزام بها وأن مخالفتها تعتبر خروجاً عن إطار الجماعة.

¹ - علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا، محمود السيد أبو النيل، مكتبة أنجلو المصرية، 2015م، ص: 294.

5. أن القيم غير مرتبطة بمنفعة ذاتية شخصية للفرد.

2- القيمة من منظور تربوي:

سيقتصر الحديث في هذا العنصر على القيم من منظور تربوي باعتبار ان القيم هي الموجه الأساسي لعملية التربية، ولكونها تنبثق عنها الأهداف لذا اهتم علماء التربية بدراساتها ليكون مسار العملية التعليمية على وجه صحيح وسليم فالتربية تسعى لبناء الفرد الواعي الذي ينفع نفسه ومجتمعه، وينطلق في عمله من إطار قيمي سليم يوجه كل طاقاته وإمكانياته لخدمة مجتمعه، يزداد في الإنتاج وينهض بالمجتمع.

والتربية عملية اجتماعية تهدف إلى تحقيق أقصى قدر ممكن من النمو للإنسان مما يؤدي إلى التكيّف مع ذاته ومع المجتمع، في تهدف إلى تحقيق النمو السليم لكل من الفرد والمجتمع على حد سواء.¹

فالتربية في جوهرها عملية قيمية تسعى لتوجيه الفرد والجماعة نحو الأفضل، والمؤسسات التربوية تسعى إلى بناء القيم في مجالات الحياة المختلفة النفسية والاجتماعية والأخلاقية والفكرية، وعلى هذا تقوم المؤسسة التعليمية لتعكس صورة الواقع الذي تعيش فيه والمستقبل التي تتطلع إليه.²

وبالتالي فان التربية هي الوسيلة والأسلوب الاجتماعي الذي يكتسب به الأفراد طرائق الحياة وقيم المجتمع الذي يعيشون فيه، لأنها أداة رئيسية يعتمد عليها في التعبير عن إرادة التغيير، والتربية الإسلامية تحتل مكانة مهمة في العملية التربوية من خلال ما

¹ - أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية، محمد حسين العمبارة، الأردن، المسيرة، 2000م، ص: 281.

² -الجمعيات النسوية والقيم التربوية والدينية -دراسة ميدانية بولاية غرداية-، الراعي فائزة، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة غرداية، 2013/2012م، ص: 121.

تتضمنه من أبعاد روحية وتربوية وعلمية وأخلاقية، وهي تهدف إلى بناء شخصية متكاملة ومتوازنة.¹

وتعرف القيم التربوية في الاصطلاح التربوي بأنها "معايير اجتماعية، ذات صبغة انفعالية قوية، وعمامة تتصل من قريب بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية، ويقوم منها موازين يبرز بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا".²

كما تعرف القيم على أنها "المقاييس والمبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس، والأغراض، والأفكار والأفعال، والمواقف) بأنها جيدة، وقيمة، ومرغوبة أو على عكس ذلك بأنها سيئة، ومن غير قيمة، أو قبيحة".³

حيث يمكن إيجاز نظرة التربويين للقيم في النقاط التالية:

*تحدد من خلال أهداف معينة ووسائل لتحقيق هذه الغايات أو الأهداف.

*يشارك معظم الأفراد في مجموعة قيم، بدرجات مختلفة، وبنظم متغيرة.

*الحكم سلبا أو إيجابا على مظاهر أو غايات معينة من الخبرة في ضوء عملية

التقييم التي يقوم بها الفرد.

*محك نحكم بمقتضاه ونحدد على أساسه ما هو مرغوب فيه أو مفضل في موقف

توجد فيه عدة اختيارات.

¹ -القيم الإسلامية والتربية، أبو العينين علي خليل، ص: 11

² -القيم التربوية المتضمنة في آيات القرآن للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، سمير عمر الأسطل، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006م، ص: 19.

³ -تعلم القيم وتعليمها، ماجد زكي الجلاد، دار الميسرة، ط1، 2005م، ص: 22.

*التعبير عن المظاهر في ظل بدائل متعددة أمام الفرد، وذلك حتى يمكن الكشف عن خاصية الانتقائية التي تتميز بها القيم، وتأخذ هذه البدائل أحد أشكال التعبير الوجداني مثل " ينبغي أن... " حيث يكشف ذلك عن خاصية الوجدان أو الإلزام التي تتسم بها القيم.¹

3- مفهوم التربية:

3-1: لغة: التربية تعود إلى ربا، يربو، ربّي، بمعنى زاد ونما وينمو، وربّ، يربّب، بمعنى أصلح وتولى أمره، وساسة ورعاة.²

وتأتي التربية أيضا بمعنى: التزكية والتعليم والتطهير، قال الله تعالى ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾.³

بالبحث في أصل الكلمة في معناها اللغوي، نجد في الإنجليزية Education مأخوذة من اللاتينية بمعنى القيادة E-ducere أي يقود الولد أي يرشده ويهذبه.

ونجد في معاجم اللغة العربية التربية من ربي الرباعي، أي غذى الولد وجعله ينمو، وربى الولد، هذه أصلها ربا يربو، أي زاد ونما، ومن جعل أصلها رب فلا بد أن يجعل

¹ - أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م، ص: 290.

² - القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم، علي سعيد علي شومان، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير تخصص التربية في الإسلام، 1992م/1993م، ص: 11.

³ - سورة البقرة، الآية: 151، رواية ورش.

المصدر تربيياً لا تربية، يقال رب القوم ساسهم وكان فوقهم، ورب النعمة زادها، ورب الولد رباه حتى أدرك.¹

تنقسم أصول كلمة "تربية" إلى ثلاثة أصول هي:

الأصل الأول: ربا يربو بمعنى زاد ونما.

الأصل الثاني: رب يربي على وزن خفي يخفي بمعنى نشأ وترعرع.

الأصل الثالث: رب يرب بمعنى أصلحه وتولي أمره وساسه وقام عليه ورعاه وفي

الحديث (لك نعمة تربها) أي تخططها وتراعيها وتربها كما يربي الرجل ولده.²

التربية عند العرب تفيد السياسة والقيادة والتنمية، وكان فلاسفة العرب يسمون

الفن سياسة، كما هو معروف عند ابن سينا مثلاً في رسالته (سياسة الرجل أهله وولده)،

وكان العرب يقولون عن الذي ينشئ الولد ويرعاه "المؤدب" و"المربي" و"المعلم"، غير أن

لفظة المؤدب أشيع لأنها تفيد الرياضة والسياسة، وتدل على الأخلاق والعلم معاً.³

2-3: اصطلاحاً:

يرى البيضاوي أن التربية "الوصول بالشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً".⁴

وربطها أفلاطون بالجمال والأفعال " أن نضفي على الجسم والنفس كل جمال

وكمال".⁵

إن كل ما هو جميل من الأفعال يعتبر تربية.

¹ - التربية والمجتمع، شبل بدران، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م، ص: 48.

² - فلسفات التربية، إبراهيم ناصر، دار وائل للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية، 2004م، ص: 59.

³ - التربية والمجتمع، شبل بدران، ص: 49.

⁴ - القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم، علي سعيد علي شومان، ص: 11.

⁵ - أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية، محمد حسين العمبارة، ص: 10.

عرف سبنسر Spenser التربية على أنها " كل ما نقوم به من أجل أنفسنا، وكل ما نقوم به الآخرون من أجلنا، بغية التقرب من كمال طبيعتنا، والمثل الأعلى في التربية هو أن نزود الإنسان بإعداد كامل للحياة بكاملها".¹

ترتبط التربية بالمعاملات الحسنة والأخلاق الفاضلة، التي يتعامل بها الأشخاص مع بعضهم البعض.

ويرى دراز أنها " تعهد الشيء ورعايته بالزيادة والتنمية والتقوية والأخذ به في طريق النضج والكمال الذي تؤهله له طبيعته، والتربية الإنسانية الكاملة هي التي تتناول قوى الإنسان وملكاته جميعاً".²

هي تنمية الإنسان في أبعاده المختلفة الرئيسية: البعد الروحي، والإحيائي (البايولوجي)، والعقلي، والمعرفي، والانفعالي العاطفي، والسلوكي، والأخلاقي، والاجتماعي، للوصول بالإنسان نحو الكمال، ضمن مجتمع متضامن قائم على قيم الإسلام الثابتة.³

من خلال هذه التعريفات، نلخص إلى أن التربية عملية تنمي ملكات الفرد وتكوّن شخصيته وتقوم سلوكه بحيث يصبح عضواً نافعاً في مجتمعه.

4- القيم وعلاقتها بالتربية:

"التربية ظاهرة قديمة في مختلف المجتمعات البشرية، عرفها قدامى الهنود والصينيين وعرفها البابليون والأشوريون والفرس والمصريون، وعني بها اليونان والرومان وآباء الكنيسة وخلفاؤهم. أما العرب المسلمون فقد أولوا التربية كل عنايتهم، فتوسعوا في إنشاء المدارس

¹ - القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الدمى، أمل حسن إبراهيم الغزالي، ص: 130.

² - التربية (طبيعتها-مفهومها-أنواعها-أهميتها-خصائصها وظائفها)، إبراهيم بن عبد العزيز الدعليج، دار القاهرة، القاهرة، ط1، 2007م، ص: 13-15.

³ - ينظر: القيم التربوية في السيرة النبوية، مهدي رزق الله أحمد، كرسي المهندس عبد المحسن بن محمد الإدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة، ط1، 2012م، ص: 12.

والكليات والمكتبات وجعلوا من المسجد مركزا من مراكز التربية والتعليم، ولمع فيها رجال التربية كالغزالي صاحب كتاب (أيها الولد) وابن خلدون الذي ضمن مقدمته آراء جريئة في التربية وفي الغرب تألق مرتون كبار من أمثال إيرازموس ورابليه ومونتيري وروسو وفروبل وغيرهم".¹

إن العلاقة بين القيم والتربية علاقة وثيقة إذ لا تربية بدون قيم ولا تجدي القيم نفعاً إذا بقيت مجرد نظريات خارج مجال التطبيق الواقعي والسلوك العملي فالتربية هي الوسيلة التي من خلالها يتم غرس القيم في نفوس الناشئة وهي بذلك تشكل أهمية كبرى في البناء القيمي للأفراد والمجتمعات والتربية بكافة مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية هي المعنية بهذا البناء القومي وتعاهده حتى يؤتى ثماره في تكوين الإنسان الصالح.²

والقيم هي إحدى الموجهات الرئيسية للعملية التربوية كما "لا يمكن للتربية أن تنعزل - في وظيفتها وأهدافها - عن القيم فالتربية في ذاتها عملية قيمة والقيم تصوغ العمل التربوي وتوجهه، ذلك أن التربية عملية تستهدف إعداد الإنسان المتكيف إيجابياً مع مجتمعه".³

¹ - ينظر: معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، هبة محمد عبيد، دار البداية، ط1، عمان، 2008م، ص:52.

² - القيم التربوية المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية المطور للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية - دراسة تحليلية - حسين بن أحمد هزاع الزهراني، رسالة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432هـ/1433هـ، ص: 94

³ - القيم الإسلامية والتربوية، أبو العينين علي خليل، ص: 77.

يقول زيادة " ونظرا لما تضطلع به الأسرة من دور تربوي مؤثر وفعال فلقد اعتبرها كثير من علماء الاجتماع والتربية (الجماعة المرجعية) الرئيسية في حياة الأفراد يستمد منها الشخص قيمه وأهدافه ومعاييره وأساليب تصرفاته".¹

كما أن التربية تعمل على ترسيخ القيم عن طريق ما تستمده من المجتمع الذي توجد فيه، فالتربية الإسلامية تستمد قيمتها من الدين الإسلامي الحنيف الذي يمثل مصدرا أساسيا للقيم التي تحكمها، كما تعمل التربية على ترسيخ القيم ليس فقط عن طريق الجانب النظري المعرفي فحسب بل عن طريق الجانب التطبيقي السلوكي.²

ولمعرفة مدى تأثير القيم في التربية، وإبراز مدى العلاقة التي تربط بينهما، يكفي أن نذكر مثلا أنه "عندما يحدد مخطط البرنامج التربوي أهدافا تربوية، فإنه يحددها وفق لقيم معينة، ومعايير تربوية ترتبط بهذه القيم، وهي تمثل في الغالب قيم المجتمع الذي يسود فيه"³

وتختلف وجهات النظر فيما يتصل بالقيم وعلاقتها بالتربية ذلك "أن اعتماد قيمة من القيم في التربية يخضع لعملية مناقشة طويلة، يؤثر فيها طبيعة القيمة ذاتها، وطبيعة المجتمع ومدى قبوله أو رفضه للقيمة... وغير ذلك".⁴

نستنتج من خلال هذا أن العلاقة القائمة بين القيم والتربية هي علاقة وطيدة مرتبطة بالمجتمع الذي نعيش فيه ومدى قبول أو رفض المجتمع للقيمة.

¹ - فصول في اجتماعيات التربية، مصطفى عبد القادر عبد الله زيادة وآخرون، مكتبة الرشد، ط2، الرياض، 2007م، ص:127.

² - التربية (طبيعتها-مفهومها-أنواعها-أهميتها-خصائصها وظائفها)، إبراهيم بن عبد العزيز الدعليج، ص: 66-67.

³ -القيم التربوية في الأمثال القرآنية، حديجة محسن حسين مقييل، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1414هـ، ص: 48

⁴ - المرجع نفسه، ص: 49.

5- العلاقة بين التربية والتعليم:

التربية هي الجهد الإنساني الضخم الذي يحقق للمجتمع تحديد نفسه والارتقاء إلى مستويات أفضل باستمرار، وقبل التطرق للعلاقة التي تربط التربية بالتعليم علينا أولاً أن نفرق بين هذين المصطلحين.

فالتعليم هو "تلك العملية التي توجد فيها متعلم في موقف تعليمي لديه الاستعداد العقلي والنفسي لاكتساب خبرات ومعارف، ومهارات أو اتجاهات، وقيم تتناسب وقدراته واستعداداته من خلال وجوده في بيئة تعليمية تتضمن محتوى تعليمياً، ومعلماً ووسائل تعليمية ليحقق الأهداف التربوية المنشودة"¹.

وبالتالي فالتعليم هو إيصال المعلومة من المعلم إلى التلميذ عن طريق محتوى تعليمي وبطرائق ووسائل تعليمية متعددة ومختلفة.

التربية هي "عملية نمو الشخصية الإنسانية كاملة بوصفها كلاً لا يتجزأ بوصفها جسداً ونفساً وعقلاً وعملاً، بوصفها مواقف وتصرفات، فالعملية التعليمية كما يقول ديوي هي الحياة بمعناها الفني المتعدد الجوانب، فهي تنتقل من جيل إلى جيل في المجتمع ومن جماعة إلى جماعة"².

تهتم التربية بجميع النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية المعرفية والعاطفية، أما التعليم فيتناول الجانب العقلي فقط، كما أن التربية عملية مستمرة لا تحدد بزمان أو مكان على عكس التعليم الذي يحدث داخل مؤسسة تعليمية محكومة بنظام محدد وله زمن معين يجب الالتزام به فالتربية أشمل وأعم من التعليم، إذن العلاقة بين التربية والتعليم

¹ - تصميم التعليم نظرية وممارسة، محمد محمود الحيلة، دار المسيرة، عمان، ط4، 2008م، ص:27.

² -أصول التربية ونظم التعليم، إبراهيم زكية كامل، نوال إبراهيم شلتوت، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007م، ص ص:

علاقة شاملة، فالتربية أعم من التعليم، إذا غابت التربية فشل التعليم، وانحصر فقط في نقل المعلومات من الملقى إلى المتلقي.

هل يمكن أن نرسخ التربية ونحن نُعلّم أم أن لكل ميدان موضوعه، والبرامج التعليمية يجب أن تحمل في طياتها جوانب تربوية وهو الشأن بالنسبة مثلا لمادة التربية الإسلامية والتربية المدنية، التربية التشكيلية، فهي مواد ومقاييس تدرس ولكن لها أهداف تربوية جمّة إذن فالتعليم دون تربية نهج فاشل.

6- أهمية القيمة التربوية ووظائفها:

6-1: أهمية القيم:

يتفق أهل العلم والبحث العلمي على أهمية القيم ودورها المهم والخطير في بناء الإنسان وتكوين المجتمعات الإنسانية، على اختلاف عقائدها وثقافتها، ولذلك تهتم التربية بالقيم لاتصالها بها اتصالا مباشرا عن طريق الأهداف التربوية التي تسعى إلى تحقيقها في المتعلم.¹

رغم تعدد واختلاف التصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها لسلوك الأفراد واحد لا يتغير، إذ نجد أن لها أثرا كبيرا في تشكيل سلوك الأفراد وبناء شخصياتهم، فإن للقيم أهمية كبرى على المستويين الشخصي والاجتماعي، لأنها مرتبطة بالحاجات الضرورية للحياة، وعلى هذا الأساس يمكننا أن ننظر إلى الفرد كنسق من القيم في حالة تقييم دائم.²

¹ - القيم التربوية - مقارنة نسقية -، الطاهر بوغازي، منشورات الخبر، الجزائر، 2010م، ص: 31.

² - المرجع نفسه، ص: 31.

وتعمل القيم التربوية الفعالة على حل الصراعات والأزمات التي يتعرض لها الإنسان نتيجة التطور في العلم والتكنولوجيا، فهي توجد نوعاً من التكامل أو التركيب لكل جوانب الحياة، والواقع أن للقيمة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع فهي تمثل ركناً أساسياً في تكوين العلاقات بين الأفراد، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، وتشكل معايير وأهدافاً تنظم سلوك الجماعة وتوجهه إلى ما هو مقبول ومرغوب فيه، بالنسبة للفرد بمثابة دوافع محرّكة لسلوكه، وتلعب دوراً فعالاً في تكامل الشخصية، فتميز الإنسان عن غيره من الكائنات التي تعيش معه بأنه مدرك للقيم ولعل هذا السبب هو الذي رفعه الله به وكرمه عن باقي المخلوقات.¹

ونعرض فيما يلي أهم القضايا التي توضح أهمية القيم بالنسبة للفرد والمجتمع:

6-1-1: أهمية القيم بالنسبة للفرد:

تساعد القيم في بناء حياة الفرد وتشكيل شخصيته، وتحديد غاياته وأهدافه ووسائل تحقيق هذه الغايات، كما أنها تمثل ركناً أساسياً في تكوين العلاقات بين الأفراد، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التعامل بينهم.²

القيم أخلاق، إذا غابت القيم غابت الأخلاق وفسدت، وبالتالي فسد المجتمع، لذلك وجب الاهتمام بالقيم وكيفية ترسيخها في الفرد.

¹ - القيم الأخلاقية، سامية عبد الرحمن، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1992م، ص: 22.

² - القيم التربوية المتضمنة في كتاب لغتي المقرر للصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية بالملكة العربية السعودية، عبد الله بن صالح بن يوسف الزهراني، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، ص: 22.

إن القيم التربوية الإسلامية تعتبر أحد الدعائم الإسلامية في تكوين شخصية المسلم في المجتمع الإسلامي، ولها أهمية كبيرة في حياة الفرد، وهي كما يلي:¹

- 1- إعطاء الفرد دفعة إيمانية قوية للعمل، لأنه يعلم أن الأجر من الله.
- 2- تعمل على إصلاح الفرد نفسياً واجتماعياً وخلقياً، حيث توجه لفعل الخير.
- 3- تعمل على ضبط الإنسان لشهواته وغرائزه، وطمعه وجشعه تجاه الآخرين.
- 4- تشعر الإنسان بالأمان، وتعطيه الفرصة في التعبير عن رأيه في المواقف المختلفة، وهو ما يسمى اليوم بحرية الرأي.
- 5- توجه الإنسان نحو الخير والإرشاد النفسي، حتى يكون نواة نشطة متفاعلة في المجتمع، يأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر.
- 6- يلقي الإنسان المتمسك بالقيم مكافأة دنيوية تتمثل في حب الناس له، فإنه ينال عظيم الأجر وأفضل الجزاء من الله - عز وجل - يوم القيامة.
- 7- تلعب القيم دوراً هاماً في تشكيل الشخصية الفردية، وتحديد أهدافها وإطارها المرجعي الصحيح.

تعد القيم معياراً تفضيلياً بحكم تصرفات الإنسان في حياته العامة والخاصة وبالتالي تعمل على ضبط سلوكه وتوجيهه، فالأمانة قيمة إذا تبنها الفرد وجهت سلوكه ضد الغش والخيانة، والصبر قيمة توجه السلوك نحو تحمل الشدائد ومقاومة الضعف البشري.²

¹ - ينظر: القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد السيد الطهطاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م، ص45.

² - القيم التربوية المتضمنة في كتاب لغتي المقرر للصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، عبد الله بن صالح بن يوسف الزهراني، ص: 23.

وتعد القيم من المفاهيم الجوهرية في جميع ميادين الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وهي تمس العلاقات الإنسانية بكافة صورها وذلك لأنها ضرورة اجتماعية ولأنها معايير وأهداف لا بد أن نجدها في كل مجتمع منظم سواء أكان متقدما أم متأخرا، فهي تتغلغل في الأفراد في شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري الشعوري واللاشعوري وفي المواقف التي تتطلب ارتباط هؤلاء الأفراد وتعبير القيم عن نفسها في قوانين وبرامج التنظيم الاجتماعي والنظم الاجتماعية¹.

للقيم دور عظيم في تنمية الرقابة الذاتية للفرد وبالتالي يظهر أثرها على سلوكه فمتى ما كان للفرد التزام قيمي كانت الرقابة الذاتية أقوى وأكثر فاعلية فالقيم بهذا الاعتبار أبلغ أثرا من القوانين والأنظمة وإن كانت صارمة مع أهمية أن يكون هناك نظم وقوانين تحكم سلوك الأفراد وتنظم حياتهم².

للقيم دور في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الرجال الصالحين لبعض المهام من رجال التربية، ورجال السياسة، والأخصائيين النفسيين والاجتماعيين، في تعليم الأفراد القيم الصالحة ولذلك تؤدي القيم دورا فعالا في التوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، إلى جانب الدور الذي تؤديه في عمليات العلاج النفسي، وهي تهدف إلى تعديل السلوك³.

¹ - القيم والعادات الاجتماعية، فوزية دياب، ص: 16.

² - القيم التربوية المتضمنة في كتاب لغتي المقرر للصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، عبد الله بن صالح بن يوسف الزهراني، ص: 23.

³ - القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد السيد الطهطاوي، ص: 45.

القيم هي المصدر الأساسي لما يصدر من مشاعر وأحاسيس وأفكار وطموحات وأمان، ومن ثم أقوال، وأفعال، فهي المكون الحقيقي لشخصيته المميزة عن غيره من الناس.¹

بالتالي الإنسان هو مقدار ما يتبناه ويعمل به من قيم والقيم هي شخصية الفرد وتكوينه النفسي.

القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة بحيث السلوك الإنساني ينبع من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر فتفكير الإنسان في الأشياء والموافق التي تدور حوله، وبناء تصوراتها عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية، ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة، وبناء على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به، وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه.²

فالفرد الذي لم تتكون لديه القيم ولم تنضج نجد نشاطه غير متناسق وغير منسجم.

وللقيم وظيفتان أساسيتان للإصلاح الفردي وهما:

● **الوظيفة الوقائية:** ويمكن ملاحظة ذلك في التاريخ الإسلامي في قصة الفتاة التي طلبت منها أمها أن تخلط اللبن في الماء في عهد سيدنا عمر بن الخطاب،

¹ - أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، إبراهيم رمضان الأديب، مؤسسة أم القرى، المنصورة، ط1، 2007م، ص: 11.

² - تعلم القيم وتعليمها، ماجد زكي الجلاد، ص: 41.

فقالت لها: إني أخاف الله، فاختارها الفاروق زوجة لابنه، فالخوف من الله قيمة وقائية حالت دون الوقوع في خطيئة الغش.¹

● **الوظيفة العلاجية:**² كعلاج الشخص المتورط في خطأ أو مصيبة وذلك من خلال غرس قيم التوبة والندم، وترسيخ من أن الله سبحانه وتعالى غفور رحيم لقوله تعالى ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾³.

6-1-2: أهمية القيم بالنسبة للمجتمع:

للقيم أهمية كبيرة في بناء المجتمع المسلم وأيضاً في حياة الأمم والشعوب، فالمجتمع الإنساني مجتمع محكوم بمنظومة معايير تحدد طبيعة علاقة أفراد بعضهم ببعض في مجالات الحياة المختلفة، كما تضع القيم مجموعة المعايير التي يتعامل بها المجتمع مع غيره من المجتمعات الإنسانية.⁴

تحفظ القيم تماسك المجتمع فتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة، وتساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ استقرار المجتمع وكيانه في إطار واحد.⁵

¹ -القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، 2014م، ص: 16.

² - دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة غزة من وجهة نظرهم، سهيل الهندي، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001م، ص: 21.

³ - سورة الزمر، الآية: 53، رواية ورش.

⁴ - تعلم القيم وتعليمها، ماجد زكي الجلاد، ص: 44

⁵ - القيم الإسلامية والتربوية، أبو العينين علي خليل، ص: 36.

وتربط القيم بين أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة، كما تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.¹

تساعد القيم المجتمع على إظهار شخصيته المتميزة عن غيره من المجتمعات، حيث تزود القيم أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير، وتوجه سلوكهم نحو هدف مشترك مما يساعد في إيجاد الشخصية العامة لجميع أفراد المجتمع. وبالتالي تحدد القيم للمجتمع طريقة تعامله وطبيعة علاقاته مع العالم من حوله، بحيث تسود هذه العلاقة روح الخير، فيسعى لخير المجتمع، ويحارب الشرور والمنكرات.²

حرص الإسلام على بناء مجتمع إسلامي تسوده القيم الفاضلة، فكلما كان الطابع الغالب على المجتمع طابع هؤلاء الأفراد الأقوياء النفوس الممتلئين بالعزم، والقدرة على الثبات، كلما كانت شبكته الاجتماعية، شبكة متينة الأحكام، وهذه الحقيقة قررها القرآن الكريم في قضية التغيير الحضاري وهي أن الإنسان هو الأساس في ذلك التغيير، مصدقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد:

11).³

¹ - القيم في العملية التربوية، زاهر ضياء، مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة، 1986م، ص: 32.

² - القيم التربوية المتضمنة في آيات النداء القرآني للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، سماهر عمر الأسطل، ص: 24.

³ - القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، عبد المجيد بن مسعود، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، سلسلة كتاب الأمة، العدد: 67، 1419هـ، ص: 132.

تؤلف مجموعة من القيم المكتسبة نسقا متماسكا للقيم بحيث تحتل كل قيمة في هذا النسق أولوية خاصة بالقياس إلى القيم الأخرى، وهذا الترتيب للقيم يمكننا من دراسة الثبات والتغير الذي يطرأ على أنساق القيم في المجتمع.¹

ويتضح مما سبق أنّ الوظائف الفردية والاجتماعية للقيم تتكامل فيما بينها لتؤدي ما يأتي:

- 1- تعطي المجتمع الخصائص والسمات التي تميزه عن المجتمعات الأخرى.²
- 2- بناء الذات الإنسانية القادرة على التوافق والتكيف الإيجابي مع ظروف الحياة بالشكل الذي يجعل الإنسان قادرا على أداء الدور الحضاري المطلوب منه تجاه المجتمع ربما يتناسب مع قدراته وإمكاناته الشخصية.³

6-1-3: أهمية القيم على المستوى القومي:

وتؤدي القيم دورا بارزا في تحقيق الأمن الوطني والقومي، فلكل مجتمع نظامان يحمي بهما سياجه القومي من الخطر، أحدهما نظام عسكري تقني، يختص بالدفاع عن الوطن وحمايته ضد الغزو المسلح من الخارج، ونظام قيمي يختص بالدفاع عن الوطن ضد الغزو الفكري الثقافي، وقد أكدت وقائع الصراع الذي عاشه العالم، وخاصة فيما يسمى بفترة الحرب الباردة، أن الأمن القومي يحققه المجتمع بقدرته على تكوين نسيج اجتماعي متجانس ومتماسك أكثر من بنائه وامتلاكه لأقوى آلات الحرب، دمارا وتطورا، وقد وصف علماء الاجتماع الأمن القومي بأنه قدرة الدولة على حماية جبهته الداخلية من

¹ - القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، نورهان فهمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م، ص: 105.

² - القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، ص: 17.

³ - المرجع نفسه، ص: 17.

التهديد، والتهديد يأتي من غزو فكري يؤدي إلى تغيير في نسق القيم، أو اهتزاز القيم فيه، مما يؤدي إلى تفكك نظام المناعة في المجتمع، وإضعاف قدرته على المقاومة، وتكون النتيجة أن يسقط المجتمع من داخله وينهار سريعاً.¹

2- وظائف القيم التربوية:

تساهم القيم بشكل كبير وفعال في حياة الشخص، لأنها بمثابة مقاييس ومعايير يقاس بها عمل كل فرد من أفراد المجتمع الواحد، وتوجه كل واحد منا إلى التفريق بين ما هو صواب وما هو خطأ، وبين الخير والشر، بالإضافة إلى الدور الذي تلعبه في عمليات العلاج النفسي، وبذلك يمكننا تلخيص أهم النقاط المهمة في الوظائف التي تؤديها القيم وهي كالتالي:

- الحفاظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته، ومثله العليا، ومبادئه الثابتة المستقرة التي تحفظ له هذا التماسك والثبات اللازمين لممارسة حياة اجتماعية سليمة.
- مساعدة المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة التي تسهل على الناس حياتهم، وتحفظ للمجتمع استقراره، وكيانه في إطار موحد.
- وقاية المجتمع من الأنانية المفرطة والنزعات والشهوات الطائشة، حيث أنها تحمل الأفراد على التفكير في أعمالهم على أنها محاولات للوصول إلى أهداف هي

¹ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة طانطا، كلية التربية، 2013م، الكويت، ص: 44.

- غايات في حد ذاتها بدلاً من النظر إليها على أنها مجرد أعمال لإشباع الرغبات والشهوات.¹
- إلقاء الضوء على ثقافة الأفراد في مجتمع معين، وتحديد قيم المجتمع، والمبادئ السائدة فيه، وإمكانية توجيهها، وتعديلها.
 - تحقق للفرد الإحساس بالأمن، وتتيح له فرصة التعبير عن نفسه.
 - تعمل القيم على إصلاح الفرد نفسياً، وخلقياً، وتوجهه ناحية الخير.²
 - تمكن الفرد من ضبط نفسه، وتحديد توقعاته، من ردود فعل الآخرين.
 - تزود الفرد بالوعي المناسب لمعرفة الأمور وموازنتها، والتمييز بين الخطأ والصواب، والمقبول والمرفوض، والحق والباطل، وهي دافع الإنسان إلى الخير.³
 - ربط أجزاء الثقافة بعضها ببعض حتى تبدو متناسقة وتخدم هدفاً محدداً، كما تعمل على توجيه الفكر نحو غايات محددة، فأى فكر مهما كان علمياً وتقدمياً لا يستطيع الارتقاء بالأمة ما لم يكن مرتبطاً بمنظومة القيم فهذه القيم تقوم في نفس الإنسان بالدور الذي يقوم به الربان في قيادة السفينة إلى هدف معلوم، وتلعب دوراً في اتخاذ القرار الصحيح.⁴
 - تساعد الفرد على التفاعل الإيجابي مع المجتمع والقيام بدور فعال في التنمية الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية والعلمية.⁵

¹ - أصول التربية الإسلامية "دراسة مقارنة بين أصول التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة"، ماجد الكيلاني، سلسلة نظرية التربية الإسلامية، دار القلم، دبي، 2006م، ص: 376.

² - التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، السيد عبد القادر شريف، دار الميسرة، عمان، ط2، 2010م، ص: 155.

³ - التربية وحكايات الأطفال، رافدة الحريري، دار الفكر، عمان، ط1، 2009م، ص: 128.

⁴ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 43.

⁵ - التربية وحكايات الأطفال، رافدة الحريري، ص: 129.

ومما سبق نستنتج أن وظيفة القيم من خلال اتصالها بالأهداف التربوية ودورها في تكوين شخصية المتعلم، والتي لا تقل أهمية عن المعلومات والأفكار التي تزوده بها إضافة إلى تكوين الجانب النفسي الانفعالي لشخصية المتعلم.

7- مكونات القيم التربوية:

القيم هي نتاج اجتماعي يتعلمها الفرد ويكتسبها تدريجياً ويضيفها إلى أطرها المرجعية للسلوك، وهي لا تنبع من الغرائز تلقائياً، بل تنبع من عالم الفكر والوجدان، والحياة في المجتمع تتطلب قواعد تنظم حاجات الفرد، واختلاف القيم هو الذي يبين اختلاف الأفراد بين المجتمعات.

ويرى علماء الاجتماع أن القيمة تتكون من ثلاثة عناصر هي:

7-1: المكون المعرفي (العقلي):

هو متعلق بالجانب الذهني للفرد، ويحوي المعارف والمعلومات التي يكونها الفرد حول موضوع معين فتتمثل معتقداته وتصرفاته وتوقعاته وأحكامه بمعنى أن الفرد يدرك موضوع القيمة، فتعرف البدائل الممكنة وينظر في عواقب كل بديل وفيه يتم الاختيار الحر والإداري بين البدائل المختلفة.¹

والمكون المعرفي معياره "الاختيار" أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بجرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها، وهذا يعني أن الانعكاس اللاإرادي لا يشكل اختياراً يرتبط بالقيم ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من ثلاث درجات أو خطوات هي كالاتي:

¹ - القيم - سياق التداول والمقاربة السوسولوجية- ، فتيحة فحوف، ص: 142.

أ- استكشاف الأبدال الممكنة.

ب- النظر في عواقب كل بديل.

ت- ثم الاختيار الحر.¹

7-2: المكون الوجداني (النفسي):

ويشمل الشحنة الانفعالية والمشاعر الوجدانية والأحاسيس الداخلية التي يكونها الفرد نحو قيمة معينة،² "فهو نوع من الانفعال لموضوع القيمة بالميل إليها أو النفور منها، وما يصاحب ذلك من سرور وألم وما يعبر عنه من حب وكره أو استحسان أو استهجان، وكل ما يثير المشاعر الوجدانية والانفعالات التي توجد لدى الشخص نحو موضوع القيمة"³ وتكون شدتها حسب قوة القيمة.

المكوّن الوجداني معياره "التقدير" الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما:

أ- الشعور بالسعادة لاختيار القيمة.

ب- إعلان التمسك بالقيمة على الملأ.⁴

7-3: المكوّن السلوكي (الإرشادي الخلفي):

¹ - القيم في الفكر الإسلامي وطريقة تعليمها للتلاميذ، كريم نجم خضر، علاء صاحب الحمزاوي، مجلة أدب الرفادين، عدد خاص، مؤتمر كلية الآداب العلمي الثاني، العدد: 1/41، 2005م، ص: 375-376

² - القيم - سياق التداول والمقاربة السوسولوجية-، فتيحة حفحوف، ص: 142.

³ - الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة، دار الحامد، الأردن، 2009م، ص: 83.

⁴ - القيم في الفكر الإسلامي وطريقة تعليمها للتلاميذ، كريم نجم خضر، علاء صاحب الحمزاوي، ص: 376.

في هذه المرحلة تترجم القيمة إلى سلوك ظاهري فبعد أن تم تكوينها معرفياً ووجدانياً يتم ممارستها وتكرارها في الحياة اليومية.¹

والمكوّن السلوكي معياره "الممارسة والعمل" ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك، وتعتبر الممارسة المستوى الثالث في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم، وتتكون من خطوتين هما:

أ- ترجمة القيم إلى ممارسة.

ب- بناء نمط قيمي.²

تسهم هذه العناصر والمكونات في تحديد القيمة وتحديد وظيفتها ومعناها، وذلك كون أن كل مكون له دوره الهام في تحديد معنى القيمة للفرد وأهميتها في تكوين شخصيته، وبالتالي تأثير القيمة على المستوى التعليمي للمتعلم.

8- تصنيف القيم التربوية وخصائصها:

8-1: تصنيف القيم:

قرر الكثير من الباحثين ممن تعرضوا لدراسة القيمة، أن من العسير تصنيفها تصنيفاً شاملاً، وذلك لأن الباحثين لم يجدوا قاعدة موحدة لتصنيفها فمنها تصنيفات خاصة بالفلاسفة وأخرى بعلماء النفس، والتربية، وكل تصنيف منها يعتمد على معيار خاص به:

8-1-1: تصنيف القيم حسب المحتوى والموضوع:

¹ - القيم - سياق التداول والمقاربة السوسولوجية- ، فتيحة حفحوف، ص: 142.

² - القيم في الفكر الإسلامي وطريقة تعليمها للتلاميذ، كريم نجم خضر، علاء صاحب الحمزاوي، ص: 376.

وهذا التصنيف خاص بـ Spranger وهو من أهم التصنيفات وأشهرها، في مجال القيم، والذي قدمه في كتابه "أنماط الناس" type of men حيث تصور إمكانية تصنيف الأشخاص إلى ستة أنماط استناداً إلى القيم التالية حسب محتواها، أو حسب ما تعكس من نشاطات إنسانية إلى:¹

أ- القيم النظرية (theoretical values): ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى اكتشاف الحقيقة فيتخذ اتجاهها معرفياً من العالم المحيط به ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء ويتميز عن الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بنظرة نقدية معرفية تنظيمية ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء.²

ب- القيم الاقتصادية (economic values): هي التي تهتم بالنواحي المادية ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، بحيث يتخذ من البيئة والعالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة، وزيادتها، عن طريق الإنتاج، والتسويق... عن طريق الإنتاج واستثمار الأموال وهي تمثل نمط رجال الأعمال والاقتصاد.³

حيث تظهر هذه القيم من خلال ميل الفرد إلى ما هو نافع، فيضع عدّة وسائل كالإنتاج واستثمار الأموال والتي تساعده في الحصول على الثروة وزيادتها، ويتميز أصحاب هذه القيم بنظرة عملية.

¹ - القيم التربوية المتضمنة في كتاب لغتي المقرر للصفوف الأولية في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، عبد الله بن صالح بن يوسف الزهراني، ص: 30.

² - المرجع نفسه، ص: 30.

³ - تعلم القيم وتعليمها، ماجد زكي الجلاد، ص: 48.

ت- القيم الجمالية (**Aesthetic values**): وهي تهتم بنواحي الشكل، والتناسق، ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله، إلى ما هو جميل من ناحية الشكل، أو التوافق، أو التنسيق.

ث- القيم الاجتماعية (**Social values**): ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعاً له ويتميز عن الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالعطف والحنان وخدمة الغير.¹

ج- القيم السياسية (**Political values**): ويعبر عنها اهتمام الفرد بالنشاط السياسي وحل مشكلات الجماهير، ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالقيادة في النواحي المختلفة ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم.²

ح- القيمة الدينية (**Religious values**): ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما وراء العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه ويحاول أن يصل نفسه بهذه القوة ويتميز عن الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي.

ويلاحظ الباحث في تصنيف سبرانجر أنه فصل الدين عن القيم السابقة وكأنه لا علاقة لها بالدين كما أنه حصر أتباع تعاليم الدين في فئة مميزة حينما قال (ويتميز عن الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي).

ومن هذا المنطلق قد يتفق الباحث مع هذا التصنيف من حيث أن هناك ميول ونزعة لدى بعض الأفراد نحو قيمة من تلك القيم إلا أنه ينبغي أن يكون هناك تكاملاً بين تلك الجوانب القيمية أو على الأقل يكون الدين هو المهيمن عليها وفي هذا رد على

¹ - القيم التربوية المتضمنة في كتاب لغتي المقرر للصفوف الأولية في المرحلة الابتدائية بالملكة العربية السعودية، عبد الله بن صالح بن يوسف الزهراني، ص: 31.

² - المرجع نفسه، ص: 31.

مقولة أن هذا التصنيف هو أفضل التصنيفات في مجال القيم فقد جعل (سبرانجر) القيم الدينية مقابلة لبقية القيم وليست مهيمنة عليها وهذا لا يصح.¹

8-1-2: تصنيف القيم حسب المقصد والهدف: حيث حاول روكاتش

Rokeach تصنيف القيم حسب مقصدها إلى:

أ- **القيم الوسائلية:** وهي التي ينظر إليها الأفراد والجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد كالقيم الأخلاقية والكفاءة، مثال ذلك قيم التعاون والإيثار والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه جميع تعتبر وسائل لتحقيق تماسك ووحدة المجتمع، والسير به نحو مرضاة الله تعالى وطاعته.²

ب- **القيم الغائية:** وهي التي تعتبر غاية في حد ذاتها، مثال ذلك الاهتمام بالعلم لأجل العلم، أو جمع المال من أجل المال، وحب البقاء من أجل البقاء.³

ويرى الباحثون أن التمييز بين هذين القسمين ليس سهلاً لتداخلهما ويكون نسبياً، وبالتالي يصعب التمييز بين القيم الوسائلية والغائية.

8-1-3: تصنيف القيم حسب الشدة: ترتبط شدة القيمة بأمرين أولهما: درجة

الإلزام التي تفرضها على الفرد، وثانيهما الجزاء أو العقوبة التي تقررها، وتوقعها على من يخالف القيمة وبمقدار درجة الإلزام والجزاء تكون شدة القيمة أو ضعفها، فمثلاً عدم الغش في الامتحانات قيمة درجة الإلزام فيها عالية والجزاء عليها شديد، إذا

¹ - القيم التربوية المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية المطور للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية - دراسة تحليلية، حسين بن أحمد هزاع الزهراني، ص: 84.

² - النظرية التربوية والأسس التي تقوم عليها، محمد علي أبو رزينة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، 1427هـ، ص: 55.

³ - المرجع نفسه، ص: 55.

هي قيمة ذات شدة عالية، أما قيمة مقابلة للإساءة بالإحسان فدرجة الإلزام فيها ضعيفة، والجزاء على من لا يفعلها ضئيل، ولذلك فإن شدتها ضعيفة.¹

ويمكن أن نميز ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها:²

1- ما ينبغي أن يكون: أي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية.

2- ما يفضل أن يكون: أي القيم التفضيلية.

3- ما يرجى أن يكون: أي القيم المثالية أو الطوبائية.

وعلى الرغم من شهرة هذا التصنيف إلا أنه قُوبل بعدة اعتراضات حيث انتقد الباحثون هذا التصنيف مشيرون إلى أنه قد أهمل القيم الحسية، فضلاً عن أنه لا يسمح بوجود أفراد لا قيم لهم كالنفعيين.

8-1-4: تصنيف القيم حسب العمومية (الشيوع أو الانتشار): ويقصد بهذا

المعيار مدى شيوع القيمة وانتشارها، وتصنف القيم فيه إلى صنفين:

أ- **قيم عامة:** وهي القيم التي يعم انتشارها في المجتمع كله، كالأمانة...، وتمثل هذه القيم، الإطار القيمي العام الذي يحتكم إليه أفراد المجتمع في سلوكياتهم وأحكامهم.

ب- **قيم خاصة:** هي المتعلقة بمواقف، أو مناسبات اجتماعية معينة كالمناسبات الدينية، والأفراح... إلخ، أو بمناطق محدودة.³

8-1-5: تصنيف القيم حسب الوضوح: تبعاً لهذا البعد تنقسم القيم إلى:

¹ - تعلم القيم وتعليمها، ماجد زكي الجلاد، ص: 49.

² - القيم والعادات الاجتماعية، فوزية دياب، ص: 79.

³ - نظرات في غرس القيم، أحمد حسن الخميس، مجلة الفيصل، العدد: 232، الرياض، 1997م، ص ص: 44-45.

أ- **قيم صريحة:** هي تلك القيم التي تعبر عنها بالكلام صراحة، حيث تفهم بطريقة مباشرة.

ب- **قيم ضمنية:** وهي تلك القيم التي نستدل على وجودها من خلال ملاحظة سلوك الأفراد، بصفة منمطة، لا بصفة عشوائية.¹

6-1-8: تصنيف القيم حسب الديمومة: تنقسم القيم حسب الديمومة إلى

قسمين:

أ- **قيم عابرة:** هي القيم التي تزول بسرعة مثل الموضات، والنزوات، ويقبل عليها المراهقون بالدرجة الأولى، ويعتقد أنها ترتبط بالقيم المادية.²

لكن للأسف نجد هذه القيم متداولة كثيرا في وقتنا الحالي.

ب- **قيم دائمة:** هي التي تدوم زمنا طويلا، وتمتد جذورها في أعماق التاريخ، ويعتقد أنها ترتبط بالقيم الروحية.³

وبالتالي هذا أحد التصنيفات القيم المتعددة التي يصعب الإحاطة بها جميعا، حيث حاولنا إعطاء التصنيف الأشمل والأدق ويضم أغلب أنواع القيم، فالأفراد في المجتمع يرتبطون بجميع القيم، لكنها تختلف من فرد إلى آخر حسب قوتها وضعفها، وحسب ترتيبها، وذلك يرجع إلى متغيرات عديدة مرتبطة بالأفراد والزمان والمكان.

7-1-8: تصنيف القيم على أساس الثبات والتغير: وهي بهذا التصنيف يمكن

تقسيمها على قسمين:

¹ - القيم التربوية دراسة في مسرح الطفل، إيمان العربي النقيب، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م، ص: 28.

² - الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، عبد الله عقلي مجلي خزاعة، ص: 41.

³ - المرجع نفسه، ص: 41.

أ- قيم ثابتة (مطلقة): وهي القيم التي مصدرها رباني وتكون صالحة لكل زمان ومكان، وهي متوازنة وملائمة لطبيعة الإنسان، وهذا المفهوم ينطبق على القيم الخلقية في الإسلام.¹

ب- قيم متغيرة (نسبية): وهي ذات مصدر بشري مبنية على الاجتهاد والتجربة والمنفعة المباشرة، وبالتالي هي متغيرة بتغير الأفراد والزمان والمكان، وجميع الفلسفات التربوية الوضعية يغلب على قيمتها صفة النسبية وذلك لأن أهدافها التربوية أصلاً نسبية.²

8-1-8: تصنيف القيم من حيث تمثل الأشخاص لها (التحلي والتخلي):

أ- القيم الإيجابية (قيم التحلي): مثل الصدق والأمانة والكرم وغيرها.

ب- القيم السلبية (قيم التخلي): وتظهر في ترك الموبقات والشور والظلم وغيرها.³

ويختلف الباحث مع هذه التسمية للقيم بالسلبية أنها قد توقع في اللبس وإن كان هناك من تحدث عن الكفر على أنه قيمة والنفاق قيمة وغن كانت قيم الكفر وقيم النفاق تتوافق مع المعنى اللغوي للقيم خاصة عند ابن منظور أي أنها بمعنى الملازمة والمحافظة ولكن إذا تأملنا معانيها الواردة في القرآن الكريم لم نجد أنها ذكرت للدلالة على شيء سلبي وهو ما يؤيد وجهة نظر الباحث في البعد عن تسميتها بالقيم السلبية هذا

¹ - القيم التربوية المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية المطور للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية،

حسين بن أحمد هزاع الزهراني، ص: 84.

² - المرجع نفسه ص: 84.

³ - المرجع نفسه، ص ص: 84-85.

من جانب، ومن جانب آخر أن الاستعمال الشائع والغالب للفظ "القيم" هو قيم الخير والفضيلة (الإيجابية).¹

8-1-9: تصنيف عبد الرحمن الرفاعي: حيث تصنف القيم حسب هذا

التصنيف إلى:²

أ- **القيم المحورية أو قيم الأمر أو القيم الفوقية:** وهي تلك القيم الحاكمة والملزمة والتي ترتبط بالعقيدة والشريعة، ارتباطاً مباشراً، وتستمد قوتها منها، ومن ثم فهي المعايير والمحددات الأساسية التي توجه سلوك الإنسان في المجتمع، وتقننه حسب الوسع والطاقة والقدرة، كما أنها المرجع لكل أحكامه، وتنقسم القيم الفوقية إلى:

أ-1: **القيم العقدية:** وهي تلك القيم المرتبطة بالإيمان بالله وكتبه وملائكته ورسوله، والإيمان بالغيب، والإيمان بقضاء الله وقدره.

ب-2: **القيم التعبدية:** هي القيم التي تحدد الكيفية التي يسلكها المؤمن في القيام بفرائض الدين المختلفة، وتشمل العبادات وجميع أوامر الله تعالى، واجتناب جميع النواهي، ومصدر هذين القسمين الوحي السماوي.

ب- **القيم اليومية أو القيم الاصطلاحية:** وهي مجموعة القيم المرتبطة بالأنشطة الاجتماعية والإنسانية والعلمية المباشرة، والتي تشمل جميع أشكال التفاعل الاجتماعي اليومي، وفي جميع مستويات السلوك المختلفة، ومما تجدر الإشارة إليه أن قيم هذه المستوى ترتبط ارتباطاً مباشراً وقويًا بقيم الفوقية وتخضع لمعاييرها الأساسية ومصدرها الرئيسي، وهذا التصنيف يعتمد على ما مصدره من الوحي، الذي سماه فوقياً، وعلى ما مصدره الوحي والخير معاً، ويمكن إدخال أنشطة

¹ - القيم التربوية المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية المطور للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية، حسين بن أحمد هزاع الزهراني، ص: 85.

² -القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص ص: 54-55.

الإنسان في مجال القيم التعبديّة حسب المفهوم الإسلاميّ الشامل في العبادة ولكنه لم يشر على هذه.

بعد عرض هذه التصنيفات نلاحظ أنّها قد اتفقت حول مجموعة من القيم، واختلفت حول بعض القيم الأخرى، ويرجع ذلك إلى اختلاف وجهات النظر، والأسس العلمية والتوجهات الفكرية، التي استندت إليها تصنيفات الباحثين، والتي سوف نستفيد منها لتوضيح القيمة التربوية للصورة في الكتاب المدرسي وأثرها على العملية التعليمية خاصة في المرحلة الابتدائية.

2- خصائص القيم:

تتمتاز القيم بمجموعة من الخصائص تميزها عن غيرها من المفاهيم الأخرى كالحاجة أو الدافع أو المعتقد أو الاتجاه أو السلوك، ويمكن إبراز أهمها فيما يلي:

1-2: القيم ذاتية وشخصية: ترتبط القيم بشخصية الفرد ارتباطاً وثيقاً وتظهر لديه على صور مختلفة من الاهتمامات والاختبارات، والتفضيلات والاتجاهات، والأحكام والحاجات مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الأفراد في مدى أهميتها باختلاف شخصياتهم وهي بذلك تؤثر وتتأثر بذاتية الفرد واهتماماته ورغباته وطبيعته، فاختلاف الأفراد في الحكم على الأشياء جاء نتيجة لاختلاف بنائهم الشخصي ولمعتقداتهم حولها.¹

إنها إنسانية بمعنى أنّها تختص بالبشر دون غيرهم، وهذا ما يميزها عن الحاجات التي تخص البشر وغيرهم.

2-2: القيم نسبية ومطلقة: حيث اتفق بعض الباحثين على أنّ القيم مطلقة في تصورها، ومستقلة عن إدراكنا لها، وتحديد فإن النسبية لا تطال القيم ذاتها، وإنما تنصب على إدراكنا للقيم، فإدراك القيم نسبي، لأننا ندرك القيم من خلال نوافذنا المعرفية التي تختلف من فرد لآخر

¹ - تعلم القيم وتعليمها، ماجد زكي الجلاد، ص: 35.

فالقيم مطلقة لكن تقيّماتنا ذاتية، فالقيم مطلقة من حيث الإطار والشكل، ولأن مصدرها الله، ولأنها موجودة منذ القدم، ولكنها نسبية من حيث إن المحتوى يختلف نسبياً من حيث إدراكنا لها، ومن حيث درجة إيماننا منها، ومن حيث صور تطبيقاتنا لها في الزمان والمكان والظروف.¹

وقد بين "جانيل Gunnell" "العلاقة في نظرية التحديث التي تهتدي عند النظر إليها أن القيم الثقافية العالمية تتغير بمرور الوقت ومن فرد إلى آخر، محسنة فهم القيم المتغيرة في العالم تخدم عدة أغراض ممثلة في : الأفراد والمنظمات قادرة على التنبؤ بمزيد من الثقة".²

2-3: كثرة القيم ووحدتها: حيث تعد القيم منظومة متكاملة، ولا تعمل كل منها بصورة منعزلة عن غيرها من القيم التي تسود المجتمع، فهذه القيم يشد بعضها بعضاً، وتقوي ممارسة كل قيمة ما يرتبط بها من القيم الأخرى، وتحتاج ممارسة كل قيمة، إلى ما يتصل بها من القيم الأخرى، وتستدعي اكتساب أخلاقها ومقتضياتها السلوكية والانفعالية.³

2-4: القيم تجريدية: فهي معاني مجردة تأخذ صفة الموضوعية والاستقلالية، إلا أنها برغم هذا لا بد أن تتجسد في حاملها، حال وجوده، فالممتعة لا توجد إلا في الشيء النافع، والإنسان لا يدرك هذا إلا في الفعل الذي يدرك به هذا الشيء على أنه نافع، ومع هذا فإن طابع القيمة الكلية أنها قائمة بذاتها، والإدراك والوعي بقيمة الأشياء هو بمثابة رد فعل إنساني أو حركة تبادلية بين عالم الأشياء ووجودها الواقعي من ناحية وبين عالم الذات وظروفها الاجتماعية من جهة أخرى.⁴

¹ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 45.

² - المرجع نفسه، ص: 45.

³ - القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، سعاد جبر سعيد، عالم الكتب الحديث، عمان، 2008م، ص: 36.

⁴ - القيم الإسلامية في التربية، علي خليل أبو العينين، ص: 30.

نلاحظ أن القيمة أخذت خاصية التجريد، بحيث أن الإنسان يدرك بقيمة الشيء حين يعرف أنه نافع.

2-5: القيم مكتسبة: حيث إن الإنسان لا يولد وهو محمل بقيم معينة، ومن هنا تتضح أهمية التنشئة في بيئة ثقافية معينة، مما يؤدي إلى التمايز بين الجماعات والمجتمعات، لهذا تؤدي التنشئة الاجتماعية دوراً أساسياً في اكتساب القيم، ولا تتوقف على الأسرة، بل تتعداها إلى المدرسة والجماعات الاجتماعية الأخرى، فالقيم يكتسبها الإنسان بالتعلم من المجتمع الذي يعيش فيه، وكلما كانت القيم ذات عمق واضح تم اكتسابها.¹

أكد الدين الإسلامي الحنيف أن قيمة العلم تكون مكتسبة من خلال التعلم، والمثابرة عليه، وكذلك الحلم هي صفة خلقية أي قيمة، وهي تكتسب بكثرة الحلم، أي بالتربية والتعود.

2-6: القيم لها صفة الإلزام: فالقيم ذات إلزام جمعي يخضع لمنطق المجتمع، ونظمه، وقوانينه الاجتماعية، فإذا كانت القيم تنطوي على الأوامر الاجتماعية، والوسائل والغايات المقبولة اجتماعياً، فإن الذي يخرج عليها يعرض نفسه للجزاء الاجتماعي في المجتمع.²

تلتزم القيم في المجتمع الواحد بقوانينه الاجتماعية الخاصة به، فإذا خالف كل فرد هذه القوانين أصبح مجرد من كل قيم.

2-7: القيم لب الثقافة: حيث تشكل القيم لب الثقافة لأي مجتمع من المجتمعات، وتمثل الرموز الثقافية التي تحدد ما هو مرغوب فيه، وما مرغوب عنه، بالإضافة إلى أنها تعمل على تحديد السلوك وتدعيم الاتجاهات والمعايير في مختلف مواقف العمل الإنساني، فإن أي انحراف عن تلك

¹ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 46.

² - المرجع نفسه، ص: 46.

القيم يعد انحراف عن ثقافة المجتمع، بل هناك من يعرف الثقافة بأنها منظومة قيم لمجتمع ما يبنى عليها.¹

تعتبر القيمة قلب كل ثقافة مجتمع معين، فكل انحراف عن هذه الثقافة هو انحراف عن القوانين الخاصة بمجتمع معين.

2-8: القيم مرتبة: حيث ترتب القيم فيما بينها ترتيباً هرمياً، فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها، فإن القيم ترتب عند كل شخص ترتيباً متدرجاً في الأهمية بحسب الأهمية والتفضيل عن كل فرد وإن تكوين القيم في نفس الفرد ما هي إلا ثمرة لتفاعل الفرد بمحدداته الشخصية مع متغيرات اجتماعية أو سباق اجتماعي بذاته.²

ترتب القيم في نفسية الفرد من الأكثر أهمية وصولاً إلى الأقل أهمية فيعمل على القيم المهيمنة عليه حتى يصل إلى تجاهل القيم الأقل اهتماماً لتتعدم أحياناً.

2-9: القيم تقتضي الاختيار والانتقاء: والذي يقوم على إرادة الترحيح والتفضيل، الناتج عن وضع الأشياء في مراتب ودرجات بعضها فوق بعض، وبعضها أرفع ولذلك كان من خصائصها أنها تترتب فيما بينها ترتيباً هرمياً، فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها ذلك لأن الفرد الذي يتبنى القيمة يحاول تحقيق كل رغباته ذات القيمة، ولكن الظروف تفرض الاهتمام بأشياء وقيم أخرى، مما يوجد تعارضاً بينهما، ولذلك نجد أنه يحاول أن يخضعها بعضها لبعض، فيخضع الأقل قبولاً للأكثر قبولاً وفقاً لترتيب خاص، لذا ذهب البعض إلى التمييز بين نوعين من القيم في الترتيب القيمي، هما: قيم نهائية تطلب لذاتها، وقيم وسيطية تتحقق من خلالها القيم من

¹ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 47.

² - القيم الإسلامية في التربية، علي خليل أبو العينين، ص: 38.

النوع الأول، فعلى سبيل المثال قيمة التوحد وإرضاء الله تعالى تعد قيمة نهائية تحقق من خلالها كافة القيم الأخرى في الإسلام.¹

تفرض الظروف على الفرد الاهتمام بقيمة على حساب قيمة أخرى، وذلك جراء الحاجة الملحة، ولكن ليس بالضرورة أن القيمة غير المرغوب فيها لا تصلح.

2-10: القيم تقوم بعملية التوجيه:

حيث لا بد من حدوث توجه من الفرد إليها حتى تتم وظيفة التوجيه فعلا، ومعنى هذا أنه لا بد من وجود وعي بالقيمة، أو شعور بأهميتها، فالقيمة لا تكون قيمة بالنسبة للفرد إلا إذا توافرت شروط ثلاثة، أولها: أن يكون لديه وعي يتبلور حول وجود شيء أو فكرة شخص أو موقف، وثانيها: أن وعيه هذا يخصه ويهمُّه هو، بمعنى أنه يحدث عنده اتجاهها انفعالياً - مع أو ضد - الشيء أو الشخص، وثالثها: أن وعيه واتجاهه الانفعالي يكونان أكثر من حالة وقتية عابرة، أي يدومان بعض الوقت.²

يחס الفرد بأهمية القيمة وذلك بمساعدة من نوع ما والتي توجهه نحو السلوك الصائب.

9- المصادر التي تستمد منها القيمة التربوية نضجها:

اختلف العلماء والباحثون عن مصادر القيمة التربوية، فمنهم من يرى أن الفرد هو مصدرها، ومنهم من يرى أن مصدرها المجتمع، وتوجد وجهة نظر ثالثة تعتقد أن مصدر القيم هو

¹ -الأصول الفلسفية للتربية(دراسات وقضايا)، علي خليل وآخرون، الدار الهندسية للطباعة، القاهرة، 2005م، ص:243.

² - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 48.

القانون الطبيعي الذي يتمشى مع طبيعة الأشياء ويتفق مع العقل والمنطق، لأن الحياة لا تستقيم إلا بهما.¹

تستمد مصادر القيم في التربية، من مصادر الدين الإسلامي الحنيف، حيث تعتمد التربية الإسلامية على تلك المصادر للحصول على القيم التي يحتاج إليها المجتمع المسلم، وتمثل هذه المصادر في :

9-1: القرآن الكريم:

وهو كتاب الله الذي نزل على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى الأمة الإسلامية، بألفاظه ومعانيه، ليكون حجة لرسول الله، ودستورا للناس يهتدون بهداه ويتعبدون بتلاوته، وهو المدون بين دفتي المصحف، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المنقول إلينا بالتواتر كتابة، ومشافهة جيلا بعد جيل محفوظا، من أي تغيير أو تبديل.²

يعتبر الدين واحد من أهم المصادر التي يستمد منه الأفراد قيمهم، فهم يمثل المكون الثقافي الأساسي والمصدر الرئيسي لكثير من القيم الإنسانية المنتشرة في المجتمعات، فالنظام الديني في المجتمع هو النظام الأخلاقي الأعلى الذي يرسم للأفراد حدود العمل على المستوى الشخصي والاجتماعي، ففي المجتمعات الإسلامية والمحافظة نجد أن معظم القيم المنتشرة فيها تستند إلى مصدرها الشريعة الإسلامية وهما القرآن والسنة.³

وتتنظم القيم في القرآن الكريم والدين الإسلامي كالاتي:

¹ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 55.

² - أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مكتب الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط8، دت، ص: 23.

³ -الجمعيات النسوية والقيم التربوية والدينية -دراسة ميدانية بولاية غرداية-، الراعي فائزة، ص: 113.

1-أ: قيم اعتقادية: تتعلق بما يجب على المكلف، اعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر.¹

1-ب: قيم خلقية: تتعلق بما يجب على المكلف أن يتخلى عن الرذائل، ويتصف بالأخلاق الفاضلة والتي تغنيه عن الشهوات في الدنيا، وبالتالي الوصول للنجاح والفوز العظيم في الآخرة.

1-ج: قيم عملية: تتعلق بما يصدر عن المكلف من أعمال وأقوال وتصرفات، وهي على نوعين، عبادات ومعاملات.²

فالدين هو الدستور الأول الذي تتوافق معه أغلب التقاليد والقيم الأخرى، باعتباره العنصر الأساسي الذي يعود إليه الإنسان المسلم في اتخاذ قراراته.

9-2: السنة النبوية:

وهي ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال أو أفعال أو تقريرات، وهي ثاني مصادر القيم التربوية، وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في كل ما أمر واجتنب ما نهى عنه وزجر قال تعالى ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾³ وقد جاءت السنة النبوية المطهرة بمنهج قيمى متكامل وممثلة للجانب العملي للقيم حيث كانت شخصية النبي صلى الله عليه وسلم كذلك حيث كان يتمثل القرآن الكريم في

¹ - القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، قاسم محمد محمود خزعلي، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات، العدد: 25، أيلول 2011م، ص: 61.

² - أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، ص: 23.

³ - سورة الحشر، الآية: 07، رواية ورش.

خلقه وسلوكه ومنهجه قالت عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم: " كان خلقه القرآن".¹

وللسنة في مجال التربية والقيم فائدتان عظيمتان:

الأولى: إيضاح المنهج التربوي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.

الثانية: استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم.²

وضعت السنة النبوية الأحكام الواردة في القرآن الكريم عملاً وتطبيقاً، ويعد القرآن الكريم الجانب النظري في صياغة القيم التربوية، من أجل نشرها والعمل على ترسيخها.

9-3: الإجماع:

يقصد بالإجماع اتفاق جميع المجتهدين المسلمين في عصر من العصور بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على حكم شرعي في واقعة، فإذا ثبت الإجماع حول الواقعة بذاتها فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها وعليهم الأخذ به، ويجب على كل فرد الالتزام به ولا يجوز الخروج عنه لأن الله تعالى يقول في كتابه الكريم ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۖ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾.³

¹ - القيم التربوية المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية المطور للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية - دراسة تحليلية، حسين بن أحمد هزاع الزهراني، ص: 90.

² - أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلوي، دار الفكر، دمشق، 1979م، ص: 33.

³ - سورة النساء، الآية: 115، رواية ورش.

وإذا توافر الاتفاق وثبت الإجماع حول حادثة بذاتها، فإنها تندرج ضمن السلم القيمي الحاكم للجماعة المسلمة ولأفرادها، إلا أنها قيمة ملزمة من هذا الوجه، لأنها تمثل إجماع آراء المجتهدين العلماء، والعارفين بأسلوب التشريع من ناحية، وبمقاصده من ناحية أخرى ولذا فهم لا يجتمعون إلا على الصالح، وما يحقق المصلحة الشرعية.¹

9-4: المصلحة المرسلّة:

المصلحة المرسلّة هي " الأوصاف التي تلاءم تصرفات الشارع ومقاصده، ولكن لم يشهد لها دليل معين، من الشّرع بالاعتبار أو الإلغاء، ويحصل من ربط الحلم بها جلب مصلحة، أو دفع مفسدة عن الناس"².

تأتي المصلحة المرسلّة لخدمة تصرّف معين لم يعارضه الشّرع، ويُقتضى به لخدمة العامة ودفع الفساد عن المجتمع.

وتكون المصلحة المرسلّة في الواقع المسكوت عنها وليس لها نظير منصوص على حكمها فتقاس عليه وفيها وصف مناسب لتشريع حكم معين من شأنه أن يحقق منفعة أو يدفع مفسدة.³

وهذا المصدر المهم يثري موضوع القيم التربوية لدى المجتمع المسلم ما يجعله يجمع بين الأصالة والمعاصرة في البناء القيمي للتربية الإسلامية.

¹ - القيم الإسلامية والتربية، علي خليل أبو العينين، ص: 88.

² - أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط2، ج1، 2009م، ص:32.

³ - القيم التربوية المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية المطور للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية-، حسين بن أحمد هزاع الزهراني، ص: 91.

فالمصلحة المرسله وما يبني عليها من أحكام تعدّ مصدرا من مصادر القيم التربوية في المجتمع الإسلامي لأن هذا الحكم يحدد قيمة الواقعة، بالنسبة للتشريع، ومن ثمّ يعدّ قيمة من القيم التي تحدد سلوك الفرد والجماعة حيال تلك الواقعة.¹

المصلحة المرسله بذلك هي ما تلاءم مع تصرفات الشارع، وغاياته، بالرغم أنه لم يشهد لها دليل في القرآن والسنة، ولكن يحكم عليها بالنظر للمصلحة العامة التي يستفيد بها الناس، والتي قد تدفع عنهم المفاسد والمضار على حسب الموقف، والضروريات وذلك بالقياس والاستحسان.

9-5: العرف:

العرف هو "ما اعتاده الناس وساروا عليه من كل فعل شاع بينهم"² فالعرف هو التقاليد والعادات والثقافة الناتجة عن الحراك الاجتماعي، بما لا يخالف الشرع، وهو ما شاع وعرف بين الناس، وكل مجتمع وأعرافه، وتقاليده التي تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، غير أن العرف "لا يشغل بذاته كمصدر، وإنما يرجع إلى أدلة التشريع المعتبرة، فينبغي أن تستند الأعراف إلى نصوص شرعية".³

نلاحظ مما سبق أن مصادر التشريع في القيم التربوية هي نفسها مصادر التشريع في التربية الإسلامية، فالقيم التربوية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالدين والشرع الإسلامي، فنحن كدولة عربية إسلامية نولي اهتماما كبيرا بقيم الدين الإسلامي وتطبيقه داخل المؤسسات التعليمية لتفادي التحلل الأخلاقي للمتعلمين، فإذا انعدمت القيم انحرف الدين والشرع الإسلامي.

¹ - القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، قاسم محمد محمود خزعلي، ص: 82.

² - أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، ص: 104.

³ - القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، قاسم محمد محمود خزعلي، ص: 82.

10- الوسائط القادرة على تنمية القيمة التربوية وبنائها:

إن مسؤولية غرس القيم لدى طلبة المرحلة الابتدائية وغيرهم من أفراد المجتمع، تقع على عاتق بعض المؤسسات التربوية المختلفة الملازمة لحياة الفرد طول حياته، وهذه المؤسسات تنطلق من خلال الأهداف المحددة والواضحة المعالم، والتي تسعى لتحقيقها من خلال أنشطتها وأدوارها ووظائفها التربوية التي تقوم بها في شتى المجالات.

والمتعلم يكتسب القيم التربوية الموجبة داخل المجتمع الذي يعيش فيه، واكتسابها هو مسؤولية مشتركة بين وسائط التربية، التي ترتبط بها حياته، والتي من أهمها: الأسرة، والمدرسة، المجتمع، وسائل الإعلام،...، وفيما يلي عرض لهذه الوسائط:

10-1: الأسرة:

تعد الحضن الدافئ الأول الذي يترعرع فيه الطفل، ويتعايش بداخلها بكل حب وحنان، تعرف الأسرة بأنها " الرابطة الناشئة عن الزواج وما يتبع ذلك من إنجاب وفق الشريعة الإسلامية".¹ وتعرف أيضا "بأنها الجماعة التي تعيش في محيط مكاني واحد، وتربطهم صفة قرابة".²

الأسرة هي المصدر الأول والأهم والأخطر في تكوين قيم الفرد، وتوجيه سلوكه، فهو يخرج إلى الدنيا ويتشكل على ما يراه الوالدان، ويتبين أهمية دور الوالدين في غرس القيم في نفوس الأبناء بالنظر إلى حديث النبي صلى الله عليه وسلم: " الذي رواه أبا هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه أو

¹ -تربية الطفل في الإسلام، أبو مغلي سميح وآخرون، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2001م، ص:15.

² -أصول التربية الإسلامية، الحازمي خالد حامد، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 2000م، ص:309.

يمجّسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تحسون فيها من جدعاء، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق ذلك الدين القيم".¹

لكل مجتمع قيمه التي تمثل التراث الثقافي لتاريخ هذا المجتمع، وعن طريق الأسرة تنتقل هذه القيم إلى الجيل الجديد، فإن الباحثين يولون الأسرة عناية خاصة لما لها من تأثير في تكوين البناء الأساسي للشخصية، إذ يتحدد في إطار هذا البناء ترجمة الطفل للقيم والخبرات الجديدة التي يتعرض لها في حياته، حيث أن نسق القيم ينحدر إلى المجتمع من إرثه التاريخي إذ تنتقل ثقافة وقيم هذا الإرث عبر الأجيال بواسطة عملية التنشئة الاجتماعية، وتمثل الأسرة الخلية الأساسية في نقل هذا التراث الثقافي.²

فالأسرة هي القوة التي يستمد منها الناشئ ثقته بنفسه وطمأنينته واستقراره في المستقبل، وحمايته من كل ما يضره في حياته، كحماية الدرع لصاحبه.

يقول الغزالي أن الطفل "أمانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة، ساذجة، خالية من كل نقش، وصورة، وهو قابل لما نُقش، ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة، وشاركه في ثوابه أبواه، وكل معلم له ومؤدب، وإن عود الشر أهمل إهمال البهائم، شفي وهلك، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له".³

¹ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 66.

² - الأسرة والطفولة، أحمد أبو زيد، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998م، ص: 340.

³ - خلق المسلم، محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، دت، ص: 110.

ويقصد بالأسرة من نظرة إسلامية بأنها "مجموعة من الأفراد ارتبطوا برباط إلهي هو رباط الزوجية أو الدم أو القرابة، ليحققوا بذلك الرابطة غايات أرادها الله منهم، وهم يعيشون تحت سقف واحد غالباً، وتجمعهم مصالح مشتركة".¹

وبسبب أهمية ومكانة الأسرة فقد أوجب الإسلام على الأسرة أن "تؤدي وظيفتها التربوية- نحو أبنائها- أن تهتم بتنمية وتربية كافة جوانب شخصية الطفل فيها، بتنمية وتربية جسمه وعقله وذوقه الفني ووجدانه وخلقه وسلوكه الاجتماعي".²

بل وقام الإسلام "بوضع الدعائم القوية لبنائها وتنظيمها حتى تكون قوية سليمة، تسعى لغاية نبيلة ومقصد سام وشريف في بناء مجتمع قوي متكامل، ونظر إليها على أنها البذرة الأولى في امتداد الحياة البشرية واستمرارها".³

نظراً لأهمية الأسرة في غرس القيم التربوية باعتبارها الحضانة الأولى التي تعمل على تأهيل وتقديم الفرد إلى المجتمع، متسلحاً بمجموعة من القيم التربوية الإسلامية التي يستطيع من خلالها التعامل مع الآخرين وتحدد علاقته مع ربه، ومع نفسه، ومع الناس، ومع البيئة المحيطة به من حوله سواء في الشارع أو في مدرسته أو في عمله.

لذلك تتمثل أهميتها ودورها التربوي في عدة مجالات كما حددها "أبو دف"⁴، وهي كما

يلي:

أ- المجال العقائدي (الإيماني):

¹ - التربية الإسلامية، أحمد الحمد، دار إشبيلية، الرياض، 2002م، ص: 159.

² - القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، ص: 36.

³ - المرجع نفسه، ص: 36.

⁴ - مقدمة في التربية الإسلامية، محمود خليل أبو دف، ط3، مكتبة الآفاق، غزة، 2007م، ص ص: 170-176.

- تعويد الأبناء على تذكّر عظمة الله ونعمه، والاستدلال على توحيده من خلال آثار قدرته.
- تحذير الأبناء من الوقوع في الشرك وبيان عاقبته.
- شرح وتوضيح المفاهيم الإيمانية الأساسية المتعلقة بالجنة والنار، والحياة والموت، والملائكة، والكتب، مع مراعاة التدرج حسب المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء.
- تصحيح عقيدة الأبناء.
- إكساب الأبناء اتجاهات إيمانية إيجابية، كالاستجابة لله وطاعته، وحمده، وشكره على نعمه.
- تبصير الأبناء بحقيقة الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وغرس حبه في قلوبهم.

ب- المجال الروحي:

- التأكيد على مبدأ العبودية الخالصة لله وبيان مفهومها وثمارها.
- تعليم الأبناء الصلاة وحثهم على أدائها.
- ربط الأبناء بالقرآن الكريم وتعويدهم على تلاوته وحفظه.
- تعويد الأبناء على ذكر الله.

ت- المجال الأخلاقي:

يتحدد دور الأسرة في غرس وتنمية الفضائل الخلقية التي أكد عليها الإسلام من صدق، وتواضع، وصبر، وأمانة، ورفق، وحياء، وغيره من مكارم الأخلاق، وكذلك عليها تتغير الأبناء والطلبة من الممارسات السلوكية اللاأخلاقية من كذب، وغش، ورياء، وعناد، وكبر، وغير ذلك من السلوكيات السلبية المكتسبة، من خلال الاختلاط بالآخرين.

ث- المجال الجسدي:

- تعويدهم على الاقتصاد في تناول الطعام والشراب، وتجنب الإسراف.
- حث الأبناء على الالتزام بآداب الطعام.

- حثهم على الاعتناء بنظافة الجسم.
- تعويدهم على النوم والاستيقاظ مبكرًا.
- تعليمهم ممارسة ألوانا من الرياضة البدنية وفي ذلك تقوية لأجسادهم.

ج- المجال الاجتماعي:

- تعويدهم على رد السلام بصيغته الإسلامية المتعارف عليها.
- تعليمهم آداب الاستئذان داخل البيوت قبل البلوغ وبعده.
- إرشادهم إلى توقير الكبار واحترامهم، والتأدب في التخاطب معهم.
- توجيه الأبناء نحو الاختلاط بالآخرين وعدم الانطواء.
- ربط الأبناء بالصحة الصالحة وإكسابهم المعايير الخاصة بها.
- إكساب الأبناء البالغين المفاهيم والمبادئ التي تقوم عليها الحياة الزوجية، وتبصيرهم بأهدافها ومقوماتها وتهيئتهم ليكونوا أزواجًا صالحين في المستقبل.

ح- المجال التعليمي والثقافي:

- اختيار المدرسة الملائمة للأبناء ما أمكن، من ناحية تعليمية وثقافية وأخلاقية، حفاظًا عليهم من الانحراف وحرصًا على تميزهم.
- إشعار الأبناء بأهمية التفوق الدراسي والاجتهاد في طلب العلم، وبيان فضل العلم والعلماء من خلال الكتاب والسنة.
- متابعة الدروس والواجبات المدرسية مع الأبناء، وتشجيعهم على الالتزام بأدائها، ومساعدتهم على ذلك ما أمكن من خلال الشرح والتوضيح.
- تعويد الأبناء على القراءة الذاتية لكل ما هو نافع مما يساهم في تنمية ثقافتهم.
- مراقبة ما يقدم للأبناء من خلال وسائل الإعلام المسموعة، والمقروءة، والمرئية.

يرى الباحث أن الأسرة هي العامل الرئيسي في بناء شخصية الفرد، وصقل شخصيته فهي المسئول المباشر عن هذا الفرد، وتُعد بر الأمان له من خلال غرس القيم التربوية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة.

10-2: المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة، والأولى من المؤسسات الرسمية التي يكسب فيها الناشئ المعرفة، والتعليم، يقول الخميسي: "المدرسة من أهم المؤسسات عناية بالقيم، حيث تهتم المناهج -بما فيها من دروس وأنشطة متعددة- بإيصال القيم على التلاميذ، ويكون التأثير أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة، وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة، يقوم بها معلمون حكماء، ومرّبون ناجحون، يعرفون كيف يُمنون القيم في نفوس الناشئة".¹

تهتم المدرسة بتعليم وتحفيظ وتربية الناشئة، بواسطة معلمين ومربين متخصصين عن طريق مناهج ووسائل تعليمية مقررّة.

وتعرف المدرسة بأنها "مؤسسة تربوية نظامية مسؤولة عن توفير بيئة تربوية تهدف إلى تنمية شخصية المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه بالإضافة إلى مسؤوليتها عن توفير الإبداع والابتكار له".²

لقد اكتسبت المدرسة هذه الأهمية من خلال كونها "مؤثرا قويا على أفرادها من خلال احتكاك المتعلمين ببعضهم، واختلاطهم بمعلميهم الذين هم في أعينهم قدوة لهم، ولذلك فإن

¹ - نظرات في غرس القيم، أحمد حسين الخميسي، ص ص: 44-45.

² -مدخل إلى التربية، عمر أحمد همشري، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007م، ص: 264.

المدرسة الناجحة تهتم بغرس الإيمان الصحيح في طلابها، حتى تبني بعد ذلك أهدافها على قواعد وأسس صلبة قوية بالعمق والصحة¹.

وعليه فإن "دور المدرسة واضح وجلي في تثقيف الناشئة وتربيتهم، بما تقدمه لهم من خبرات منظمة متنوعة وأنشطة مختلفة، ومعلومات تغطي مختلف مجالات المعارف الإنسانية، ضمن فلسفة تربوية واضحة المعالم، تنشق من الإطار العام لحياة المجتمع وأهدافه، وحاجات التلاميذ ومطالبهم ومتطلبات العصر"².

إن مهمة المدرسة هي تثقيف المتعلمين وتربيتهم تربية إسلامية خالصة بتقديم مختلف الخبرات الحياتية التي تفيدهم في مشوارهم التعليمي.

لكن قد يضعف دور المدرسة في تشكيل القيم نتيجة مجموعة من الأسباب منها:³

- غياب الإطار المرجعي حيث أن أحد الشروط الهامة لقيام تربية خلقية فعالة، هو نجاح المجتمع في تحديد مضمون القيم المرغوب فيها بوضوح ودقة ثم ترتيب هذه القيم وفق الأهمية النسبية لكل منها في نسق هو ما نطلق عليه سلم القيم، ولقد ترتب على غياب هذا المرجع القيمي أن بقية مؤسساتنا التعليمية حبيسة مجموعة من القيم والمثل العليا توارثتها أجيال من المرين.

- ندرة الممارسات المرقية للخلق وقبولنا التسليم بأن تشكيل الخلق على أساس من قيم ومثل عليا محددة لا يتم إلا من خلال مواقف حقيقية تسمح للنشء بممارسة السلوك الذي يرتبط بهذه القيم والمثل ويسمح لهم أيضا بالتعرف على النتائج المترتبة على سلوكهم، يلزمنا بقبول

¹ -أصول التربية الإسلامية، خالد حامد الحازمي، ص: 342.

² -القيم الإسلامية والتربية، علي خليل أبو العينين، ص: 173.

³ -فلسفة التربية مؤتلف علمي نقدي، تركي عبد الفتاح، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م، ص: 253.

عدم إمكانية قيام مؤسساتنا المدرسية بأي نوع من التربية الخلقية نظرا لاختفاء مثل هذه المواقف منها.¹

● تربية خلقية لفظية فالجهد الأساسي الذي تقوم به مؤسساتنا التعليمية بهدف تشكيل النشء خلقيا، يتمثل في تضمين الخطط الدراسية بعض المواد التي تستهدف تعليم النشء أهمية الفضائل والتمسك بالقيم والمثل العليا، وتأتي مادة التربية الإسلامية على رأس المواد التي تتجه هذه الوجة كالتربية الوطنية والمجتمع العربي، ولا يلغي هذا بالطبع ما يمكن أن تبثه المواد الأخرى من قيم في نفوس الصغار بطريقة غير مباشرة.

● تحول الوسائل إلى غايات وأخطر ما يتعرض له مؤسساتنا التعليمية اليوم من انحراف، يتمثل في تحول الكثير من الوسائل التي كانت تستعين بها في الأصل للوفاء بمسئولياتها، إلى أهداف تستنفذ طاقتها وتستقطب جهودها في دروب فرعية تباعد بينها وبين وجهتها الأساسية.

● التقييم الجزئي فمن المعروف أن من ألزم الأمور لضمان فاعلية ما تؤديه المؤسسات بمختلف أنواعها من عمل مراجعة النتائج التي يتم تحقيقها في ضوء الأهداف الموضوعية، وبدون هذه المراجعة يستحيل التعرف على ما تم إنجازه من عمل اقتربا لو بعدا من الأهداف التي يجري بلوغها.²

إذا استطعنا أن نقول أن المدرسة هي التي تتحمل عبء غرس القيم في نفوس الطلاب، وأنها تعمل جاهدة على أن تكون جزءا لا يتجزأ من سلوكهم وتستطيع المدرسة أن تصل إلى هذا من خلال أدائها الوظائف الهامة التالية:

¹ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 59.

² - المرجع نفسه، ص: 59.

1- **المحافظة على القيم:** تمر القيم في كل المجتمعات بمؤثرات اجتماعية، اقتصادية، سياسية تحاول التذويب بعض قيم المجتمع، وإحلال قيم جديدة بحجة خدمة المصالح الإنسانية المشتركة، ولعل نظرية العولمة آخر المؤثرات بشكل جلي على قيم المجتمعات، فهي تحاول بكل الطرق إحلال القيم الرأسمالية وسيادتها العالم كله، وبراهن صناع القرار في الدول المصدرة للعولمة على أن المستقبل للقيم الغربية التي ستذيب الحدود الجغرافية.¹

هنا يظهر الدور الفعال للمدرسة في المحافظة على القيم من خلال إعداد مناهج دراسية محافظة على قيم المجتمع الذي يتربى فيه المتعلم.

2- **تنقية القيم من الشوائب:**

تتعرض القيم مع تعاقب الأجيال إلى شيء من الخلل في مفاهيمها، ونسبتها من إطلاقها، وتأتي المدرسة كما يقول النحلاوي: " لتعمد إلى تصفية الحقائق، وتنقيتها من الشوائب والأخطاء، والمبالغات، والأكاذيب"²

كما يضيف قائلاً: " أن القيم تمر بفترات حرجة، تتحمل كثيرا من الشوائب، والعواطف الكاذبة والمبالغة الخاطئة، والاعتبارات الشخصية أو الاجتماعية في ظروف معينة... فتغير الحقائق".³

تحتاج القيم التي ترسخ في نفسية المتعلم إلى خلوها من الشوائب، التي قد تغير من أهميتها داخل المجتمع، وتؤثر بالسلب على الطالب أو التلميذ.

3- **نقل القيم:**

¹ - القيم التربوية في النصوص الدراسية - كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائي أنموذجا-، منى هادي ومحمود فاطمة الزهراء، رسالة ماجستير تخصص تعليمية، جامعة تبسة، 2017/2016م، ص: 45-46.

² -أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، بيروت، ص: 151.

³ - المرجع نفسه، ص: 151.

إن من الوظائف الأساسية للمدرسة في أي مجتمع نقل المعارف والقيم والأخلاق التي جاءت بها العقيدة، ودونتها الكتب السماوية المنزلة وهذا ما سبقت إليه التربية الإسلامية، كما جاء صريحاً في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا¹﴾.

4- تجانس القيم بين الطلاب:

إذا كانت المحافظة على القيم وتنقيتها ونقلها إلى الطلاب من وظائف المدرسة، فإن تجانس القيم بين الطلاب، وتوحيدهم على قيم وأخلاق ومبادئ واتجاهات مشتركة من الوظائف التي تقوم بها المدرسة تجاه القيم، وبهذا تستطيع المدرسة أن تقضي على الصراع القيمي، الذي قد يتولد بين أبناء المجتمع الواحد بسبب الطبقية أو التعددية الفكرية، لتفيد المدرسة من تلف الطلاب بين أسوارها مساحات طويلة، والتزامهم نظاماً واحداً، ومنهجاً واحداً، ولغة واحدة، في تحقيق الانسجام القيمي بين طلابها مهما تباعدت بينهم الديار، أو تباعدت بينهم الاعتبارات، والعادات، والتقاليد.²

5- تنسيق القيم الصادرة من المؤسسات التربوية المختلفة:

المدرسة هي المؤسسة التربوية الوحيدة النظامية التي تفتح أبوابها يومياً في ساعات محددة، وتعمل بطاقات بشرية مؤهلة، وأخرى مادية كالمباني والتجهيزات والكتب،...، ولذلك تتحمل هذه المؤسسة الرسمية تنسيق القيم التي سيتلقاها الطالب من جهات مختلفة في حياته اليومية كالإعلام والمجتمع، والرفاق، فهذه العوامل والمؤسسات قد تترك في نفس الناشئ بعض النشاط والتعارض بين الأفكار، إن لم تكن صادرة عن أهداف وأسس واحدة، وهي ليست كذلك بطبيعة الحال فمبالغت بعض الصحف، وتحييز بعض محطات الإذاعة في أخبارها،... كل ذلك وغيره لا

¹ - سورة فاطر، الآية: 32، رواية ورش.

² - أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي، ص: 159.

يتناسب مع الأفكار التربوية السليمة والمعلومات الصحيحة التي تقدمها المدرسة، لذلك كان من واجب المدرسة أن تنسق جهود هذه المؤسسات بالتعاون العلمي المباشر معها في ظل الدولة الواحدة، إن وجدت سبيلا لذلك وإما أن تعقد ندوات للطلاب خاصة بانتقاد كل ما يصدر عن هذه المؤسسات والمؤثرات التربوية لنشر الآراء السليمة في منازلهم وبين ذويهم، من خلال حصص النشاط أو الإذاعة المدرسية.¹

6- تكميل مهمة المنزل في البناء القيمي للطلاب:

" الأسرة كمؤسسة تربوية غير رسمية لن تستطيع أن تقوم بدور المربي والمعلم بمفردها فتمد جسور الصلة بالمدرسة لتبدأ منذ المرحلة الابتدائية في احتضان ذلك الناشئ، ليستمد من مدرسته الكثير من القيم والأخلاقيات التي ربما لا تستطيع أن تحققها الأسرة، كاحترام الوقت، والنظام، والالتناء، والتعاون، مثل هذه القيم المركزية في حياة كل المجتمعات لا تتأكد إلا من خلال التفاعلات اليومية، في الحياة المدرسية التي يتربى الطالب عليها في كل المجتمعات ".²

لا تستطيع الأسرة وحدها تربية المتعلم وتعليمه، بل لابد لها الاعتماد على المدرسة لتكملة ما تقوم به في غرس القيم في نفوس الطلاب، وذلك بالتأكيد على التفاعلات اليومية المدرسية كاحترام الوقت، والتعاون والنظام بصفة عامة.

10-3: المسجد:

يعد المسجد من المؤسسات التربوية الهامة التي تقوم بتوجيه الفرد المسلم إلى كل ما فيه خير لدينه ودينه، فللمسجد مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، حيث كان أول عمل يقوم به النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة هو بناء المسجد.

¹ - القيم التربوية في النصوص الدراسية - كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائي أتمودجا-، منى هادي ومحمود فاطمة الزهراء، ص: 47.

² - المرجع نفسه، ص: 48.

فالمسجد هو "المكان المعد لأداء الصلوات الخمس وفيه يرى الأبناء مجتمعين على الله، فينمو في نفوسهم الشعور بالمجتمع الواحد، والاعتزاز بالجماعة الإسلامية، وفيه يسمعون الخطب والدروس العلمية، فيبدؤون بوعي العقيدة الإسلامية وفيه يتعلمون القرآن، فيجمعون بين النمو الفكري، والحضاري، والروحي".¹

يقوم المسجد بدور المرابي والمعلم والمكان الذي يؤدي فيه الصلوات، أي اجتمع فيه الطابع التربوي والاجتماعي والإسلامي.

فكان المسجد في بداية الإسلام المصدر الوحيد للعلم والتعلم، "فالمسجد هو الانطلاقة العلمية الأولى في حياة المسلم، بما يعقد فيه من حلق العلم، يحضرها عموم الناس، فيتلقى المسلم العلوم النافعة فيعتدل سلوكه، وتستقيم أخلاقه، ويستنير ذهنه".²

للمسجد دور هام وخطير في عملية تنمية القيم الإسلامية لدى الأفراد والجماعات، خاصة إذا توافرت له الإمكانيات من قوة بشرية وإمكانيات مادية، وإذا كان دوره في حاضرنا المعاصر قد تراجع - إلى حد ما - لوجود المدارس ووسائل الإعلام - فإن ذلك لا يعني اختفاء دوره، فدوره قائم ولذا تجنب العناية به، وتطويره بناية ووظائف وأهدافه.³

فللقيم التربوية الإسلامية "صلة كبيرة بالمسجد، حيث اتخذها المسلمون بيتًا للعبادة والتقرب إلى الله، ومعهدًا للتعليم والتوجيه والتربية الدينية والثقافية الإسلامية، تُدرس فيه قواعد الإسلام وأحكام الدين، ومحكمة للقضاء العادل، ومكانا لتشاور المسلمين وتناصحهم، وميدانا لاجتماع

¹ - المسجد ودوره في تربية الفرد، محمد عبد الحليم، دار المنار، القاهرة، ص: 230.

² - أصول التربية الإسلامية، خالد حامد الحازمي، ص: 299.

³ - القيم التربوية والتربية - دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، علي خليل مصطفى، مكتبة إبراهيم حليبي، المدينة المنورة، 1988م، ص: 129.

الجيش الباسل وعقد الألوية، وبيتًا لاستقبال السفراء، ومركزًا للحياة الزوجية والاجتماعية والسياسية".¹

ويعد المسجد أحد المؤسسات الهامة التي تؤدي دورًا كبيرًا في تربية الأفراد تربية إسلامية سليمة، فهو ليس مكانًا للعبادة وممارسة الشعائر الدينية فقط، بل هو مكان للوعظ والإرشاد والتعليم الذي يؤثر في قيم الأفراد واتجاهاتهم، ولقد كان المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مسجدًا ومدرسة ومؤسسة قيادية، وعليه فعلى المساجد أن تحافظ على هذا الدور الريادي، وأن تكون مركزًا ونشاطًا اجتماعيًا، وثقافياً، وعلمياً، بالإضافة إلى النشاط الديني.²

إن دور المسجد في الواقع جزء متكامل مع أدوار المؤسسات المجتمعية الأخرى في المجتمع، فتنتقل منه لتمارس أنشطتها من خلاله، مغزولة ومتداخلة في النسيج الذي يكون حياة المجتمع والأفراد، مبنية على القيم والمثل العليا التي أسسها الإسلام للفرد والمجتمع.

وتتمثل أهمية المسجد في غرس القيم التربوية في الطالب والمجتمع على النحو التالي³:

- غرس عقيدة التوحيد لدى المسلمين، وتعليمهم قواعده وتطبيقاته، والعبادة وطرق أدائها وإحسانها.
- تربية المسلمين على الاعتزاز بدينهم.
- تعليم المسلمين أمور دينهم.⁴

¹ - أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل القاضي، ط1، عالم الكتب نشر توزيع طباعة، القاهرة، 2002م، ص ص: 125-126.

² - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 57.

³ - القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، ص ص: 41-42.

⁴ - مقدمة في التربية الإسلامية، محمود خليل أبو دف، ص: 187.

- دعم روح الأخوة والتعارف بين المؤمنين مما يؤدي إلى دعم القيم الإسلامية وتوحيد السلوك الاجتماعي.
 - الإرشاد والتوجيه المستمر تحت رعاية أئمة المساجد الواعين، خاصة الالتزام بالقيم التربوية الإسلامية.¹
 - بث روح الجهاد لدى المسلمين، وتنمية الاتجاه لديهم نحو التضحية بالنفس والمال، من اجل إعلاء راية الإسلام، ورد العدوان عن ديار المسلمين.
 - يمكن أن يساهم المسجد في مساندة التعلم المدرسي من خلال دروس التقوية الجمانية في العلوم المختلفة، بما يتناسب مع إمكانات المسجد المتاحة.
 - تنمية القيم الخلقية والاجتماعية التي أكد عليها الإسلام، والتي باتت الحاجة إليها ماسة في عصرنا الذي طغت عليه المادة بشكل يبعث على القلق.
 - معالجة السلوكات السلبية المنحرفة، المنتشرة في المجتمع، من خلال بيان أسبابها، وأضرارها، واقتراح وسائل علاجية لها، وذلك بأسلوب علمي مقنع وهذا يتطلب من الدعاة والخطباء أن يعايشوا واقع المجتمع، ويرصدوا ما فيه من متغيرات فكرية وسلوكية.
 - تنبيه المسلمين إلى خطورة الغزو الثقافي لبلادهم، وتعريفهم بأهدافه وأدواته وعناصره، واقتراح وسائل عملية لمواجهة هذا الداء.²
- للمسجد أهمية لا تقل عن الوسائل السابقة، ولذلك لا بد من الاهتمام به وتزويده بالوعاظ والخطباء المتمكنين الذين يستطيعون توصيل هذا الإسلام غلى المجتمع بصورته الصحيحة، ووضع البرامج والخطط اللازمة لتحقيق هذه الأهداف.

¹ - القيم الإسلامية والتربية، علي خليل أبو العينين، ص: 169.

² - القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، ص: 42.

10-4: وسائل الإعلام والتكنولوجيا الحديثة:

يعد الإعلام من وسائط القيم التربوية الإسلامية لأنها تقوم " بدور بالغ الخطورة والأهمية في حياة الناس بعمامة، وفي حياة الناشئ بصفة خاصة، فقد احتلت مركزًا بالغ الأهمية لديهم، حتى أنها أصبحت في كثير من الأجيال بديلا عن الكتاب، وعن كثير من مؤسسات التربية والتعليم والتثقيف".¹

ووسائل الإعلام تشمل "كل ما يمكن استخدامه من أجهزة ومعدات ووسائل لتبليغ الرسالة المكتوبة أو المسموعة أو المرئية للجمهور".²

تعتبر وسائل الإعلام من أهم المؤسسات التربوية الناقلة للقيم في هذا العصر والمؤثرة فيها، لاسيما وهي تقدم تلك القيم، بطريقة مشوقة، وأسلوب جذاب، مما يجعلها أكثر تأثيرا على القيم، التي يتبناها الإنسان، فإما أن تساعد على نمو القيم، ودعمها في المجتمع، وأما أن تعمل ضدها، فتساعد على خلع تلك القيم وهدمها، وإحلال قيم أخرى مكانها، ويعود أمر هذا، إلى القائمين علة هذه الوسائل والقيم التي يتحلون بها.³

الإعلام ووسائل اتصال وتواصل بين الجماهير، على اختلاف ثقافتهم ودياناتهم وفئاتهم، وذلك عبر وسائل متعددة كالصحف والمجلات، الإذاعة والتلفزيون، بهدف توعيتهم واطلاعهم على أخبار العالم.

¹ - القيم الإسلامية والتربية، علي خليل أبو العينين، ص: 177.

² - القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، ص: 45.

³ - القيم التربوية في النصوص الدراسية- كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائي أنموذجا-، منى هادي ومحمود فاطمة الزهراء، ص: 49.

تؤدي وسائل الإعلام دورًا متعاظما في عملية التنشئة الاجتماعية في العصر الحالي، فهي بمثابة الينابيع الأساسية التي يرشف منها القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والاتجاهات والأنماط السلوكية، حسنًا وسيئًا¹.

انعكس التقدم التكنولوجي السريع، والتلاحق الذي يشهده العالم بعمق وشدة على وسائل الإعلام، ويسر عملية الاتصال والتواصل بين الناس، من خلال المؤسسات الإذاعية والتلفزيونية والقنوات الفضائية والصحف المحلية.

لذلك فقد استطاع الإعلام " بإمكانياته التكنولوجية الحديثة والمتطورة، أن يؤثر بفاعلية كبيرة في حياة المجتمع، بحيث أصبحت له القدرة على تشكيل وتغيير وتوجيه حياة الأفراد بطريقة مذهلة، لأنه أصبح مدرسة ثانية، يقدم أفكارًا وقيمًا، ومعايير وأنماط سلوك واتجاهات"².

رغم الأهمية التربوية للإعلام بوسائله المختلفة إلا أنه تظهر تحديات تواجهه حيث يذكر خياط " أن من التحديات التي تواجه الإعلام العربي والإسلامي اليوم الغزو الإعلامي لها، حتى أصبحت في كثير من جوانبها مسخرة لإشاعة الفاحشة والدعوة إلى الانحلال الخلفي"³.

لوسائل الإعلام تأثير قوي على الرأي العام توجيهه، وتكوينه، في القضايا المصيرية والمعاصرة، والقضايا الاجتماعية، وهي تختلف عن وسائل الثقافة الأخرى في أنها تنقل للناس خبرات ليست في مجال تفاعلاتهم البيئية، كما أنها تنقل مواد متنوعة لها أثر في تربية الأجيال⁴.

¹ - الشباب والقيم في عالم متغير، ماجد الزويد، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م، ص: 56.

² - مقدمة في التربية الإسلامية، محمود خليل أبو دف، ص: 184.

³ - المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، محمد جميل خياط، مكتبة الفيصلية، مكة، 1996م، ص: 63.

⁴ - القيم التربوية في النصوص الدراسية- كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائي أنموذجا-، منى هادفي ومحمود فاطمة الزهراء، ص: 49.

تتمثل أهمية الإعلام ودوره في غرس القيم التربوية، حيث يستطيع أن يقوم بدور تربوي بالغ الأهمية، يشمل مجالات الحياة العديدة، وينعكس إيجابيا على حياة الفرد والمجتمع، ويمكن إجمال أبرز وظائفه التربوية كما حددها "أبو دف" على النحو التالي¹:

- المساهمة في ترسيخ المفاهيم والحقائق والقيم والاتجاهات الإيمانية الصحيحة المستمدة من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والعمل على تنقية عقيدة الأفراد من الخرافات، والأوهام والإيدلوجيات المتعارضة مع عقيدة التوحيد، والتأكيد على أهمية الربط بين العقيدة والعمل، وبيان أثر ذلك في بناء حضارة إنسانية متوازنة ومتميزة.

- العمل على محو الأمية الدينية من خلال شرح أركان الإسلام، والتعريف بحقيقة الدين، وبيان أوجه انحراف الواقع عن منهج الله، ونشر الثقافة الإسلامية، وبيان آثارها الإيجابية على حياة الفرد والمجتمع، وبيان دورها الفاعل في الشخصية المسلمة.

- دعوة غير المسلمين إلى الدين الحنيف، وبيان خصائصه، لقوله تعالى: ﴿هَذَا بَلَّغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ، وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذْكُرَ أَوْلُوا﴾².

- غرس مكارم الأخلاق، وتشجيع المسلمين على ممارستها، ومن ذلك الصدق والكرم والأمانة والحكمة وسعة الصدر والحياء، وفي المقابل تنفيرهم من الخصال الذميمة التي نهى عنها الإسلام كالكذب والخيانة والغش والبخل والنفاق والرياء.

¹ - مقدمة في التربية الإسلامية، محمود خليل أبو دف، ص: 189-191.

² - سورة إبراهيم، الآية: 52، رواية ورش.

- نشر المعلومات والمعارف المتنوعة الهامة وتنميتها، والعمل على تأصيل العلوم والمعارف المتنوعة.
 - إحياء التراث الثقافي من خلال نقله للأجيال، وبيان أهميته، والكشف عن مكنوناته بعد القيام بتنقيته من الشوائب والسلبيات في ضوء المعايير الإسلامية.
 - القيام بدور إرشادي وتوجيهي للأفراد في المجال الصحي والبيئي والاقتصادي، من خلال توجيههم إلى الممارسات الإيجابية، وتوعيتهم بأخطار السلوكيات السلبية المتعلقة بهذه المجالات على مستوى الفرد والمجتمع.
 - المساهمة في علاج الكثير من المشكلات الاجتماعية المتعلقة بالطفولة، والشباب، والأسرة، والعادات، والتقاليد، والسلوكيات السلبية التي تنتشر في المجتمع.
 - تقديم مادة ترويجية مسلية منضبطة بقواعد الشرع وآدابه، لمنح الناس القدر الملائم من الراحة، التي تمكنهم من مواجهة متطلبات الحياة الحديثة وتعقيدها.
 - تنمية الإبداع والتذوق الفني والمواهب الخاصة لدى النشء ورعايتها، من خلال البرامج الهادفة التي تعنى بالهواة، وتعمل على توجيهها لخدمة الإسلام وتحقيق مقاصد الشرع.
 - مساندة التعليم المدرسي من خلال البرامج التعليمية التي تساهم في ترقية، وتطوير التعليم بكل مراحلها.
- يتضح من خلال هذا أن لوسائل الإعلام دورا هاما في غرس القيم التربوية لدى أفراد المجتمع، فلا يمكننا الاستغناء عنها في سلاح ذو حدين، فقد يستخدم في الخير وفي الشر، لذلك يجب التعامل معه بطريقة عقلانية لتحقيق الخير والصالح لأفراد المجتمع.

مع مرور الوقت وتقدم عمر الطفل تتحول ميوله من الأسرة إلى الالتحاق بجماعات الرفاق على أساس من تقارب السن، فجماعة الأقران أو الرفاق، تكوين طبيعي ينشأ من اختلاط الأطفال ببعضهم في إطار العائلات أو الحي، أو الشارع، وتلعب هذه الجماعة دورًا بالغ الأهمية في إكساب الناشئ القيم، نظرًا لأنها تضم جماعة متناسقة من حيث العمر، ومن ثم يتمكن الناشئ من اكتساب خبرات وقيم معينة لا يمكن اكتسابها داخل الأسرة، وتنجح جماعة الأقران في نقل قيم متميزة للأفراد، كما يمكنها أن ترسخ قيمًا سائدة في المجتمع، وكذا يمكنها أن تحطم قيمًا سائدة في المجتمع أيضًا.¹

ويقصد بجماعة الأقران بأنها " حالة الزمالة أو الرفقة، والتي تعني مخالطة الفرد لأقرانه، ووجود الأشخاص معا في ممارستهم لنشاط ما، سواء أكانوا في المدرسة، أو المصنع، أو الحقل، أو المقهى، أو النادي، أو على ناصية الطريق ".²

وهذا أمر طبيعي بأن ينخرط الفرد في جماعة الأقران أو الرفاق وهذا " مع مرور الوقت وتقدم عمره، تتحول ميوله من الأسرة إلى الالتحاق بها، فيندمج معها، ويؤدي به الأمر إلى مجاراة ما يسود في الجماعة من قيم ومعايير ".³

أوصى الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم على أهمية الصحبة وأثرها البالغ في إكساب القيم التربوية الإسلامية حيث قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ

¹ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 56.

² - العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس، علم الاجتماع، علم الإدارة، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997م، ص: 156.

³ - القيم الإسلامية والتربية، علي خليل أبو العينين، ص: 164.

يَقُولُ يَلِيَّتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٦٧﴾ يَنْوِيَّتَنِي لَيْتَنِي لَمْ أَخَذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٦٨﴾¹،

وقوله تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾².

وقد برز دور الرفاق في تشكيل القيم نتيجة التحولات الاجتماعية في العقود الأخيرة، والتي كان من نتائجها ضعف الروابط بين الأبناء والآباء، وظهور ما يسمى بصراع الأجيال بين أعضاء الأسرة تجاه مواقفهم من مكونات القيم المختلفة الموجودة في ثقافة المجتمع.³

يكمن دور جماعة الرفاق وتأثيرها على القيم والمعايير الاجتماعية في أنهم يشتركون معا في مرحلة نمو واحدة بمتطلباتها وحاجاتها، ومظاهرها، وينعم الفرد معها بالمساواة والشعور بالثقلية.

وتتمثل أهمية جماعة الأقران في غرس القيم التربوية ودورها البارز في تعزيز القيم للفرد "فهم يؤثرون في قيمه وعاداته واتجاهاته، كما يساعدون على تكوين المعايير الاجتماعية لدى الفرد، وتدريبه على تحمل المسؤولية الاعتماد على النفس".⁴

كذلك يتضح أهمية جماعة الأقران فيما يلي⁵:

- نقل وتعزيز الثقافة السائدة إذ يمكن عن طريقها نقل الثقافة الفرعية وغرس قيم ومفاهيم جديدة.

¹ - سورة الفرقان، الآية: 27-28، رواية ورش.

² - سورة الزخرف، الآية: 67، رواية ورش.

³ - القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، ص: 57.

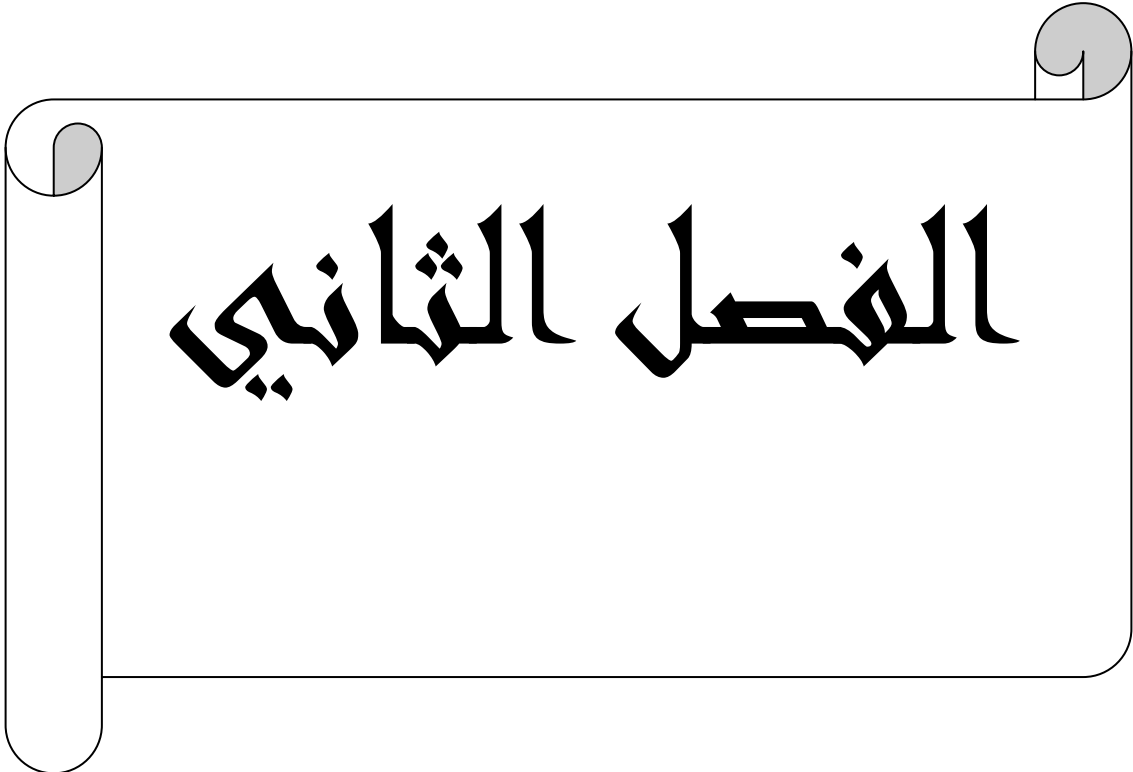
⁴ - الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية، عليان عبد الله الحولي، مكتبة آفاق، غزة، 2003 م، ص: 65.

⁵ - القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، ص: 44.

- إعطاء الفرد فرصة التعامل مع أفراد متساوين ومتشابهين معه، الأمر الذي يكسبه خبرات جديدة تعجز عنها مؤسسات أخرى كالأسرة والمدرسة.
- تساعد الفرد على الوصول إلى مستوى الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة.
- تتولى تكملة دور وسائط القيم التربوية الأخرى فيما يتعلق بمناقشة مواضيع اجتماعية في جو من الحرية لم تتحدث عنها الوسائط الأخرى.
- تتولى ملاحظة كل جديد في المجالات المختلفة وإتاحة الفرصة لأعضائها لمناقشته وتجربته.
- تكسب أفرادها الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة.
- تساعد أفرادها على تكوين معايير للحكم على الأشياء والسلوك.

يؤكد الباحث من خلال هذا أن جماعة الأقران تعتبر من أهم الوسائط التي تنمو فيها القيم التربوية، وتؤثر في ثقافة الطالب، لذلك وجب على الوالدين مراقبة الأطفال، خاصة من ناحية أصحاب السوء، وحث أبنائهم على مرافقة أصحاب الخير من أجل شق طريقهم نحو مستقبل واعد.

تتمثل القيم التربوية في غرس مبادئ الخير والتعاون في شخصية المتعلم، وذلك بواسطة طرق متعددة وبوسائل مختلفة، فللقيم التربوية دور فعال في بناء وتكوين شخصية المتعلمين، فإذا انحرفت القيم عن طريق الصواب، انحرف المتعلم عن طريق التعلم والتكوين، تنمو هذه القيم في وسائط مختلفة تكمل كل واحدة الأخرى، ولكل وسط دور مغاير عن الوسط الآخر، في تكوين هذه الشخصية فالمتعلم تكوين متجانس، وصفحة بيضاء، تستطيع أن تكتب فيها ما تشاء، لذلك لا بد من الحرص على ما يُكتب في هذه الورقة لكي لا تصبح ورقة محاولات.



الفصل الثاني

الفصل الثاني: طبيعة الصورة وأهميتها التعليمية.

- 1-لمحة تاريخية عن ظهور الصورة.
- 2-مفهوم الصورة.
- 3-أنواع الصورة.
- 4-أهمية الصورة في العملية التعليمية.
- 5-وظائف الصورة التربوية.
- 6-خصائص الصورة التعليمية.
- 7- مهارات قراءة الصورة.
- 8- آليات قراءة الصورة.
- 9-فوائد قراءة الصورة.
- 10-سيمائية اللون في الصورة التعليمية ودلالته النفسية.
- 11- معايير تصميم واختيار الصورة في الكتاب المدرسي.
- 12- تطور الصورة في الكتاب المدرسي.
- 13-التأثيرات النفسية والتربوية للصورة.
- 14-القيمة التربوية للصورة.

لقد أضحى التواصل بالصورة من أهم مميزات الحاضر ومن أهم مقومات عملية التواصل والإبلاغ، ويعتبر البحث في الصورة من الموضوعات المهمة للغاية، وخاصة في الآونة الأخيرة، ويعتبر المنهج السيميولوجي من أكثر المناهج قدرة على كشف ماهية الصورة سواء في مجال اللغة بوصفها منبع الصورة الذهنية، أو في مجال الفنون البصرية بوصفها منبع الصور الحسية المرئية.

1- لمحة تاريخية عن ظهور الصورة:

ظهرت الصورة مع ظهور الإنسان القديم، حيث حرص الجنس البشري منذ بدايات تواجده على سطح الأرض على نقل أفكاره والتعبير عن ما يجول في نفسه من عواطف أحاسيس، على شكل رسومات أو نقوش على الجدران، وكانت عبارة عن أشكال هندسية، كذلك رسومات للحيوانات، حيث بدأ الإنسان بتسجيل أفكاره وتصوير حياته في أماكن آمنة من بيئته، نقش رسومات لحيوانات كانت تعايشه على جدران بعض الكهوف قبل عشرين ألف سنة قبل الميلاد، أي استخدام الرسم للتعبير، وتعتبر هذه الرسومات أول محاولة لكتابة رسالة من الماضي إلى الحاضر¹، " فالرسم والتخطيط وحده يؤكد ولادة الإنسان حوالي 35000 سنة قبل الميلاد، أي في نهاية العصر الحجري الوسيط"².

فالإنسان بدأ ينحت قبل تعلم الكلام، وهذا يظهر جليا في الحضارة المصرية الفرعونية والحضارات القديمة، وكانت الصور عبارة عن رموز يتم تحليلها وفكها لفهم مغزاها والمراد بها، لأنها هي أبسط وسيلة للتأثير والإقناع.

في البداية احتلت الصورة جدران الكهوف والمغارات، لترتبط فيما بعد بكل العناصر التي يتم الحصول عليها من القتل كالعظام والقرون والجلود الناتجة عن عمليات الصيد، " ففي الأول

¹ - التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، بشير عبد الرحمن الكلوب، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1993م، ص: 15

² - حياة الصورة وموتها، ريجيس دوبري، ترجمة فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2002م، ص: 92.

استخدم الإنسان جثة الميت لصنع صورة، واستخدمها بمثابة المادة الخام والمادة الأولى لصناعة الصنم كتجسيد لشخصية الميت، هذه الجثة جعلت من الإنسان الحر عبدا لفكرة التخلص من رائحتها بتحنيطها أولا ثم استخدام القرون والجلد لصناعة شيء جميل وفاتن، بدون وعي هذا الإنسان بأنه منهمك في صناعة فن معين، فالصورة البدائية لها علاقة بالعظام، بالقرون، والجلد وكل الأدوات التي تؤخذ من الموتى¹.

نلاحظ أن الإنسان القديم كان يستغل الجثة في تصوير صورة من خلال استخدام الجلد والعظام والقرون، لأن الصورة رمز للخلود ورد فعل دفاعي أقامه الإنسان لمواجهة الطبيعة القاتلة، ومقاومة أسباب الفناء والاندثار.

قبل اكتشاف الكتابة كانت الصورة وسيلة ناجحة للتواصل، "فالإنسان سليل العلامة، بيد أن العلامة تنحدر من الرسم والتخطيطات، مروراً بالبيكتوغرام*، والكتابة الهيروغليفية، ليس ثمة من قطيعة، بل ثمة استمرار تطوري بين محور "الصورة المتعدد الأبعاد" و"محور الكتابة الخطية"... لقد كانت الصورة وسيلتنا الأولى في إرسال المعلومات، والعقل الكتابي، بوصفه أم العلوم والقوانين، قد انحدر تدريجياً من العقل الأيقوني، وبما أن الخرافات قد سبقت العلم والملاحم المعادلات الرياضية، فإن الفعل التصويري أقدم من الحرف المخطوط بعشرات آلاف السنين²، وبالتالي ظلت الصورة عبارة عن كتابة حتى اكتشاف الريشة والقلم.

2- مفهوم الصورة:

1-2: لغة:

¹ - مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، سعاد عالمي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م، ص: 41-42.

* - البيكتوغرام: هي نوع من الكتابة القديمة تسمى الكتابة المرسومة.

² - حياة الصورة وموتها، ريجيس دوبري، ص: 92.

عرف ابن الأثير الصورة قائلاً " الصورة ترد في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته وعلى معنى صفته، يقال صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته، وصورة الأمر كذا أو كذا أي صفته"¹، ومن معانيها أيضا ما جاء في لسان العرب: " الصورة هي الشكل، والجمع صُوْرٌ، وصُوْرٌ، وقد تصوّرت فتصوّر، وتصوّرت الشيء: توهمت صورته، فتصوّر لي، والتصاوير: التماثيل"².

كذلك في قوله تعالى: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾³

ويُعرف المعجم الوسيط الصورة بأنها "الشكل والتمثال الجسم، والصورة بمثابة خياله في الذهن أو العقل"⁴.

عرفها كذلك الجوهري في معجمه " الصحاح في اللغة والعلوم" بقوله: "الصورة جمع صور عند أرسطو، تقابل المادة، وتقابل على ما به وجود الشيء أو حقيقته أو كماله، وعند كانط صورة المعرفة، هي المبادئ الأولية التي تتشكل بها مادة المعرفة، وفي المعرفة، الصورة هي الشيء الذي تدركه النفس الباطنة والحس الظاهر معا، لكن الحس الظاهر يدرك أولا ويؤدي إلى النفس"⁵، وجاء في القاموس المحيط "الصورة بالضم الشكل جمع صُوْرٌ وصُوْرٌ.. وتستعمل بمعنى النوع والصفة..."⁶.

¹ - لسان العرب، ابن منظور، مج4، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م، ص: 85.

² - المصدر نفسه، ص: 86.

³ - سورة الانفطار، الآية: 08، رواية ورش.

⁴ - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، ج1، دار الدعوة، اسطنبول، 1989م، ص: 528.

⁵ - الصحاح في اللغة والعلوم، أبو نصر بن حماد الجوهري، تقديم: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974م، ص: 744.

⁶ - القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط6، ص: 427.

la وكلمة الصورة إغريقية الأصل وتعني ما يشبه وما ينتمي لحقل التمثيل
1. représentation.

ويعود مصطلح الصورة في أصله اللاتيني إلى كلمة image المتصلة بالفعل imitari، أي بمعنى يُحاكي أو يُماثل². بمعنى أن الصورة تعني المحاكاة والتمثيل.

أما في المصباح المنير جاءت الصورة هي "التمثال وجمعها صُورٌ مثل غرفة عُرفٌ، وتصورت الشيء مثَلْتُ (صورته) هو، وقد تُطلق (الصورة) ويراد بها الصفة كقولهم صورة الأمر كذا، أي صفته، وصورة المسألة كذا أي صفتها..."³، والصورة في "قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية" هي: "خيال الشيء في الذهن والعقل، وصورة الشيء، ماهيته المجردة"⁴. إذن فللصورة ارتباط واضح بالذهن والعقل.

فللصورة معاني متعددة منها الصفة المطلقة للشكل، والمحاكاة والتمثيل وكذا فيما يتعلق بالذهن والعقل.

2-2: اصطلاحا:

تعود كلمة "صورة" إلى الكلمة اليونانية icone التي تشير إلى التشابه والتمثيل والتي ترجمت إلى imago في اللغة اللاتينية و image في اللغة الإنجليزية واللغة الفرنسية مع اختلاف في النطق.

¹ -صورة جبهة وجيش التحرير الوطني في السينما: تحليل سيميولوجي لفيلم خارج عن القانون وفيلم معركة الجزائر، محمد رفيق بن شريف، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والإعلام) الجزائر، 2011م، ص: 14.

² -دور محاور الحركة والنهائيات البصرية في تشكيل الصورة الذهنية للمدينة: حالة دراسية -مدينة غزة-، أحمد راغب المغازي، رسالة ماجستير (الجامعة الإسلامية-كلية الهندسة)، فلسطين، 2015م، ص: 28.

³ -المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المكتبة المصرية، صيدا بيروت، 1996م، ص: 182.

⁴ -قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب وآخرون، دار العلم للملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط1، 1987م، ص: 247.

أما في قاموس لاروس Larousse وروبير robert "في أن الصورة هي إعادة إنتاج شيء بواسطة الرسم أو النحت أو غيرهما، كما تشير إلى الصورة الذهنية (image mentale) المرتبطة بالتمثيل.¹

تعد الصورة أحد وسائل نقل الأفكار من المتكلم إلى المخاطب وقد احتلت اليوم مكانا واسعا وعظيما من خلال أدائها الفعال والكفاء، على جميع الأصعدة خاصة منها العلمية والسياسية والاقتصادية، بل ساهمت الصورة في تغيير دول ونظم، وتعتبر الصورة المادة الأساسية والأولى لوسائل الإعلام المرئية التي باتت المؤثر في سياسات الدول قبل الأفراد، ويدها تسيير مجرياتها كما يشاء صناعاتها ومصمموها ومنتجوها، من خلال نظرية التأثير وقد ساعدها التطور العلمي والتكنولوجي في مجال الاتصالات فأضحى العالم قرية صغيرة جدا، وفي هذا الخضم شكلت الصورة في عصرنا هذا رهانا قويا تتحاذبه المصالح والسياسات، فهي تنقل أفكارنا وما نريده من الآخر.²

ومن الناحية الفلسفية فالصورة هي الشكل المخصوص الذي عليه الشيء، ويقال صورة الشيء ما به يحصل الشيء بالفعل، أو هي ترتيب الأشكال وتركيبها وتناسبها، وتسمى الصورة المخصوصة، وقد تطلق على ترتيب المعاني التي ليست محسوسة، فإن للمعاني أيضا ترتيبا وتركيبا وتناسبا، يسمى صورة.³

¹ -سيمائية الصورة في كتاب القراءة -السنة الأولى ابتدائي نموذجًا-، سها ذويبي، شهادة ماستر تخصص لسانيات تعليمية، جامعة بسكرة، ص:10.

² -فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل -كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجًا-، عبد اللطيف حتي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، العدد13، 14 ديسمبر 2015م، ص:200.

³ -سيمولوجيا الصورة المرئية وعلاقتها باللغة اللسانية، نجلاء مصطفى فتحي غراب، مجلة فتوحات ، العدد03، جوان 2016م، مصر، ص: 14.

والصورة في العمل الفني هي هيئته وترتيب أجزائه أو جانبه المرئي كما يقول هربرت ريد herbert ride الذي قدم تعريفا عاما للصورة أكد فيه على أنها الهيئة التي اتخذها العمل، وتلك الهيئة هي شكل العمل الفني أو صورته.¹

كما يعرفها أجرداس جوليان غريماس (A.G.Greimes) رائد السيميائيات السرديّة الفرنسية حيث يقول: " الصورة هي كل دال " وهذا التعريف هو الشائع في الدراسات السيميائية خصوصا منها السيميائيات البصرية التي تتخذ الصورة موضوعا لها.² لذلك نجد أن الصورة علامة تترسخ في الذهن أولا ثم ندركها بالبصر ليتضح بذلك المعنى والدلالة الموجودة فيها.

أما في مجال السيميولوجيا نلاحظ أن الصورة هي موع من العلامة والعلامة في أبسط معانيها شيء مادي، يستدعي إلى الذهن شيئا معنويا³، وبالتالي فهي كيان مزدوج البنية له جانب مادي وهو الدال، وجانب معنوي هو الدلالة، وهذه الدلالة هي ما يكسب الصورة أيا كان نوعها قيمة سيميولوجية.

هذا من جانب، ومن جانب أفلاطون عرفها بأنها "تلك الظلال، أضف إليها البريق الذي نراه في الماء أو على سطوح الأجسام الجامدة التي تلمع وتضيء"⁴.

كما أثبتت الدراسات أن مفهوم الصورة يتضمن مفهوم الأديولوجيا، فنجد ميتشل يقر بالعلاقة التي تربط كلمة أيديولوجيا من الوجهة التاريخية بمفهوم الصورة والتفكير بالصورة، فقد

¹ - The Meaning Of Art, Read.H, penguin Book, In Association With, Faber And Faber, 1951, p:28.

² - سيميائية الصورة في كتاب القراءة - السنة الأولى ابتدائي أنموذجا-، سهام ذويبي، ص:11.

³ - القارئ والنص من السيميوطيقا إلى الهيرومينوطيقا، سيزا قاسم، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد 26، الكويت، يونيو 1995م، ص:261.

⁴ - الصورة الصحفية -دراسة سيميولوجية-، ساعد ساعد وآخرون، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2011م، ص:44-45.

جاءت كلمة إيديولوجيا ideology كما قال من كلمة فكرة idea التي جاءت من الفعل يرى to see في اللغة الإغريقية، وهو فعل كثيرا ما كان يتم ربطه بالفكرة العامة حول الصنم eidolon أو الصورة المرئية image visible والتي تعد فكرة جوهرية في البصريات ونظريات الإدراك، ويضيف "شابيرو" إلى أفكار ميتشل هنا قوله إن كلمة فكرة idea ترتبط كذلك بكلمة idolum اللاتينية وهي كلمة تعني الصورة بلا مادة وهي مشتقة كذلك من الجذر اليوناني القديم eidolon الذي يعني الشكل form أو المظهر الخارجي chape، وهكذا تكون الأفكار تشكيلات عقلية لمجموعة متفرقة نوعا من الصور التي تكون موجودة في عقل الفرد وعند مستوى نشاطه العقلي الأيقوني أو المتعلق بالتفكير بالصور، هكذا ترتبط الأيديولوجيا بشكل أو بآخر بالصورة والتفكير من خلالها.¹

لقد ظهرت الصورة لتتخطى العقبات التي كانت تضعها الكلمة، ومن خلال ذلك لتخاطب جميع الفئات البشرية، فإنسان اليوم إذن "لا يعيش في عالم الأشياء، بل في عالم الصور دون أن يتحول إلى دون كيخوت، فالصورة عنده أوهام من صنعه في حين أن الصورة حقائق تجمع بين الذات والموضوع، بين الرائي والمرئي، فلا تضحي بالرائي في سبيل المرئي كما تفعل الوضعية، ولا بالمرئي في سبيل الرائي كما تفعل المثالية، الصورة تجمع ولا تفرق، تضم ولا تشعب، تربط ولا تفك، حتى يستطيع الإنسان أن يعيش في عالم واحد قادر على التعامل معه بدلا من أن يعيش في عالمين".²

¹ - سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية - الطور الأول -، بدرة كعسيس، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، سطيف، الجزائر، 2010/2009م، ص: 55.

² - عالم الأشياء أم عالم الصور؟، حسن حنفي، مجلة فصول، العدد 62، ص: 27.

أما صلاح فضل "فقد حدد مفهوم الصورة بأنها تظل دائما في ذروة هذا الهرم مسيطرة على ما سواها، فإنها لا بد أن تشمل الجانبين المنظور والمسموع معا، أي تصبح الصورة الناطقة المتحركة"¹.

هذا يعني أن اللغة وحدها غير قادرة على قراءة الصورة، بل لا بد ملاحظة المعنى الناتج عن تعبير الوجه أو حركته.

وقد رأى ستولنيتز أن هناك أربعة معاني للصورة أو الشكل وهي:²

- تنظيم عناصر الوسيط المادي التي تضمها الصورة أو العمل، وتحقيق الارتباط المتبادل بينها.
- أن الصورة أو الشكل ينطوي على تنظيم للدلالة التعبيرية، إذ أن تنظيم التعبير لا يؤدي فقط إلى زيادة الدلالة الفكرية للصورة أو العمل، بل إنه يضيف على الصورة والعمل وحدة أيضا.
- كثيرا ما يستخدم لفظ الصورة أو الشكل للدلالة على نمط محدد من التنظيم، يتصف بأنه تقليدي ومعروف.
- أن الصورة أو الشكل الجيد يجب أن تتوفر فيها عناصر وشروط تتضافر جميعا من أجل جلب المتعة والمسرة للإنسان، ذلك أن الصورة الجيدة تتخذ قيمة جمالية، وتعكس حيوية وقدرة على مخاطبة المشاعر.

من خلال هذه التعريفات لا نستطيع الجزم بتعريف واضح ودقيق ولكن يمكننا القول أن الصورة هي بنية بصرية لها دلالة ومعنى إذ تعطي المعنى للمتلقي لتثير اهتماماته الذهنية والعقلية،

¹ -قراءة الصورة وصور القراءة، صلاح فضل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م، ص:12.

² -النقد الفني، ستولنيتز جيروم، ترجمة فؤاد، جامعة عين شمس، القاهرة، 1981م، ص: 239.

فهي وسيلة تواصلية بين المرسل والمرسل إليه يتم من خلالها التعبير عن المشاعر والأحاسيس والأفكار لتجسيد الواقع كما هو موجود في الحقيقة.

3-أنواع الصورة:

تعتبر الصورة ذات أهمية بالغة في حياتنا اليومية، ونظرا للاستعمالات المكثفة لها في مجالات متعددة، فإننا نستطيع أن نتحدث عن عدة تنوعات وتباينات في استعمال مصطلح "صورة"، بعضها يرتبط بالصور الإدراكية الخارجية أو الصور العقلية الداخلية، أو الصور التي تجمع بين الداخل والخارج، أو الصورة بالمعنى التقني والآلي أو حتى الرقمي، وقد أشار عبد الحميد شاكر من خلال كتابه "عصر الصورة" إلى أنواع الصورة وتمثل فيما يلي:

3-1: الصورة البصرية:

أو ما يُعرف بالصورة الإدراكية الخارجية ويعرفها عبد الحميد شاكر بأنها أكثر الاستخدامات العينية (الملموسة المحسوسة) للمصطلح، ويشير هذا الاستخدام بشكل خاص إلى انعكاس موضوع ما، على مرآة، أو على عدسات، أو غير ذلك من الأدوات البصرية ويجري الامتداد بالاستخدام السابق فتحدث عن الصورة الشبكية التي هي الصورة التقريبية لجسم ما ينعكس على شبكية العين عندما ينكسر الضوء على جهاز الإبصار بشكل مناسب.¹

تتعلق الصورة البصرية عند عبد الحميد شاكر بشبكية العين وطريقة تكوين العين، لذلك تتكون الصورة بانكسار الضوء في جهاز الرؤية لتتكون بشكل مناسب.

3-2: الصورة التشكيلية:

¹ -عصر الصورة السلبية والايجابيات، عبد الحميد شاكر، عالم المعرفة، الكويت، 2005م، ص: 30.

تستخدم الصورة التشكيلية في بناء الدرس وتنظيمه، حيث تعتمد على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات وإذا كانت اللغة قائمة حسب أندري مارتيني A.Martinet على التلفظ المزدوج (المونيمات والفونيمات) لتأدية وظيفة التواصل، فإن اللوحة التشكيلية مبنية بدورها على التلفظ البصري المزدوج: الشكلم أو الوحدة الشكلية (Formème)، واللونم (colorème) أو الوحدة اللونية.¹

وتعتمد الصورة التشكيلية على رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف، فالخطوط العمودية مثلاً تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والراحة والنشاط في حين تشير الخطوط الأفقية إلى الثبات والتساوي والاستقرار والصمت والأمن والهدوء والتوازن والسلم، أما الخطوط المائلة فتدل على الحركة والنشاط وترمز كذلك إلى السقوط والانزلاق وعدم الاستقرار والخطر الداهم، فإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع المائلة دلت على الحياة والحركة والتنوع، أما الخطوط المنحنية فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار، كما تدل على الاضطراب والهيجان والعنف.²

وينضغ الشكل حسب روسكين (Ruskin) في تكوينه لمجموعة من القوانين مثل: قانون الأهمية) رسم شكل بارز تتجمع حوله الأشكال الفرعية)، وقانون التكرار (انسجام اللوحة بتكرار المكونات التشكيلية)، وقانون الاستمرار (الاستمرار في تطبيق قانون التابع المنظم لعدد من الأشياء المثيرة للمتلقى)، وقانون الانحناء والتقويس (الأشكال المقوسة والمنحنية أحسن بكثير من الأشكال والخطوط المباشرة)، وقانون التضاد والتقابل (التقابل بين الألوان والخطوط)، وقانون التغيير المتبادل) تغيير في المكونات يؤدي إلى تغيير في الدلالة)، وقانون الاتساق (إذا كان هناك اختلاف وتباين

¹ -أنواع الصورة، جميل حمداوي، مج1، (د.ط)، 2014م، ص:03.

² - المرجع نفسه، ص: 04.

على مستوى العناصر الكبرى، فلا بد من التناغم على مستوى العناصر الفرعية)، وقانون الإشعاع (تناسق وتناغم الخطوط ضمن علاقاتها البسيطة والمعقدة).¹

وتتمثل الصورة التشكيلية في الأعمال الفنية التشكيلية كالرسم والتصوير الملون وغير ذلك من الأعمال الفنية التي هي في جوهرها صورة، لقد طورت المتاحف أساليبها أيضا للتعامل مع هذه الحداثة فأصبحت هناك أقراص مدمجة موضوع عليها جاليريات (قاعات عرض) افتراضية من خلالها يستطيع المشاهد أن يتحرك عبر الصور المعروضة في المتحف من خلال الكمبيوتر الخاص به كما لو كان يحول داخل المتحف نفسه، كما يمكن للمرء أن يصمم متحفه الخاص من لوحات يختارها ويضعها على حاسوبه الخاص، ولكن التفاعل مع اللوحات الأصلية الثابتة مازال خبرة مستمرة ومتميزة موجودة في حياة الإنسان خلال تحديقه في قاعات العرض في الأعمال الفنية التي ينتجها الفنان.²

نلاحظ أن الصورة التشكيلية لا تخرج عن نطاق الرسم والخطوط والانحناءات فلكل خط معنى معين يؤديه في الصورة، ولكل انحناء لخط معين يؤدي دورا هاما في قراءة الصورة.

3-3: الصورة الأيقونية:

يرتبط الأيقون أو الأيقونة (Icon) بالسميائي الأمريكي شارل سندررس بيرس Ch.S.Peirce ويدل على كل أنظمة التمثيل القياسي المتميز عن الأنظمة اللسانية، وتعبّر الأيقونة عن الصورة القائمة على التماثل بين الدال والمدلول، وتشتمل الأيقونة الرسومات التشكيلية والمخططات والصور الفوتوغرافية والعلامات البصرية.³

¹ -أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص: 05.

² -عصر الصورة السلبيات والايجابيات، عبد الحميد شاكر، ص: 23.

³ -أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص: 06.

والصورة الأيقونية تشمل الرسم التصويري، والتصوير الفوتوغرافي، ونميز بين ثلاثة أنواع من الأيقونة كما ميز بيرس Peirce: الصورة (image)، والتخطيط (diagramme) (تتخذ الطاولة عند السورباليين أو الميمين شكل مخطط إيجائي)، والاستعارة (métaphore) (قد تصبح خشبة الركح استعارة لساحة قتال أو قعر أو سجن).¹

3-4: الصورة الذهنية:

يعرفها "كينث بلدنج" في كتابه "الصورة" أن الصورة الذهنية تتكون من تفاعل معرفة الإنسان بعدة عوامل منها: المكان الذي يحيا فيه الفرد، موقعه من العالم الخارجي، العلاقات الشخصية وروابط الأسرة والجيران والأصدقاء المحيطين به، والزمان والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها.²

كما يعرفها عبد الحميد شاكر بأنها "في درجة أعلى من مجرد إعادة البناء للخبرة الحسية، ومع تشابه هذا الاستخدام مع كبير من الأفكار الشائعة حول مفهوم الصورة الذهنية أو العقلية فإن بعض التحذيرات يجب أن توضع في الحسبان هنا".³

والصورة الذهنية التي تبدو "كما لو كانت" هي الصورة الأصلية، كما أنها قابلة للتكيف أو التحكم، وبالقابل الصور الناتجة عن التخيل والتي يكون بديلا للواقع ولا يمكن التحكم فيها، بالإضافة إلى صور الخيال الناتجة عن تلك القدرة العقلية النشيطة على بناء التصورات الجديدة.⁴

¹ - أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص: 07.

² - صورة المعلم في وسائل الإعلام، عاطف عدلي العبد، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2001م، ص: 20.

³ - عصر الصورة السلبية والايجابيات، عبد الحميد شاكر، ص: 20.

⁴ - سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية -الطور الأول-، بدرة كعسيس، ص: 55.

إن الصورة ينظر إليها باعتبارها تتضمن عمليات بناء وتركيب، وبهذا المعنى فإن الصورة لم يعد ينظر إليها على أنها نسخة مكررة، فمثلا يمكنك أن تتصور حيوان "وحيد القرن" وهو يقود دراجة بخارية، وهي صورة لا يمكن أن تكون نسخة لصورة أو خبرة واقعية رُئيت من قبل.¹

إن الصورة الذهنية ليست مقصورة بالضرورة على التمثيلات البصرية، مع أن هذا النوع بالتأكيد هو أكثرها شيوعا، فمثلا يمكن أن يقوم المرء بتفصيل أو تنويع معين في صورة سمعية أو في صورة لمسية... إلخ، وتوجد لدى أفراد آخرين صورة متعلقة بالتذوق بالفم أو الشم بالأنف.²

وقد ذكر عبد الحميد شاكر في كتابه "عصر الصورة" أن ريتشارد سون عرف الصور العقلية أو الذهنية بأنها: "كل هذه الخبرات شبه الحسية أو شبه الإدراكية التي تكون على وعي ذاتي بها، والتي توجد بالنسبة إلينا في غياب تلك الشروط المنبهة التي نعرفها باعتبارها تنتج الحالات الحسية أو الإدراكية الأصلية المقابلة لهذه الصور، والتي يمكن أن نتوقع أن تترتب عليها آثار ونتائج مختلفة عن الآثار والنتائج المترتبة على الخبرات الحسية والإدراكية المقابلة أو المماثلة لها."³

أما أحمد سالم فقد عرف الصورة الذهنية على أنها "تصور عقلي شائع، فرديا أو جماعيا نحو شيء معين وقد يكون هذا الشيء فردا، أو جماعة، أو شعبا، أو دينيا، أو رأيا، أو مذهبا، بحيث تتحول هذه الصورة إلى مدلول يستحضره الذهن بمجرد استحضار هذا الشيء، وقد يبني المتصور لهذه الصورة مواقفه وعلاقاته مع هذا الشيء بناء على هذا التصور، مما يؤدي مع التراكم إلى تحول الصورة الذهنية إلى مركب من الأحكام والتصورات، والانطباعات المتنوعة."⁴

¹ - عصر الصورة السلبية والايجابيات، عبد الحميد شاكر، ص: 20.

² - المرجع نفسه، ص: 20.

³ - المرجع نفسه، ص: 21.

⁴ - صورة الإسلاميين على الشاشة، أحمد سالم، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2014م، ص: 55.

نستخلص مما سبق أن الصورة الذهنية هي عملية معرفية تتم كمرحلة أولى على مستوى ذهن أو عقل الفرد وسط بيئة اجتماعية وثقافية معينة.

3-5: الصورة الفوتوغرافية:

تتكون الصورة الفوتوغرافية من العلامات الأيقونية أو البعد الأيقوني (وجوه-أجساد- طبيعة-حيوانات)، والعلامات التشكيلية أو البعد التشكيلي (أشكال-خطوط-ألوان-التركيب)، كما تتشكل الصورة الفوتوغرافية من الدال والمدلول، وثنائية التزامن والتعاقب وغيره.¹

وتعد الصورة الفوتوغرافية صورة مختصرة للواقع الحقيقي مساحة وحجما وزاوية ومنظورا وتكثيفا وخيالا وتخميلا، هذا وتتميز الصور الفوتوغرافية بطابعها المهني والتقني، وطابعها الفني والجمالي، وطابعها الرمزي والدلالي، وطابعها الإيديولوجي والمقصدي.²

والصورة الفوتوغرافية هي الصور التي تلتقط بواسطة آلات التصوير المعروفة، وقد تكون الصور الفوتوغرافية صورا لأشخاص أو مناظر طبيعية أو أشياء عادية يستخدمها الإنسان في حياته أو غير ذلك. وقد عرف فتح الله الصور الفوتوغرافية بأنها: " صور ثابتة ملونة أو غير ملونة، يتم إنتاجها من عمليات التصوير الضوئي بواسطة آلات التصوير على أفلام تصوير حساسة، حيث يتم معالجة تلك الأفلام بعد تصويرها كيميائيا لإظهار السلبية التي يتم طبعها وتكبيرها على ورق حساس لتمثل صورا إيجابية مطابقة للواقع إلى حد كبير، وهي تمثيل مرئي حي للحوادث والأشياء في حياتنا اليومية، يتم إنتاجها بواسطة الكاميرا، وتمثل الصور الفوتوغرافية أكثر المواد المعتمدة دقة وقربا للواقع لذا فإن لها أهمية كبرى في التعليم.³

¹ -أنواع الصورة، جميل حداوي، ص: 09.

² -المرجع نفسه، ص: 09.

³ - الصور التعليمية (التصنيف-الأهمية-معايير تصميمها-أدوات وأساليب الإنتاج والعرض)، شيخة عثمان الداوود، تھاني محسن الدلبيجي، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم تقنيات التعليم، المملكة العربية السعودية، 2014م، ص: 08.

يستعمل الكتاب المدرسي صور فوتوغرافية تنقل عوالم المحيط وبيئة المتعلم بكل أجوائها التخيلية والواقعية والممكنة والمحتملة، وتحضر هذه الصورة مضمونا وأداة بمعنى أن هذه الصورة تستعمل لأغراض دراسية، ووسيلة للتوضيح والشرح والتقويم.

3-6: الصور الإشهارية:

الصورة الإشهارية هي الصورة الإعلامية والإخبارية التي تستعمل لإثارة المتلقي ذهنيا ووجدانيا، والتأثير فيه حسيا وحركيا، ودغدغة عواطفه لدفعه لاقتناء بضاعة أو منتج تجاري ما، وقد ارتبطت الصورة الإشهارية بالرأسمالية الغربية ارتباطا وثيقا، واقتزنت كذلك بمقتضيات الصحافة من جرائد ومجلات ومطويات إخبارية، فضلا عن ارتباطها بالإعلام الاستهلاكي الليبرالي، بما فيه الوسائل السمعية والبصرية من راديو، وتلفزة، وسينما، ومسرح، وحاسوب... واللوحات الرقمية والإلكترونية.¹

وتستعمل الصورة الإشهارية لخداع المتلقي لتجذبه نحوها لغاية الوصول إلى نتيجة معينة.

يستعين الكتاب المدرسي بالصورة الإشهارية باعتبارها مادة للدراسة والتحليل والنقد والتقويم، وأداة ديداكتيكية لنقل الخبرات والمعارف التعليمية.

3-7: الصورة الرقمية:

يقصد بالصورة الرقمية تلك الصورة الحاسوبية التي توجد ضمن فضاءات الشبكة العنقودية، وتتميز هذه الصورة بطابعها التقني والرقمي والافتراضي، ومن ثم فهي صورة متطورة وعصرية

¹ -أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص:10.

ووظيفية، مرتبطة بالحاسوب والشبكة الرقمية، ويمكن الآن أن نجد كل الصور المرغوبة فيها، دون اللجوء إلى التشكيلي أو الفوتوغرافي.¹

واليوم يصعب الاستغناء عنها، نظرا لأهميتها التقنية ودورها الإعلامي والتكنولوجي الهام خاصة ونحن نعيش ثورة تكنولوجية تغزوها الصورة بامتياز.

تعتمد الصور في الفترة السابقة على النسخ الآلي للصور، كما هي الحال في فن التصوير الزيتي مثلا كانت توضع في مكان خاص، وتحصل على قيمتها الثقافية من كونها صورة أصلية أو فريدة، واحدة في نسيجها، أما الصور المنسوخة آليا فقد حصلت على قيمتها من خلال قابليتها لإعادة الإنتاج المكثف، وإمكان توزيعها بدرجة كبيرة، وكذلك دورها في وسائل الإعلام الجماهيرية حيث إنها يمكنها أن تنشر الأفكار وتُقنع المشاهدين، وتعمل على تدوير الأفكار السياسية وإذاعتها.²

والتصوير الرقمي يعني في مفهومه البسيط حفظ الصور في صيغة رقمية، على هيئة ملفات يمكن عرضها باستخدام الكمبيوتر، وقد تعددت تعريفات الصور الرقمية فيعرفها نينش Ninch بأنها "تمثيل بصري مخزن في نظام ثنائي مشفر وهي نوعان نقطية ومتجهة".³

حصلت الصورة الرقمية على قيمتها من خلال خصائص مثل سهولة الوصول إليها ومطاوعتها، والقيمة المعلوماتية المعطاة لها، إن كل هذه الصور بمعانيها المختلفة موجودة معا في مجتمعاتنا اليوم، لذا يسمى عصرنا عصر الصورة.

3-8: الصورة الكاريكاتورية:

¹ - أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص: 15.

² - عصر الصورة السلبيات والايجابيات، عبد الحميد شاكر، ص: 20.

³ - الصور التعليمية (التصنيف-الأهمية-معايير تصميمها-أدوات وأساليب الإنتاج والعرض)، شيخة عثمان الداوود، تھاني محسن الدلبجي، ص: 09.

نعني بالصورة الكاريكاتورية تلك الصورة المرسومة أو المنحوتة لشخص ما بغية السخرية منه أو انتقاده أو هجائهن بتشويه صورته وهيئته ووجهه، إما باستعمال آلية التضخيم والتكبير والتهويل، وإما باستعمال آلية التقزيم والتصغير والتحقيق، ومن ثم فقد ارتبطت الصورة الكاريكاتورية بالصحافة الغربية منذ القرن التاسع عشر الميلادي، وبعد ذلك تأثرت بها الصحافة العربية.¹

لكن إن استخدمت الصورة الكاريكاتورية من أجل الاحتقار والسخرية وتشويه الصورة أو خلق الله، فإن هذه الصورة غير مقبولة في ثقافتنا العربية الإسلامية مصداقا لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾².

تلعب الصور الكاريكاتورية دورا هاما وقيمة تربوية بالغة ولكن ليس بنية السخرية والتشويه بل بنية الضحك والتسلية.

3-9: الصورة المسرحية:

الصورة المسرحية هي تلك الصورة المشهدية المرئية التي يتخيلها المشاهد والراصد ذهنيا وحسا وشعورا وحركة وغالبا ما تكون هذه الصورة ركحية وميزانسينية، وتتكون من مجموعة من الصور البصرية التخيلية المجسمة وغير المجسمة فوق خشبة الركح، وتتكون هذه الصور الميزانسينية** من: الصورة اللغوية، وصور الممثل، والصورة الكورغرافية*، والصورة الأيقونية، والصورة الحركية، والصورة

¹ -أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص:12.

² - سورة الحجرات، الآية:11، برواية ورش.

** -الركح: الخشبة، الميزانسين: الإخراج.

* -الكورغرافيا: هي تصوير الجسد.

الضوئية، والصورة السينوغرافية، والصورة التشكيلية، والصورة اللونية، والصورة الفضائية، والصورة الموسيقية أو الإيقاعية، والصورة الرصدية.¹

ومن هنا فإن " الصورة المسرحية ليست هي الشكل البصري فقط، بل هي العلاقات البصرية والحوارية البصرية، العلاقات البصرية فيما بين مكونات العمل أو العرض الفني المسرحي ذاته، والحوارية البصرية بين هذه المكونات والممثلين والمتفرجين"²

الصورة المسرحية هي تقليص لصورة الواقع من ناحية الحجم والمساحة واللون والزاوية، بمعنى أن المسرح هو صورة مصغرة للواقع الحي، بالإضافة إلى تداخل المكونات الصوتية السمعية والمكونات البصرية غير اللفظية ليشكل تلك الصورة.

3-10: الصورة السينمائية:

تستعمل الصورة السينمائية في حصص القراءة والتعبير من أجل الشرح والتوضيح، وتعتمد على الخطوط والألوان والأحجام والفضاء التشكيلي، وعلى تنغيمات الموسيقى وإيقاعها.³

ومن المعلوم أن الصورة السينمائية هي لقطة بصرية سينمائية متحركة، مرتبطة بالفيلم والإطار وزاوية النظر ونوع الرؤية، وتخضع لمجموعة من العمليات الإنتاجية الفنية والصناعية، مثل: التمويل، والكاستينغ، وكتابة السيناريو، والتمثيل، والإنجاز، والتقطيع، والتركيب، والميكساج، ثم العرض... فالصورة السينمائية علامة سيميائية بامتياز، وأيقون بصري ينقل الواقع حرفياً أو خيالياً، ويعني هذا أن الصورة قد تكون متخيلاً فنياً وجمالياً، وقد تكون وثيقة واقعية تقريرية ومباشرة.⁴

¹ - أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص: 13.

² - عصر الصورة السلبيات والايجابيات، عبد الحميد شاكر، ص: 306.

³ - جاذبية الصورة السينمائية (دراسة في جماليات السينما)، عقيل مهدي يوسف، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2001م، ص: 13.

⁴ - أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص: 12.

تستطيع الصورة السينمائية تمثيل الواقع حيث تخضع لمجموعة من العمليات لكي تقوم بعملها على أكمل وجه.

3-11: الصورة التربوية والديداكتيكية:

نعني بالصورة التربوية تلك الصورة التي توظف في مجال التربية والتعليم، وتتعلق بمكونات تدريسية هادفة، كأن تشخص هذه الصورة واقع التربية، أو تلتقط عوالم تربوية هادفة تفيد المتعلم في مؤسسته أو فصله الدراسي، أي أن الصورة التربوية هي التي تحمل في طياتها قيما بناءة وسامية، تخدم المتعلم في مؤسسته التربوية والتعليمية بشكل من الأشكال، وقد تتنوع هذه الصورة في أشكالها وأنماطها وأنواعها، لكن هدفها واحد هو خدمة التربية والتعليم، ولا تقتصر هذه الصورة على ما هو تربوي عام فقط، بل تطلق على الصور الموظفة في الكتاب المدرسي، ما عدا الصورة الإشهارية، والصورة التشكيلية، والصورة الفوتوغرافية... بل لا بد أن تكون صورة متميزة بهدفها التربوي والتعليمي.¹

يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من الصور الديداكتيكية التي توظف في حصة الدرس تخطيطا وتديرا وتوضيحا وتقويما، مثل: الصور الإدماجية، وصور الوضعيات، والصور الإيضاحية، وصور الخطاطات أي أن الصورة الديداكتيكية هي تلك الصورة التعليمية المرتبطة بمقاطع الدرس الثلاثة، المقطع الابتدائي، والمقطع التكويني، والمقطع النهائي، وتدرج هذه الصورة كذلك ضمن ما يسمى بوسائل الإيضاح ومن ثم يستعمل المدرس الصورة الديداكتيكية المثبتة في الكتاب المدرسي لبناء الدرس شرحا وتوضيحا واستثمارا واستكشافا واستنتاجا وتقويما.²

لا توضع الصور التربوية في الكتاب المدرسي عشوائيا وإنما لهدف معين وهو التعلم ووصول الرسالة التعليمية لذهن المتعلم.

¹ -أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص: 19.

² -المرجع نفسه، ص: 19.

وعرف "سرايا" الصور التعليمية بأنها "عبارة عن تسجيل دقيق للشكل الظاهري للجسم فيبرز شكله ولونه ويمكن أن نستبدل منها على صلابته أو ليونته أو ملمسه من خلال خبرتنا الحسية".¹

تعتبر الصورة التربوية الديدانكتيكية وسيلة إيضاح وتوضيح للمادة التعليمية عن طريق وسيلة تربوية وهي الكتاب المدرسي كل ذلك من أجل توصيل المعلومة وتبسيطها.

3-12: الصورة التوجيهية التحسيسية:

يقصد بالصورة الإعلانية أو التوجيهية تلك الصورة التي لها توجهات تربوية وأخلاقية ووطنية وقومية، وتسعى إلى تنوير المواطن وتثديبه وإخباره ومساعدته، أي لها أغراض توجيهية وتحسيسية وإخبارية وإعلانية وتربوية إنسانية، ويعني هذا أن هذه الصورة توظف لأغراض تعليمية أو إخبارية أو تنبيهية، يقصد بها نصح المتعلم أو المواطن بصفة عامة، أو توجيهه أو إرشاده إلى ما يخدم مصلحته وذاته وواقعه ووطنه وأمته وبيئته، تهدف إلى غرس القيم النبيلة في نفوس الناس لتمثلها في حياتهم اليومية والسلوكية.²

تهدف الصورة التحسيسية إلى توعية الناس والمتعلمين لما يخدم مصلحته وبالتالي غرس القيم السامية والنبيلة في نفوسهم، ولكل أنواع الصور أهمية كبرى في إيصال رسالة هامة ومعينة.

4- أهمية الصورة في العملية التعليمية:

لا نستطيع أن ننكر الأهمية العظيمة للصورة في حياتنا العامة خاصة في حياتنا التعليمية، وينذر أن نجد كتاباً أو مجلة أو أي مرجع موجه لتعليم الطفل يخلو من الصور التربوية التعليمية، وذلك باعتبارها الرابطة بين المكون اللفظي والمعجم ومنتصوره، إذ تساعد المعلم بشكل فعال على

¹ -تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم، سرايا عادل، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 2008م، ص:171.

² -أنواع الصورة، جميل حمداوي، ص: 21.

ربط المتعلم بعالمه الذي خيره وبالتالي تحصل المعرفة اللغوية وتكتسب المهارة اللغوية¹، فقد كانت بعض الكتب كالكتب المدرسية والكتب القصصية الموجهة إلى المتعلم الصغير تحرص على وضع الصور لتزيين الكتاب، وشد اهتمام القارئ إلى المحتوى المكتوب.

ويمكن استخدام الصور في العملية التربوية التعليمية التعلمية وذلك لأهميتها الكبرى والتي تتميز بما يلي:²

- تقدم الحقائق العلمية في صورة معلومات بصرية، وتوضح المفاهيم المجردة بوسائل محسوسة وتجسد المعاني والخبرات اللفظية وتسهل على المتعلم إدارتها وزيادة الإدراك لديه وتصحيح بعض المفاهيم غير الصحيحة.
- تثير اهتمام المتعلمين وتجذب انتباههم وتثير لديهم التفكير الاستنتاجي.
- تقدم للمتعلم فرصة المقارنة بين الحجم والأبعاد والأشكال والإفادة من ثابت الحركة كما أنها توحى للمتعلم بحكمة الموضوع الذي يعالجه على الرغم من ثباتها.
- توافر حواجز للدراسات والقراءات والبحوث الإضافية لما تجهزه من براهين ودلائل مرئية محسوسة.
- تساعد على تقريب المسافات الزمانية والمكانية وتوفر من وقت المعلم وجهده.
- تساعد المتعلم على حسن عرض أفكاره وتنظيمها وعلى التعبير الحر وتربي عنده الذوق الفني والأدبي اللازمين لواقف الحياة المتنوعة كما تسهم في تحسين القراءة اللفظية أيضاً.
- تؤدي إلى التشويق وشد انتباه المتعلم وتزيد من مشاركة طلبة الفصل المتفوقين وكذلك بطيء التعلم ومشاركة أكبر عدد منهم إذا اهتمت بمراعاة الفروق الفردية.

¹ - علم اللغة النفسي، عبد المجيد سيد أحمد منصور، دار العلوم للكتاب، دمشق، سوريا، 1989م، ص: 46.

² - دور الوسائل الحديثة في العملية التعليمية - الصورة التربوية أمودجا-، حشلافي لخضر، مجلة التعليمية، المجلد: 3، العدد: 7، جويلية 2015م، ص: 59.

• متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض وهي العامل المشترك في معظم العروض التعليمية والبرامج التي تستخدم في علاج بطيء التعلم أو التأخر الدراسي أو القرائي ومعالجة صعوبات التعلم في مباحث دراسية متنوعة في تنمية مهارات لغوية معينة وزيادة تحصيل المتعلمين، كما تستخدم في اختبارات الذكاء والاختبارات النفسية والاسقاطية وغيرها... كما يمكن الاستفادة منها في تدريس جميع المقررات الدراسية في جميع المستويات التعليمية وفي التربية النظامية واللائزامية واللامقصودة... وكل ذلك مرهون بقواعد وأسس الاستخدام الفعال والفاعل للصورة التعليمية ومعرفة علاقتها بالوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم.

وبالتالي يكون المتعلم قادرا على التعلم بالصور، التي تمثل صورا للأشياء وتحسيدها ويكون التعلم في هذا المستوى باستخدام الصور.

ونظرا لأهمية الصور نجدها محتواة بكثرة في الكتب المدرسية كأنساق بصرية، يحاول التلميذ محاورتها باحثا عن معناها الضمني (الخفي)، وهذه القراءة تتوقف على درجة ذكاء التلميذ لان درجة تعلم الفرد تتأثر بما لديه من استعدادات عقلية، وبخاصة الذكاء، الذي يعرفه البعض بأنه "القدرة على التعلم"¹.

ومن هنا يتبين لنا مدى أهمية الصور في تنمية القدرة الإدراكية للطفل من خلال إدراك الصورة بصريا وعقليا لتوضيح وفهم معناها.

¹ - السلوك الإنساني، يونس انتصار، دار المعرفة الجامعية، 2004م، ص: 61.

كما يرى الباحثون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في قريها الشديد من التلميذ الميال للأشكال والألوان والتي تجلب انتباهه وتوحي له بالفكرة، ومنهم براون وويتش وكارلتون أن أهمية الصورة التعليمية تكمن في أنها:¹

- متعددة الأنماط ومتعددة أساليب العرض والتشكل.
- العامل المشترك بين أغلب العروض التعليمية.
- سهلة وسريعة الإنتاج ويسهل إيجادها والحصول عليها.

كما يعدها منستر بيرج عامل ارتباط معرفي في مسار المتعلم، وتستطيع تحقيق الهدف المرجو منها، لكن هذا يتوقف على:²

- 1- طبيعة قدرة المتعلم على كسب المعرفة المقصودة في الصورة.
- 2- الوعي الكامل بالاختلاف بين معلوماته السابقة وما تعطيه الصورة من معلومات سواء كانت جديدة أو سابقة.
- 3- انفعاله عند مشاهدته للصورة، وإبداء الانطباع الجديد الناشئ عن المشاهدة، ومقارنته بسابق خبرته للصورة.

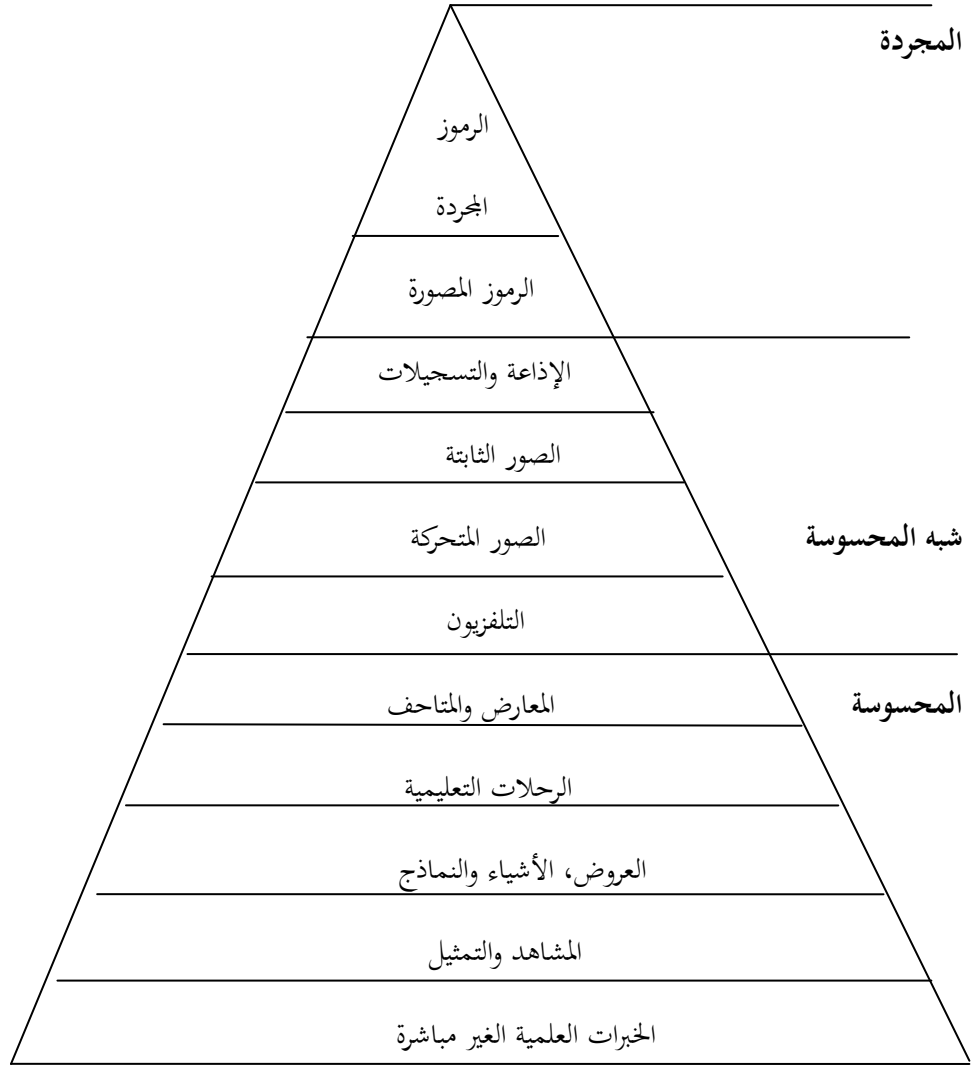
تستطيع الصورة توصيل المعلومة لعقل التلميذ بطريقة أسرع من النص المكتوب، وذلك نظرا ليمول المتعلم للألوان والأشكال الموجودة في تفاصيل الصورة، لذلك إذا أرادت المنظومة التربوية تطوير التحصيل المعرفي للتلميذ يجب الاهتمام المباشر للصورة من خلال اقتناء مجموعة مفيدة من الصور لتوظيفها في الكتاب المدرسي، حيث قدمت الباحثة صباح محمود بعض القواعد والأسس التي يجب مراعاتها عند استعمال الصور في التعليم منها:

¹ -فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارات اللغوية لدى الطفل، عبد اللطيف حني، ص: 201.

² -المرجع نفسه، ص: 201.

- يجب أن تكون الصورة واضحة ومعبرة وحديثة.
 - يجب أن تثير لدى الطلبة الأسئلة والمناقشات وروح الاهتمام.
 - يجب أن تكون الصورة ذات صلة بموضوع الدرس مباشرة.
 - ضرورة أن تكون الصورة مناسبة ومتوافقة مع مستوى الطلبة وأعمارهم ومرحلتهم الدراسية.
 - ضرورة أن تكون الصورة في تركيب متناسق في أجزائها ومكوناتها.
 - تتطلب بعض المعلومات والمواضيع والحقائق أن تكون الصور المستخدمة كوسيلة تعليمية ذات ألوان متعددة كي تعبر عن تفاصيل يراى من الطلبة إدراكها.
 - من الأفضل أن تكون للصورة إطار، كي يحافظ عليها ويعمل على إبراز مكوناتها عند العرض.
 - أن يستخدم عدد من الصور مناسب لموضوع الدرس.
- أما بالنسبة لاستخدام الصورة في التعليم فقد أكد التربويون على ضرورة زيادة استخدامها في الكتب المدرسية وبالتالي زيادة استخدامها من طرف المعلمين في شروحاتهم، وذلك وفق مخروط الخبرة الذي وضعه إدجار ديل¹ تقع الصورة في الجزء العلوي منه، حيث يتم التعلم منها بالملاحظة البصرية المحسوسة أو بالتحليل العقلي كما في حالة الرموز البصرية.

¹ - التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، بشير عبد الرحيم الكلوب، ص: 83.



الشكل رقم (01): يوضح مخروط الخبرة لإدجار ديل

5- وظائف الصورة التربوية:

اجتهد التربويون في وضع الصور في الكتاب التربوي من أجل توصيل المعلومة على أكمل وجه، وهذه الصور تحقق مجموعة من الوظائف والتي تدرج على الشكل التالي:

1-5: الوظيفة التربوية والديداكتيكية:

وتتمثل في استعمال الصورة لتحقيق أغراض تعليمية-تعليمية أثناء حصة الدرس عبر مختلف مقاطعها التدريسية (المقطع التمهيدي-المقطع التكويني- المقطع النهائي).¹

ويجمع الباحثون أن نسبة لا بأس بها من مدخلاتنا الحسية هي مدخلات بصرية، كما "ذكر عالم التربية الأمريكي المعروف جيرم برونر المشهور بدراساته عن التفكير وعن التربية من خلال الاستكشاف والإبداع، دراسات عديدة تبين أن الناس يتذكرون عشرة بالمائة فقط مما يسمونه، وثلاثين بالمائة فقط مما يقرأونه، في حين يصل ما يتذكرونه من بين ما يرونه أو يقومون به إلى ثمانين بالمائة"².

بالتالي فإن الفرد يستوعب ويتعلم عن طريق حاسة البصر ويتذكر ما يراه أكثر مما يقرأه.

يمكن للمعلم إيصال أنواعا كثيرة من المعلومات بصرا وبلا كلام، "فعندما تستعمل صور الكلمات المحورية والمصورات والرسوم وغيرها من وسائل الإيضاح في تدريس الناس القراءة، فإن قراءة الصورة تساعد في تدريس القراءة اللغوية".³

هذا لا يعني أن جميع المتعلمين يستخلصون نفس المعلومات من الصور التعليمية، لذلك وجب على المعلمين بذل الجهد لتوصيل المعلومة عن طريق الصورة.

2-5: الوظيفة السيميائية: تتجلى في استعمال الصورة التربوية باعتبارها علامة دالة،

تحمل في طياتها دلالات رمزية موحية وتضمينية.⁴

¹ - الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد:4، العدد:11، ص:52.

² -عصر الصورة -الايجابيات والسلبيات-، شاعر عبد الحميد، ص:14.

³ -الصورة في عملية الاتصال -قراءتها وتصميمها من أجل التنمية-، آن زمر وفريد زمر، تر: خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، طهران، إيران، 1978م، ص:21.

⁴ -الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، ص:52.

فالصورة على حسب ريجيس دوبري رمزية غير أنها لا تملك الخصائص الدلالية للغة، إنها طفولة العلامة، ولا يخفي أن هذه الأصالة تمنحها قدرة على الإيصال لا مثيل لها، فالصورة ذات فضل لأنها أداة ربط، لكن بدون مجموعة بشرية متماسكة تنتفي الحيوية والرمزية، إن خصوصية النظرة الحديثة تقف وراء فقر الدم الذي أصيب به عالم الصورة، وبما أن الصورة هي مجال تلاقي السماء والأرض والوسيط بين الإنسان وأهله، فإن لها وظيفة علائقية، حيث ترتبط بين الأطراف المتناقضة، من خلال توفيرها لتراسل (المعنى والنغمة، والطاقة) إنها منطقة تلاحم، هذه الوظيفة المسماة رمزية أو دينية بالمعنى الحرفي ليست خاصة للصورة ولا هي خاصيتها الوحيدة، غير أنها الأولى التي تقوم الوسائطية باستكشافها.¹

غالبا ما كانت تعتبر الصورة بمثابة رمز، وهذا لا يعني بالضرورة أنها ذات طبيعة "رمزية" بالمعنى الذي يقصده أرتهام: فحتى الصورة التصويرية إلى حد بعيد، يمكن في بعض الحالات، أن تؤدي دور الرمز، كما نرى ذلك بشكل ظاهر في المصورات المسيحية، الكاثوليكية خصوصا (يُعتبر الحمل أو السمكة من الحيوانات، إلا أن الواحد والآخر يمثلان المسيح)، وتعدد الأمثلة أولا في المجال الديني: صليب المسيح، هلال الإسلام، والفاستيكا* (ثلاث "صور-رموز" بالمعنى الذي يقصده أرتهام)، والمندالا**... إلخ. ولكن في المجال الاجتماعي العلماني أيضا².

لم تعد الصورة لحظة زمنية جامدة، ولا حالة ثقافية محايدة، وكما يرى ريجيس دوبري أمام اكتظاظ تأويلي، حيث تفتح آفاق التأمل على وقع الإشاعات الثقافية المنبعثة من مسامات الصورة، لا بوصفها ذاتاً مخنطة أو تسجيلا محايدا للحظة الزمنية، بل بكونها حافظة لمعان مضغوطة، تنبث لحظة بلوغها نقطة المشاهدة، أي أنها تصبح حاملا حين تفقد وظيفتها، باعتبارها

¹ - حياة الصورة وموتها، ريجيس دوبري، ص: 35.

* - شعار هندي ديني يُرمز إليه بصليب معقوف.

** - كلمة سنكسريتية تعني الدائرة، وهي فن مقدس في الديانتين البوذية والهندوسية.

² - الصورة، جاك أومون، تر: ريتا الخوري، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2013م، ص: 216.

مادة للإبصار فهي عمياء لا ترى لان غرضها أن تمنح رؤية، وهي تجهل ذاتها ما لم تلق من يكتشفها ليحولها على مصدر معرفين وهنا تفقد الصورة عذرتها وتنزل حياديتها، لأنها تكون خاضعة تحت تأثير المعاني المتعددة المستخرجة منها، وفق النزوعات الأيديولوجية لقراء الصورة، الذين يعملون آلات التأويل والفهم واللغة لصوغ مفاعيلها الداخلية.¹

تتميز الصورة كونها قابلة للتأويل وهذه من الصفات الخاصة بها، حيث يصرح بذلك **دوبري** حين يقول انه ليس ثمة من إدراك من دون تأويل، ولا من درجة صفر للنظر، مؤكداً أن " الصورة علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل"².

إذن الصورة قوة رمزية هائلة تتميز بقوة الحاسة البصرية واعتمادها عليها بدرجة كبيرة خاصة في قراءة الصورة، وكذا خاصية التأويل التي تزيدنا تعلقاً بها في حياتنا.

3-5: الوظيفة الأدائية:

تعد الصورة وسيلة أو أداة إجرائية أو واسطة منهجية لبناء الدرس وشرحه وتوضيحه، وتفسيره لغويا وبصريا.³

إن الصورة التربوية وسيلة بيداغوجية بحتة تساعد على التعلم، وهي من الوسائل التعليمية التي يُبنى عليها الدرس التعليمي، وبالتالي فهي أداة تربوية تعليمية شارحة وموضحة للدرس داخل القسم.

4-5: الوظيفة التعبيرية:

¹ - سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، بدرة كعسيس، ص: 55.

² - حياة الصورة وموتها، ريجيس دوبري، ص: 45.

³ - الصورة في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، ص: 52.

تعبّر الصورة عن مجموعة من المعاني والقضايا الذاتية والموضوعية التي يمكن استكشافها عن طريق الصورة إبان الحصة الدراسية¹.

لقد وضع الباحثون التربويون الصورة أمام كل درس أو نص تعليمي وذلك بغرض الشرح والتوضيح، لذلك فكل صورة موجودة في الكتاب المدرسي تحمل تحت طياتها معاني موضوعية كانت أم ذاتية لا بد للتلميذ من استخراجها واكتشافها داخل الدرس.

5-5: الوظيفة التأثيرية:

تسعى الصورة التربوية إلى التأثير على المتلقي إيجابيا وسلبا، وإثارة انتباهه المعرفي والوجداني والحسي الحركي².

من المعروف أن من المميزات الهامة للصورة التربوية هي جذب الانتباه أثناء الدرس، وبالتالي فهي تؤثر على التلميذ إيجابا وسلبا.

5-6: الوظيفة المرجعية:

تتمثل هذه الوظيفة في كون الصورة وثيقة موضوعية ومرجعية، تعبر عن حقائق معينة ذاتية وموضوعية³.

أثناء تلقي الدرس لا بد للتلميذ من اعتبار الصورة كمرجع تعليمي يعود إليه أثناء الحاجة لذلك، لان الفروق العقلية الموجودة بين التلاميذ تحول دون فهم الصورة من طرف المتعلمين فهما موحدا، فلكل تلميذ نسبة ذكاء مختلفة عن غيره.

5-7: الوظيفة الجمالية:

¹ - الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، ص: 52.

² - المرجع نفسه، ص: 52.

³ - المرجع نفسه، ص: 52.

تتميز الصورة التربوية خاصة في مادة الفنون التشكيلية، بأبعادها الفنية والجمالية، كأن تكون صورة واقعية أو صورة انطباعية أو صورة سريالية أو صورة تكعيبية أو صورة تجريبية...¹

تستطيع الصورة جذب شعور التلميذ إذا كانت صورة ذات ألوان وأشكال جذابة وجميلة، لذلك اتسمت الصورة بالطابع الجمالي الفني.

5-8: الوظيفة الأيقونية:

ويعني هذا أن الصورة أيقون بصري ومرئي له علاقة تماثلية مع الموضوع الذي يعبر عنه أو يمثله أو يشخصه.²

وفي هذا الأمر كان بروس شايبرو المخرج والمؤلف المعاصر، يتحدث عن مبادئ الأداء في الدراما المسرحية، طرح مفهوم الأيقونية أو الحوارية البصرية باعتباره مفهوما يصف تلك الصور العقلية المشتركة التي تنشأ بين المؤدين والمشاهدين داخل قاعات المسارح.³

حيث ربط بروس الصورة بالمسرح والتمثيل وفنون الأداء.

فالوظيفة الأيقونية تمثلت في الصراع اللفظي البصري أو الصراع الأدبي المسرحي، وبوصفه أيضا مفهوما يصف العلاقة التفاعلية التي تنشأ داخل الممثل نفسه فتساعد على الربط بين النص الأدبي وأدائه الفعلي لهذا النص على المسرح من خلال تصوره للصورة التي يطرحها هذا النص.⁴

للصورة ارتباط أيقوني بالتمثيل والفن الأدبي.

5-9: الوظيفة الثقافية:

¹ - الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، ص: 52.

² - المرجع نفسه، ص: 52.

³ - عصر الصورة - السليبيات الإيجابيات -، شاعر عبد الحميد، ص: 312-313.

⁴ - المرجع نفسه، ص: 313.

تحمل الصورة التربوية في طياتها حمولات حضارية وثقافية متنوعة، تعبر عن وعي الإنسان سلبا أو إيجابا، وتعكس قيمه ومستوى ثقافته وتطوره التقني والعلمي والأدبي والفني...¹

يقول دونيس موريل: " يعني التواصل أن تقول ويقول لك الآخر، أن ترغب في تلك الرحلة، تلك المغامرة من الآخر إلى الأنا وهكذا تبادليا"²، والباحث في مجال الاتصال يجد أن هناك قنوات كثيرة تسمح بنقل الرسائل التواصلية والتي منها القناة البصرية optical channel، "هذا النوع من الاتصال يرتبط بالرؤية، ويعتمد اعتمادا أساسيا على ما يعرف بالاتصال غير اللفظي وعلاماته الحركية الجسمية، والأوضاع الجسمية تعبيرات الوجه والعينين ونحوهما"³.

تعتبر الصورة قناة اتصال ناجحة بين المعلم والمتعلم والنص المدرس.

إن الصورة ومن خلال دورها في عملية التواصل تعتبر وسيلة شديدة الأهمية لنقل الثقافة، خاصة إذا عرفنا الثقافة على أنها ما يبقى للإنسان عندما ينسى كل شيء، فالصورة تنعم بقدرة التسلسل والإقامة الطويلة في الذاكرة، فقد ينسى أحدنا كتابا قرأه، لكنه بالتأكيد لن ينسى مشهدا بصريا، أو صورة، سيما تلك التي تحفل بجرعة عالية من الجاذبية والدهشة، وقد "بدأت الثقافة التصويرية تأخذ مجالها في السياق العام داخل المجتمعات العربية وهو ما يعني أن التواصل ينخرط في جملة القيم التي تنتجها الثقافة، ويصبح بالتالي الفصل بين الثقافة والاتصال فصلا واهما"⁴.

تستطيع الصورة البصرية البقاء في الذاكرة لمدة طويلة عكس النص المكتوب، خاصة تلك التي تجذب التلميذ.

¹ - الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، ص: 52.

² - الصورة السنمائية - التقنية والقراءة-، محمد اشويكة، سعد الورزازي للنشر، ط1، الرباط، المغرب، 2005م، ص: 17.

³ - العبارة والإشارة -دراسة في نظرية الاتصال-، محمد العبد، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، 2007م، ص: 12.

⁴ - الصورة وتأثيراتها النفسية والتربوية والاجتماعية والسياسية، محمد جاسم ولي، مؤتمر فيلاديفيا حول ثقافة الصورة، (إلكتروني).

عززت التقنيات الحديثة وسائل الاتصال وأدواته المعاصرة ما أصبح يسمى بثقافة الصورة وأصبحت الصورة عبارة عن منظومة من الرموز والأشكال التي تشكل الثقافة رافدا مهما في تفسير العلامات الرمزية التي دائما تحتزن دلالات كثيرة، والتجذر الثقافي يجعل منها إطارا قابلا لتأويلات مختلفة،¹ وإن البعد الثقافي للصورة أدى إلى انزياحها عن المؤدي البصري إلى المؤدي المفاهيمي الذي حمل الصورة كجانب ثقافي مميزات خاصة منها:²

- ثقافة الصورة أدت دورا مهما في التأثير على المتلقي وانعكاسها على بناء المعرفة والتعليم لديه.

- ثقافة الصورة تحتاج العالم بقوة هائلة وهي تقدم شهادة حية على صناعة التحولات في المجتمعات وإثارة حاسة التغيير فيها.

- سحر الصورة منتج ثقافي يمتلك مقومات البقاء وضمان المستقبل فيجب التعامل معه بحذر شديد، إن عالم اليوم يفكر بأسلوب بصري جديد وهناك عدد كبير من المتعلمين الجدد الذين يردون أن يدخلوا عالم الثقافة من خلال التعبير المصور والأسلوب المبسط والألوان الزاهية المعبرة.

للصورة بعد ووظيفة ثقافية تسحر المتلقي وتجذب انتباهه إليها بأسلوب بسيط وألوان زاهية معبرة، هنا تكمن ثقافة الصورة وصورة الثقافة.

5-10: الوظيفة الحفظية:

¹ - الصور والرسوم وتأثيرها الاتصالي في الكتاب المدرسي - كتاب القراءة للمرحلة الأولى (أتمودجا)، بشرى محمود مصطفى، مجلة كلية التربية الأساسية، معهد الفنون الجميلة المسائي للبنات، المجلد: 24، العدد: 102، 2018م، ص: 571.

² - الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م، ص: 09.

تحافظ الصورة على عملية التواصل بين المدرس الملقى والمتعلم المتلقي بجذب انتباه التلميذ، وإثارته ذهنيا ووجدانيا وحركيا واستفزازه إدماجيا وكفائيا، وتشجيعه على التعلم الذاتي، وتوظيف خياله الإبداعي¹.

لقد كانت الصورة أحسن وسيلة تعليمية وكقوة وسلطة تواصل بينها وبين المتعلم، وذلك بجذب انتباه التلميذ ووجدانه الحسي والحركي، فللصورة دور مهم في العملية التعليمية التعليمية، كونها تسهل عملية التعلم والتعليم، ولكن لا بد من توفر شروط معينة في الصورة لتلبية المراد منها، في حالة ما وُجدت في الكتاب المدرسي.

6- خصائص الصورة التعليمية:

لتكون الصورة ذات جودة وأهمية كبيرة في الكتاب المدرسي، لا بد أن تتميز بخصائص هامة تساعد على جذب انتباه التلميذ إليها منها:

- أن تكون الصورة واضحة المعالم، جيدة الإخراج، تحوي عناصر الموضوع بشكل كامل بعيدة عن التعقيد.
- أن تكون الصورة محدودة المعلومات بعيدة عن الاكتظاظ.
- مرتبطة بالموقف التعليمي وبيئة المتعلم ومجتمع مع ضرورة مراعاة طبيعة المحتوى التعليمي زمانيا ومكانيا.
- تحوي العناصر الجمالية دون مساس بالمحتوى المعرفي التعليمي والقيمي لها.
- أن تكون مساحتها مناسبة في أثناء العرض سواء أكانت مادة مطبوعة أم على لوحة معلومات أم على جهاز عرض يُستخدم بما يتناسب والموقف التعليمي أو الفئة المستهدفة من هذا الاستخدام ويجب أن تثير لدى المتعلمين روح الاهتمام والمناقشات والأسئلة

¹ - الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، ص:53.

المتنوعة وتثرى الموقف التربوي التعليمي، لذا فإن الصورة التعليمية الجيدة هي التي ترتبط بمحتوى الدرس ومضمونه وأهدافه، وتزيد من خبرات المتعلم وأفكاره ولغته البصرية وتساعد على التعبير الحر بما يتناسب وقدراته اللغوية والعقلية والعمرية وتكون واضحة في محتوياتها ومكوناتها وألوانها، وتمتع بجدثة محتواها خاصة في المقررات العلمية والجغرافية ونحوها وكل ذلك يسهم في زيادة فاعلية عمليتي التعليم والتعلم انطلاقاً مما تتميز به الصورة التعليمية من سهولة في الاستخدام سواء أكان بآلة أم بدونها، وقلة في النفقات عند الاستخدام والإعداد وسهولة الحصول عليها شراءً أو تحضيراً وكذلك توافرها الدائم نسبياً بأشكال وأنواع عديدة¹.

- تساعد الصورة في تنويع أساليب التعلم ومواجهة الفروق الفردية بين المتعلمين لأن لكل متعلم ذكاء خاص يختلف عن الآخرين.
- تتيح فرص الوصف البصري والمقارنة بسهولة بين الأحجام والأبعاد والأشكال للأشياء والأجسام المصورة والواقعية.
- تنقل الواقع بكامله أو تقترب منه بشكل نسبي.
- ربط المعارف المتتابعة حيث إن التقاط المعلومات عند عرض الصورة يتوقف على وعي المشاهد بالاختلاف بين معلوماته السابقة ومقارنتها بالانطباع الجديد الناشئ عن مشاهدة الصورة.²

¹ - دور الوسائل الحديثة في العملية التعليمية - الصورة التربوية أنموذجاً -، لخضر حشلافي، ص: 57.

² - الصور التعليمية (التصنيف - الأهمية - معايير تصميمها - أدوات وأساليب الإنتاج والعرض)، شيخة عثمان الداوود وثمان محسن الدلبيجي، ص: 12.

6-1: مواصفات الصورة التعليمية الجيدة:

تتسم الصورة التعليمية الجيدة والتي يجب الاعتماد عليها في تصميم الكتاب المدرسي الجيد بمجموعة من المواصفات الفنية والشكلية، والتي تساعد التلميذ على جذب انتباهه العقلي والوجداني وهي كالتالي¹:

- دقة المحتوى العلمي للصور التعليمية.
- معالجته لفكرة علمية أو تعليمية واحدة فقط.
- إعداد الصور التعليمية بمساحة كافية، تساعد جميع الطلاب على مشاهدتها بسهولة.
- يستحسن وضع عنوان للصورة التعليمية في الأسفل وإحاطتها بإطار لتحديد معالمها الرئيسية.
- أن تكون الصورة مثيرة لاهتمام التلاميذ بحيث يجذب انتباههم وتستحوذ على اهتمامهم.
- يجب أن تكون مرتبطة ارتباطاً وثيقاً وتعبر عن موضوع الدراسة.
- مناسبة الصورة لمستوى وعمر المتعلمين.
- مناسبتها لطبيعة الشعوب والمجتمع الذي تقدم فيه أعرافه وتقاليده.
- مراعاة البساطة وعدم التعقيد في الصورة حتى تزداد الاستفادة منها.
- وضوح الصورة الفوتوغرافية من حيث التناسق والألوان وخلوها من أي عيب قد يؤثر على فهم واستيعاب الطلاب.
- تعمل محتويات الصورة المختارة على تحقيق الأهداف التعليمية للموضوع الدراسي.
- مراعاة صحة المعلومات والدقة العلمية وتقديم البيانات الحديثة.
- يكون إنتاجها وإخراجها من الناحية الفنية جيداً.

¹ - الصور التعليمية (التصنيف - الأهمية - معايير تصميمها - أدوات وأساليب الإنتاج والعرض)، شيخة عثمان الداوود وتهماني محسن الدلبجي، ص: 13.

لكي تستطيع الصورة جذب انتباه التلميذ يجب أن تستوفي جميع الشروط الشكلية والفنية، ومن حيث التصميم لكي تحقق المرجو من توظيفها داخل الدرس.

7- مهارات قراءة الصورة:

لم تعد الأساليب التقليدية في التعليم التي تركز على دور المعلم في الموقف التعليمي، والتي تجعل دور المعلم سلبيًا، صالحة في الوقت الراهن والعصر المتطور الذي يتسم بالتقدم التكنولوجي والعلمي الهائل في شتى المجالات الحياتية، لذلك اتجهت التربية الحديثة إلى طرق حديثة في التعليم، وتمثل الصور والرسوم إحدى تلك الوسائل التعليمية، إذ ينبغي على المعلم والمتعلم استخدام الصور حيث يصاحب كل لفظ رمز توضيحي ويفضل تعزيز ذلك بصورة أو رسم كوسيلة إيضاح. من المعروف أن الرؤية تحدث نتيجة سقوط أشعة الضوء على الشكل المرئي وانعكاسها عليه حتى يصل إلى العين فيتم رؤية الشكل ومن ثم إدراكه، فالإدراك الحسي هو العملية التي يصبح فيها المرء واعيًا على الفور بشيء خاص¹، إذ تتم الرؤية عند تعرض العين لصورة مرئية تفسر مرور مجموعة من العمليات الفسيولوجية لنحصل على المدركات، فالإحساس البصري هو الخطوة التي تسبق الإدراك، وإن إدراك صورة الأشكال ينبغي أن يمتاز عن أرضيته بالوضوح والتميز فإنه من الصعوبة إدراك صورة الأشكال من دون وجود تباين في حقلها المرئي (تباين بالدرجة اللونية أو الحجم أو الملمس).²

الحاسة البصرية هي المسئولة الأولى لإدراك الصورة بجميع أشكالها، فإذا غابت الرؤية غاب الإدراك الحسي للطفل أثناء قراءة الصور والأشكال.

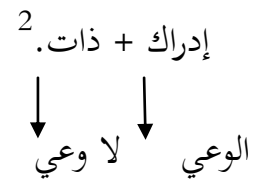
¹ - الصور والرسوم وتأثيرها الاتصالي في الكتاب المدرسي - كتاب القراءة للمرحلة الأولى (أنموذجا)، بشرى محمود مصطفى، ص: 566.

² - المرجع نفسه، ص: 566.

كما يستطيع التلميذ قراءة النص أو الكلمة المكتوبة يستطيع كذلك قراءة الصورة المعروضة، لذلك وجب التمييز بين ثلاث أنواع أو مستويات في قراءة الصور هي:¹

- 1- وفيه يتعرف الطالب إلى محتويات الصورة ويذكر أسماء كل من هذه المحتويات.
- 2- يحدد بعض التفاصيل الموجودة في الصورة ويصف ما يراه.
- 3- يستخلص بعض الأحكام حول الأشخاص أو الأشياء التي تعرضها الصور فيربط بين الماضي والحاضر والمستقبل كما يقوم بتفسير ما يشاهده على ضوء خبراته الخاصة.

تعتبر مهارة قراءة الصورة من المهارات التعليمية الناجحة التي تستطيع توصيل المعلومة بشكل صحيح إلى عقل التلميذ، فحاجة الطالب لقراءة الصورة لا يقل أهمية لحاجته لقراءة نص مكتوب. كذلك التعمق في الرؤية والتمعن في إدراك العلاقات التشكيلية التي تحكم بناء الصورة يعد مدخل للتذوق الفني وإثراء المفاهيم الجمالية، ويتغذى الفرد بالقيم الجمالية التي تنعكس كمفاهيم جمالية في حياته وملبسه وفي بيئته وكل ما يحيط به، ويشير زاهي أن نظرية إدراك الذات أو الوعي باللاوعي هي الأرجح في قراءة الصور وهي تتألف من كلمتين:



¹ - الصور التعليمية (التصنيف-الأهمية-معايير تصميمها-أدوات وأساليب الإنتاج والعرض)، شيخة عثمان الداود، ص:13.

² - ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، سعدية محسن عايد الفضلي، إشراف عبد العزيز علي الحجيلي، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الفنية، المملكة العربية السعودية، 2010م،

يقصد بذلك أن جميع الصور التي يراها الإنسان منذ ولادته إلى لحظة وفاته هي موجودة أصلا في لا وعيه، تظهر أحيانا بشكل الأحلام، لكنه لا يعرف كيف يفتح مغاليقها ويحل رموزها ويفكك شفراتها.

تقترب المقاربة السيميائية للصورة كونها قراءة لذا اخترقنا مجال إشكالية العلاقة بين السيميائيات واللسانيات، مما يعني أننا نتعامل مع الصورة كما لو كانت نصا مكتوبا، تتسلسل فيه العلامات والملفوظات خطيا وتقبل التقطيع المزدوج مثل اللغات الطبيعية، لذلك يجب أن ننبه منذ البداية إلى الاختلاف بين طبيعة النسق العلامي اللساني حيث تخضع الملفوظات للتسلسل الخطي والنسق العلامي المرئي الذي يقدم الملفوظ فيه للتلقي دفعة واحدة، ويتيح للمتلقي حرية ترتيب تلقي التلفظ.¹

وإذا كان تأثرنا باللسانيات وخاصة اللسانيات البنيوية يشوش على تصورنا للبنية السيميائية للصورة ويفتح لنا باب التشكيك في القيمة النسقية للنظام الذي يدعمها، فإن ذلك في نهاية الأمر لا ينقص من القيمة النسقية لأنساق العلامات المرئية وهو ما تؤكد البحوث المندرجة تحت باب السيميولوجيا منذ منتصف القرن الماضي، ومع ذلك تتطلب منا مقارنة الصورة تكيف أدوات القراءة ليس لتصحيح القراءة ومشابهة لتلك التي تتعامل مع الملفوظات اللسانية بل على العكس من ذلك، لكي تتخلص أدوات القراءة من التأثير اللساني بما يساعدنا على تحليلي سيميائي مناسب لطبيعة الصورة إذ على الرغم من وجود بعض الصعوبة في أن نحدد داخل الصورة، كمتصل أيقوني بين وحدات متمفصلة قابلة للتمييز بدقة مثلما يحدث مع الملفوظ اللساني.²

¹ - الصورة والقراءة وإكراهات السياق، جمال بلعري، مجلة الصورة والاتصال، المجلد: 05، العدد: 17، المركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ص: 380.

² - سيميائيات الأنساق البصرية، إيكو أمبرتو، ترجمة: العمري محمد التهامي وأودادا محمد، دار الحوار، اللاذقية، 2008م، ص: 55.

يجب أن تخضع الصورة للتحليل السيميائي أكثر منه إلى التحليل اللساني أو اللفظي لكي نُعود التلميذ على القراءة الفنية والبصرية وعلى قراءة العلامة السيميائية للصور في الكتب المدرسية.

إذا كانت قراءة الصورة تعني "محاولة التعرف على محتوياتها الأساسية والثانوية، والتعرف على العلاقة التي تربط بين هذه العناصر بمستوياتها المختلفة، وما يمكن استنتاجه من أبعاد لهذه الصورة"¹، فهذا يحيل على كون القارئ أو المتعلم، يجب أن يكون على دراية بكيفية قراءة الصورة كما تقرأ الكلمة، فإذا كانت هذه الأخيرة تقرأ من خلال معرفة الحروف والأصوات والربط بينها في شكل تفاعل بينها وبين معانيها المرترسة في الذهن والمستمدة من الواقع المحسوس أو المعنوي، فإن قراءة الصورة أيضا فيها تشابه في ذلك.²

إذ لا بد من معرفة طبيعة الصورة ومكوناتها ثم تأويلها ومعرفة معانيها التي تكون مستمدة من الواقع المعاش.

وعليه ينبغي أن نميز ثلاث مستويات في قراءة الصورة، كما سبق الذكر يمكن اعتبارها مهارات قراءتها:

المستوى الأول: مستوى التعرف:

وفيه يتعرف التلميذ على محتويات الصورة ويذكر أسماء كل من هذه المحتويات، ويقصد به التعرف على الشيء بالإشارة إلى الصورة وتسميته، فيقول مثلا هذه كرة...³

المستوى الثاني: ويعرف بمستوى الوصف:

¹ - تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، رشاش أنيس عبد الخالق، أمل أبو ذياب عبد الخالق، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، ط1، 2008م، ص: 182.

² - خطاب الصورة في الكتب المدرسية - كتاب السنة التحضيرية أنموذجا-، نورة حلقوم، مجلة جسور المعرفة، المجلد: 02، العدد: 05، ص: 155.

³ - تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، رشاش أنيس عبد الخالق، أمل أبو ذياب عبد الخالق، ص: 189.

حيث يمكن للمتعلم في هذه المرحلة أن يصف ما يراه في الصورة من خلال التوقف عند بعض التفاصيل، من حيث تصنيفها وفرزها وهنا يستخدم الطفل جملاً بسيطة في وصفه ليست كالقصة أو الرواية متتابعة، فيقول مثلاً كرة حمراء، كما يصف الرجل وملبسه أو شكل الوجه...¹

المستوى الثالث: مستوى تفسيري:

وقد أشارت ماري بارلت (1997) إلى أن الطفل عندما يصل إلى هذه المرحلة من الخبرة بالصورة، يتعلم تفسير المصطلحات الرئيسية للتمثيل التصويري، فيدرك أن الرسم الخطي غير الملون ويعرف أن الطائرة التي في يده هي نموذج لطائرة...²

ومن هنا نستنتج أن قراءة الصورة بشكل دقيق مرهون بهذه المستويات الثلاث أي مستوى التعرف على الصورة ومعرفة طبيعتها والنمط الذي تنمي إليه، ثم مستوى الوصف حيث يمكن من خلاله معرفة مكونات الصورة، ووصف عناصرها وفي المرحلة الثالثة أي مستوى التفسير يمكن للمتعلم أن يفسر ويؤول تفاصيلها اعتماداً على خبراته وملاحظاته التي اكتسبها من مجتمعه.

يعد المعلم حجر الزاوية في كل سياسة تعليمية، لذلك فإنه تقع على عاتقه مسؤولية الانتقال بالتعلم من مستوى إلى آخر، والوصول به إلى مستوى الاستنتاج وإصدار الأحكام، وعلى المتعلم أولاً " أن يعتمد على خبراته السابقة في الوصول إلى الاستنتاجات السليمة من العلامات والإشارات البصرية التي تتضمنها الصور".³

¹ - خطاب الصورة في الكتب المدرسية - كتاب السنة التحضيرية أنموذجاً-، نورة حلقوم، ص:155.

² -المرجع نفسه، ص:155.

³ - الوسائل التعليمية والمنهج، أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1986م، ص:222.

- وجب على المعلم التمعن في مناقشة مكونات الصور الموجودة في الكتاب المدرسي، وتعويد التلاميذ على القراءة الناقدة إلى جانب القراءة الفاهمة لمحتواها، لذلك يقترح على المعلم ما يلي:¹
- عدم رفض أية إجابة من الطالب ما دام لديه دليل على صحتها، وترك المجال الأكبر عدد من الإجابات على التساؤل الواحد.
 - التدرج في طرح التساؤلات من المباشر إلى غير المباشر، وترك المجال للطلاب لي طرحوا بعض التساؤلات حول الصورة.
 - ربط الصورة بعنوان الدرس، ومضمونه، ومغزاه، وإيجاد العلاقات بين مكونات الصورة.
 - التعرف إلى نوعية الخطوط والألوان المستخدمة في الصورة ودلالاتها.
 - تحديد أهم عنصر في الصورة مع التعليل والربط بمضمون الدرس، واكتشاف المشاعر التي تحملها الشخصيات في الصورة مع التعليل.
 - إيداع صورة أو رسومات يرى الطالب أنها أنسب لوضعها مع النص بدلا مما ورد في الكتاب المقرر.

إن القاعدة الذهنية لقراءة الصورة هي أن نتقبلها ونستقبلها دون أحكام مسبقة وهذه الأحكام المسبقة تأتي إما من مرجعيتنا الدينية، أو التاريخية، أو الثقافية، أو الإيديولوجية، أو الجمالية التي تعتمد على قانون المنبهات والأمريات (أنظر ولا تنظر، أفعّل ولا تفعل، قل ولا تقل...)، إلا أنه لا بد من الاعتراف بالمبدأ الذي تطرحه علينا قراءة الصورة، وهو تعدد التأويلات، أو جمعية التأويل لأن الصورة كما يقول "دوبري" علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل، فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها إليها.²

¹ - سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية، بدرة كعسيس، ص: 171.

² - السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2003م، ص: 133.

تحتل الصورة في الكتاب المدرسي مكانة مرموقة مقارنة مع النص الأدبي بالنسبة للتلميذ، وذلك بعوامل عديدة ساعدت التلميذ على الانتباه للدرس المقرر، لكن هذه الصورة المكتملة للنص الأدبي لا بد لها من مهارات لقراءتها مثلها مثل النص المكتوب أو الكلمة المعبرة، ولا يتم قراءة تلك الصورة إلا عن طريق مستويات ثلاثة، فيكون للمعلم الدور الفعال في تنمية الذوق الفني والنقدي لدى التلاميذ، وعدم تفضيل المكتوب (النص) على المرئي (الصورة).

8- آليات قراءة الصورة:

تعتمد قراءة الصورة على ثلاثة مراحل هي:

- 1- طبيعة الصورة
- 2- تحليل مكونات الصورة
- 3- المنظور التأويلي (تأويل الصورة).

8-1: طبيعة الصورة:

ترتبط طبيعة الصورة بإدراكنا لها، وهي إجابة لسؤال ماذا تقول الصورة؟، فالصورة تستند من أجل إنتاج معانيها إلى المعطيات التي يوفرها التمثيل الأيقوني كإنتاج بصري لموجودات طبيعية تامة (وجوه أجسام، حيوانات، أشياء من الطبيعة...)، وتستند من جهة ثانية إلى معطيات من طبيعة أخرى يطلق عليها التمثيل التشكيلي للحالات الإنسانية أي تلك العلامات التشكيلية (الأشكال، الخطوط، الألوان، التركيب...) لهذا وجب علينا معرفة النمط الذي تنتمي إليه الصورة، وفي أي صنف تنخرط، هل هي تنتمي للصور السينمائية (السينما، التلفزيون، الفيديو...) أو إلى

الصور الجمالية أو إلى الصور النفعية (الصور الإشهارية (الإعلانية)، الإخبارية الوثائقية...) وبهذا تحدد طبيعة الصورة.¹

إن الصورة الثابتة هي فضاء أو مجال لتقاطع علامات عديدة ومتنوعة، مختلفة ومتكاملة، جمعها مارتين جولي في ثلاثة أنواع "الصورة: بالمعنى النظري لمصطلح علامات أيقونية، وأيضا علامات تشكيلية: من ألوان، أشكال، وتأليف داخلي... وفي اغلب الأحيان من علامات لغوية أيضا"². فحضور هذه الأنواع المختلفة من العلامات ليس حضورا اعتباطيا، لأن كل شيء في الصورة يتكلم.

8-2: مكونات الصورة:

8-2-1: التنظيم المجمل للصورة:

إن استقبال الصورة يكون في المرحلة الأولى مجملا، فالعين تسمح للصورة، ولكن تبثها على نفس الإطار، ليس بالكيفية الخطية التي نتلقى بها النص، لكن هذه القراءة المجملة ما تلبث لتصبح في مرحلة ثانية قراءة خطية، لأن تركيز بصرنا على الصورة لن يمدنا دفعة واحدة بكل الرسائل والدلالات الممكنة لذا يقتضي أن تقوم العين بمجموعة من الحركات العمودية والأفقية والدائرية، محددة بذلك مسار الصورة.³

تستطيع العين تحديد مسار الصورة بالقيام بمجموعة من الحركات أفقيا وعموديا ودائريا أيضا، وذلك من أجل تنظيم قراءتنا للصورة.

¹ - السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، ص:140.

² - Martine Joly : introduction a l'analyse de l'image, éd Nathan, université, 2004, p :30

³ - قراءة في السيميولوجيا البصرية، محمد غرابي، مجلة فكر ونقد، عدد:13، ص:61.

8-2-2: المنظور:

يتميز أهل الاختصاص بين معنيين للمنظورية، معنى واسع يراد به العلم الذي يكمن في تمثيل الموضوعات والأشياء على سطح ما بالكيفية نفسها التي نراها بالبصر، آخذا بعين الاعتبار عنصر المسافة، ومعنى ضيق عرف منذ بداية عصر النهضة، بأنه العلم الذي يكمن في تمثيل عدة موضوعات مع تمثيل الجزء المكاني أيضا، الذي توجد فيه هذه الموضوعات بحيث تبدو هذه الأخيرة مشتتة في مستويات المكان، كما يبدو المكان للعين التي تتموقع في موضوع واحد.¹

8-2-3: الإطار:

نسمي إطارا كل تقرير للتناسب أو الانسجام بين الموضوع المقدم وإطار الصورة، فلكل صورة حدود مادية تضبطها، وحتى إن لم تكن موجودة فإن الإحساس بها يظل قائما، ويؤسس غياب الإطار لقيام صورة مزاحة عن المركز، ومحفزة على بناء تخيلي تكميلي.²

هذا ويأتي الإطار في أنواع مختلفة منها:³

- الإطار العام أو الجمل، والذي يعانق مجمل الحقل المرئي.
- الإطار العرضي، والذي يقدم الديكور، بحيث نستطيع فصل الشخصيات أو الموضوعات.
- الرؤية من القدم حتى ملئ الإطار، وهي التي تقدم الشخص كاملا أو الموضوع الموجود في الإطار.
- الإطار المتوسط، وهو يقدم صورة نصفية.
- الإطار الكبير، وهو الذي يركز على الوجه أو الموضوع.

¹ - المنظورية والتمثيل - مقارنة فلسفية لمفاهيم المكان والرؤية في فن الرسم -، جمال أردان، مجلة فكر ونقد، عدد: 13، مقال إلكتروني.

² - Martine Joly : introduction a l'analyse de l'image, p :82.

³ - سيميائية الصورة بين آليات القراءة وفتوحات التأويل، بلعابد عبد الحق، جامعة الجزائر، 2007م، ص: 154.

- الإطار الأكبر، نجده يركز على تفصيل الموضوعات الموجودة.
هذا الإطار هو الشكل المحدد لحجم الصورة، فلكل صورة إطار مهما كبر أو صغر حجمها وذلك من أجل تحديد الرؤية الصحيحة وبالتالي القراءة السليمة للصور.

8-2-4: زاوية النظر:

ويقصد بها الجهة التي يستعملها المصور أو الرسام في إنتاج عمله، و"زاويا النظر تتواصل بربطنا بين العين والموضوع المنظور له، فالقارئ ليس بالضرورة أن يركز على نفس زاوية النظر التي نركز عليها في الموضوع، ولا نفس الموقع الذي يتخذه المصور أو الفنان في حالة تصويره أو رسمه، لهذا علينا أن نطرح سؤالاً: من أي زاوية ننظر للموضوع؟ فنجد أن الصورة الفوتوغرافية مثلاً هي من وضع الفوتوغرافي الذي اختار موقعه ضمن عملية التصوير، ليحدد إطار الموضوع الذي سيلتقطه بضبط الإنارة وكميتها، أما الصورة الإشهارية فالتركيز يكون على زاوية النظر الوجهية التي تقابلنا وجهاً لوجه وكأنها تخاطبنا".¹

تلعب زاوية النظر في تصوير أو رسم صورة معينة، دوراً هاماً والتي تجعل التلميذ أو القارئ للصورة يتمعن أكثر في تفاصيلها الدقيقة لفهمها وتأويلها.

8-2-5: الإضاءة:

استطاعت عناصر كثيرة إثارة انتباه التلميذ في الصورة منها الإضاءة، فالهالة الضوئية تعمل على تقريب أو تباعد الموضوع أو الشخصية، كما تمنحها قيمة، أو تجعلها أقل قيمة، "بحيث لأن

¹ - سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية - الطور الأول -، بدرة كعسيس، ص: 151.

التباين (contrast) يأخذ بجاعته الدرامية سواء كنا أمام صورة فنية أو صورة إخبارية¹، لذا وُجدت عدة أنماط للإضاءة منها:²

- الإضاءة الآتية من الأمام، أو إضاءة ثلاث أرباع الصورة، وهي تضيء أحجام أو خطوط معينة مركزة عليها قصد إعطائها قيمة.
- الإضاءة الآتية من العمق، بحيث يكون الموضوع أو الشخصية أمام الناظر إليها.
- الإضاءة المعاكسة للنهار، بحيث تتموقع الإضاءة وراء الشخصية تارة تاركة بعض أجزائها للظل، وهذا غالبا ما نجده في المنتوجات الإخبارية الخاصة بالتجميل والزينة وعروض الأزياء، دون أن ننسى اللونين الأبيض والأسود باعتبارهما قيمتين أكثر من لونين.

6-2-8: الألوان:

تعد الألوان شأنا ثقافيا، وهذا يعني أن للتربية المحلية الأثر الوازن في حمل المعاني والدلالات للألوان، فلا يمكن مقارنة اللون إلا من وجهة نظر المجتمع والحضارة التي نشأ فيها، إن على صعيد التأويل الجمعي الذي يؤطره، وإن على صعيد المتخيل الاجتماعي الرمزي اللذين يمنح منهما³. يتم اختيار الألوان وفق مبدئين مهمين هما مبدأ هارمنية الألوان، ومبدأ تباينية الألوان، فهارمنية الألوان هي التي تعمل على تدرجه لتوليد لون من لون آخر، أما تباينية الألوان فهي من تخطط وتنظم إدراكنا لعناصر الصورة⁴.

إنّ التفكير العقلي في الألوان يعطينا نظرية أنّها تشكل عالما منفردا بدلالاته، وسنجد أنّ هناك عدة تدرجات للألوان كالألوان الفاتحة والغامقة، والألوان الحرة والباردة.

¹ - سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية- الطور الأول-، بدرة كعسيس، ص:151.

² - التصوير والخطاب البصري -تمهيد أولي في البنية والقراءة، محمد الهجاني، مطبعة الساحل، الرباط، ط1، 1994م، ص:175.

³ - المرجع نفسه، ص:175.

⁴ - سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية- الطور الأول-، بدرة كعسيس، ص:152.

3-8: تأويل الصورة:

إن القاعدة الذهنية لقراءة الصورة هي تقبلها واستقبالها دون إصدار الأحكام المسبقة، وهذه الأخيرة تأتي إما من مرجعيتها الدينية أو التاريخية، أو الثقافية أو الإيديولوجية، أو الجمالية، التي تعتمد على قانون المنبهات والأمريات (أنظر ولا تنظر، افعل ولا تفعل، قل ولا تقل...)، إلا أنه لا بد من الاعتراف بالمبدأ الذي تطرحه علينا قراءة الصورة، وهو تعدد التأويلات، أو جمعية التأويل، لأن الصورة كما يقول "دوبري" "علامة تمثل خاصية كونها قابلة للتأويل"، فهي تنفتح على جميع الأعين التي تنظر فيها إليها، إذ تمنحنا إمكانية الحديث عنها، وتقديم تأويلات متعددة ومختلفة حولها.¹

كما يشير بنكراد إلى أن الصورة موجودة لأننا نقرأها، فبعد هذه القراءة الوصفية للصورة على التعيين بتحديد طبيعتها ومكوناتها (المنظور، زاوية النظر، الإضاءة، اختيار الألوان...)، يتخذ القارئ من هذه القراءة الجماعية التي تواضعت عليها الجماعة المفسرة عوناً تأويلياً يعضد به قراءته الفردية لنص الصورة، الذي سيتقاطع فيه المستوى التعييني بالمستوى التضميني ليشكلا قطبا الوظيفة السيميائية، ويحققا شكل مضمون الصورة، لأن التأويل للصورة مثل كل تأويل يحتاج إلى بناء السياقات المفترضة من خلال ما يعطى بشكل مباشر، ولا يمكن لهذا التأويل أن يتم دون استعادة المعاني الأولية للعناصر المكونة للصورة، وضبط العلاقات التي تنسج بينها ضمن نص الصورة.²

من خلال هذا نلاحظ أن قراءتنا للصورة لا تعد القراءة الوحيدة والشاملة، فلكل قارئ أن يضع شبكة منهجية لقراءتها، معتمدا على كفاءته التأويلية وقدرته على فهم علاماتها التشكيلية والبصرية.

¹ - السيميائيات - مفاهيمها وتطبيقاتها -، سعيد بنكراد، ص ص: 15-16.

² - المرجع نفسه، ص ص: 15-16.

9- فوائد قراءة الصورة:

من الفوائد العديدة لقراءة الصورة كونها مدخل للتذوق الفني، كذلك نجد لها عدة فوائد أخرى منها:¹

- 1- تكسبه لغة جديدة هي اللغة البصرية التي تساعد على زيادة قدرته على الاتصال وفهم مجريات الأمور من حوله خاصة في عصرنا الحالي الذي أصبحت فيه الأشكال المتطورة بمختلف أنواعها وسائل أساسية للاتصال، وذلك بفضل استخدام آلات التصوير المتطورة التي ساعدت على نشر البصريات كلغة عالمية.
- 2- تكسب المتلقي البلاغة البصرية التي تتطلب إتاحة الفرص للمتلقي لرؤية الصور ومناقشتها والتفاعل معها لكي يصل إلى المعلومات والحقائق الموجودة في الصورة بنفسه.
- 3- دعم الثقافة البصرية لديه حيث تؤكد نتائج دراسات عديدة على أهمية تقديم مواد تعليمية تقتصر على الرسوم التوضيحية فقط لتعويد المتعلم على استخدام وقراءة تلك الرسوم، ذلك أن المتعلم عادة يفضل الاعتماد على النص المرفق بالرسم مما يؤدي إلى نوع من الأمية البصرية، وبالتالي عدم الاستفادة من الرسوم البصرية في التعليم.

تعتبر الرسوم والصور وسيطا مهما في مجال التعليم والتثقيف بالنسبة للمتعلم، وأن إهمال التنشيط العقلي المرتبط بالصور يؤدي إلى مشكلات لغوية خاصة وأن مستويات وعمليات قراءة الصور يتطلب الانتباه السليم والقيام بعمليات عقلية تتصف بالعمق.

¹ - مهارة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعليمية، الفراء إسماعيل صالح، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة القدس المفتوحة، خان الخليل، فلسطين، 2007م، ص ص: 118-135.

10- سيميائية اللون في الصورة التعليمية ودلالاته النفسية:

تحمل الصور الموجودة في الكتب المدرسية مجموعة من الألوان التي تغمره أينما ولى وحيثما وجد، لتلقي عليه شباك الجاذبية وتحمل إليه أنواعا متضاربة من المشاعر، تبعث له الهدوء والسكينة تارة ثم ترميه ضمن وادي العنف تارة أخرى، ليجد نفسه خاضعا لسلطتها.

اللون هو العنصر التصويري في الفن، وتستخدم الألوان كاصطلاح أو رمز أو كقيمة خاصة مثل الفن الإسلامي، وحدّة اللون أو شدته تشكل نقاوة اللون، فألقى الألوان هي أقواها أو أزهاها.¹

إنّ الألوان تستطيع أن تغيّر مسار حياة الإنسان لو أخذت بنظر الاعتبار في جميع الأعمال والشؤون، ولا بدّ من الخوض وراء أسرارها وطبائعها وخصائصها في الطبيعة ومعرفة أثرها من المنظار النفسي لكي نستعين بها في القضاء على الكثير من المعضلات والأمراض النفسية.

وبصفة عامة يمكن القول إن "الألوان الفاتحة أكثر مرحا وفرحا، وأما الألوان القاتمة فهي أكثر حزنا، وأن الألوان الساخنة هي ألوان ديناميكية مثيرة في حين أن الألوان الباردة هي ألوان مهدئة ومريحة".²

فاللون يعطي متعة جمالية في وضعه تكويننا بين الخلفية والمقدمة، ويعطي حركة في فراغ السطح، ويؤكد الأشكال التي يكونها.³

تعمل الألوان على تحسين الحالة النفسية للفرد خاصة إذا تنوعت وتباينت فيما بينها.

¹ -التربية الفنية وأساليب تدريسها، محمد محمود الحيلة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1988م، ص:85.

² -لمسات سيميائية في ألوان أبي تمام، علي سالمي، مجلة إضاءات نقدية، السنة:07، العدد: 27، 2017م، ص:106.

³ -عبقرية الصورة والمكان، طاهر عبد مسلم، دار الشروق، ط1، عمان، 2002م، ص:109.

لقد أصبح المتداول هو أن "كل لون له رمز معين بمثله، فالأبيض رمز السلام، والأحمر رمز الدماء...، كما اختارت كل دولة ألوانا معينة لتشكيل علمها الوطني، حيث يشير كل لون إلى معنى من المعاني التي لها ارتباط بتاريخ وكفاح شعب ما".¹

فالكون يضمّ الألوان المتنوعة ونستلهم منها ما توحيه للنفس من سمة ومعنى ونتأثر بها دون وعي؛ حيث إنها تسخر المشاعر بمفعولها السحريّ وفيضها المعنوي، وليس الأمر بعجيب، فالإنسان الذي يعيش في الصحراء أكثر إصابة بالكآبة من الذي يعيش في واحة خضراء زاهية، أفليس ذلك سببه وجود الألوان التي تسحر عيون ناظرها، ومن هذا راح السيميائيون وعلماء النفس يتتبعون طبيعة هذه الألوان، واكتشفوا في « المنطلق تحليلاهم أبعادا تأثيرية نفسية أكثر عمقا، وبيّنوا تطبيقاتها في العلاج النفسي، وتوجيه سلوك الإنسان بشكل عام. فإنهم لاحظوا مثلا بأنّ جسر Black friar قد اشتهر بالانتحارات الكثيرة حين كان لونه أسود، فلما أعيد دهنه بالأخضر الفاتح تراجع عدد المنتحرين تراجعاً يقدر بثلاث النسبة السابقة.²

لكل لون من الألوان دلالة معينة لها معنى ومغزى محددة من خلال وضعها داخل الصورة، وكذلك لها تأثير نفسي أثناء قراءة الصورة التعليمية فمن خلال هذا نجد:

أ- اللونان الأسود والأبيض:

وهما لوانان متضادان ارتبطا معا، فوظف اللون الأسود في المناسبات الحزينة والمواقف غير المحبوبة، ووظف اللون الأبيض في المناسبات المفرحة والمواقف المحبوبة لدى الإنسان. واللون الأبيض يدل على الطهارة والإتقان، السلام، الصحة، النظافة، الصفاء، البراءة، الأمان، الهدوء، الاستسلام، الخوف، الشيخوخة، البداية.

أما اللون الأسود ارتبط بالتشاؤم فقد اعتاد الناس لبس السواد عند الحزن فربطوا السواد بالموت، فنجد المرأة إذا مات أحد أقاربها لبست اللون الأسود، وإذا مات أحد الملوك وضع على

¹ - الصورة السنمائية - التقنية والقراءة-، محمد أشويكة، ص: 89.

² - لمسات سيميائية في ألوان أبي تمام، علي سالمي، ص: 107.

طرف صورته شريط أسود، وشاع بينهم الخوف من الظلام وما يحمله من مجهول فربطوا الخوف من المجهول بالسواد، ولم يرتبط اللون الأسود في الطبيعة بأي شيء ذي بهجة، ونجد اللون الأسود مرتبطاً في الطبيعة بكثير من الأشياء المنفرة، فهو مرتبط بالغراب، والغراب مرتبط في أذهان العامة بالفراق والموت، والسواد مرتبط بالليل، والليل مخيف موحش.¹

واللون الأسود " يمتص كل الضوء في ألوان الطيف كان دائما رمزا للتهديد أو الشر، لكنه أيضا مؤشر على القوة ارتبط غالبا بطبع الغدر وعالم السحر".² جاء ذكر اللونين الأبيض والأسود في آيات كثيرة من القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿... وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ...﴾³.

الكثير من المتعلمين القارئین للصورة التعليمية ينفرون من اللون الأسود عكس اللون الأبيض والذي يلقي ترحيباً كبيراً من طرف تلك الفئة.

ب- اللون الأخضر:

يعتبر اللون الأخضر من الألوان المحبوبة والمفضلة باعتباره ذا إيجابيات مبهجة كاللون الأبيض، والذي يعرف استقراراً في دلالاته، حيث استمد معانيه المحبوبة من ارتباطه بأشياء مبهجة في الطبيعة كالنبات وبعض الأحجار الكريمة كالزمرّد، ثم جاءت المعتقدات الدينية لتعمق من هذه الإيجابيات حين استخدمت اللون الأخضر في الخصب والرزق.⁴

نجد اللون الأخضر يرمز إلى الدفاع، المحافظة على النفس، التجدد، النمو، الشباب، الحياة، النصر، الثقة، الخير، الحرية، التسامح، اللامبالاة، البرودة، عدم النضج، القلق بالنسبة للون القائم، الهيئة.

¹ - اللون ودلالاته في القرآن الكريم، نجاح عبد الرحمن المراقبة، إشراف حسن محمد الربابعة، مذكرة لنيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، 2010م، ص: 26.

² - لمسات سيميائية في ألوان أبي تمام، علي سالمي، ص: 108.

³ - سورة البقرة، الآية: 187، برواية ورش.

⁴ - اللغة واللون، عمر أحمد مختار، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 1997م، ص: 79.

اللون الأخضر يدلّ على السعادة والصحة، وقد تطلى جدران غرف العمليات باللون الأخضر للقضاء على الاضطراب والقلق النفسي الذي يسيطر على المريض أثناء دخوله فيها، ومن هذا المنطلق قيل فيه "إنه يزيل التوتر ويساعد على العلاج، فالأشخاص الذين يعملون في بيئات خضراء يتعرضون أقل لإصابات المعدة".¹

كما أنه يأتي في الشعر العربي رمزا للربيع والحياة الجديدة ومضادًا للهمود والكسل يترك في النفس الراحة النفسية والشعور بالأمن والطمأنينة، ولذلك عبروا عنه "بأنه يرتبط بمعاني الدفاع والمحافظة على النفس، كما أنه يمثل التجديد والنموّ والأيام الحافلة للشبان الأغرار".²

ولا شك أن الأخضر لون يبعث الانتعاش في جسد الوجود ويوحى بجمال الطبيعة في الربيع، وعليه سيكون لون الأمل، القوة، طول العمر، هو لون الخلود الذي ترمز إليه كونيا الغصون الصغيرة الخضراء.³

يمثل اللون الأخضر في العقيدة الإخلاص والخلود والتأمل الروحي، ويسمى لون الكاثوليك المفضل، ويستعمل في عيد الفصح ليرمز إلى البعث، واللون الأخضر الحائل هو لون التعميد عند المسيحيين، وعرف المصريون القدماء تأثير الألوان على نفسية الإنسان فاستخدموا اللون الأخضر في أكفانهم، ويعتبر عند المسلمين هو لون الألوان، كما ذكر في القرآن الكريم ثلاث مرات، مثل قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَأْتِيهَا الْمَلَأُ أَفْتُونًا فِي رُءْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾⁴ وورد في الحديث الشريف أكثر من ثلاثين مرة.⁵

¹ - لمسات سيميائية في ألوان أبي تمام، علي سالمي، ص: 118.

² - اللغة واللون، عمر أحمد مختار، ص: 229.

³ - لمسات سيميائية في ألوان أبي تمام، علي سالمي، ص: 118.

⁴ - سورة يوسف، الآية: 43، برواية ورش.

⁵ - اللون ودلالته في القرآن الكريم، نجاح عبد الرحمن المرزوقة، ص: 29.

يضيف اللون الأخضر الراحة النفسية للطفل المتعلم، باعتباره لون الطبيعة والهدوء المقترن بالسلام والأمان، لذا نجد معظم المتعلمين يميلون كل الميل إلى هذا اللون بالذات.

ج- اللون الأحمر والوردي:

يرمز اللون الأحمر إلى العنف، الخطر، النار، الحب الملتهب (والذي يراه آخرون مشيراً للخيال)، ويعتبر لون الأبطال.

تعددت دلالاته وتباينت مفاهيمه بصورة تجعله لونا مميزا، وجاء هذا التباين نتيجة لارتباطه بأشياء طبيعية بعضها يثير البهجة والانشراح، وبعضها يثير الألم والانقباض، فمن ارتباطه بلون الدم استعمل للتعبير عن المشقة والشدة والخطر، ومن ارتباطه بلون النار مادة الشيطان جاء للتعبير عن الغواية والشهوة الجنسية، ومن ارتباطه بالذهب والياقوت والورد استعمل رمزا للجمال، ولظهوره على بعض أعضاء الجسم نتيجة انفعالات معينة استعمل رمزا للخجل والحياء تارة وللغضب تارة أخرى.¹

أما اللون الوردي فهو لون أحمر مضيء فهو مزيج من الأحمر والأبيض يرتبط بالحب والرومانسية، ويعد صفة ثانوية يندرج تحت لفظ الأحمر، وهو ما جعلنا دمجهما معا تحت العنوان الواحد لتقاربهما في الصفات والدلالات.²

يرمز اللون الأحمر في الديانات الغربية إلى الاستشهاد في سبيل مبدأ أو دين، وهو رمز جهنم في كثير من الديانات، وقد ورد مرة واحدة في القرآن الكريم في معناه الحقيقي، في قوله تعالى:

﴿الْمَرْتَرَانِ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ

¹ - اللغة واللون، عمر أحمد مختار، ص: 75.

² - المرجع نفسه، ص: 39.

وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾¹، وورد في الحديث الشريف ما يزيد عن خمسين مرة بعضها في اللون المعروف وبعضها بمعنى الأبيض، وبعضها بمعنى الأصفر.²

استطاع اللون الأحمر التأثير في نفسية المتعلم وجذب انتباهه في كثير من الصور باعتباره من الألوان الناصعة التي تغلب على الألوان الأخرى المكونة للصورة.

د- اللون الأزرق:

ينقسم اللون الأزرق إلى نوعين: اللون القاتم يرمز إلى الخمول، الكسل، الهدوء، الراحة، تفكك العلاقات، الخوف، الكبت والانقباض.

أما اللون الفاتح فيرمز إلى الثقة، البراءة، الشباب، السلام، الرومانسية، الأفق، الحقيقة، الانتعاش.

كذلك نجد اللون الأزرق العميق فيرمز إلى التميز، الشعور بالمسؤولية، الإيمان برسالة ينبغي تأديتها، المثالية.

لم يتحدد مدلول الأزرق عند العرب بل تداخل مع ألوان أخرى كالأبيض والأخضر، وهو إلى جانب هذا من الألوان النادرة في الطبيعة، كما أن درجاته تتفاوت تفاوتاً كبيراً لقربه من الأبيض حيناً، ومن الأسود حيناً آخر، ولعل ما نقله ابن الخطيب من أن لباس الحزن في غرناطة بالأندلس كان أزرق اللون، ويعود ذلك إلى الأزرق القاتم الذي يقربه من الأسود.³

يمثل اللون الأزرق مكانة خاصة في اليهودية، فهو لون الرب وهو أحد الألوان المقدسة عند اليهود، ولكنه قليل الأهمية في المسيحية، ومن النادر استخدامه في الطقوس الدينية، ولم يرد هذا

¹ - سورة فاطر، الآية: 27، برواية ورش.

² - اللغة واللون، عمر أحمد مختار، ص: 164.

³ - المرجع نفسه، ص: 78.

اللون في الكتاب المقدس ولكنه ورد في القرآن الكريم مرة واحدة.¹ مثل قوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ^٢ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا^٣﴾.

يميل الطفل المتعلم إلى اللون الأزرق في الصورة التعليمية، وذلك لشعوره بالهدوء والسكينة من خلال النظر إلى هذا اللون.

هـ- اللون الأصفر:

ليس للون الأصفر إيجابيات ثابتة، فهو تارة يستمد دلالاته من لون الذهب، وتارة من لون النحاس، كما يستمدّها أحياناً من صفرة الشمس عند المغيب، وأحياناً من لون بعض الثمار مثل الليمون والتفاح، والطيب مثل الزعفران، والصبغ مثل الورس، وأحياناً يستمدّها من النبات الذابل حين يجف فيميل لونه إلى الاصفرار.³

فاللون الأصفر مقدس في الصين والهند، وكذلك في المسيحية الأوروبية، لارتباط اللون الأصفر بالشمس والضوء استخدمه قدماء المصريين رمزاً لإله الشمس رع، وهو لون التنوير، والحكمة الحماسة، والتفائل، والأمل، والمرح، والوضوح، والثقة، ويوحى بالقوة، ويدعم الثقة بالنفس، ويفيد الحياة، وعيش اللحظة ذهنياً، يمثل التركيز، والذكاء، ويساعد في الذاكرة.⁴

ووردت الصفرة في الكتاب المقدس خمس مرات من بينها مرتان للإشارة إلى الخوف والاضطراب، وقد ورد الأصفر خمس مرات في القرآن الكريم، كقوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿قَالُوا

أَدْعُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا^٥ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ

٥ ﴿٦٩﴾

¹ - اللغة واللون، عمر أحمد مختار، ص: 164.

² - سورة طه، الآية: 102، برواية ورش.

³ - اللغة واللون، عمر أحمد مختار، ص: 78.

⁴ - اللون ودلالاته في القرآن الكريم، نجاح عبد الرحمن المرازقة، ص: 28.

⁵ - سورة البقرة، الآية: 69، برواية ورش.

يدل اللون الأصفر على الغموض، التوتر، الخديعة، الغدر، عدم الوضوح، ولكنه أيضا لون الذهب، ويرمز للقوة والثراء، لون الشمس المشرقة.

يحمل اللون الأصفر الصفات المضادة، حيث أنه يجمع ما بين دالتين فتارة يثير الإحساس بالاستياء والغضب، وتارة يثير الإحساس بالأناقة والجمال، والزعفراي رمز الحكمة ويوحى بالجمال والحرارة وقوة الاندفاع.¹

يرتبط اللون الأصفر بالتهيؤ للنشاط، وأهم خصائصه اللمعان والإشعاع والإثارة والانشراح، ولأنه أخف من الأحمر فهو أميل إلى الإيحاء منه إلى إثارة الانفعال، والأصفر المخضّر من أكثر الألوان كراهية، وهو يرتبط بالمرض والسقم والجبن والغدر والخيانة.

11- معايير تصميم واختيار الصورة في الكتاب المدرسي:

لقد سعت المنظومة التربوية في الجزائر إلى تحديث مناهج التربية والتعليم، وذلك من خلال الاعتماد على المقاربات الحديثة التي تهتم بكل متعلّقات العملية التعليمية، سواء من حيث المحتوى، أو من حيث توظيف الوسائل التعليمية المختلفة من أجل الارتقاء بالعلمية التعليمية التعلّمية، وبما أن الكتاب المدرسي يشكّل الوسيط الأكثر استعمالا، فقد كان الاهتمام به جليا، خصوصا في المرحلة الابتدائية، باعتباره موجّها إلى فئة عمرية حسّاسة وشديدة التأثير، ولهذا وجب الاهتمام بكل تفاصيله، ولعل أهمّها اختيار الصور، والتي تعد وسيطا مهما في عملية التعليم والتعلم، ومن هذا المنطلق يجب أن تتسم الصور المختارة بمواصفات وشروط معينة لكي تؤدي دورها بفعالية ونجاعة أكبر، ومنها:

- البساطة وسهولة القراءة والإدراك: إنّ أغلب النصوص اللغوية المتضمنة في الكتب المدرسية تكون مصحوبة بصورة معينة، ولكي تؤدي هذه الصور دورها يجب أن تكون بسيطة وسهلة

¹ -لمسات سيميائية في ألوان أبي تمام، علي سامي، ص:120.

القراءة، وفي هذا الصدد يقول "عبد اللطيف الحشيشة": "إن الصور يجب أن تحمل رسالة تترجم النص المرافق لها ومن الأحسن أن تكون بسيطة سهلة الإدراك و لا تثير في نفس المتعلم تساؤلات تصعب الإجابة عنها، كما لا يجب أن تقدّم صورة رمادية اللون فتحدث ضبايئة في ذهن المتلقي لأنّ الأطفال يميلون بفطرتهم إلى الألوان الزاهية، أضف إلى ذلك أن جمالية الصّورة مرهونة بدقتها، وتصميمها وانسجام ألوانها، وتآلف أشكالها والخلفية، لذلك يجب أن يكون هناك تناسب بين الصورة المرئية البصريّة والصورة اللفظيّة.¹

- انسجام الصورة مع النص: يجب أن تكون الصورة التعلّيميّة منسجمة ومتناغمة ومعبرة عن النصّ المصاحب لها، فلا يكون هناك تعارض بين ما في الصورة وما يقوله النصّ.
- ضرورة احترام الصور للقيم والمضامين الثقافيّة للمتعلّمين، ولهذا يجب التعرف عن كثب عن مميزات وسطهم وتجاربهم ومعتقداتهم.
- أن تكون الصور حديثة، دقيقة لافتة للانتباه، مثيرة للتّفاش، حاملة للمعلومات الرئيسيّة؛ أي متضمنة لمحتوى الرسالة الخطابية. فإذا ما كان محتوى الصور مراعيًا لقدرات المتعلم ومتناسبا وملكاته اللّغويّة والمعرفيّة والنّفسيّة، فإنها ستسهم فعلا في تحقيق الأهداف التّربوية والتّعليميّة المرجوّة منها.
- يجب أن تتوافق وتتناسب الرسوم و الصور و سن المتعلّمين لكي يسهل استيعابها والتّعبير عنها.
- أن تشكّل الصور والرّسوم إضافة إلى النّصوص، مع ضرورة وجود تكامل و تناسب بينهما.

¹ - دور الصورة في الكتاب المدرسي، عبد اللطيف الحشيشة، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، العدد: 22، 1994م، ص: 14.

- اختيار النوع المناسب للصورة، والذي قد يكون أكثر فعالية في الموقف التعليمي التعلّمي من غيره؛ فمثلا نجد أن العديد من المواقف تحتاج للصّور المتحرّكة (الفيديو) لتمثيلها أحسن تمثيل ولكي يتفاعل معها المتعلمون وينجذبون نحوها.
 - إذا كان النّص أهم من الصورة يوضع النّص في الصفحة اليمنى و الصورة في الصفحة اليسرى، وتُعكس العملية إذا كانت الصورة أهم من النّص¹
- هذا، وقد وضع "الجشطالتيون" خمسة قوانين لإدراك الصورة، والتي يمكن أن نعدّها قوانينا مهمة من أجل اختيار الصورة في المجال التّعليمي، وهي:
1. قانون الصّغر: الشكل الصغير يبرز عن عمق أكثر كبرا.
 2. قانون البساطة: الشكل البسيط أبرز من الشكل المعقد.
 3. قانون الانتظام: التّقسيم المنظم للأشكال يؤثّر في العمليّة الإدراكيّة.
 4. قانون التّقابل: التّقسيم التّقابلي لعناصر شكل معين يؤثّران في الإدراك.
 5. قانون الاختلاف: الشكل المختلف الغريب يبرز بشكل أفضل.²
- إنّ هذه القوانين مهمّة جدا في انتقاء الصّور سواء كانت لأهداف بيداغوجيّة أو غير ذلك، ولكي تؤدي الصورة الدور المنوط بها في المجال التعليمي لا بد أن يُوفّق البيداغوجيون في الجمع بين هذه القوانين في تناسق تام.

¹ - الكتاب المدرسي - تقنيات الإعداد وأدوات التّقييم -، عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م، ص: 31-32.

² - الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي)، محمد الماكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م، ص: 23.

لا بد على معدي الكتب أن يختاروا الصور التعليمية بعناية فائقة وليس بطريقة عشوائية، فكثيرا ما نجد في كتبنا التعليمية في كافة المراحل الدراسية العديد من الصور التي لا تعبّر عن مضامين النصوص بدقة، أو تكون بعيدة عن واقع المتعلّم ومعتقداته، ولا تثير اهتماماته، وبالتالي يكون تأثيرها سلبيا على العملية التعليمية.

أما فيما يخص تصميم الصورة في الكتاب المدرسي وكيفية توزيع الرسوم في الصفحة وعلاقة ذلك بالنص المكتوب:¹

- أن يكون محتوى النص اللغوي منسجما ومتناغما مع الصور في الصفحة نفسها، ولا يكون هناك تعارض بين ما في الصورة وما يقوله النص اللغوي.

- لا بد من التحديد والتنويع وإعمال الخيال عند تصميم الصفحة، بحيث تساهم الصورة مع النص اللغوي في نقل الجو العام للقصة.

- يمكن أن يساهم تصميم الصفحة في زيادة التشويق والتفاعل مع أحداث القصة.

- تعطي صورة الغلاف انطبعا عن محتوى القصة لذلك يحرص الفنانون والكتاب على أن تكون صورة الغلاف مشوقة ومثيرة بحيث ينجذب الطفل إليها.

نلاحظ أن شروط ومعايير تصميم الصورة في الكتاب المدرسي، صالحة لأن تعمم على جميع كتب الأطفال المصورة خاصة الموجهة للصغار، باعتبار أن الصورة الملونة تلعب دورا هاما في توضيح مادة الكتاب.

12- تطور الصورة في الكتاب المدرسي:

¹ - أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، طلعت فهمي خفاجي، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، ط1، 2006م، ص:116.

عرف الكتاب المدرسي عدة مراحل من خلال تطور الصورة التعليمية، وتمثل هذه المراحل

في:

1-12: مرحلة غياب الصورة:

ترتبط هذه المرحلة بظهور المدارس العتيقة والكتاتيب والجمامع القرآنية، وفي هذه المرحلة لم تكن الكتب المدرسية أو المقررات التعليمية توظف الصور التربوية أو التعليمية، بل كان التركيز على اللغة والبيان والإلقاء، فقد كان المدرس يشرح الكتب التراثية الصفراء تفسيراً وتأويلاً وتعليقاً وتحشية، ويعني هذا أن الكتاب المدرسي لم يكن سوى كتابة خطية أفقية وعمودية، ترسم فوق صفحة صفراء أو بيضاء، وأكثر من هذا أن المطبعة في تلك الفترة لم تتطور بعد تقنياً وفنياً وجمالياً لتستفيد من التقنيات الحديثة على مستوى الرقن أو الطبع أو الكتابة، كما هو حال الكتب الأجنبية في مجال القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم، وظلت الكتب المدرسية المغربية غفلاً من الصور.¹

اعتمد التعليم في القديم على النص المكتوب فقط دون اللجوء إلى الصور، وذلك كون انعدام آلات الطباعة آنذاك، وكذلك الفترة التي عاشتها الدولة أثناء الاستعمار.

2-12: مرحلة الصورة السوداء:

بعد الاستقلال قررت وزارة التربية الوطنية مجموعة من الكتب التعليمية المتنوعة والمختلفة حسب المواد الدراسية، كانت تتضمن صوراً سوداء غير ملونة حسب طبيعة المطبعة السائدة آنذاك، كما يظهر ذلك جلياً في كتب النصوص الأدبية، فقد كانت صور الشعراء والكتاب مرسومة باللون الأسود في كل أبعادها وملاحمها التخيلية، وهذا يذكرنا بصور كتاب (تاريخ الأدب العربي) للباحث اللبناني حنا الفاخوري.²

¹ - ينظر: الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، ص: 46.

² - ينظر: المرجع نفسه، ص: 46-47.

بدأت الكتب المدرسية في هذه المرحلة بالتطور نوعاً ما من خلال وضع الصور السوداء، من أجل إثراء النص الأدبي أكثر، خاصة وأن مخلفات الاستعمار بدأت بالتلاشي وظهور بوادر التقدم التعليمي.

12-3: مرحلة الصورة الملونة:

لقد استخدم الكتاب المدرسي الصورة الملونة بكثرة مع سنوات الثمانين من القرن الفائت، وإن كان أحمد بوكماخ سباقاً إلى توظيف الصورة الملونة في سلسلة كتبه الدراسية المعنونة ب (اقرأ)، منذ الستينيات من القرن العشرين 1960م، وقد كان هذا الكتاب نموذجاً من حيث كثرة الصور الزاهية والمثيرة التي تنمي قدرات التخيل لدى المتلقي، وما تزال كتبه إلى - حد الآن - تعتمد من قبل الأفراد وبعض المؤسسات التربوية والتعليمية، والسبب في ذلك أنه كان كتاباً تربوياً متميزاً بصوره الرائعة، وبالتالي لا يمكن مجاراته إبداعياً وتربوياً، أو مضاهاته على مستوى توظيف الصور في سياقاتها القرائية والتداولية وأجوائها الأدبية والفنية والإبداعية، ومن ثم، فلقد انفرد أحمد بوكماخ في تأليف (اقرأ) بتوظيف الرسوم بكل أشكالها وأجناسها وأنواعها، إذ شكلت هذه المنهجية سبقاً، ويرى أحمد الفتوح، الناقد السينمائي ورئيس المنتدى الثقافي بطنجة، أنه باستثناء الصور الفتوغرافية التي تزين غلاف الأعداد، وظف أحمد بوكماخ الرسوم كدعامة للنصوص، ومكملة لها، أو باعتبارها مواضيع مستقلة¹.

وتعتبر رسوم مجموعة (اقرأ) مجالاً خصباً للدراسة والتحليل بالنسبة للمتخصصين في سيميائيات الصورة، إذ تتجاوز عدد صفحات الكتاب الواحد ثلاث مرات، تختلف فيها تقنيات وأساليب إنجاز وابتكار هذه الرسوم، لقد اشتغل أحمد بوكماخ مع الفنان التشكيلي محمد شعبة، والفنان المسرحي والكاريكاتوري المرحوم أحمد الشنتوف، وكان هذا التعاون بين الكاتب والرسام أساساً لتأليف السلسلة وتنسيقها وإخراجها شكلاً ومضموناً، إضافة إلى تعاون بوكماخ مع

¹ - ينظر: الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، ص: 47.

الشاعر أحمد الحرشني الذي كان يتقن عدة لغات أجنبية، وعمل على مساعدة بوكماخ في ترجمة مجموعة من نصوص (اقرأ) من لغتها الأصلية إلى العربية.¹

اتسمت الكتب المدرسية بالألوان الزاهية التي تثير انتباه التلميذ؛ على خلاف الكتب القديمة فقد ساعدت هذه الصور في إثراء الطابع الفني في النصوص التعليمية، وذلك باعتبار الألوان المصدر الأساسي في تشكيل الصورة التربوية.

12-4:مرحلة الصورة الرقمية:

لم تتبلور الصورة الرقمية في الكتاب المدرسي إلا مع سنوات الألفية الثالثة، بعد انتشار الحاسوب وتعميمه تجاريا وإعلاميا، وتطور الثورة الرقمية والتكنولوجية، وتكاثر الصور في مواقع الشبكات العنقودية في مختلف أنواعها وتشكيلاتها، وبالتالي أصبح عصرنا هذا عصر الثورة الرقمية بامتياز، لذلك سائر الكتاب المدرسي هذه الثورة بتطعيم نصوصه ومضامينه التعليمية- التعليمية بمجموعة من الصور الرقمية، لكي يحتك بها المتعلم على مستوى التلقي والاستثمار والتطبيق من جهة، ويوظفها المدرس في بناء درسه الديدائكتيكي عبر مختلف مقاطعه التدبيرية والتخطيطية من جهة أخرى.²

أصبحت الصور التعليمية أكثر تطورا خلال هذا العصر عصر التقدم التكنولوجي، هذه الصور الرقمية باتت تخدم المعلم والمتعلم على حد سواء، فتخدم المتعلم على مستوى التلقي والتطبيق، وتخدم المعلم بتطوير وسائله التعليمية وتسهيلها من أجل توصيل المعلومة للتلميذ.

13- التأثيرات النفسية والتربوية للصورة:

¹ - الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، ص:47.

² -المرجع نفسه، ص:48.

تعتبر الصورة لغة عالمية فالإنسان في أي مكان يستطيع مشاهدة صور غيره المنشورة على صفحات الصحف والمعرضة على الشاشات وأن يفهم منها ما يتلاءم مع مستواه الفكري والثقافي متى أتيح له ذلك وليس شرط دائما أن يكون من العالمين بلغة كتابتها، أو تقديمها.¹

بما أن الصورة هي وسيلة اتصالية اقناعية، لديها تأثيراتها منها:

1-13: جذب الانتباه:

تعمل الصورة كنسق بصري على جذب انتباه القارئ، وذلك من خلال الرموز المتواجدة فيها، فهناك دراسة أنجزت حول قراءة الصحف ومدى تأثير الصور على القراء، هذه الدراسة قام بها ماريو جارسيا M.Garcia وبياجي ستارك P.Stark توصلت هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن نسبة 80% من قراء الصحف ينظرون إل الأعمال الفنية، ونسبة 56% يقرؤون العناوين، ونسبة 25% يقرؤون النص.²

2-13: سرعة الفهم:

إن تأثير الصورة يكمن في سرعة فهمها، ومعرفة دلالاتها ومعانيها الكامنة، من خلال قواعد القراءة البصرية أي اكتشاف المعنى الخفي للصورة، من أجل فهم محتواها، وبما أن الصورة كما قلنا سابقا تخاطب الجانب النفسي العاطفي للإنسان، فإنها تؤثر بعمق في القارئ أو المشاهد وذلك إذا كانت الأشكال والألوان في تناسق تام، وجذابة إلى درجة تستهوي القارئ.

3-13: لها قدرة كبيرة على التأثير والإقناع:

¹ - سيميائية الصورة بين المخاطبة السينمائية والتفكير الفلسفي، غوار نادية، مجلة آفاق سينمائية، العدد: 05، ص: 69.
² - فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القراء، عبد الرحيم أسامة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 2003م، ص: 139.

وذلك نظرا لما تحمله من ميكانيزمات تخول لها هذا الدور، وبما أن استيعاب مضمون الصورة لا يشترط مستوى ثقافي أو تعليمي معين، فإن تأثيرها يمس جمهور كبير من القراء والمشاهدين، حيث تعطي الصورة القراء الإحساس بالشعور بأنهم يشاهدون ويشتركون في المشهد المصور، ولهذا يمكن القول بأن الصورة تجعل القراء أكثر عاطفية.¹

تعطي الصورة للمتلقي إحساسا بالشعور بأنهم يشاهدون ويشتركون في الحدث، وتوضح للشاهدين ردود أفعال ومشاعر الناس المشتركين في الأحداث ويمكن من خلال الصور التعبير عن عاطفة الفرح، الحزن، الخوف، الغضب وذلك أكثر من الكلمات، كذلك تجعل الصور من المتلقي عاطفي وذلك بإثارة الذكريات الماضية وتوقعات المستقبل فصور طفل يلعب يمكن أن تجعل المتفرج سعيد.²

ومن هنا يتجلى لنا أن الصورة عبارة عن رموز تؤثر في المتلقي، خاصة بعد دخولها عالم الفنون وبالتالي فلها تأثيرات وانعكاسات نفسية على المتعلم.

14- القيمة التربوية للصورة:

تتمثل القيمة التربوية للصورة كما يبينه شولز **shows** فيما يلي:³

- 1- فيها تدريب على دراسة النص البصري (الصورة) بعمق ومعرفة المعاني البعيدة والمرامي المقصودة والبعد عن السطحية، وبذلك لا يمكن التأثير علينا، إذا عرفنا ما وراءها وبذلك يكون هناك جيل واعٍ متبصر يصعب التأثير عليه.
- 2- فيها تدريب على القراءة الإبداعية التي تحمل رسالة سامية ودعوة إصلاحية، مما يساعد على خلق جيل من المصورين والفنانين والأدباء الذين يحملون رسالة يعملون

¹ -رسوم الأطفال من منظور إعلامي، انشراح الشال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م، ص:90.

² -سيمائية الصورة بين المخاطبة السينمائية والتفكير الفلسفي، غوار نادية، ص:69.

³ -السيمياء والتأويل، روبرت شولز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م، ص:32-44.

على توصيلها بطريقة غير مباشرة من خلال صورهم وأعمالهم التي تخلو من السداجة والسطحية.

3- فيها تدريب على التفكير المنطقي السليم المبني على مقدمات ونتائج، فالمعنى البعيد والضمني الذي يمكن الوصول إليه يجب أن يستند إلى علامات ودلائل واضحة، وإلا أصبح ضرباً من الوهم والظن الذي لا يغني من الحق شيئاً.

4- فيها تنمية للإبداع والتفكير الإبداعي، لأن التحليل السيميائي لأي صورة قد يختلف من شخص لآخر، ومن منطقة لأخرى، ومن فترة زمنية لأخرى، فلا قيود عليه إلا أن تكون هناك دلائل واضحة على صحة ما ذهب إليه من قام بعملية التحليل.

5- فيها دراسة واعية للواقع والأحداث الجارية، لأن السيميائية يجب دراستها في ضوء الواقع وضمن سياقها الاجتماعي، فهي ليست مجرد أفكار نظرية، إنما هي دراسة للواقع بكل جوانبه وتفاصيله.

حيث يشير مفهوم النص البصري (الصورة) - في اشتقاقه الأصلي - إلى معنى النسيج ومعنى اللحمية ويظهر مثل نسيج تتشابك فيه سلسلة متنوعة من الخيوط الدلالية القريبة والبعيدة، الضمنية والمتوارية والمتمنعة، ويتحقق هذا النص البصري (الصورة) عبر خمسة مظاهر هي¹:

-المظهر المادي : وتتعرف من خلاله على طبيعته، عبر مجموعة من الإشارات حول طبيعة الصورة وهدفها.

-المظهر اللفظي : يتحدد النص البصري (الصورة) في هذا المستوى باعتبارها تشغيلاً للعقل

-المظهر الدلالي : يتجاوز هذا المظهر فهم بنية النص البصري (الصورة) إلى فهم معناه؛ إذ يبحث فيما تنتجه هذه المظاهر التركيبية والفنية والجمالية للنص البصري بما فيه من دلالات.

¹ -ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، سعدية محسن عايد الفصلي، ص ص:54-55.

-المظهر التداولي : تتحدد فيه الصورة باعتبارها فعلاً تواصلياً يقيم علاقة بين المنتج والمتلقي

في

سياق ما، ولتحقيق أهداف معينة، ويقتضي هذا المظهر الاجتماعي للتواصل الاستعانة بالعلوم الإنسانية الأخرى مثل: علم الاجتماع، علم النفس، نظرية التواصل، النقد والتذوق الفني.

-المظهر الرمزي : تتحدد الصورة في هذا المستوى باعتبارها حدثاً ثقافياً دالاً وشكلاً من

أشكال التعبير، التي من خلالها يعبر المجتمع عن مواقفه وسلوكاته وقيمه.

وترى الباحثة أن هذه المظاهر الخمسة تشكل العناصر الأساسية لبناء الصورة وبالتالي لا

يمكن فهم معناها، إلا بإدراك كيفية اشتغال هذه المظاهر.

تعتبر الصورة الجسر الفاصل بين النص التعليمي والمتعلم، باعتبارها وسيلة تعليمية محضنة تستعمل عن طريق المعلم، وذلك لإنجاح العملية التعليمية وإثراء الذوق الفني للمتلقي، باعتبار الصورة ضمن الفنون الأدبية، فالصورة عبارة عن رمز كغيرها من الرموز البصرية تحتاج إلى قراءة وهذه القراءة تحتاج إلى آليات وطرق يجب على التلميذ الاعتماد عليها من أجل فهم واسع لمحتوى الصورة البصرية والنص المكتوب، والصور التربوية أنواع تدخل ضمن حيز وهو الكتاب المدرسي بحيث يشكل القلب الذي يحتوي على مجموعة مختلفة من الصور ذات تخصصات متنوعة.

لذلك فالصورة التعليمية هي رأس الهرم التربوي والذي قاعدته التلميذ ضمن العملية التعليمية التعليمية، حيث استطاعت الصورة جذب انتباه التلميذ وفق أساسيات كتتنوع الألوان والأشكال والتنوع بين الصور المرسومة باليد والصور الفوتوغرافية، إضافة إلى تأثير الألوان على نفسية المتلقي فلكل لون انعكاسه على المتعلم وذلك باختلاف الأجناس التربوية.

وفي الأخير لا يجب أن ننسى القيمة التربوية التي تتركها هذه الصور لدى التلميذ لإنجاح العملية التعليمية والتي هي أساس بحثنا هذا، هذه القيمة هي الأمر المنتظر استيعابه من طرف المتعلم، وكل ذلك داخل الكتاب المدرسي والذي سوف نتطرق إليه في الفصل الموالي.



الفصل الثالث

الفصل الثالث: الكتاب المدرسي والنقل التعليمي.

- 1- لمحة تاريخية عن ظهور الكتاب.
- 2- مفهوم الكتاب المدرسي وسلطته المعرفية.
- 3- أنواع الكتاب المدرسي.
- 4- أهمية الكتاب المدرسي.
- 5- وظائف الكتاب المدرسي وأهداف استعماله.
- 6- مكونات الكتاب المدرسي.
- 7- مواصفات الكتاب المدرسي الجيد وشروطه.
- 8- مميزات التعلم بالكتب المدرسية.
- 9- معايير بناء واختيار الكتاب المدرسي.
- 10- الكتاب المدرسي وتنمية الرصيد اللغوي للطفل.
- 11- الكتاب المدرسي والإصلاح التربوي.
- 12- مؤشرات تقويم الكتاب المدرسي.

للكتاب المدرسي دورا مهما في العملية التعليمية التعليمية، وتفسير ذلك مجموعة من المعطيات منها ما يرتبط بخصوصيته، والتي تجعل منه أداة حاضنة لمجموعة من الأدوات والمعينات البيداغوجية التي تترجم التنوع في أساليب التعبير التي تختص بها كل مادة من المواد الدراسية كيفما كان نوعها، ومنها ما يرتبط بخصوصية النظام التعليمي الذي يتبناه، والذي يعول عليه في تعليم وتمهير مجموعة من القيم والمعارف لدى المتعلم بملامح تحددها غايات التربية المنشودة.

يعتبر الكتاب المدرسي أهم الأدوات التعليمية التي يعتمد عليها كل من المعلم والمتعلم في تنفيذ محتوى المنهج الدراسي وتحقيق أهدافه، فهو المرجع الأساسي بالنسبة للتلميذ -خصوصًا في مراحل التعليم الأولى- في كل ما يقدم له من معلومات ومعارف.

1- لمحة تاريخية عن ظهور الكتاب:

لقد ظهر الكتاب بعد ظهور الكتابة التي كانت تعتبر أحد أهم منجزات الجنس البشري في كل العصور، حيث كانت تتم سواء على الحجر، أم على ألواح الطين أم على أوراق الشجر، أم على الخشب.¹

سبب ظهور الكتاب محاولة الإنسان منذ خلقه على حفظ تاريخه بشتى الطرق، بعد اكتشافه للصورة قبلا، حاول تدوين تاريخه وحفظه من التلف عبر العصور، باكتشافه للكتاب رغم بساطة وسائله كالشجر وألواح الطين...

بدأ ظهور الكتاب " بمظهره المعروف بعد ظهور الطباعة في القرن 15م، وظهر كتاب (مزامير منتز) أول كتاب مطبوع عام 1457م بالحروف المتفرقة، وذكر فيه مكان الطبع وتاريخه، واسم الطباعين، وأول كتاب مصور طبع عام 1461م لمؤلفه (بوينز)، ثم انتشر طبع الكتاب".²

¹ -الكتاب في الحضارة الإسلامية، يحي وهب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ص: 65.

² -المعجم المفصل في الأدب، محمد التونجي، الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1999م، ص: 720.

بحيث ساعدت الطباعة الإنسان إلى جانب الكتابة على حفظ تاريخه وتدوينه، وكانت الطباعة أحد أعظم منجزات الجنس البشري، حيث كانت عدد الكتب المتاحة قليلة، ولم يكن شراءها بوسع أحد سوى فئة قليلة من الأشخاص القادرين لأنه قبل القرن 15م كانوا ينسخون الكتب في أوروبا في شكل مخطوطات، أو نسخها يدوياً، كانت هذه الكتب تمثل تحفاً فنية رائعة.

هذا في القديم، أما حديثاً فتطور الكتاب " منذ القرن العشرين ذهب الكتاب نحو الإتقان من تلوين وزخرف ووضوح وأناقة، واستعملت في صفّه وإخراجه أساليب طباعية حديثة".¹ وهذا دليل على أن الكتاب مرّ بمراحل تطور من خلالها، ليصبح أكثر جمالاً وتنوعاً، نظراً للتطور التكنولوجي الهائل وارتباط الطباعة بالحاسوب والتطور الرقمي.

2- مفهوم الكتاب المدرسي وسلطته المعرفية:

1-2: مفهوم الكتاب المدرسي:

1-1-2: الكتاب لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (كتب) مفهوم " الكتاب معروف والجمع كُتُبٌ وكتبٌ كتب الشيء يكتبه كتباً وكتاباً وكتابة وكتبه أي خطه، الكتاب سهم صغير مدور الرأس يتعلم به الصبي الرمي.

والكتابة: اكتتابك كتاباً تنسخه، ويقال اكتتب فلان فلاناً أي سأله أن يكتب له كتاباً في حاجة، والكتاب: ما كتب فيه...".² حيث ارتبط تعريف الكتاب بالسلاح وتعلم الرماية عند الصبيان الصغار.

¹ - المعجم المفصّل في الأدب، محمد التونجي، ص: 220.

² - لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، دار الكتب العلمية، مجلد 1، بيروت، ص: 120-124.

ورد الكتاب في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾﴾¹، والكتاب هو التوراة والإنجيل، وهو القدر والفرض والأجل، منه في قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾².

إذ ارتبط الكتاب بالقضاء والقدر الذي فرضه علينا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز.

أما الوجيز فأورد: "الكتاب؛ صُحُفٌ ضَمَّ بعضها إلى بعض، والرسالة ج (كتبٌ)، والقرآن والتوراة، والإنجيل، ومؤلف سيبويه في النحو، وأم الكتاب الفاتحة، وأهل الكتاب اليهود والنصارى"³.

تناول معظم الكُتاب تسمية الكتاب حسب التسمية التصنيفية المتعارف عليها، أمثال سيبويه الذي حمل اسم (الكتاب)، وكذلك أعطوا مثالا عن أم الكتاب سورة الفاتحة، مما يدل على اختلاف مفهوم الكتاب وتشابهه في نفس الوقت، لذلك وجب عدم ترك اسم الكتاب مبهم دون إرفاقه باسم آخر كـ "الكتاب المدرسي".

يعرف أصحاب قاموس (Le Robert pour tous) الكتاب المدرسي بأنه "مؤلف تعليمي يقدم بشكل عملي المعارف التي يفرضها المنهاج الدراسي على وجه الخصوص، والمفاهيم الأساسية لعلم من العلوم"⁴.

يرتبط الكتاب المدرسي بالمنهاج الدراسي المقرر في المادة المدروسة، فيخدم المنهاج بتطبيق المعارف والعلوم داخل المؤسسة التعليمية.

¹ - سورة البقرة، الآية: 02، برواية ورش.

² - سورة الرعد، الآية: 38، برواية ورش.

³ - المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ط1، 1980م، ص: 527.

⁴ - Le Robert pour tous : Dictionnaire de la langue française ; paris ;1995 ; p :696.

2-1-2: الكتاب اصطلاحًا:

يعرفه أبو الفتوح رضوان على أنه "الوسيلة الأساسية في يد التلميذ والموثوق بها، لأن كلماته مطبوعة ومسجلة، وله سلطة عليا هي التي دفعت به إلى الأيدي والأعين".¹

يعتبر الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية بالنسبة للتلميذ، نظرا لما يحتويه من أفكار ومعلومات تساعده على تكوين الرصيد المعرفي، وبالتالي يساعد في تحقيق النجاح الدراسي من خلال الأفكار والصور المختواة فيه.

كذلك يعرفه حثروبي " على أنه الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين، وإكسابهم بعض المهارات، ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل سيرورة التعلم".²

جاء تعريف حثروبي شامل لما هو معروف حاليا عن الكتاب المدرسي، كونه وثيقة رسمية صادرة عن وزارة التربية الوطنية، تقوم بتجسيد المعارف ونقلها من المعلم إلى المتعلم.

يعد الكتاب المدرسي من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية بالإضافة على كونه وسيلة فاعلة دعت إليها منهجية المعرفة البشرية فهو ليس مجرد وسيلة مساعدة في التعلم فحسب وإنما هو صلب العملية التعليمية وجوهرها.³

¹ -الكتاب المدرسي فلسفته، تاريخه، أسسه تقويمه، أبو الفتوح رضوان، مكتبة الأجلو المصرية، 1962م، ص ص: 4-5.

² -نموذج التدريس الهادف: أسسه وتطبيقاته، محمد الصالح الحثروبي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997م، ص: 80.

³ -تقويم وتطوير الكتب المدرسية المرحلة الأساسية "كتب التربية الاجتماعية والوطنية"، عبيد راشد عليمات، ط1، 2006م، ص: 23.

يحمل الكتاب المدرسي رسالة مبادئها التعليم والتربية والتثقيف والتوجيه وتهذيب الوجدان، وهو وعاء يحوي المادة التعليمية التي تعتبر الوسيلة والأداة التي تجعل التلميذ قادر على بلوغ الأهداف التعليمية وفق مناهج تعليمية تعليمية.

إن الكتاب المدرسي يعني الكتاب الذي يشمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي تتوخى تحقيق أهداف تربوية محددة سلفاً، (معرفية cognitive أو وجدانية Affective أو نفسحركية Psychomotor) وتقدم هذه المعلومات في شكل عملي منظم، تدريس مادة معينة، في مقرر دراسي معين، ولفترة زمنية محددة.¹

لأداء الكتاب المدرسي عمله على أكمل وجه؛ لا بد له من تحقيق مجموعة من الأهداف المختلفة منها النفسية والوجدانية والمعرفية، بحيث يجب أن يكون عمله منظماً.

"والكتاب المدرسي في عرف منظمة اليونسكو هو المطبوع غير الدوري الذي يشمل على تسع وأربعين صفحة فأكثر بدون صفحات الغلاف، والكتيب هو المطبوع غير الدوري الذي يقل عدد صفحاته عن هذا العدد، وبطبيعة الحال فإن الكتاب أو الكتيب يحمل معلومات في أي فرع من فروع المعرفة البشرية أو كما نقول عادة رسالة فكرية من المؤلف إلى القارئ".²

عرفته منظمة اليونسكو من الناحية الشكلية والملموسة أكثر منها من الناحية المعرفية، واعتبرته رسالة واضحة من الكاتب إلى القارئ.

2-2: سلطته المعرفية:

¹ - تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوى عاتيقة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، سبتمبر 2014م، ص:52.

² - التربية المكتبية في المدرسة العربية، شعبان عبد العزيز خليفة، المكتبة الأكاديمية، ط2، مصر، 1995م، ص:39.

يمثل كتاب اللغة المدرسي ركيزة أساسية في الفعل التعليمي، فهو فضاء التلاقي بين المؤلف (لجنة التأليف أو مجموعة مؤلفين) من جهة، والمعلم والمتعلم من جهة أخرى، في وضعية قراءة، وبين المعلم والمتعلم في وضعية تواصل تعليمي.

والكتاب المدرسي مدونة معرفية، أدبية أو علمية، يستجمع جملة أفكار أو حقائق معبر عنها بلغة الألفاظ والحروف والمقاطع الصوتية، ويستعين أحيانا بالصور لاستكمال متطلبات التعبير، ويقدر ما يؤدي الكتاب دور الحافظ للفكر الإنساني فإنه في المقابل يؤدي دور المثير الذي يجذب القارئ للتعرف والتواصل، ومن هنا يصبح مصدرا مهما للثراء المعرفي، كما أنه يصبح مصدرا أهم لثراء الحصيلة اللغوية التي تبقى مرهونة بالتوسع في القراءة للنتاج المكتوب، وكثرة الاطلاع على تراث اللغة المدون، في إطاره الزمني والمكاني الرحب.¹

بالتالي استطاع الكتاب المدرسي كسب المكانة المرموقة التي يستحقها، رغم التطور التكنولوجي الحاصل في هذا العصر.

كما يرى أحد الباحثين أنه "سلطة علمية لا يتطرق إليها الشك"²، كل هذا من أجل الرفع من قيمة الكتاب المدرسي داخل الساحة العلمية، وإثراء الرصيد اللغوي والفكري للمتعلم، وبالتالي فللكتاب المدرسي سلطة معرفية بحتة لا غبار عليها، وخير دليل على ذلك كوننا مازلنا نحافظ عليه ونرجع إليه كلما احتجنا ذلك، رغم مرور السنوات والعصور واختلاف التكنولوجيات الحديثة ظل الكتاب المدرسي الوسيلة التعليمية الأولى التي غرست جذورها داخل المؤسسات التعليمية لحد الساعة.

¹ -الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م، ص:84.

² -الكتاب المدرسي: مواصفاته وشروط تأليفه، علي تعوينات، محاضرة أقيمت بالجامعة الصيفية للعلوم الشرعية، شرشال، جويلية 1998م.

3- أنواع الكتاب المدرسي:

تتنوع الكتب المدرسية من حيث المتطلبات والحاجيات التعليمية إلى أنواع هي:

3-1: الكتاب المغلق:

هو منوال مبرمج أي يتضمن المعلومات والطريقة والتمارين والتقييم، ويقدم للمتعلم معارف متينة تدرج تدريجاً منتظم (من البسيط إلى المركب ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد) ولكنه يقيد حريته في ممارسة نشاطات فردية أو جماعية، لكونه يقدم كل المعلومات الجاهزة والكافية التي قد تكون اصطناعية ولا صلة لها بخبرته ولا بواقعه، فهو بذلك يجد من تطلعات المتعلم إلى التجربة الشخصية واكتشاف المعلومات بنفسه ثم محاولة بناء المعرفة، فهو عموماً يتضمن مجموعة كاملة من النشاطات التعليمية إلا أنها لا تسمح للمتعلم بتحقيق الذات.¹

الكتاب المغلق يحد من الحرية التعليمية للفرد بتقييده ببرنامج معين، ولا تسمح للمتعلم بتحقيق ذاته داخل الحقل التعليمي.

3-2: الكتاب المفتوح:

هو الذي يحرر المبادئ الذاتية لكل من المعلم والمتعلم اللذان يستعملانه حسب الأوضاع التعليمية المختلفة، ويتيح لكل منهما فرصة إدماج أو انجاز مشاريعه الشخصية للبحث ويشجع على اكتشاف الحقائق وبناء المعرفة واختيار النشاط المناسب لذلك.²

يسمح الكتاب المفتوح بتوسيع إمكانيات التكيف للمعلم وتمنحه استغلالية أكبر.

¹ - اللغة العربية تكوين المعلمين مستوى السنة الثانية الإرسال 2+3، قريسي ظريفة، مفتشية التربية والتكوين، (دط)، 2007م، ص: 114.

² - المرجع نفسه، ص: 114.

3-3: الكتاب الإجرائي:

وهو الذي يقدم المعارف وكيفية الممارسة وهو مهيكّل في حدود مضمون البرنامج، إلا أنه لا يتبع تدرجاً صارماً (من البسيط إلى المركب) يفرض على المعلم إتباعه حرفياً، وهو الكتاب الذي يخضع بناءه الداخلي لتكريب نسقي لكل المحتويات والأنشطة، وفق معايير من قبيل اختيار معلومة بحسب قيمتها وأهميتها العلمية.¹

الكتاب الإجرائي يختلف عن الكتاب المغلق كونه لا يقيد المعلم وفق برنامج معين، بل وفق معايير من قبيل اختيار المعلومة بحسب قيمتها الأكاديمية.

3-4: الكتاب التصريحي:

هو كتاب يصرح بكل شيء لكنه لا يقدم للمعلم كيفية الممارسة ولا يترجم برنامجاً محدداً، كما أنه لا يتبع تدرجاً صارماً، فهو بذلك يتعلق بالكتب المرجعية التي تفرض مجموعة من المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها عند الحاجة.²

يعطي هذا النوع من الكتب الحرية المطلقة للمعلم في إتباع برنامج الخاص في التعليم، وذلك كونها مرجعية موسعة يمكن اللجوء إليها عند حاجتنا إليها.

4- أهمية الكتاب المدرسي:

يعتبر الكتاب المدرسي أهم مصدر للمادة التعليمية التي تساعد في خدمة مقررات المناهج الدراسية المقررة في جميع مستوياتها، لذلك اكتسب أهمية كبيرة في العملية التربوية تمثلت فيما يلي:³

1- يسهل على المعلم عملية تحضير الدروس، إذ يهيئ له القدر الضروري من المعلومات

¹ - اللغة العربية تكوين المعلمين مستوى السنة الثانية الإرسال 2+3، قريسي ظريفة، ص:114.

² - المرجع نفسه، ص:114.

³ - نموذج التدريس الهادف: أسسه وتطبيقاته، محمد الصالح الحثروبي، ص:78.

- ومن التمارين التطبيقية فيتنفرح للتفكير في الوسائل والطرائق والأساليب.
- 2- يحدد للمعلم ما الذي ينبغي عليه تدريسه للتلاميذ (الحد الأدنى- الحد الأقصى)، وذلك طبقا للبرنامج المقرر وتوزيع المواد وقت العمل.
- 3- يلازم التلميذ خلال مراحل تدرسه، فهو المصدر الأساسي الذي يستقي منه في معظم الأوقات المعرفة عن طريق القراءة.
- 4- يعزز أعمال التلاميذ في الأنشطة والواجبات المنزلية والتمارين التطبيقية.
- 5- يسند نشاط التلميذ في الإجابة عن أسئلة المدرس الحوارية.

وتتمثل أهمية الكتاب المدرسي حسب عبير راشد عليمات في أن "الكتاب المدرسي يترك آثار وخبرات سلوكية على التلميذ إلى جانب التغيير والتطور ليعود بثمار على الناس عامة، ويتم اختيار محتواه بناء على أسس معيارية محددة وواضحة، ومعبرة عن أهداف المرحلة المعد لها من خلال الرجوع للبرنامج التعليمي للطفولة المبكرة والدراسات المنشورة قبل إعداد الكتاب المدرسي والدراسات المتعلقة بمحتوى الكتب"¹.

أما فيما يخص أهمية الكتاب المدرسي في العملية التعليمية تتمثل في:²

- 1- قلة التكلفة مقارنة بغيرها من الوسائل.
- 2- يعتبر رفيقا للمتعلم في كل أوقاته وحسب قدرته، لذلك فإن الكتاب المدرسي نوع من أدوات التعلم الفردي.
- 3- يعتبر عنصرا موحدا للمعارف عند جميع الطلبة، وبذلك فإن طريقة شرح الدرس ومناقشته ستكون موحدة.

¹ - تقويم وتطوير الكتب المدرسية المرحلة الأساسية "كتب التربية الاجتماعية والوطنية"، عبير راشد عليمات، ص:30.

² - دور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، سلطاني فضيلة، شهادة لنيل درجة الماجستير، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006/2005م، ص: 55.

- 4- إذا أحسن استخدام الكتاب المدرسي كأساس في طريقة التعلم، فإنه يساعد على تحسين أساليب التدريس.
- 5- يقدم معلومات وأفكار ومعارف في تنظيم منطقي.
- 6- يساعد المعلم ويريحه من بذل جهد كبير للوقوف على المعلومات
- 7- يطمئن المعلم إلى ما فيه من معلومات من حيث صحتها ودقتها.
- 8- يساعد المتعلم في عملية الحفظ والاستدكار، خاصة تلك الكتب التي تحتوي على صور ملونة.

رغم الأهمية التعليمية الكبرى للكتاب المدرسي إلا أننا لا نستطيع الاستغناء عن دور المعلم في العملية التعليمية التعلمية، مهما كانت جودة الكتاب المدرسي وإتقانه، كما أن فعاليته تبقى رهينة بمدى توظيفه الجيد.

كما تكمن أهميته حسب ما ورد في معجم "علوم التربية" في أنه:

- مصدر رئيسي للمعرفة، يلزم المتعلم خلال مراحل تدرسه.
- أنه يحدد للمدرس ما ينبغي له تدريسه للتلاميذ وكيف، على أنه لا يجب أن نفهم من ذلك أن هذه الوثيقة تفيد المعلم بصرامة تمنعه من التحرر أحيانا، مما يقترحه من أنشطة ونحوها، وتمارس عليه سلطة شديدة قد يستحيل معها إلى عبد للكتاب المدرسي يتقيد بما ينطوي عليه تماما، دون أن تكون له الجرأة لاقتراح نصوص أو إسناد أو أنشطة أخرى، تبدو له أجدى وانسب في سياق ممارسة العملية التعليمية وأحسن من تلك التي يقترحها الكتاب الذي يعمل به في منطقتة.¹

¹ - المدرسة المغربية ورهان الجودة، أحمد اوزي، مجلة علوم التربية، العدد: 57، انداكوم للصحافة والاتصال، الرباط، المغرب، 2013م، ص: 89.

يعتبر الكتاب المدرسي كقيد للمعلم، لا يسمح له بتخطي القوانين المعرفية المدونة في الكتاب، وبالتالي لا يسمح له بالتوسع في نشاطاته التعليمية دون التقييد بتعاليم الكتاب.

يضيف الهاشمي وعطية " أن أهمية الكتاب المدرسي تنبثق في العملية التربوية من كونه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية، التي تعد من أهم الوسائل اللازمة لتحقيق أهداف المنهج التعليمي ودوره الفاعل في إنجاح العملية التعليمية، وعلى هذا الأساس فإنه يمثل مركز المشروع التربوي الذي ينطلق منه المعلمون في عملهم التعليمي، ويلجأ إليه المتعلمون في تحصيل الكثير من معارفهم.¹

يتمثل الكتاب المدرسي في الوعاء العلمي الذي يحمل المادة التعليمية، ويرسلها إلى المتعلم وفق مناهج مقررّة من طرف المنظومة التربوية، ولكي يستطيع الكتاب المدرسي إتمام مهامه على أكمل وجه لا بد له من معايير تربوية جيدة تساعد في تصميمه على أحسن وجه.

5- وظائف الكتاب المدرسي وأهداف استعماله:

الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية كغيره من الوسائل البيداغوجية التي تخدم المعلم والمتعلم والعملية التعليمية عامة، وباعتباره أداة مساعدة للتعليم لديه وظائف متعددة لتطوير التعليم والتعلم.

5-1: وظائفه:

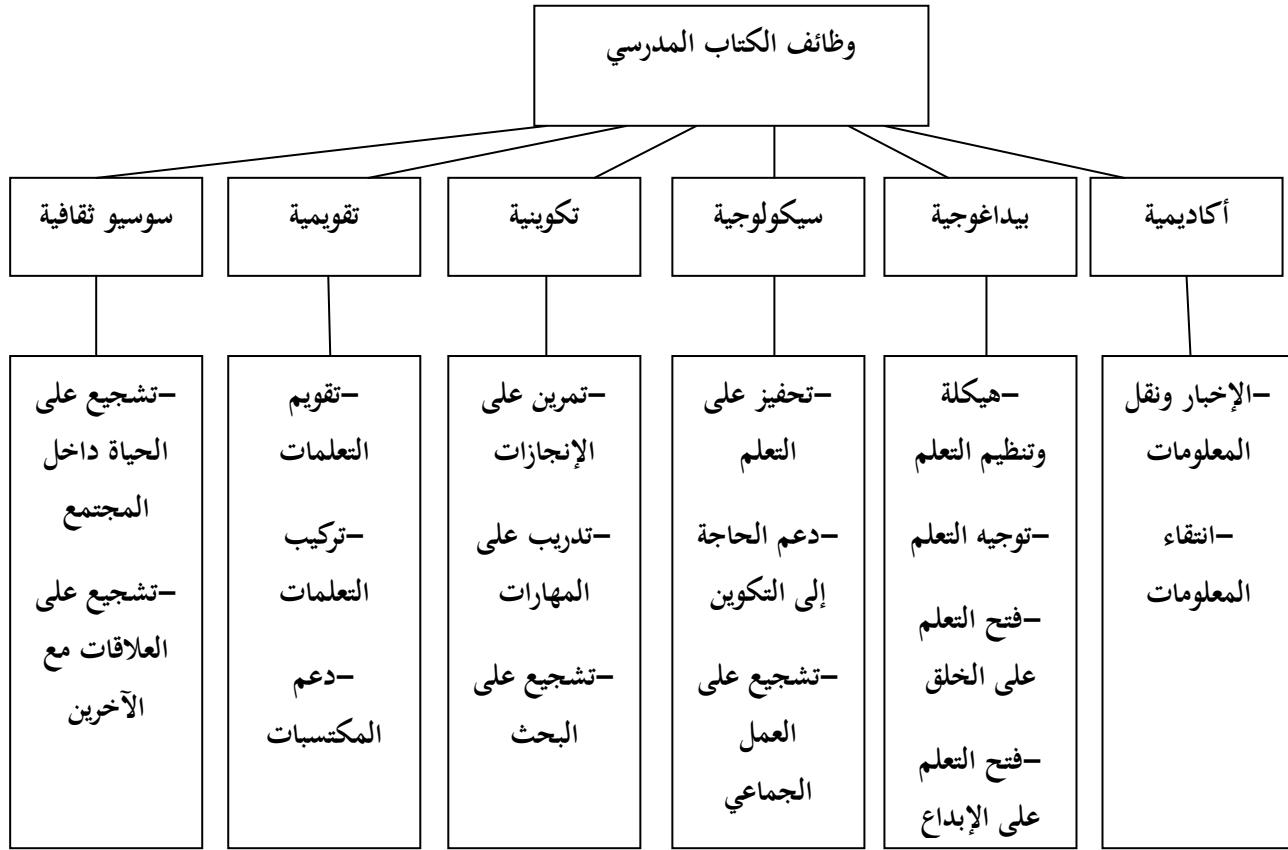
تعددت وظائف الكتاب المدرسي داخل العملية التعليمية-التعلمية، ويمكن إيجاز أهم هذه الوظائف فيما يلي:²

¹ - تحليل مضمون المناهج المدرسية، الهاشمي وعطية، عبد الرحمن ومحسن علي، دار صفاء، عمان الأردن، 2011م، ص:79.

² - دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، رشدي أحمد طعيمة، جامعة منيسوتا، أمريكا، 1985م، ص:29-30.

- 1- أن يقدم للطالب ما يحتاجه من مادة تعليمية تنمي لديه المهارات اللغوية الرئيسية، استماعا وكلاما وقراءة وكتابة بالشكل الذي يهيئه لمواجهة المواقف الاجتماعية المختلفة والتي يحتاج فيها إلى الاتصال من خلال اللغة العربية وحدها.
 - 2- أن تزود الطالب بالتدريبات التي يمارس من خلالها اللغة والتي تكشف إلى درجة كبيرة عن عثراته فيها.
 - 3- أن توضح للطالب غير الناطق باللغة العربية ما تمتاز به هذه اللغة من خصائص تجعلها جديرة بإنفاق الوقت في سبيلها وبذل الجهد في تعلمها.
 - 4- أن تعكس بصدق فلسفة مؤلفي هذه الكتب من تدريس اللغة العربية وتصورهم للأهداف الرئيسية لتعلمها وتعليمها.
 - 5- أن تعرض الأصول الثقافية، إسلامية وعربية، للمضمون اللغوي عرضا أميناً يبرز خصائصها، ويكشف عن مواطن القوة فيها، وهي كثيرة، ويوضح العلاقة الوثيقة بين الثقافة الإسلامية والعربية باعتبار العربية لغة أعز مقدسات الإنسان المسلم، القرآن الكريم.
- والمخطط التالي يوضح الوظائف الكبرى للكتاب المدرسي:¹

¹ -الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية-التعلمية، السعدية ابن محمود، مجلة علوم التربية، ص:156.



الشكل رقم 01

5-2: أهداف استعمال الكتاب المدرسي:

هناك الكثير من الأهداف التي يمكن أن يحققها الكتاب المدرسي إن استعمل استعمالاً فاعلاً يحقق الأهداف التعليمية الآتية:¹

- 1- يشري تعلم المتعلم ويعززه، وذلك بتثبيت المعلومات كانت رمزية أو صورية.
- 2- يساعد المتعلم على إدراك بنية المادة النفسية والمنطقية والمفاهيمية.
- 3- يوفر الدافعية عند المتعلم ويعززها، ذلك لأن الكتاب المدرسي وضع على أسس تجعل المتعلم أكثر إدراكاً في إكساب المعلومة وسد الفضول المعرفي لديه.
- 4- يراعي الفروق الفردية والرمزية بين المتعلمين، فلكل متعلم قابليته في استقبال المعلومة وفهمها وتثبيتها وتزيد التخزين المعرفي لديه.

¹ - المنهج والكتاب المدرسي، رحيم علي صالح، سماء تركي داخل، مكتب دور الحسن للطباعة والتنضيد، ط1، بغداد، 2017م، ص ص: 160-161.

- 5- يساعد المتعلم على اكتساب العادات الدراسية السليمة، لما يحمله الكتاب المدرسي من أهداف موجهة إلى في تطوير قدرات المتعلم.
- 6- ينمي قدرة المتعلم على التفكير بكل أنواعه، وهو غاية التعليم الحديث من دمج الكتاب المدرسي بمهارات التفكير المتنوعة.
- تتنوع أهداف استعمال الكتاب المدرسي داخل الحقل التعليمي، والهدف الرئيسي في استعماله يخدم المتعلم والمعلم في توصيل المعلومة إلى ذهن المتلقي.

6- مكونات الكتاب المدرسي:

يتكون الكتاب المدرسي من مجموعة من العناصر الفعالة داخل العملية التعليمية، والمتكاملة فيما بينها لتحقيق الأهداف التربوية التي وُضع الكتاب من أجلها، ويمكن إيجاز هذه المكونات فيما يلي:

6-1: مقدمة الكتاب:

تدخل ضمن المكون الشكلي والتقني للكتاب، بحيث يرى الهاشمي وعطية أن كل كتاب تعتبر المقدمة أول العناصر التي تقوم عليها الكتاب المدرسي، لما لها دور في إعطاء فكرة عامة من الأفكار الأساسية التي تتضمنها وحدات الكتاب أو فصوله، وأهمية المادة التي قدمها للدارس، ومدى حاجته إلى توظيفها في الحياة، مع الإشارة إلى الأهداف التعليمية التي ينبغي تحقيقها بعد دراسة الكتاب فضلا عن أن المقدمة تحتوي على إرشادات توجه المتعلم في عملية التعلم، والمهام في عملية التعليم، زد على ذلك أم المقدمة ينبغي أن تشير إلى المبادئ الأساسية تمت مراعاتها في عملية التأليف وتنظيم المحتوى، وتشير إلى بعض المصادر المساندة التي يمكن الاستعانة بها من المتعلم والمعلم بقصد الوصول إلى نواتج تعليمية أفضل.¹

¹ - تحليل مضمون المناهج المدرسية، الهاشمي وعطية، عبد الرحمن ومحسن علي، ص: 83.

لا يخلو أي كتاب من مقدمة باعتبارها العنصر الشارح لمحتويات الموضوع المراد دراسته، والمرشد الرئيسي للتعلم، وفق خصائص مميزة نوجزها فيما يلي:¹

- الاشتغال على نظرة أو خلفية شاملة لطبيعة المادة التعليمية للكتاب التعليمي وأهميتها وقيمتها المنهجية في الخطة الدراسية.
 - توجه صيغة الخطاب فيها للمتعلم والمعلم، الأول ليفيد منها في تعلمه والثاني ليفيد منها في استخدامه للكتاب وتعلمه.
 - تبصير المتعلم بالأهداف التعليمية، المتمثلة بالكفايات المعرفية، أو الأدائية المقصودة من تعلم المادة التعليمية للمقرر الدراسي أو المنهاج التعليمي والكتاب المدرسي.
 - تبين الأسس والمبادئ العلمية والنفسية والتربوية التي روعيت في اختيار الخبرات التعليمية وتنظيم مضامينها وطريقة معالجتها داخل الكتاب.
 - تبين طريقة المادة التعليمية في الكتاب المدرسي وقيمتها العلمية وأهميتها في الخصائص الدراسية للمتعلم وارتباطها بالمواد التعليمية الأخرى، واحتياجات المتعلم.
- هذا ولا بد للمتعلم ببذل مجهودات أخرى من أجل التعلم واكتساب المادة التعليمية وإتقانها، كذلك نجد خصائص أخرى لمقدمة الكتاب، تخدم المتعلم وتخدم المادة التعليمية منها:²
- تقدم بعض الإرشادات والإجراءات التي ينبغي أن يقوم بها معلم المادة التعليمية من أجل استخدام الكتاب التعليمي استخداماً تربوياً، ليأتي في سياق الأهداف التربوية المقصودة منه.

¹ - أسس المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، محمد محمود الخوالدة، دار الميسرة، ط1، عمان، الأردن، 2004م، ص 314-315.

² - المرجع نفسه، ص 314-315.

- تعريف بمضمون الكتاب التعليمي وما يشمل عليه من وحدات أو موضوعات تعليمية، وكذلك بالأسس المنطقية التي روعيت في ترتيبها، وبالقيمة المنهجية لكل وحدة من هذه الوحدات في الإطار الزمني المقرر لتعلم الكتاب في الجدول الدراسي، سواء أكان ذلك بالساعات المعتمدة أو الساعات الصفية أو الحصص الصفية.
- تشير إلى المتعلم والمعلم بأن الخبرات التعليمية الواردة في الكتاب، هي الحد الأدنى للمتعلم، وأن المادة التعليمية في الكتب مفتوحة النهاية، وقابلة للإثراء من مصادر تعليمية أخرى بصورة مستمرة.
- تقدم الإرشادات للمعلم من أجل تنظيم التغذية المرتجعة، من المواقف التعليمية داخل الصف وخارجه، لغرض الإسهام في تطوير المادة التعليمية في الكتاب مستقبلاً، وبخاصة عند تقييمه وإعادة طباعته على شكل مادة تعليمية مكتوبة، أو أية صيغة أخرى مرئية أو مسموعة.

تتميز مقدمة الكتاب بخصائص شاملة ومتعددة، تساعد المتعلم على اكتساب المادة التعليمية وفق قالب محدد وموحد، وتعطيه نظرة شاملة وواسعة للمادة التعليمية المراد دراستها، لذلك تعتبر مقدمة الكتاب العتبة الأساسية والأولى في سلم التعلم.

6-2: الأهداف التعليمية:

تعتبر الأهداف التعليمية من المكونات الأساسية للكتاب المدرسي، والعمود الفقري لتطبيق المناهج التعليمية داخل المؤسسات التعليمية، بحيث يشير الهاشمي وعطية " في هذا الصدد إلى أهمية الأهداف التعليمية واحتواء الكتاب المدرسي عليها، تنبثق من كونه -الكتاب المدرسي- ترجمة لمحتوى المنهج وعناصره، وهذا يعني أن أهداف الكتاب المدرسي ينبغي أن تكون ذات صلة وثيقة بأهداف المنهج، علماً بأن أهداف الكتاب المدرسي تتوزع بين أهداف عامة، يمكن تحقيقها بعد دراسة الكتاب بكافة وحداته وموضوعاته، وأهداف خاصة بكل وحدة أو موضوع، وهذا يعني أن

لا يكتفي بذكر الأهداف العامة إنما تذكر أهداف الوحدات أو الموضوعات قبل الدخول فيها لكي يعرف الدارس ماذا يريد منه بعد دراسة كل وحدة أو موضوع.¹

ترد الأهداف التعليمية في معظم الكتب المدرسية في المقدمة باعتبارها أهدافا عامة، لكن يجب ذكرها في كل وحدة تعليمية أو موضوع تعليمي معين، لغرض التوضيح والتبيين.

كما يشترط في الكتاب المدرسي أن يحقق الإيجابية في العديد من المجالات والتي تعتبر عناصر له، خاصة في مجال الأهداف التعليمية وهي:²

- استخدام الكتاب في الفصل وخارجه استخداما هادفا، والقراءة الصامتة لهدف يوضحه المعلم مسبقا لطلابه تساعد على ترسيخ هذا الهدف.
- الحرص على أن يحقق استخدام الكتاب في الصف وفي خارجه نتائج التعلم في المجالات المعرفية الإدراكية والوجدانية والأدائية.
- ربط استخدام الكتاب بالأعمال الكتابية والواجبات المنزلية والأنشطة غير الصفية.
- ربط استخدام الكتاب بالمكتبة، بجميع مصادر البيئة عامة.
- التأكد من أن الطالب يعي الغرض من استخدامه للكتاب.
- تنمية عادة المطالعة الحرة من خلال الاستخدام السليم الفعال للكتاب المدرسي.

3-6: الخبرات التعليمية للكتاب (المحتوى):

يتكون الكتاب المدرسي من المفاهيم الأساسية للمادة الدراسية، لكن عملية تجميع وتحديد هذه المفاهيم عملية صعبة، تحتاج إلى تحليل احتياجات المتعلم والمعلم والمجتمع، فضلا عن تحديد

¹ - تحليل مضمون المناهج المدرسية، الهاشمي وعطية، عبد الرحمن ومحسن علي، ص: 84.

² - أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، حسان الجليلي، لوحدي فوزي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد:

09، جامعة الوادي، ديسمبر 2014م، ص: 204.

المبادئ الأساسية للفلسفة التربوية، التي يتأسس عليها المنهج الدراسي، بمعنى أن المحتوى لم يعد مجرد معلومات وحقائق وخبرات يتم اختيارها وفق رؤية المؤلف الخاصة إنما في ضوء عمليات تحليل وتساؤلات ومبادئ فلسفية محددة وغايات مقصودة لأن المحتوى ينبغي أن يكون مرتبطاً بأهداف الكتاب التي تعبر بدورها عن أهداف المنهج".¹

العلاقة بين الكتاب المدرسي والمحتوى الدراسي وكذا المنهج علاقة اعتبارية، فلا يُؤسس الكتاب بدون وضع تساؤلات مرتبطة بالمنهج الذي يقيدتها بمبادئ محددة.

إن الخبرات التي يجب أن يشملها المحتوى هي خبرات هادفة مخططة ومبينة على مجموعة أسس ومعايير، من أهم هذه الأسس:²

- أن تتناسب مع واقع الحياة ومشكلاتها، وأن يواكب التطورات العلمية والثقافية المتتابة.
 - أن يرتبط المحتوى بالأهداف التعليمية وأن يكون محققاً لها.
 - أن تتوافر الوحدة والانسجام والتكامل بين الموضوعات التعليمية.
 - أن يتم ترتيب المحتوى وبنائه في سنوات الدراسة المختلفة.
 - التأكيد على الخبرات التي تعلم التلاميذ أساليب التفكير العلمي وطرق البحث أكثر من الاهتمام بالمعارف المجزأة والمعلومات التوصيلية.
 - التكامل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي، أي بين العلم والعمل.
- من شروط نجاح توصيل المادة الدراسية المكونة للكتاب المدرسي للمتعلم، هو توافق المحتوى مع مكونات النظام المعرفي لدى المتعلم، هذه المكونات هي الحقائق والمفاهيم وكذا المبادئ والتعليمات والمهارات.

4-6: الأنشطة التعليمية والتدريبات:

¹ - أسس المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، محمد محمود الخوالدة، ص: 316.

² -التقويم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، رافدة عمر الحريري، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007م، ص: 255.

يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من الأنشطة التعليمية المهمة التي من شأنها تدريب المتعلمين على تطبيق ما تعلموه، واكتشاف مدى قدرتهم على استيعاب الموضوع المدروس، "فإن هذه التدريبات والأنشطة التعليمية ينبغي أن تنال اهتمام المؤلفين وعنايتهم وحرصهم على أن تستند الأنشطة والتدريبات التي تقدم في نهاية كل وحدة أو فصل، إلى الأهداف التعليمية الخاصة بتلك الوحدة أو ذلك الفصل، وأن تكون ذات صلة بطبيعة المحتوى وتحتوي على ما يثري الموضوع، وتراعي خصائص المتعلمين والوقت المتاح ونظم التعليم وأن تتوفر فيها عناصر الأمان والسلامة وأن تتضمن ما يقيس مدى تحقق أهداف الكتاب المدرسي".¹

من أجل تحقيق الهدف المرجو من الكتاب المدرسي، وجب توفر أنشطة تعليمية في نهاية كل فصل من أجل معرفة مدى استيعاب المتعلمين للمادة الدراسية، فكل كتاب مدرسي خال من هذه الأنشطة فهو مجرد وعاء لمجموعة من المعلومات وحشو زائد لتفكير المتعلمين.

تتوافق مكونات الكتاب المدرسي فيما بينها من أجل توفير مادة دراسية جيدة يستطيع التلميذ استعمالها وفق احتياجاته التعليمية، ولكي يستطيع مواكبة مستجدات العصر الحديثة، وتطوراته العلمية والتكنولوجية السريعة.

7- مواصفات الكتاب المدرسي الجيد وشروطه:

7-1: مواصفاته:

لتأليف الكتاب المدرسي لابد من تشكيل مجموعة من المؤلفين الذين يشكلون فريقاً متكاملًا من الأساتذة الجامعيين، باعتبارهم حاملين للمادة العلمية، وهيئة التأطير والمراقبة التربوية باعتبارهم ناقلين لهذه الأخيرة، ومساهمين في عملية تحويلها إلى مادة دراسية، والتأليف المدرسي لا ينطلق من فراغ، لا يعتمد الإرتجالية أو الانطباعية الشخصية، أو الأهواء الذاتية، بل تحكمه غايات وأهداف

¹ - تخطيط المناهج وصياغتها، فرج عبد اللطيف، دار وائل، دط، عمان، الأردن، 2007م، ص: 131.

النظام التربوي من جهة، ودفاتر تحملات من جهة ثانية، لذلك كان من الضروري أن تتوفر فيه مجموعة من المواصفات يمكن إجمالها في الآتي:

- " مساهمة محتوى الكتاب المدرسي لجديد البحث العلمي في المواضيع التي يقترحها البرنامج.
- وجود انسجام كامل بين المضامين الواردة في الكتاب والأهداف المسطرة، سواء على شكل أهداف عامة أو قدرات نوعية.
- مراعاة المادة المقدمة للتلاميذ، سواء المعرفية أو المهارية، مستوى التلاميذ وعمرهم العقلي والزمني، مع استحضار عنصري التنوع والوضوح في كل محتوياته خاصة بالنسبة للوثائق المتضمنة فيه، والتي تمارس جاذبية خاصة على المتعلمين.
- وجود منطق داخلي يراعي خصوصيات المادة، ولا يغفل عناصر مهمة مثل التسلسل، والتدرج، والانتقاء.
- الاهتمام بالتقويم بمختلف أشكاله، واستعمال الأفعال التي تتوفر فيها شروط الإجراءات لكي يسهل على المتعلمين فهم الإنجازات المطلوبة منهم".¹

هذه المواصفات ونجد مواصفات أخرى يجب أن يتصف بها الكتاب المدرسي للقيام بدوره على أكمل وجه منها:²

- يكون محتوى الكتاب مساهمًا للمستحدث في مجال العلم أي أن يواكب كل جديد.
- تكون العلاقة واضحة بين محتوى الكتاب وتنظيمه من ناحية وبين أهداف المنهج من ناحية أخرى.

¹ -الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية-التعلمية، السعدية ابن محمود، ص:153.

² -تقييم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية (كتب التربية الاجتماعية والوطنية)، عبير راشد عليمات، ص:35.

- تكون المادة التعليمية ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث المفاهيم والمعلومات والمصطلحات التي يحتويها الكتاب.
- يراعي التنوع والوضوح في محتوياته.
- يراعي الترابط والتسلسل في المادة الواحدة وتكاملها مع المواد الأخرى.
- يراعي الاهتمام بأساليب التقويم، حيث أن التقويم عملية تشخيصية علاجية وتعاونية مستمرة.
- توجه العناية الكافية إلى إخراجها، فالكتاب الذي يتسم بحسن الإخراج يدفع التلاميذ إلى الإقبال عليه ومطالعتة والمحافظة عليه.
- أن يتضمن قائمة المصطلحات غير المألوفة والتواريخ وأسماء الأعلام وفقرات من المصادر الرئيسية.
- توجه العناية الكافية إلى المقدمة والفهرس، حيث أن هذا يعطي التلاميذ فكرة عامة عن الاهداف والمادة الدراسية وموضوعاتها التي يتضمنها الكتاب.
- يجب أن يحتوي على عناوين المراجع والمصادر التي استقى منها المؤلف مادته حتى يتمكن التلميذ من الرجوع إليها إذا ما اقتضت الحاجة لذلك.
- أن يربط بين المعلومات القديمة للتلميذ وبين المعلومات الجديدة، فلا بد أن يتسم بالتكامل.
- ينبغي على الكتاب المدرسي أن يتلاءم مع الواقع الثقافي والاجتماعي للتلاميذ.
- أن تكون الوسائل الايضاحية من صور ورسوم وخرائط كثيرة ومتنوعة.

كما يرى العزاوي أن المواصفات الجيدة والأساسية للكتاب المدرسي تتمثل في:¹

أ- من حيث الفلسفة:

¹ - المناهج وطرق التدريس، رحيم يونس كرو العزاوي، دار دجلة، دط، عمان، الأردن، 2009م، ص: 288.

أن يستند الكتاب المدرسي الجيد إلى فلسفة محددة واضحة المعالم تستلهم فلسفة المجتمع بنظرتها الموضوعية المتعمقة في خصائصه المميزة ومبادئه وقيمه، وإلى واقعه بإمكاناته وطاقاته وقضاياها ومشكلاته، ويمكن إنجاز ملامح فلسفة الكتاب المدرسي في:

- تمثيه مع فلسفة المجتمع فكرا وعقيدة واتجاها.
- تمثيه مع الفلسفة التربوية التي ارتضاها المجتمع، كاحترام التراث الثقافي، احترام ذكاء الفرد المتعلم، مراعاة ميول الطلبة وحاجاتهم، استخدام أسلوب التفكير العلمي في حل المشكلات.
- مسايرة لإحداث أسس التعلم والمتمثلة في: النشاط الذاتي، تكامل المتعلم وتعزيز إيجابياته، وإثارة الدافعية لدى المتعلم.
- ب- من حيث الوظيفة والأهداف:**

- يمكن إجمال مواصفات الكتاب المدرسي الجيد من حيث الوظيفة والأهداف فيما يلي:¹
- تقديم الجديد من المعلومات والمعرفة والثقافة ومجالات النشاط اللازمة لبناء شخصية المتعلم.
 - إكساب المتعلمين بعض القيم والاتجاهات الإيجابية، وتعديل بعض الاتجاهات والقيم غير المرغوب فيها ما أمكن ذلك.
 - إكساب المتعلمون بعض المهارات في مجالات المعرفة المختلفة وفي مجالات الحياة.
 - تنمية جوانب التفكير السليم عند الطلبة والكشف عن ميولهم وحاجاتهم وإشباعها.
 - مساعدة المتعلم على التعلم وزيادة نموه الفكري واللغوي.
 - تحقيق أهداف المنهاج الدراسي وترجمة محتواه.
 - مساعدة المعلم في تخطيط درسه وتنفيذه وتقويمه.

¹ - المناهج وطرق التدريس، رحيم يونس كرو العزاوي، ص:288.

ج - من حيث المحتوى:

إنّ محتوى الكتاب المدرسي أهمية خاصة، فهو ترجمة لمطالب المنهج في المجال الذي وضع له، ثم هو رفيق المعلم في عملية التعليم والتعلم، لذا كانت عملية اختياره جد حساسة، فهي وثيقة الصلة بأمرين أساسيين هما: التنظيم والمستوى.

ونقصد بالتنظيم أن ينظم محتوى المنهج الصورة التي ينظم عليها المحتوى، فقد ينظم بشكل منطقي يقرره أصحاب التخصص في مجال المادة العلمية، وإذا كان شكل تنظيم المحتوى فإنه يخضع للفلسفة التربوية السائدة في المجتمع والنموذج الذي تحدده للمنهج ومدى وعي القائمين على عمليات المنهج.¹ لذلك وجب توافق محتوى الكتاب المدرسي مع الصورة وكذلك المنهج فهم ثلاثي يذوب كل واحد داخل الآخر.

7-2: الشروط التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد:

كي يحقق الكتاب المدرسي أغراضه العلمية والتربوية على أفضل وجه ممكن ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والخصائص التي يمكن حصرها في مجالات أربعة يمكن حصرها فيما يلي:²

أ- كفاءة المؤلف وسمعته.

ب- مادة الكتاب ومحتوياته.

ج- لغة الكتاب وأسلوب العرض والتنظيم فيه .

خ- الشكل العام للكتاب وإخراجه الطباعي.

¹ - المناهج وطرق التدريس، رحيم يونس كرو العزاوي، ص:288.

² -معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، داود درويش حلس، بحث مقدم لمؤتمر جودة التعليم العام- الجامعة الإسلامية -كلية التربية، 30-31 أكتوبر 2007م، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص: 11.

أولاً : كفاءة المؤلف :

- أن يكون مؤلف الكتاب المدرسي معروفاً بكفاءته العلمية والتربوية وله من الخبرة والتجربة العلمية في ميدان التعليم بعامة، وخبرة تدريس المادة بخاصة فضلاً عن خبرة تأليف الكتب المدرسية ما يؤهله لترجمة آرائه وقدراته العلمية، والتربوية، والميدانية، إلى واقع تطبيقي في مادة الكتاب ومحتوياته التعليمية.
- أن يتصف بالدقة والحيادية، والأمانة العلمية عندما يعرض وجهة النظر التي يقدمها للشرح والتفسير.
- أن يكون المؤلف على وعي تام بواقع المجتمع وظروفه، واتجاهاته الثقافية، وأعرافه، وتقاليده، وأن يكون قادراً على تحديد تلك الظروف والاتجاهات بصدق وأمانة.
- أن يكون لهذه الفلسفة مؤشرات واضحة يمكن استنباطها ومعرفتها من ثنايا الكتاب ومحتوياته، وأن تكون هذه الفلسفة التربوية متفقة مع حاجات المجتمع وظروفه وتقاليده ومتمشية مع الاتجاهات الحديثة في التربية.
- أن يوجه المؤلف عناية كافية إلى مقدمة الكتاب وفهرسه؛ لأن ذلك يعطي التلميذ فكرة عامة عن أهداف الكتاب ومادته التعليمية والموضوعات المضمنة فيه، على أن تعرض هذه المقدمة بأسلوب كتابي جذاب ومناسب لمستوى التلاميذ أي أن التلميذ حين يقرأها ويقرأ الكتاب يشعر بأن المؤلف يخاطبه شخصياً في حديث فردي وبأسلوب ممتع يحمله إلى مواصلة قراءة الكتاب حتى النهاية، ويوجهه إلى فهرس الكتاب وتقليب صفحاته بصورة سريعة، ليُكَوِّن فكرة عامة عن الكتاب وموضوعاته لأجل أن يكون أكثر استعداداً لقراءته، وأشد شوقاً لدراسته.¹

¹ - معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، داود درويش حلس، ص: 11.

• أن يكون لدى المؤلف وضوح كامل لأهداف المرحلة التعليمية وأهداف المادة التي يؤلف فيها الكتاب، وأن تكون لديه دراية كافية بقوانين التعليم وخصائص نمو التلاميذ الذين يؤلف الكتاب من أجلهم.¹

ثانياً: مادة الكتاب ومحتواه:

• أن تكون هناك علاقة واضحة بين مادة الكتاب وتنظيمه، وبين مفردات المنهاج الدراسي وأهدافه، وأن تتصف تلك المادة بالحدثاء والعمق والشمول، وأن يكون ما يحتويه الكتاب من معلومات وحقائق ومفاهيم ومصطلحات ملائمة لمستويات التلاميذ العقلية، والثقافية، والاجتماعية، واللغوية في الصف والمرحلة الدراسية التي هم فيها وأن تكون موزعة توزيعاً عادلاً على أجزاء الكتاب وفصوله حسب أهميتها بالنسبة للتلاميذ، وللمادة نفسها، وأن تقدم للتلاميذ على العموم قدرًا مشتركًا من المعارف والحقائق، والمعلومات تحقيقاً لأهداف المنهاج.

• أن ترعي المعلومات والحقائق العلمية والخبرات والمهارات والأسئلة والتمرينات الموجودة في الكتاب حاجات التلاميذ وميولهم، وأن تكون مرتبطة بخبراتهم وحياتهم وواقع مجتمعهم وفيها مجال واسع لتنمية قدرة التفكير لديهم. وأن يكون الكتاب موفقاً في اختيار محتوياته من الموضوعات، والأمثلة، والنصوص، والحقائق العلمية، والمفاهيم، والمصطلحات، والتعاريف، والقيم والمهارات، وأن تكون التمارين والتجارب العلمية، والأسئلة والأمثلة والنصوص فيه متنوعة وشاملة، وليس فيها من الغموض أو التعقيد، والأخطاء العلمية أو اللغوية بما يؤدي إلى تقليل أو تحديد الفوائد المبتغاة منها.²

• أن تكون الوسائل الإيضاحية والأدوات المعينة على اختلاف أنواعها كالصور والرسوم، والخرائط والنماذج، والمخططات كثيرة ومتنوعة وحديثة، وأن يكون الهدف المنشود منها تبسيطي

¹ - معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، داود درويش حلس، ص: 11.

² - المرجع نفسه، ص: 12.

محتويات الكتاب وترجمة المفاهيم والمعلومات المجردة فيه إلى الواقع الحسي للتلميذ تحقيقاً للفهم وتثبيتاً للفهم.

• أن تتصل محتويات الكتاب بالكتب السابقة واللاحقة في نفس المادة لئلا يهمل التلميذ ما تعلمه من معلومات وخبرات في سنوات أو مرحلة دراسية سابقة؛ وإنما يجعل هذه المعلومات والخبرات أساساً يعتمد عليه في مراحل دراسته اللاحقة كما ينبغي أن يراعي الكتاب الترابط والتسلسل والتماسك في مادته وتكامله مع مواد الموضوعات الأخرى ذات العلاقة كارتباط التاريخ في الجغرافيا وارتباط اللغة العربية...

• أن يوفر الكتاب لقرائه نهاية كل فصل قائمة مختارة من الكتب والمراجع والمصادر والدوريات التي يمكن أن يرجع إليها التلميذ في قراءته الخارجية لإثراء معلوماته، وتوسيع آفاقه، وتعميق معارفه، وتنويع خبراته، كما ينبغي أن يشمل على قائمة أو دليل بالمصطلحات والمفاهيم الواردة غير المؤلف (الجديدة)، وأسماء الأعلام، والمدن الرئيسة التي يحتاج إليها التلميذ.¹

ثالثاً: لغة الكتاب وأسلوب عرضه:

• أن يكون الكتاب في جملته سهل الأسلوب في لغته، شائق العرض في موضوعاته، متدرج الصعوبة في معلوماته، ملائماً لمستوى التلميذ اللغوي في تعبيره، أصيلاً في كتابته، متنوع الغرض والاتجاه في موضوعاته.

• أن تكون موضوعاته وفصول أبوابه منظمة مناسبة من الناحية السيكولوجية والتربوية، وأن تكون لغة الشرح والتوضيح فيه ملائمة لمستوى التلاميذ من حيث السهولة والدقة والوضوح.

¹ - معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، داود درويش حلس، ص: 12.

• أن يعني الكتاب في لغته وأسلوبه بتبسيط المفاهيم والمصطلحات العلمية والتعبير الفنية، ويحاول تفسيرها بما يتفق مع مستويات التلاميذ العقلية والثقافية واللغوية.¹

رابعاً: شكل الكتاب وإخراجه:

أن يكون الكتاب - في شكله العام - أنيق المظهر، جذاب الشكل، ملائم الحجم، جيد الورق، خفيف الوزن، متقن الأحرف، واضح الأحرف، متناسق المسافات بين الأسطر والكلمات، خالٍ من الأخطاء اللغوية والمطبعية، واضح الصور والرسوم والخرائط، والبيانات في الصفحات، جميل الغلاف، متين التجليد، موفقاً في اختيار اسمه وعنوانه الرئيس وعناوينه الفرعية؛ ليكون شائقاً للتلاميذ ومغرياً للقراءة وللإعتماد عليه في المذاكرة.²

8- مميزات التعلم بالكتب المدرسية:

يختلف التعلم داخل المؤسسات التعليمية باختلاف وسائله التربوية، والتعلم بالكتب المدرسية من أهم أنواع التعلم نجاحاً وسهولة من التعلم بواسطة الوسائل التعليمية أخرى، والذي يتميز بما يلي:³

- قلة التكلفة مقارنة بغيرها من الوسائل.
- يعتبر رفيقاً للمتعلم في كل أوقاته وحسب قدرته، لذلك فإن الكتاب المدرسي نوع من أدوات التعلم الفردي.
- يعتبر عنصراً موحداً للمعارف عند جميع الطلبة، وبذلك فإن طريقة شرح الدرس ومناقشته ستكون موحدة.

¹ - معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، داود درويش حلس، ص ص: 12-13.

² - المرجع نفسه، ص: 13.

³ - الكتاب المدرسي: فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، أبو الفتوح رضوان، ص: 06.

- إذا أحسن استخدام الكتاب المدرسي كأساس في طريقة التعلم، فإنه يساعد على تحسين أساليب التدريس.
- يقدم معلومات وأفكار ومعارف في تنظيم منطقي.
- يساعد المعلم ويربِّحه من بذل جهد كبير للوقوف على المعلومات.
- يطمئن المعلم إلى ما فيه من معلومات من حيث صحتها ودقتها.
- يساعد المتعلم في عملية الحفظ والاستدكار، خاصة تلك الكتب التي تحتوي على صور ملونة.

إن التعلم بالكتب المدرسية مهم للغاية، حيث لا بد لنا من الاعتناء بها، وإعدادها إعداداً يليق بالتلميذ، والمعلم لضمان نجاح العملية التعليمية وترقية التعليم عامة.

9- معايير بناء واختيار الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي الجيد عدّة معايير ينبغي أن يتصف بها الكتاب المدرسي، وعلى المؤسسة المسؤولة عن وضعه مراعاتها، وتنظيمها داخل الكتاب المدرسي، وهذه المعايير يمكن تصنيفها في ثلاث مستويات: تربوي وديداكتيكي وتقني، وهي:¹

1-9 : المستوى التربوي:

يتضمن المعايير التالية:

- أ- معيار الملائمة مع المنهاج: يأخذ في عين الاعتبار الخصوصيات الوطنية والحضارية، ويعتبر العلاقة النسقية التي تربط الكتاب المدرسي بباقي مكونات المنهاج.

¹ -الكتاب المدرسي : المعايير الضابطة لتصوير وإعداد الكتاب المدرسي، المفتشية العامة للبيداغوجيا، مديرية التكوين، التكوين البيداغوجي التحضيري الأول (من 16 إلى 28 جويلية 2016م)، الوثائق اللازمة لأستاذ التعليم الابتدائي، مقياس تسيير وإدارة القسم، ص:01-03.

ب- **معيار الملائمة الاجتماعية - الثقافية:** يعكس القيم الثقافية الوطنية والحضارية للمجتمع دون إغفال الخصوصيات الجهوية والمحلية، كما يفترض أن يراعي مستوى تطور المجتمع ويساهم في تقريبه للمتعلم من خلال إدراج قضايا وإشكالات ثقافية معاصرة مثل ثقافة حقوق الإنسان، التنمية، الديمقراطية، البيئة) ..

ت- **معيار الملائمة السيكولوجية:** ويركز هذا المعيار على مراعاة خصوصيات الفئة المستهدفة؛ باعتبار أن كل الأنشطة المقدمة ممرزة حول شخص المتعلم، كما يعني هذا التلاؤم اعتماد طرائق تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية، والتأكيد على أنشطة تفاعلية تمكن المتعلم من المساهمة في بناء الكفاءات وتوظيف مكتسباته منها في وضعيات جديدة.

ث- **معيار الملائمة البيداغوجية:** ويتعلق الأمر هنا بالمقاربات البيداغوجية المعتمدة في عملية التعليم والتعلم، كأن يعتمد الكتاب المدرسي على مقتضيات بيداغوجيا الإدماج مثلا. ومن زاوية ثانية، من الضروري استناد هذه المقاربات إلى النشاط الذاتي للمتعلم من خلال إعطاء الأولوية للوضعيات التي تستثمر الصراع الاجتماعي المعرفي لدى المتعلم، بين مكتسباته وبين المشكلات الجديدة التي يسعى إلى معالجتها.

9-2: المستوى الديدكتيكي:

يشمل هذا المستوى المعايير التالية¹:

أ- معيار تنظيم المحتوى على أساس ديدكتيكي:

لا يمكن تصور عمل تعليمي منفصل عن المحتويات المعرفية التي تعتبر مادة اشتغاله وعليه، فإن هذا المعيار يركز على تحديد نوع المعارف وتبيان طبيعتها، وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين:

- معارف تكتسب لذاتها.

¹ - الكتاب المدرسي : المعايير الضابطة لتصور وإعداد الكتاب المدرسي، المفتشية العامة للبيداغوجيا، ص: 01-03.

● معارف تكتسب من أجل توظيفها.

● معارف تعتبر كأدوات لتنمية مؤهلات التوافق لدى المتعلم

من ناحية ثانية، يركز هذا المعيار على النقل الديدائكتيكي للمعارف، بمعنى الانتقال من مستوى المعرفة العالم بمفاهيمها ومنطلقها الداخلي إلى مستوى المعرفة المدرسية التي يتحدد فيها القدر المراد تقديمه من هذه المعرفة وكيفية مقارنته، مع السقوط في الاختزال المشوه للمعارف عند تبسيطها.

على المشتغل بإعداد الكتاب المدرسي الأخذ بعين الاعتبار هذه المرتكزات الديدائكتيكية أثناء تنظيمه لمحتويات ومضامين المرجع الذي يشتغل عليه.

ب- معيار الملائمة الأكاديمية للمحتويات:

يطرح هذا المعيار في الوقت الراهن بشكل أكثر إلحاحا مما مضى، فهو يقتضي من الساهرين على إعداد الكتب المدرسية أن يتوخوا الدقة والمصداقية في المعارف المقترحة، ويستلزم تحيين المعارف كلما اقتضى الأمر لذلك، كما يفرض طرح المعرفة العلمية بشكل موضوعي تفاديا للإسقاطات الأيديولوجية من طرف المدرس الذي سيقوم بتمريرها.

ت- معيار المقاربة الفارقية:

والمقصود به اعتماد مدخلات وأنشطة متعددة ومتنوعة تسمح بمسارات فارقية تناسب القدرات المتفاوتة لتلاميذ القسم الواحد، وتمكن في النهاية من حصول التعلم لدى الجميع، بدل تقديم مسار واحد يؤدي إلى تنميط تفكير التلاميذ فيقبر إمكانيات المتفوقين ويقيد الضعفاء منهم بمسار قد لا يستطيعون استيعابه ومسايرته.

ث- معيار التحكم في أدوات التعلم الذاتي:

ويفترض من هذا المعيار أن الكتاب المدرسي لا يستطيع تقديم كل المعارف المرتبطة بموضوع واحد، ومن ثم وجب على واضعيه أن يقدموا مفاتيح منهجية تسمح للمتعلم باكتساب كفاءات تنظيم تكوينه الذاتي خارج الكتاب المدرسي.

ج- معيار الملائمة اللسانية والتواصلية:

تم تصنيف هذا المعيار في المستوى الديدأكتيكي بدل المستوى التربوي نظرا لما للغة الخطاب من أثر في تقديم المادة المعرفية، وبيان منطقتها ودورها في تيسير أو تعقيد لتعلم المادة مثال الرياضيات، يقتضي هذا المعيار اختيار مستوى الخطاب الذي سيؤطر المادة المعرفية، وآليات التواصل التي تساعد المتعلم على استيعاب المادة المعرفية المراد بناؤها، وخير مثال على هذا المعيار ما نجده في تقديم المفاهيم الرياضية، فالخطاب الذي يقدم المفهوم والتعليمات التي ترافق الأنشطة الرياضية قد تعقد استيعاب المفهوم وتجعل المتعلم حبيس الفهم اللغوي قبل أن ينتقل إلى الفهم الرياضي المراد التعامل معه¹.

3-9: المستوى الشكلي والتقني:

يتضمن هذا المستوى المواصفات الشكلية العامة التي تسمح باستغلال الكتاب المدرسي على أفضل وجه، والجوانب التقنية والفنية المتدخلة في إنتاجه المادي²:

- المواصفات الشكلية العامة:

- تنظيم وتهيئة فضاء الكتاب المدرسي ليصبح أكثر جاذبية وتحفيزا للمتعلم
- وضع منهجية مبسطة لاستثمار الكتاب المدرسي بشكل واضح وسليم في إطار تعاقد بيداغوجي يحدد ما سيقدمه الكتاب المدرسي وما ينبغي على التلميذ إعداده لاستيعاب المضامين.
- وضع جدول إجمالي يقدم الكفاءات المستهدفة والمحتويات والأنشطة المرتبطة لضمان المحافظة على الشمولية وعلاقة التكامل بين مختلف مكونات المنهاج.
- وضع دليل للمفاهيم والمصطلحات الأساسية بلغتين.
- إدراج المراجع البيبليوغرافية للمحتويات قصد تعويد المتعلم على التوثيق والنزاهة الفكرية.

¹ - الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية، دفا تر التربية والتكوين، ص: 16

² - الكتاب المدرسي: المعايير الضابطة لتصور وإعداد الكتاب المدرسي، المفتشية العامة للبيداغوجيا، ص: 01-03.

-الجوانب التقنية والفنية:

- ❖ التقديم المادي للكتاب المدرسي:
- ❖ صفحة الغلاف : بطاقة هوية الكتاب العنوان [المادة، المؤلفون، الفئة المستهدفة، سنة الطبع، مصادقة وزارة التربية الوطنية]
- ❖ جمالية الكتاب [: نوع الورق، حجم الكتاب، الألوان التي تم توظيفها.]
- ❖ الحروف المطبعية [: حجمها، بأن تراعي المقاييس المتعارف عليها عالميا.]
- ❖ الصور والرسوم والبيانات:
- بأن تكون خالية من أية إشارة أو علامة من شأنها أن تمس بالمقدسات الوطنية والدينية والثقافية، وخالية من الإشهار المقصود أو غير المقصود.
- ❖ كتلة الكتاب المدرسي:

بأن تتلاءم الكتلة مع البنية الجسدية للمتعلم في مرحلة عمرية ما.
هذا من الناحية التربوية البيداغوجية المفروضة على المنظومة التربوية، ولتطبيق ذلك وجب على مؤلفي الكتب المدرسية الاعتماد على مجموعة من الأسس في إعداد الكتاب المدرسي الموحد وهي:

1- الأسس الثقافية والاجتماعية:

- وفي إطار هذه المنطلقات المتصلة بالمحتوى الثقافي للمادة التعليمية الأساسية لتعليم اللغة، نجد أن أساسيات مراعاة هذا الجانب في مؤلفات وكتب تعليم اللغة العربية ما يلي:¹
- أ- أن تعبر المادة عن محتوى الثقافة العربية والإسلامية والعالمية.
 - ب- أن تعطي صورة صادقة وسليمة عن الحياة في الأقطار العربية والإسلامية.
 - ت- أن تعكس المادة الاهتمامات الثقافية والفكرية للمتعلمين على اختلافاتهم.

¹ - تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوي عتيقة، ص:55.

- ث- أن تتنوع المادة بحيث تغطي ميادين ومجالات ثقافية وفكرية متعدّدة في إطار من الثقافة العربية الإسلامية والثقافة العالمية.
- ج- أن تتنوع المادة بحيث تقابل قطاعات عريضة من الدارسين من البيئات المختلفة والثقافات الفرعية المتعددة.
- ح- أن تتسق المادة ليس فقط مع أغراض الدارسين ولكن أيضا مع أهداف التربويين من تعليم اللغة.
- خ- أن يعكس المحتوى حياة الإنسان العربي المتحضر في إطار العصر الذي يعيش فيه.
- د- أن يثير المحتوى الثقافي للمادة المتعلم ويدفعه إلى تعلم اللغة والاستمرار في هذا التعلم.
- ذ- أن ينظم المحتوى الثقافي إما من القريب إلى البعيد أو من الحاضر إلى المستقبل أو من الشخص إلى الآخرين أو من الأسرة إلى المجتمع الأوسع.
- ر- أن تقدم المادة المستوى الحسي من الثقافة ثم تدرج نحو المستوى المعنوي.
- ز- أن توسع المادة خبرات المتعلم بالحياة الفكرية والعلمية والفنية.
- س- أن يقدم المحتوى الثقافي بالمستوى الذي يناسب عمر الدارسين ومستواهم التعليمي.
- ش- أن تلتفت المادة بشكل خاص إلى القيم الأصلية المقبولة في الثقافة العربية والإسلامية.
- ص- أن تقدم تقويما وتصحيحا لما في عقول الكثيرين من أفكار خاطئة عن الثقافة العربية والإسلامية.
- ض- أن تتجنب إصدار أحكام متعصبة للثقافة العربية أو ضد الثقافات الأخرى.
- 2- الأسس النفسية:**

- الشروط النفسية التي يجب مراعاتها عند تصميم الكتاب المدرسي:¹
- أ- أن تناسب المادة الخصائص النفسية والثقافية للدارسين مفرقة في ذلك بين ما يقدم للصغار وما يقدم للكبار.
- ب- أن تراعي المادة الفروق بين ميول واهتمامات وأغراض الدارسين من تعلم اللغة.
- ت- أن تحدد مكانة كل مهارة من مهارات اللغة في المادة المقدمة، وما ينبغي أن يعطى لكل منها من هذه المادة.
- ث- أن تحدد بوضوح مستويات الأداء المطلوبة في كل مهارة من مهارات اللغة ومراعاة ذلك في المراحل المختلفة من المادة.
- ج- أن يتتابع تقديم المهارات وفق خطة واضحة تتناسب وتدرج مراحل نضج الدارسين، بحيث لا تقدم المهارة إلا في وقتها المناسب.
- ح- أن تلتفت المادة إلى المهارات بشكل تفصيلي:
- المهارات التي تتصل بالجانب الصوتي.
 - مهارات تعرف الكلمة وتحليلها وتركيبها.
 - مهارات تعرف الجملة وتحليلها وتركيبها.
 - مهارات الفهم العام والتفصيلي.
- خ- أن تحقق المادة المطالب الأساسية للدارسين من تعلم اللغة.
- د- أن تكون شائقة ثرية المحتوى من الجانب المعرفي والثقافي بما يحقق الاستمتاع للدارس.
- ذ- أن تراعي الفروق الفردية بين الدارسين في القدرات عن طريق التنوع في مستوى المادة.

¹ - تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوي عتيقة، ص: 56.

- ر- أن تراعي المادة استعداد الدارسين للتعلم، وأن تلجأ إلى وسائل متعددة لتنشيط هذا الاستعداد وتهيئة الدارس للتعلم.
- ز- أن تحقق المادة للدارس نوعاً من الإشباع، أي تمكنه وبشكل سريع من إتمام عملية الاتصال اللغوي الحيوي اليومي والضروري.
- س- أن تراعي المادة إثارة رغبة الدارسين واستعداداتهم لتعرف اللغة وزيادة معلوماتهم وإشباع حب استطلاعهم الثقافي وذلك عن طريق الأنشطة والممارسات.
- ش- أن يستند إعداد المادة وتنظيمها إلى ما انتهت إليه نظريات التعلم من حقائق ومفاهيم.
- ص- أن تصاغ المادة وتنظم في ضوء الطرق الفعالة في تدريس اللغات.
- ض- أن تهيئ المادة دائماً للدارس مشكلة يحاول التغلب عليها عن طريق تعلم اللغة وممارستها.
- ط- أن تتيح المادة للدارس فرصاً تشجعه على استخدام ما تعلم في مواقف اتصال حقيقية شفوية وتحريرية.¹

3- الأسس اللغوية:

تعد المادة التعليمية أساساً لتعليم اللغة، فاللغة نظام تتكون من الأصوات والتراكيب والبنية، ولإعداد المواد التعليمية قبل التعليم يواجه المعلم بين يديه صعوبتين إما في اختيار المواد أو الكتب المطروحة في الميدان وفي إعداد المواد التعليمية الأخرى غير المواد الموجودة في الكتب.²

4- الأسس التربوية:

¹ - تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوي عتيقة، ص: 56.

² - الكتاب الأساس لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، محمود كامل الناقة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1983م، ص: 61.

عادة ما تعبر المبادئ التربوية عن النظرة التطبيقية في عملية التعليم لما تقدمه الأسس الأخرى من معلومات مثل الأساس النفسي والثقافي والتربوي، ومعرفة هذه المبادئ تساعد المسؤولين عن وضع المواد التعليمية واختيارها على تحليل هذه المواد وتحديد أيها يصلح للبرنامج الذي يقومون على تخطيطه وتنفيذه.

أ- فيما يتصل بمبادئ تنظيم المادة التعليمية.

ب- الضوابط التربوية.

ت- الوضوح والانقرائية.

نعني بالوضوح هنا السهولة والفاعلية في المادة المتعلمة وهما أمران مهمان في تحديد سرعة

التعلم والوضوح في المواد المطبوعة يحدد بعدة عوامل من أهمها:¹

1- حجم حروف الطباعة، ويفضل عادة في المواد الأساسية أن يكون الحجم إلى حد

ما كبيرا وواضحا.

2- نوع الخط، ويفضل أن يكون خط النسخ المستخدم في الكلمة العربية المطبوعة.

3- المسافات بين الأسطر، ويستحسن أن تكون المسافات واسعة ومريحة.

4- طول السطر المطبوع، وعادة ما يخضع هذا لأعمار الدارسين ومستوياتهم.

5- انعكاس الضوء عن طريق الصفحة المطبوعة، ويستحسن في هذه الحالة أن يكون

الورق قليل اللمعان.

أما الانقرائية فتحدد بأشياء كثيرة تتضمن نوع المفردات والتراكيب، وطول الجمل وقصرها،

وطول الفقرات وتنظيمها، ونوعية الفكرة، والصور والرسوم التوضيحية، وطريقة تناول كالتسرد

والحوار والأسلوب القصصي... إلخ، وهو ما تناولنا بعضه في هذه الدراسة.

ث- المحتوى المعرفي: حيث ينبغي أن المحتوى المعرفي متصلا بخبرات الدارسين وأغراضهم،

وذلك لأن تنمية الميول والاحتفاظ بها يتطلب أن يكون المحتوى ذا معنى ودلالة بالنسبة للدارسين،

¹ - تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوي عتيقة، ص: 59.

وأن يتحرك من المؤلف لهم وأن يتصل بما يعرفون أو يودون معرفته حتى يمكنهم فهمه وتصديقه واستخدامه، كما ينبغي أن تكون المعارف بشكل واضح ودقيق، فطريقة العرض ونمطه ضروريان للوضوح والقبول من الدارس، هذا بجانب مراعاة عوامل الدقة والحدثة في المعلومات.¹

لإعداد كتاب مدرسي ممنهج وفق الشروط التنظيمية، لابد من مراعاة معايير وأسس تربوية جيدة من أجل نجاح العملية التعليمية، فعلى واضعي الكتب المدرسية العمل الدقيق على تطبيق هذه المعايير من أجل استيفاء الكتاب المدرسي الشروط المطلوبة.

10- الكتاب المدرسي وتنمية الرصيد اللغوي للطفل:

يعتبر الكتاب المدرسي وسيلة تربوية فاعلة، ومن أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية وصلبها وجوهرها، وتمثل أهمية الكتاب المدرسي بمقدار ما يتركه من آثار وخبرات، وما يحدث من تغيير وتطوير على المتعلمين ويتم اختيار محتواه بناء على أسس محددة كما ذكرنا سابقاً.

من بين هذه الأسس ملائمة محتواه المستوى العقلي للمتعلمين، إذ يجب مناسبة موضوعاته مع نضجهم الفكري، وقدرتهم على الاستيعاب والفهم والتذكر، كما يفترض أن تنسجم هذه الموضوعات مع المحصول اللغوي للتلاميذ لكي يدركوا مضامينها وليستوعبوا المعاني الجديدة التي تشتمل عليها ليتم بعد ذلك اختزانها في الذهن، ثم استغلالها في النشاطات اللغوية الأخرى.²

كذلك يجب أن تحتوي الكتب المدرسية على نصوص يتجسد فيها ثراء اللغة وغناها بالمفردات والمفاهيم اللغوية ومصطلحات العلوم والفنون ومعاني جديدة.

¹ - تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوي عتيقة، ص: 59.

² - أهمية الكتاب المدرسي في إثراء الرصيد اللغوي لدى الطفل الجزائري - بجاية أمودجا -، عبد القادر سعيدة وعامر كهينة، ت/إ صباح الجودي، مذكرة لنيل درجة الليسانس، جامعة بجاية، كلية الآداب واللغات، 2013م/2014م، ص: 34.

كما يجب أن ترتبط مضامينها بالماضي وتراثه الخصب المتجدد وأدبه الجميل المؤثر ولغته الثرية الحية المرنة وحضارته المجيدة.¹

إن الكتاب المدرسي يحتوي على عبارات وأساليب تؤثر على المتعلم فتجعله يتطلع إلى المزيد من المعرفة والإبداع الذي يدفعه إلى التحدي والتمكن من اللغة، وهكذا يتعمق فكره ونمو لغته وقدرته على التعبير كما يشتمل الكتاب خاصة كتاب القراءة على كل ما يحفز المتعلم أو يدفعه إلى ممارسة اللغة الفصحى الملائمة للعصر، وكل ما يتيح له الفرص المتعددة للحوار والمناقشة والكتابة.

وبهذا يمرن لسانه وينمي طاقته اللغوية والفكرية ويرقي بقدراته على الإنشاء والإبداع الفكري والفني، كما تحتوي الكتب المدرسية على موضوعات ونصوص تساعد المتعلم على مضاعفة حصيلته اللغوية وتنمية مهاراته.²

ومما سبق نستنتج أن الكتاب المدرسي من أهم الوسائل التعليمية التي تتيح للأفراد اكتساب المعلومات والمهارات وتنمية رصيده اللغوي عن طريق القراءة والبحث، إذ نجد في مختلف النصوص كلمات غريبة وعبارات جديدة ويذكر أمام كل كلمة أو عبارة منها ما يراد فيها أو يوضح معناها.

11- الكتاب المدرسي والإصلاح التربوي:

الإصلاح التربوي " la reforme " يعني إدخال تغييرات عميقة وهيكلية أو نوعية في بنية النظام التربوي على أساس ما استجد من أبحاث ونظريات في المجالات العلمية والاجتماعية المتعددة من قبل المجتمع وما استشرقته الجهات المسؤولة من مستقبل ومن آفاق لهذا المجتمع،

¹ -تقييم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية (كتب التربية الاجتماعية والوطنية)، عبير راشد عليمات، ص:156.

² - المرجع نفسه، ص:156.

والإصلاح التربوي أكثر شمولاً من مفهومي التجديد التربوي "linnovation" والمستحدثات التربوية "la modernisation".¹

بينما يعرفه حسن حسين البيلاوي ب"أنه عملية التغيير في النظام التعليمي أو جزء منه نحو الأحسن".²

أما عبد القادر فضيل فيرى أن عملية الإصلاح التربوي "هي التغيير الجذري لبنية النظام والتجديد الكلي للأسس التي يقوم عليها والعناصر السياسية التي توجهه".³

نلاحظ من خلال التعريفات السابقة ضرورة التغيير الجذري أو النسبي في نظام التعليم بشرط أن يحقق هذا التغيير طموح المجتمع الجزائري وأن يحدد وجهاته المتباينة في المجال الفكري اللغوي.

ولتحقيق هذا الهدف سارع القائمون على شؤون المنظومة التربوية في الجزائر إلى ضرورة تبني برنامج الإصلاح كقناة يتم من خلالها محاورة المنظومة التربوية وتحديد موقعها من البرنامج الإصلاحي، وهو ما يجعلنا نتساءل عن قدرة النظام التربوي وتمكنه من التعايش والتوافق بين المقاربات التعليمية ومناهج التعليم والمقررات الدراسية والكتاب المدرسي، هذا الأخير الذي يعتبر وسيلة تعليمية لا يستغني عنها رواد الإصلاح ولا رواد الإطلاح، فالكتاب المدرسي موضوع وفقاً لمنهج دراسي يتسم بانتقاء مضامينه بما يناسب المتعلم وبما يساعد على تحقيق الأهداف التربوية، أما بالنسبة للمعلم فالكتاب المدرسي هو وسيلة التكوين البيداغوجي المساعدة على تقديم وتسيير الدروس وتقييم المكتسبات.⁴

¹ - ميزان المفاهيم في الكتاب المدرسي ومدى استجابته لسلم القيم في المجتمع الجزائري، عيسى عيساوي، مجلة النص، المجلد 05، العدد 09، 2019م، ص:9.

² - قراءة تحليلية للكتاب المدرسي الجزائري في ظل تشخيص واقع المنظومة التربوية، بلغسلة فتيحة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، العدد 12، ص: 177.

³ - المرجع نفسه، ص: 178.

⁴ - ميزان المفاهيم في الكتاب المدرسي ومدى استجابته لسلم القيم في المجتمع الجزائري، عيسى عيساوي، ص:9.

ويفترض أن يساهم الكتاب المدرسي بشكل مباشر في تكوين شخصية الطفل المتعلم والتأسيس للبعد القيمي والهوياتي الذي يعدل في نظرنا من أجلّ الوظائف لما يحمله من مضامين معرفية لقيم المواطنة وحقوق الإنسان والملكية العامة والبيئة ومفهوم الانتماء الثقافي والديني، ونخشى أن تنحرف هذه الوظائف في الكتاب المدرسي الجزائري عن معانيها لتسلك وظائفًا خفية قد تكون عاملاً على تكريس مظاهر الاستيلاء الثقافي والتغريب الفكري والتشويش الطائفي على أجيال المستقبل.

12- مؤشرات تقويم الكتاب المدرسي:

للتعرف على مؤشرات تقويم الكتاب المدرسي لابد لنا من الإشارة إلى مفهوم تقويم الكتاب.

1-12: مفهوم تقويم الكتاب المدرسي:

التقويم هو مجموعة الإجراءات التي يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد أو مشروع أو ظاهرة أو مادة علمية معينة، ودراسات هذه البيانات بأسلوب علمي للتأكد من مدى تحقيق أهداف محددة سلفاً، من أجل اتخاذ قرارات معينة.¹

إن لمعظم هذه الأنواع من التقويم مجالاً في تقويم الكتاب المدرسي، ولكل مجال من مجالات تقويم الكتب منهج وأسلوب، وفي ما يلي تفصيل القول في أهم مجالات تقويم كتب تعليم اللغة العربية:

أ- فمن حيث إخراج الكتاب:

من الممكن إعداد قائمة موسوعة بالمعايير التي يجب أن تراعى في الإخراج الجيد للكتاب، وان مثل هذه القائمة يشتمل على عناصر أساسية تحت كل منها عدد من المعايير التفصيلية، من هذه العناصر:

¹ - تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوي عتيقة، ص: 61.

- الغلاف.
- التجليد.
- الطباعة.
- نوع الورق.
- الصور والرسوم التوضيحية.
- الفهارس والكشافات.
- العناوين الداخلية.
- طريقة تنظيم الصفحات.
- نمط الكتابة وغير ذلك من عناصر يحدد الفنيون معايير لها.

ب- ومن حيث لغة الكتاب:

تقوم لغة الكتاب يدخل تحت نوع من الدراسات هو ما يسمى بالمقروئية ويقصد بها مستوى السهولة والصعوبة في المادة التعليمية، ولقد صممت لهذا الغرض معدلات رياضية تستخدم في معظم لغات العالم لقياس مدى سهولة المادة التعليمية وصوغها بلغة مفهومة تناسب مستوى الجمهور الذي أعدت له.¹

ج- ومن حيث المادة العلمية:

من الممكن إعداد قائمة بالمعايير التي ينبغي أن تراعي في إعداد المادة العلمية التي يقدمها الكتاب، والمحوران الأساسيان لتقويم المادة العلمية هما: أساس اختيارها وطريقة تنظيمها.

ح- ومن حيث أثر الكتاب:

¹ - تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوي عتيقة، ص: 61.

يتلخص هدف تأليف الكتاب المدرسي في أمرين هما: إكساب الدارسين مهارات لغوية معينة، وتعريفهم بالثقافة العربية الإسلامية، ويتضح مدى تحقيق هذين الهدفين في مستوى تحصيل الدارسين والذي يتحدد بما يعقد من امتحانات وما يطبق من مقاييس.¹

خ- ومن حيث المواد التعليمية المصاحبة:

فيستلزم تقويمها إعداد قوائم متعددة يختص كل منها بنوع من الأنواع المادية التعليمية المصاحبة، مثل شرائط التسجيل، الشرائح والأفلام، الاختبارات المصاحبة، مرشد المعلم، كراسات التدريبات، كتب القراءة الإضافية، المذكرات والوسائل التعليمية اللازمة للكتاب، النماذج الحقيقية للثقافة، قوائم الكتب المرجعية والقراءات، كتب الأغاني والأناشيد، القواميس المبسطة، دليل المحادثة وغيرها.²

12-2: مؤشرات تقويم الكتاب المدرسي:

ترى وزارة التربية الوطنية الجزائرية أن الكتاب المدرسي الجيد لابد أن يتوفر لديه أربعة عناصر وهي من حيث المادة، والعرض، واللغة، والإخراج.

وهذه العناصر الأربعة قد فصلت إلى مؤشرات كما يلي:

1- تقويم لياقة المادة:

في تقويم لياقة المادة للكتاب المدرسي ست (6) مؤشرات، وهي:

أ- مناسبة المواد بأصول التدريس والكفاءة الأساسية. وتشتمل هذه المؤشرة على ما

يلي:

1- مناسبة المواد بأغراض التعليم:

¹ - تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوي عتيقة، ص: 61.

² - المرجع نفسه، ص: 61.

المواد التي يقدمها الكاتب في الكتاب المدرسي تشتمل على كل المواد الرئيسية في المجال الذي يدفع إلى تحقيق أصول التدريس والكفاءة الأساسية التي وردت في منهج الدراسة.

2- بساطة المواد:

المواد في الكتاب المدرسي تشرح حقيقة مضمونة على أصول التدريس والكفاءة الأساسية (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة).

3- عمق المواد :

المواد في الكتاب المدرسي تشتمل على شرح من المفهوم، والتعريف، والمبدأ، والإجراء، والمثال، والتمرين ليكون الطلاب يعرفون الفكرة ويشرحونها ثم يطبقونها مناسبا بأصول التدريس والكفاءة الأساسية. وبغير ذلك، إنّ شرح المواد يجب أن يناسب بالكفاءة المعرفية، والكفاءة الوجدانية، والكفاءة الحركية. أمّا مقدار الصعب في المواد يناسب بتطور المعرفة عند الطلاب.

ب- دقة المواد:

وعناصرها كما يلي:

1- دقة المفهوم والتعريف:

تطبيق المفهوم النحوي في الكتاب (علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الدلالة، وعلم المعاجم) لا بد أن يكون دقيقاً لأنه يتباعد عن خطأ الإدراك عند الطلاب. وكذلك لا بد أن يعرض التعريف في الكتاب صحيحا ليساعد الطلاب في تحصيل على الأغراض المنشودة كما وجد في أصول التدريس والكفاءة الأساسية.

2- دقة الأمثلة والصور التوضيحية :

المفهوم والمبدأ والإجراء لا بد أن يوضح بالأمثلة والصور التوضيحية التي تقدّم بالدقيق، وبذلك لا يفهم الطلاب المواد بالقول فحسب.

ح- المواد المصاحبة في التعليم:

هذه المواد المصاحبة في التعليم توجه إلى العناصر الآتية:

- مناسبة المواد بتطوّر اللغة العربية .
- الأمثلة والمراجع المستحدّة .
- المواد الإضافية .

المواد في الكتاب المدرسي لا بد أن تقدم البيانات والأمثلة والأسئلة الزائدة المتعلقة بالمواد لتكون كفاءة الطلاب واسعة. ومن المواد المصاحبة التي تساعد على تحقيق أهداف بكفاءة مثل : دليل المعلم، وشرائط التسجيل، وكراسة التدريبات، وغير ذلك¹.

خ- المناسبة في الثقافة:

يضمّ الموضوع موضوعات مرتبطة بالثقافة العربية والثقافة الإندونيسية كما يكون في أصول التدريس والكفاءة الأساسية. كما ينبغي أن يقدم هذه الثقافة وفقاً لضرورتها للدرس وفي دراسة قام بها يونس 1979 م، وكان من بين أهدافها معرفة الموقف التي يحتاج إليها الدارس عند زيارته للدول العربية، وقد أسفرت النتائج عن أن المواقف التي يحتاج إليها الدارس هي:

- 1- بيانات شخصية.
- 2- السكن - تحية الناس.
- 3- العمل.
- 4- وقت الفراغ.
- 5- السفر.
- 6- السوق.
- 7- المطعم، الصحة والمرضى، الخدمات.

¹ - إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جمعها عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، 1428هـ، ص: 78.

ومن الموضوعات الثقافية التي ينبغي على المؤلف أن يقدمها للدارسين الأجانب الموضوعات الآتية كما أسفرت عنها دراسة (طعيمة)¹ والتي يُدى الدارسون الأجانب اهتمامًا بها وميلا لقراءتها كان أهمها:

- 1- مفهوم الإسلام وأركانه.
- 2- حول القرآن الكريم (نزوله وسوره).
- 3- السنة النبوية (تعريفها، تدوينها، مكانتها في الإسلام).
- 4- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- 5- قصص الأنبياء.
- 6- مصادر التشريع الإسلامي.
- 7- العلاقة بين اللغة العربية والإسلام.
- 8- حقوق الزوج والزوجة في الإسلام.²
- د- التدريب والتقييم:

التدريبات في كتب تعليم اللغات الأجنبية نوعان وهما: تدريبات الأنماط وتدريبات الاتصال والتدريبات التي لازم عليها أن تقدم في الكتاب المدرسي تتكون من أربع نواح كما يلي:

- 1- التدريبات الصوتية.
- 2- التدريبات على قواعد الإملاء.
- 3- تدريبات التحليل النحوي.
- 4- تدريبات الكتابة³.

¹ - دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، رشدي أحمد طعيمة، ص: 234.

² - أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد: 3، تصدر عن معهد اللغة العربية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، يناير 2006م، ص: 344.

³ - دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، رشدي أحمد طعيمة، ص: 234.

وأساليب تقويم الأداء اللغوي للطلاب منها ما يجريه المعلم في الفصل ومنها ما يقوم به الطلاب في الكتاب، ومنها ما تقوم به إدارة البرنامج سواء قبل انتظام الطلاب فيه. فيكون تقويمهم تصنيفا لهم وتشخيصا لمستوى أدائهم، أو في منتصف البرنامج فيكون تقويمهم بنائيا، أو في نهاية البرنامج فيكون تقويمهم ختاميا، ولكل أسلوب من أساليب التقويم هذه هدفه وخصائصه وطريقة إعداده وإجرائه .

2- تقويم لياقة العرض:

في تقويم عرض الكتاب المدرسي ثلاث مؤشرات يجب أن يهتمّ بها، وهي¹:

أ- التقنية في العرض:

1- طريقة العرض :

كل الأبواب من الكتاب المدرسي لابد أن يشتمل فيه المواد المتعلقة بالمهارات اللغوية الأربعة . وفيها أيضا لابد أن يشتمل فيه على الأقلّ منشط الحماس مثل الصور , والحكاية , وتركيب الجملة , والأمثلة المستخدمة في الحياة اليومية المناسبة بالموضوع.

2- الترتيب في العرض :

عرض المادة في الكتاب المدرسي لابد أن يكون ترتيبا وتنظيما من سهولتها إلى صعوبتها ومن البسيط إلى المركب ومن البيئة القريبة من الطلاب إلى البيئة البعيدة عنهم.

3- المتوازن بين الأبواب :

شرح المادة بين الأبواب وبين أجزاء الأبواب فيه مقدم بالتمام وثبت على الاهتمام على أصول التدريس والكفاءة الأساسية . وكذلك بالمهارات اللغوية الأربعة فلا بد أن يتوازن تقديم بين المهارات في كل الأبواب.

ب- عرض التعليم:

¹ - إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ص: 68.

1- التركيز على الطلاب:

عرض المادة في الكتاب المدرسي لابد أن يدفع الطلاب إلى التعليم الذاتي .وهو تنمية مهارات الاستقلال في تحصيل المعرفة عند الطالب وتمكينه من أن يوظف ما لديه من إمكانيات وما يستطيع الحصول عليه منها في سبيل قدرته على فهم البيئة المحيطة به والاستجابة لها والتعامل معها وذلك باكتساب المهارات المتجددة بتجدد العصر¹ .

2- الترقية في نشاط العملية .

3- تقويم لياقة اللغة:

أ- صحة اللغة:

يقصد بصحة اللغة هنا الت زام المؤلف بقواعد النحو، والصرف، والإملاء، وسلامة الصياغة اللغوية .ومن الأسئلة التي يمكن طرحها عند تحليل الكتاب وتقومه ما يلي:

ما مدى صحة اللغة المستعملة في الكتاب؟ وإذا كانت بالكتاب أخطاء لغوية فما نسبة كل فيها؟ أي ما نسبة الأخطاء النحوية؟ وما نسبة التراكيب غير الصحيحة؟ وإلى أي مدى يمكن تمييز الأخطاء النحوية؟ وإلى أي مدى تمييز الأخطاء المطبعية من بين الأخطاء الشائعة في الكتاب؟²

ب- اللغة الوسيطة:

يقصد باللغة الوسيطة: استعمال لغة أخرى وسيلة لتدريس اللغة العربية، سواء أكانت هذه اللغة من اللغات الأم عند الدارسين، أم كانت لغة مشتركة يفهمونها مع اختلاف لغاتهم الأم³ .

ج- اللغة الفصحى (لغة التراث):

¹ -تحليل محتوى سلسلة العربية بين يديك، أبو بكر عبد الله علي شعيب، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، العدد: 04، 2007م، ص: 339.

² -دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، رشدي أحمد طعيمة، ص: 165.

³ -إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ص: 26.

وفي النهاية نقرر أن اللغة الفصيحة المعصرة هي التي ينبغي أن تسود في كتب تعليم العربية للأسباب الآتية:

إن تعلمها يساعد الدارس على الاتصال بالعرب والتكيف معهم مهما تباعدت المسافات واختلفت الأقطار، وهذا يحقق له وظيفة اللغة الأساسية وهي القدرة على الاتصال بالآخرين وتبادل المنافع بينهم. إنه بتعليم اللغة العربية المعاصرة يستطيع الدارس مع جهد مبذول أن يتصل بالتراث العربي في هذا بخلاف تعليمه للعامية، فإنها تحول بين ما تعلمه وبين اتصاله بالتراث الفكري العربي.

إنه بتعلمه العربية الفصيحة يستطيع أن يفهم العامية، لأن العامية تنحدر من أصل عربي فصيح مع إجراء بعض التغيرات على اللفظة مثل القلب المكاني أو نحت الحروف أو ما شابه ذلك.¹

ذ- مناسبة بتطور الدارسين:

ينبغي أن يكون الكتاب المدرسي لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ملائماً للمستوى الذي بلغه الطالب في تعلم اللغة العربية، ومستوى الطالب الحقيقي في اللغة العربية لا يحدده الصف الذي ينتمي إليه أو الدرجة التي حاز عليها في آخر امتحان له. فقد ينهي الطالب برنامجاً لغوياً معيناً، ويدرس الكتاب المقرر، ويجتاز الامتحان النهائي بالنجاح، ولكنه لم يستوعب المادة اللغوية جيداً ولا يستطيع استخدامها، وليس مستعداً فعلاً لبدء المرحلة التي تليها.²

الاختلاف بين المشتغلين بتأليف كتب لتعليم العربية على أمرين:

أولهما مراعاة المستوى اللغوي للدارسين وتأليف كتاب يتناسب مع ما اكتسبه هؤلاء الدارسون من مهارات في تعلم العربية في مرحلة سابقة. وبشكل أكثر إجرائية هناك فرق بين تأليف كتاب للقراءة للمستوى المبتدئ وتأليف كتاب آخر للقراءة للمستوى المتوسط. وثانيهما:

¹ -أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، ص: 38.

² -إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، ص: 23.

مراعاة الصلة بين العربية واللغات عند الدارسين وتأليف كتاب يستثمر المؤلف فيه ما بين العربية ولغات الدارسين من وشائج¹.

4- تقويم لياقة الإخراج:

يقصد بالإخراج الوصف المادي للكتاب، والشكل الذي صدر فيه، سواء من حيث طباعته، أو من حيث حجمه، أو من حيث نوع الورق، أو من غير ذلك من جوانب تتصل بالشكل العام الذي صدر فيه الكتاب.

أ- حجم الكتاب:

هل هو من قطع الكبير (21x28 سم تقريبا) أو المتوسط (24 x 18 سم تقريبا) أو الصغير (21x14 سم تقريبا).²

ومطابقة حجم الكتاب المدرسي بمعياري المنظمة الدولية للتوحيد القياسي فحجمه هو A4 (مطابقة حجم 210x297 مم) أو A5 (148x210 مم) أو B5 (176x250 مم) بتسامح فرق الحجم بين الصفر حتى العشرين (0-20 مم).

ب- شكل غلاف الكتاب:

1- التصميم في غلاف الكتاب :

أ- الوحدة في تقديم العناصر في ورقة الكتاب الأمامي والخلفي.

وكذلك بألوانه وصوره ونوعية أحرفه مرتبطة بعضهم بعضا. و وضع العناصر في ورقة الكتاب أو في محتويات الكتاب المناسب بالتخطيط الأول.

ب- مظهر مركز النقطة الجيد كالجاذبية الأولى من الكتاب المقرر في دقة وضع عناصر

التصميم التي تقدّم بين العناصر الأخرى حتى توضح مظهر الكتابات والصور.

¹ - دليل عمل في إعداد المواد التعليمية، رشدي أحمد طعيمة، ص: 166.

² - المرجع نفسه، ص: 112.

- ح- تركيب العناصر مثل اسم الكتاب واسم المؤلف والصور التوضيحية متوازن بحجم الكتاب.
- خ- تناسق الألوان في عناصر التصميم سيحضر الحال المعين وسيوضح المواد في الكتاب.
- 2- نوعية الأحرف في غلاف الكتاب :
- أ- الأحرف المستخدمة جذابة وسهلة للقراءة.
- ب- مقياس الأحرف المستخدمة في عنوان الكتاب أكبر و أعظم من الأحرف الأخرى (اسم المؤلف والناشر).
- ج- لون عنوان الكتاب تباين بلون خلفيته.
- 3- استعمال الحروف :
- أ- لا يستخدم أنواع الحروف الكثيرة.
- ب- لا يستخدم الحروف الزيني ونوع الحروف مناسب بنوع الحروف في محتويات الكتاب.
- ج- شكل محتويات الكتاب:
- 1- تصوير محتويات الكتاب :
- أ- محتويات الكتاب تقدر على تصوير المواد التعليمية وتعبر عن طبيعة الصور.
- ب- شكل الصور ولونها ومقياسها مطابق بالظاهر. مثلا هناك صورة القرورة والغالون، فلا بد أن يتوازن مقياسهما الأصغر والأكبر وكذلك يستخدم اللون المطابق بلونهما الظاهر.
- ج- القوام في حل العناصر من نظام وضعها مناسب بالشكل المقرر.
- د- التفريق بين الفقرات واضح.
- 2- التناسق في شكل محتويات الكتاب :
- أ- وضع العناصر من محتويات الكتاب مثل الموضوع والموضوع الفرعي والنص والبيان من الصور ورقم الصفحة متوازن ومتناسب.
- ب- الفسحة بين النص والصور التوضيحية متناسب.

3- الكمال في شكل محتويات الكتاب :

أ- يكتب موضوع الباب كاملا مع رقم الباب مثلا الباب الأول, الباب الثاني وغير ذلك.

ب- الصور التوضيحية والوصف من الصور واضح وسهل الفهم ومناسب بمحتويات الكتاب.

4- قوة الفهم في شكل محتويات الكتاب:

أ- وضع الزينة التي تحتها كالحلفية في الصفحة لا تعرقل وضوح إرسال المعلومات في النص إلى الطلاب.

ب- يتم وضع الموضوع الفرعي والصور التوضيحية وشرح الصور وفقا للنمط المقرر حتى لا يثبط فهم الطلاب.

5- طباعة محتويات الكتاب :

أ- الطباعة البساطة:

لا يستخدم أنواع الحروف كثيرا وعلى الأكثر يعتمد على نوعين من الأحرف لكي لا يعرقل الطلاب في فهم المعلومات. ولا بد أن لا يستعمل الحروف الذي جنسه زيني. أما استخدام نوع الحروف مثل الخط الغامق الذي يستخدمه لحاجة في اختلاف مستوى الكلمات والجمل المهمة.

ب- الطباعة سهلة القراءة:


المسافة بين الصفوف في تركيب النص لا أقرب ولا أبعد بعضهم بعضا والمسافة بين الأحرف أيضا. لإنتاج كتاب مدرسي جيد لابد من اعتماد معايير ومقاييس موحدة تساهم بشكل كبير في تنويع العملية التعليمية ونجاحها داخل الوسط التربوي، فللكتاب المدرسي أهمية عظمى في توصيل المعلومة إلى ذهن المتعلم فإذا كان الكتاب لا يستوفي الشروط المطلوبة لا يستطيع إتمام دوره في النقل التعليمي.

الكتاب المدرسي وسيلة تعليمية ضرورية لنجاح العملية التعليمية خاصة في الأطوار الأولى من التعليم، فقد اختلفت التعريفات حوله كلها تجمع على أنه أداة تعلم وتكوين، بحيث يحتل الكتاب المدرسي مكانة مرموقة في المنهاج التربوي إذ يعد وعاء له أو هو وسيلة لتنفيذ المنهاج.

كما يقوم الكتاب المدرسي بعدة وظائف منها ما هو خاص بالمعلم ومنها ما هو خاص بالمتعلم، ولكي يصل إلى المتعلمين لابد له بالمرور بعدة مراحل من بداية تصنيعه أو إخراجة حتى يصل إلى المعلمين أو المتعلمين أو إلى دور النشر والأسواق والمكتبات.

قبل الوصول إلى مرحلة الإخراج لابد من تقييم الكتاب المدرسي لكي يُسَلَّم للمتعلم على أحسن صورة، هذا التقييم يجب أن يتوفر على معايير وشروط تؤهله من طرف أهل الاختصاص.

تقويم الكتاب المدرسي أمر لابد منه، من أجل تحسينه أو تطويره أو تغييره إن تطلب الأمر، وكل هذا متوقف على مدى تحقيقه للأهداف المسطرة له من طرف المختصين، والهيئة العلمية المعنية بتطوير الكتب المدرسية.



الفصل الرابع

يزخر الكتاب المدرسي الجزائري بمجموعة متنوعة من الصور والنصوص اللغوية التي تساعد التلميذ على استيعاب المضمون وترسيخه وحفظه من أجل إعادة استعادته عند الضرورة، هذه النصوص لا يكون لها معنى ولا قيمة بدون توظيف الصور الملونة التي تجذب المتعلم وتُربِّيه في قراءة النص والتعلم بصفة عامة.

هذه الصور الملونة لا تساعد المتعلم وحده بل تساعد أيضا المعلم في أداء مهمته النبيلة في توصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ، وتحفيز تفكيره ووجدانه ونفسيته أيضا، بحيث لا يمكننا أن ننكر دور الصورة بمعطياتها في تحسين نفسية الطالب عند رؤيتها واستثمارها في استيعاب المعلومة، فكل هذا من أجل توصيل المعلومة إلى التلميذ أحسن توصيل.

فدور الصورة في الكتاب المدرسي بيداغوجي تعليمي، ولكل درس تعليمي قيمة تربوية لا بد للتلميذ من إدراكها، لذا نحن بصدد دراسة القيمة التربوية لكل صورة موضوعة في الكتاب المدرسي وكذا تأثيرها على العملية التعليمية، فسنبدأ بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي باعتبارها السنة التمهيديّة والخطوة الأولى للتعليم.

ركزنا في بحثنا هذا على مجموعة من الصور موضوعة داخل كتب اللغة العربية للسنوات الخمسة من التعليم الابتدائي، واستخرجنا القيم التربوية المستنبطة من تلك الصور، باعتبار أن موضوع الدراسة واسع وشامل، وأن كتب اللغة العربية للتعليم الابتدائي كبيرة الحجم ومواضيعها متنوعة، لذلك اكتفينا بكمية قليلة من الصور على غرار السنة الأولى التي تعتبر الخطوة الأولى للتلميذ نحو التعلم، فتوسعنا قليلا في استخراج القيم التربوية للصور ومعرفة تأثيرها على العملية التعليمية.

ويتضمن هذا الفصل عرضا للإجراءات البحثية التي تم إتباعها من خلال تحديد منهج البحث، ووصف عينة البحث، بالإضافة إلى الإجابة على تساؤلات البحث، لاكتشاف القيمة التربوية لكل صورة مصممة في الكتاب المدرسي الجزائري، بحيث قمنا بتوزيع مجموعة من الصور

الموجودة في الكتاب المدرسي على مجموعة من التلاميذ والمعلمين، وطلبنا منهم استخراج القيمة التربوية لكل صورة، وتأثيرها على العملية التعليمية.

أولاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى إبراز القيمة التربوية للصورة في الكتاب المدرسي وتأثيرها على العملية التعليمية، خاصة في المرحلة الابتدائية وبالتالي فهي تهدف إلى:

- تسليط الضوء على المغزى من وضع الصور من خلال استخراج واكتشاف القيمة التربوية للصورة من طرف التلميذ والمعلم.
- اظهار التأثيرات المهمة للصورة على العملية التعليمية وحتى الاجتماعية.

ثانياً: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أهمية الموضوع المتداول، والذي يعكس القيمة التربوية للصورة الموجودة في الكتاب المدرسي، باعتبار هذا العصر عصر الصورة والتطور التكنولوجي في جميع الميادين، والواجب اكتشاف القيمة المرجوة من وضع الصورة داخل الكتاب المدرسي والنص التعليمي؛ من طرف التلميذ والاقتراء بها في الحياة اليومية كون معظم الصور تحمل طابع ديني واجتماعي يحتاجها التلميذ لاستعمالها في معاملاتهم الحياتية.

ثالثاً: حدود الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على الحدود التالية:

الحدود الموضوعية: القيمة التربوية للصورة في الكتاب المدرسي وتأثيرها على العملية التعليمية، في كتب المرحلة الابتدائية.

الحدود المكانية: مجموعة من المدارس الابتدائية بولاية تلمسان.

الحدود الزمانية: السنة الدراسية 2021/2020

رابعاً: منهج البحث:

اعتمدنا من خلال دراستنا هذه على المنهج الوصفي وذلك عن طريق وصف القيمة التربوية للصورة الموجودة في الكتاب المدرسي والمرتبطة بالنصوص التعليمية، هذه النصوص منظمة وفق مقاطع ومحاور تعليمية مختلفة، هذه الصور لا بد لها من تأثيرات على التلميذ والمعلم وعلى العملية التعليمية ككل، لذلك نحن بصدد دراسة هذه التأثيرات.

خامساً: تطبيق أداة البحث:

قمنا بتطبيق البحث على مجموعة من التلاميذ بجميع السنوات التعليمية من التعليم الابتدائي (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، الخامسة)، بجنسيه (الذكور والإناث)، ونظراً لاختلاف المنهجية التعليمية الداعمة لمقتضيات الثقافة العامة للصورة باختلاف السنوات والفئات العمرية، فقد تراءى لدينا عرض التطبيق على الفئة العمرية لكل السنوات التعليمية:

الجدول رقم: 01 عدد التلاميذ الذين تم عرض الصور عليهم.

عدد الأقسام	المعلمين	الذكور	الإناث	
06	06	120	130	السنة الأولى
08	08	80	95	السنة الثانية
08	08	75	145	السنة الثالثة
08	08	85	120	السنة الرابعة
09	09	95	110	السنة الخامسة

القيمة التربوية للصورة وأثرها على

العملية التعليمية

–السنة الأولى من التعليم

الابتدائي –

المبحث الأول: كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

مواصفات الكتاب:

كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت رقم 451/م.ع/16 طبقا للقرار الوزاري رقم 09/38 المؤرخ في 26/11/2009م.

لجنة التأليف:

-محمود عبود مفتش التعليم المتوسط.

-فتيحة مصطفاوي تواتي أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.

-حسيبة مايدة شناف أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.

-عبد المالك بوطيش مفتش التعليم الابتدائي.

-حكيمه عباش شطبي أستاذة مكونة في المدرسة الابتدائية.

تصميم وتركيب الغلاف والرسومات:

لويزة سياحي الحسين.

معالجة الصور:

كمال ساسي - زهير يجياوي - عياد رتيبة - ياسين باشا - يوسف قاسي وعلي.

الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2020/2019.

عدد الصفحات: 143 صفحة.

الجانب المادي للكتاب:

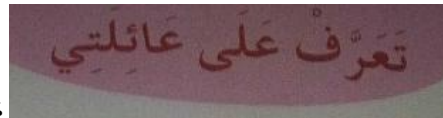
كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي كتاب بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوّى، لمّاع لكنه سهل التلف، الحال ذاته بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء، أما من حيث التجليد فنجد الكتاب ملصقا بطريقة رديئة، مما يؤدي إلى سهولة تمزيق الأوراق، نظرا لصغر سن التلاميذ ذو مستوى السنة الأولى.

عدد صفحات الكتاب 143 صفحة، بحجم (20سم/28سم)، مرقمة بالأرقام موجودة



داخل نجمة صغيرة صفراء اللون مثل: ، وهذه المقاييس -حسب تقديرنا- غير مناسبة تماما للفئة العمرية المقصودة من ورائها، لأن الحجم يفوق حجم محفظة الطفل، فالوزن الثقيل لا يتناسب مع القوة العضلية للطفل وقدرته على الحمل، فهذه المواصفات تؤدي بالضرورة إلى سرعة إتلاف الكتاب، كما تولد إحساسا بالعجز لدى الطفل، بحيث أثبتت الدراسات أن الطفل يفضل الكتاب ذو الحجم الصغير، لأنه يعطيه شعورا بالقدرة على قراءته في وقت قصير، وبالتالي الشعور بالثقة.

أما من حيث نوعية الطباعة فنمط الحروف المستعملة في الكتاب واضح ومناسب لسن التلميذ، نظرا لكبر حجم الكتاب، فنجد توفيراً واضحاً في المساحات البيضاء بين الكلمات وبين الصور أيضاً، ووضع مزيج بين اللون الأحمر بدرجاته، والأسود، واللون الأزرق، فالعناوين الرئيسية



تكتب بخط غليظ وباللون الأحمر مثل: ، أما العناوين الفرعية



فتكتب بخطوط أقل سماكة وباللون الأزرق الواضح مثل: ، مع توضيح العناوين الفرعية على شكل غيمة صغيرة، وكذلك تزيين الصفحة بمجموعة من النجوم الصفراء



مثل: ، والهدف من وراء ذلك هو توضيح الحدود بين الكلمات وجعل الطفل يتعامل مع الأشكال باعتبار أنها أقرب إلى إدراكه، كما تساهم هذه التفاصيل في تنظيم الصفحة حسب الأهمية والألوية.

الجانب المضموني للكتاب:

كانت بداية تأليف الكتاب بجدول المحتويات التي تتوفر على عنوان المقطع أو المحور وفي كل محور نجد عناوين الوحدات، وكذا الحروف، وعناوين دروس التربية الإسلامية، ودروس التربية المدنية، والمحفوظات، وأنجز مشروع، وفي الأخير إدماج المعلومات، هذه المحاور تتباين فيما بينها باختلاف ألوانها بحيث نجد كل محور بلون مغاير على الذي من قبله لتمييز المقاطع ولكي لا تختلط على التلميذ ويستطيع التمييز بينها.

ثم نجد بعد ذلك صفحة بعنوان "كيف تقرأ هذا الكتاب؟" توجد فيها صورة من الكتاب كعينة يشرح فيها المؤلف العناوين وما موضوعها وكيفية فهمها، مثل:

1- صفحة اللغة العربية:

عنوان النص: فهم المنطوق (النص في دليل الأستاذ).

ألاحظ وأعبر: أشاهد الصورة وأعبر عما ألاحظه فيها.

أبني وأقرأ: استخراج الكلمات من النص، أركب جملاً، وأقرأها.

أستعمل: أستعمل الصيغ لأحصل على جمل مفيدة.

أكتشف: أكتشف الحرف الوارد في الجملة وأقراه.

أتعرف: أتعرف على رسم الحرف في الكتاب وأكتبه على كراس القسم.

أقرأ: أقرأ الحرف في الكلمة وأعينه.

أقرأ وأثبت: أقرأ الحرف في مختلف الوضعيات (الحركات والمدود).

2- صفحة التربية الاسلامية:

ألاحظ وأعبر: أشاهد الصورة وأعبر عما ألاحظه فيها.

أستنتج: أتوصل إلى استنتاج السلوكات الحسنة.

أحفظ: الآية القرآنية أو القاعدة الأخلاقية.

3- صفحة التربية المدنية:

ألاحظ وأعبر: أشاهد الصورة وأعبر عما ألاحظه فيها.

أستنتج: أتوصل إلى استنتاج السلوكات الحسنة.

أحفظ: حفظ القاعدة الأخلاقية.

مشروعي: أنجزه، أعبر وأنتج.

أنشد: أتعرف على المحفوظات وأنشدها ثم أحفظها.

أدمج: أدمج بين فهم المنطوق وفهم المكتوب.

بالإضافة إلى وضع صفحة خاصة يقوم بها شخصيات النصوص بالترحيب بالقرّاء، بوضع

رسومات عن كل شخصية.

إحصاء وتصنيف صور الكتاب:

تستطيع الرسوم أن تخلق أوضاعاً تحاول من خلالها الكلمات القليلة، أن تنقل الكثير من المعاني وأن تخلق حالات نفسية تتراوح بين الأجواء الشاعرية و الألوان الساخرة، وذلك هو حالها داخل الكتاب المدرسي حيث تتواجد جنباً إلى جنب مع النصوص اللغوية، لذلك فقد أضحت الصورة جزءاً من تضاريس النص، إن هذا ما لمسناه حقاً عند إطلاعنا على كتابي في اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

الوحدة	عدد النصوص	عدد الصور	المجموع
عائلي	04	69	73
المدرسة	03	46	49
الحي والقرية	03	51	54
الرياضة والتسلية	03	63	66
البيئة والطبيعة	03	50	53
التغذية والصحة	03	54	57
التواصل	03	43	46
الموروث الحضاري	03	23	26
المجموع	25 نصاً	399 صورة	424

جدول 02: توزيع النصوص والصور في كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي.

من خلال هذا الجدول نلاحظ طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الأولى على الوحدات التعليمية التي نجدها متساوية من حيث عدد النصوص، على خلاف الصور التي تختلف من حيث الحجم والعدد، هذه الصور متنوعة بين صور الأجهزة والأشخاص التي تم التعرف عليهم خلال السنة الدراسية، لذا نجد الصور غالباً على النصوص التعليمية وهذا يدل على حرص المؤلفين على توظيف الصور من أجل جذب انتباه التلميذ إلى النص المكتوب كون التلميذ في هذه

المرحلة مازال في مرحلة الطفولة لا يفقه في الحروف ويتعامل معها كأشكال، بل مع الكتاب ككل، ليكتسب في ما بعد تدريجياً دلالة كل ذلك، لينتقل بعد ذلك إلى السنة الثانية ليبدأ بالتقليل من الجانب الصوري، والتكثيف من الجانب اللغوي.

الصورة 01: صورة الغلاف لكتاب "كتابي في اللغة العربية - التربية الإسلامية - التربية

المدنية" السنة الأولى من التعليم الابتدائي.



دراسة صورة الغلاف:

1- طبيعة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

إن أول شيء يلفت انتباهنا في صورة الغلاف الخاصة بكتاب السنة الأولى ابتدائي، شخصية الطفلين التي تتوسط الصورة بحجم كبير، صبي وفتاة مبتسمان يقومان بالترحيب بالقارئ، يميلان الكتاب المدرسي وفي جانبهما مجموعة من الأدوات المدرسية، وسط حديقة خضراء مملوءة بالأزهار الزاهية الألوان، بحيث أن حجم الصورة واضح وكبير بقدر حجم مساحة الكتاب.

وباعتبار كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية في نفس الوقت، لاحظنا وجود صورة لمسجد كبير بجانبه نخلة شامخة العلو دلالة ورمزاً للدين الإسلامي والتربية الإسلامية، إضافة إلى دار للبلدية يعلوها العلم الوطني للدلالة على مادة التربية المدنية، يتوسطهما صورة لمدرسة ابتدائية وسط ساحتها يرفرف العلم الوطني الجزائري، بحيث يعلو صورة الغلاف مجموعة من الغيوم البيضاء مع نجوم صغيرة صفراء.

أما من حيث الألوان نلاحظ سلطة اللون الأخضر بدرجاته اللونية، واللون الأزرق والوردي الفاتح، فاللون الوردي لون محبب من طرف الأطفال خاصة الإناث لذا نجده في مئزر التلميذة وكذا عنوان الكتاب ورمز السنة الأولى بنفس اللون، أما اللون الأخضر نجده يغطي سماء الصورة واللون الأساسي للحديقة الموجودة في الصورة، فالألوان متناسقة في صورة الغلاف بشكل ملفت للانتباه.

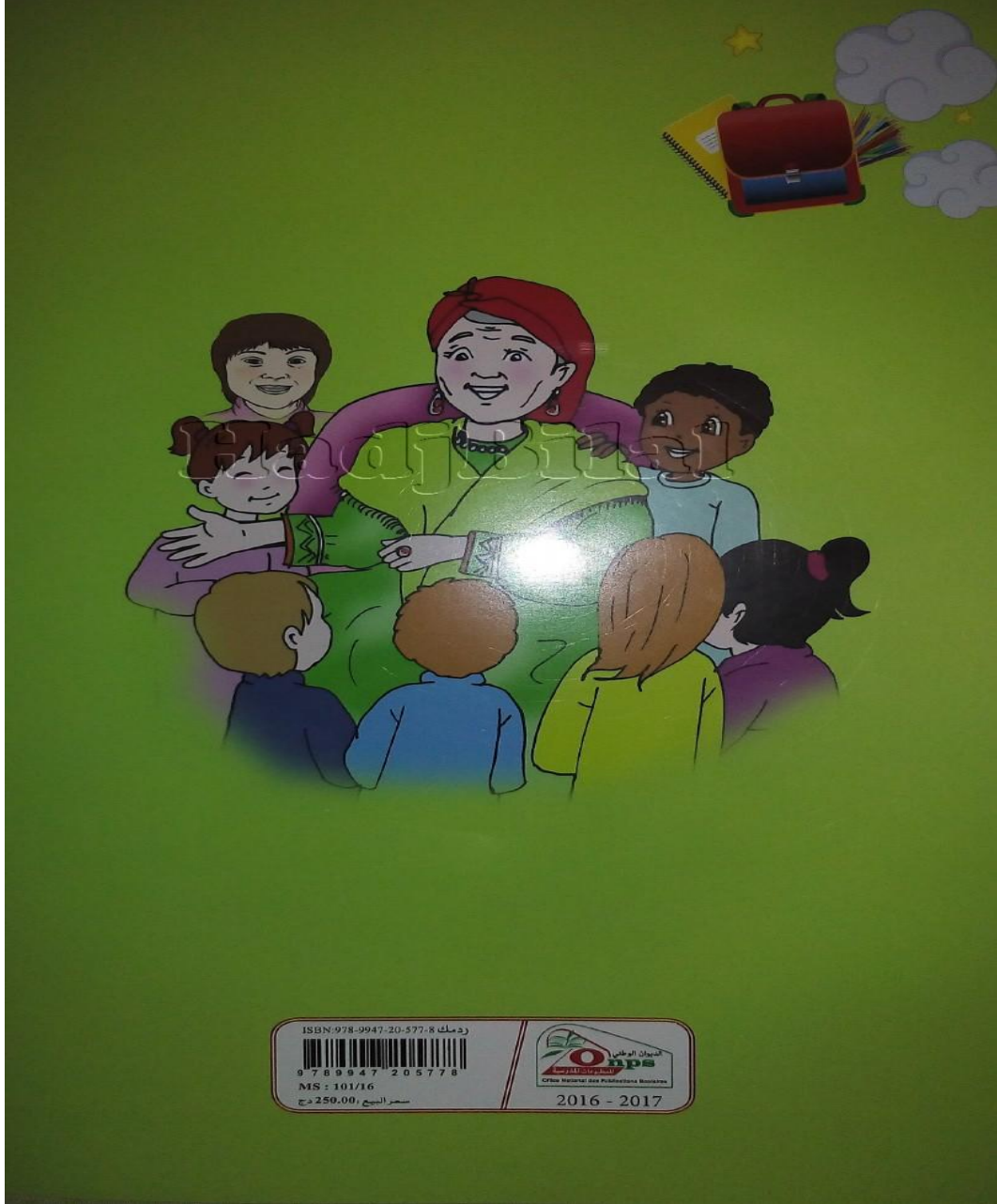
استعملت الخطوط الواضحة والعريضة لكي يستطيع التلميذ قراءتها، ذات اللون البنفسجي والأسود الغامق لزيادة الوضوح والدقة والتميز.

استعمل المؤلفون الصور المرسومة باليد وتجنبوا الصور الفتوغرافية لأن هذا النوع من الصور هو المفضل لدى التلميذ كون التلميذ مزال طفلاً صغيراً، والطفل يميل كل الميل إلى الرسم أحسن من الصور الحقيقية، وذلك لتنوع الألوان فيها وهذه الصور مناسبة للمستوى الفكري للتلميذ الصغير.

ب- القيمة التربوية للصورة:

استخلصنا من خلال هذه الصورة أن تنوع الأشكال والألوان فيها، لتنمية التذوق الفني لدى المتعلم، بحيث تساعده على حب التعلم وتجذب انتباهه إلى حب الدين والوطن من خلال استعمال صورة العلم الوطني فقد استعمل مرتين في الصورة، وكذلك تحببه في الدين الاسلامي من خلال وضع صورة المسجد لتحببه في الصلاة وزيارة المساجد، ووضع قيم الإسلام وترسيخها في ذهن التلميذ.

الصورة 02: صورة الغلاف الخلفي لكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي.



دراسة صورة الغلاف:

1- طبيعة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

نلاحظ من خلال الصورة وجود مجموعة من التلاميذ من مختلف الأجناس (ذكورا وإناث) ومختلف الأعمار مجتمعين حول سيدة عجوز تقوم بسرد قصة لهم، وهم فرحين بها وبما ترويهم لهم، يستمعون لها بعد عودتهم من المدرسة، وخير دليل على ذلك وجود المحفظات المدرسية على الأرض، ولا يغيب على الصورة شكل الغيوم والنجوم الصفراء، نجد أن المؤلفين استعملوا الصور الملونة المرسومة باليد بدل الصور الفتوغرافية الحقيقية لجذب انتباه التلاميذ إليها، أما من حيث الألوان نجد سلطة اللون الأخضر فنجده في خلفية الصورة وفي لباس الجدة العجوز، كذلك نلاحظ تنوع الألوان بين الأزرق و البنفسجي.

نجد الألوان متناسقة ومنسجمة فيما بينها ولكن نلاحظ غلبة لون واحد تكاد تكون الصورة غير واضحة الملامح، فبدل وضح اللون الأخضر كان بإمكانهم وضع لون مغاير وذلك لوضوح الصور و الأشكال الموجودة داخلها.

ب- القيمة التربوية للصورة:

نستنتج من الصورة أن المؤلفين تعمدوا وضع هذه الصورة من أجل ترسيخ القيم الأخلاقية وقيم التعاون والتآخي بين العائلة الواحدة، وإظهار فائدة الدفء العائلي في تنمية الجانب الفكري للتلميذ، وشفاء الجانب النفسي لديه، فحب العائلة شيء لا بد من توفره لتمكين التلميذ من مواصلة الحياة اليومية وسط مجتمع مثقف وواعي.

مما لا شك فيه أن للأسرة تأثيراً كبيراً في تكوين جوانب شخصية الفرد المتعددة، كما أن الفرد يستقي منها عاداته وأخلاقه وطبائعه، ولا يمكن إغفال الوضع الديني للأسرة في تنشئة الأطفال وتربيتهم، فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقيام بالعبادات، والتمسك بالشعائر، والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل، والأخذ بالقيم الفاضلة التي تدعو إلى حب الخير وكراهة الشر، وغرس القيم الطيبة بين الأطفال، والحرص على مصالح الناس، والكف عن إيذائهم، فكل ذلك

يدركه الطفل ويُحسه، ويشعر به من خلال تفاعله مع جماعته المتدينة، بينما ينمو في اتجاه مخالف إذا نشأ في جماعة تهتز فيها القيم والمعايير الخلقية السليمة، وتنمو معه بذور الشر والانحراف الخلقى الذي تنعكس آثاره في مواقف الحياة والمجتمع¹.

فالطفل هو الوعاء الذي تصبُّ الأسرة فيه العادات والقيم السليمة التي توجهه في الحياة وتقوده إلى الطريق الصحيح.

الصورة 03: أحمد يرحب بكم²

المحور الأول: عائلي

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.



دراسة الصورة:

أ - من حيث الشكل والمضمون:

¹ - في اجتماعيات التربية، منير المرسي سرحان، القاهرة، الأجلو المصرية، ط3، 1982م، ص189.

² - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2016/2017م، ص:09.

نجد في الصورة عائلة أحمد المتكونة من الأب والأم وأخته خديجة الصغيرة، يقومون بتناول الشاي وسط جو مليء بالسعادة والسرور، حيث يُظهر لنا المؤلف الدفء العائلي لهذه الأسرة من خلال رسم ملامح الغبطة والمحبة على وجوه الشخصيات كونهم عائلة منسجمة ومحبة لبعضهم البعض.

أما من حيث الألوان فغالبا ما نجد نفس الألوان الأحمر الذي يدل على المحبة والتعاون، والأزرق الذي يدل على الأمل والسعادة، فالألوان في هذه الصورة متناسقة فيما بينها، تميل كل الميل إلى الألوان الحقيقية خاصة في ألوان الأثاث مثل الستائر والمزهريّة التي توحى لنا أننا في بيت جزائري تقليدي.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

النص يتحدث في هذا الدرس على التعريف بشخصية المتحدث ألا وهو أحمد، بحيث يُعرف بنفسه ويذكر اسمه (أحمد) وسنّه (ست سنوات) وهواياته التي يجب ممارستها (السباحة وكرة القدم).

لكن لا يوجد أيّ علاقة مباشرة للصورة مع النص التربوي المذكور هنا، بحيث إذا لاحظنا الصورة نفهم منها أنه يُعرّف بعائلته ويشرح السعادة التي يحس بها كونه متواجد وسطها، أما إذا طالعنا النص نجد أنه يتحدث عن التعريف بالنفس أو تقديم الشخصية الرئيسية المتحدثة في النص، لذلك هناك تناقض واضح من خلال هذه الصورة مع النص التعليمي، والأرجح وضع صورة رُسم فيها أحمد وهو يحمل كرة قدم في يده ويضع يده الأخرى في صدره دلالة على التعريف بالنفس وإظهار الهواية التي يفضلها لكي يفهم التلميذ الصغير ما يقصد الكاتب من خلال النص، خاصة وأن التلميذ مازال لا يدرك اللغة بل يدرك الأشكال فقط، مثل الصورة التالية:



لكن إذا لاحظنا من ناحية المحور وعنوانه نجد الصورة مناسبة لمضمونه "عائلي"، فالمحور التعليمي التي أدرجت فيه الصورة يتحدث عن عائلة أحمد والتعريف بجميع شخصياتها والصور اللاحقة لهذه الصورة توضح ذلك.

ج- القيمة التربوية للصورة:

لعل القيمة الغالبة للصورة هي القيمة الأخلاقية الاجتماعية، أما الأخلاقية فتجيب في العائلة والاهتمام بها وهو شيء لا بد منه لمواصلة الحياة والشعور بالفرح والسعادة، وتتجلى القيمة الاجتماعية في روح التعاون والتضامن بين أفراد العائلة الواحدة لمواجهة صعوبات الحياة اليومية. والغاية من ذلك هو ترسيخ أهمية العائلة لدى التلميذ باعتبارها البيت الأول الذي نشأ وسطه.

هذا فيما يتعلق بالصورة أما النص التعليمي وكما ذكرنا سابقا فلا يتحدث عن العائلة بل يتحدث عن التعريف بشخصية أحمد، لذلك يريد الكاتب هنا تعويد التلميذ على الاندماج وسط المجتمع، من خلال التعريف بهواياته التي يفضل ممارستها وسط عائلته ومدرسته والحي الذي يعيش

فيه، وذلك من خلال إدراك التلميذ لسماع واستعمال صيغ المتكلم "أنا" و "نحن". كما في الصورة التالية:



وفي نهاية الدرس لابد للتلميذ من أن يفهم الخطابات المنطوقة التي يغلب عليها النمط الحوارية ويتجاوب معها، من خلال محاولة تكوين نصوص مماثلة.

الصورة 04: عائلتي ترحب بكم.¹

المحور الأول: عائلتي.

النشاط التعليمي: تعبير شفوي



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

من خلال الصورة نلاحظ اجتماع العائلة المتكونة من الجد والجدة والأخت والأم والأب في البيت العائلي بغرفة الضيوف، بحيث أن الراوي للنص يُعرّف صديقه بعائلته، في جو مليء بالسعادة والسرور والترحيب، والأم تقدم الحلويات والشاي للضيف الجديد.

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

أما من حيث الألوان فنجدها مزيجاً بين اللون الأحمر والأصفر والأخضر والأزرق والبنفسجي، فهذه الألوان تدعو للفرحة والغبطة والسرور وهذا حال شخصيات النص التعليمي، لذلك ركز المؤلف على دمج تلك الألوان واستعمالها استعمالاً صحيحاً للتعبير عن ما يراوده من سعادة وفرحة بمجيء صديقه إلى بيته للتعرف على عائلته.

والأشكال الموجودة في الصورة جاءت مرسومة بخط جميل ومتناسق، مثل النافذة والستائر وخاصة تلك المزهرية التي تدل على عراقة التقاليد الجزائرية والتي لا تكاد تخلو من أي بيت جزائري.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

جاء النص التعليمي ليعبر عن الترحيب بالضيف وسط العائلة، حيث استعمل الكاتب مفردات تدل على الترحيب مثل "أهلاً بك"، "مرحباً بك"، ومفردات تدل على التعريف بالعائلة مثل "هذا" و"هذه".

فمن خلال النص نجد الراوي يرحب أولاً بصديقه بلال ثم يعرف بجده وأخته الصغيرة "خديجة" ولكن نسي أن يعرف بوالديه باعتبارهما موجودين وعضوين مهمين في الصورة، فإذا لا ينوي ذكرهما فلماذا وُضعا أصلاً في الصورة بحيث يضع الطفل الصغير في تساؤلات عن من هم هؤلاء الشخصين.

تَنَاسَ واضح النص التعريف بالوالدين باعتبارهما عضوين مهمين في العائلة فوجودهما في الصورة لا أهمية له ولم يُذكر ما يجعل الطفل في حيرة من أمره.

ت- القيمة التربوية للصورة:

تعطينا الصورة التي بين أيدينا قيمة أخلاقية اجتماعية ودينية، وذلك من خلال تعليم التلميذ حب الضيافة والصدقة بين الأشخاص، وكذلك التعامل بحب وصدق بين الناس بحيث تعلمه طريقة الانسجام وسط المجتمع، وكذلك ترسيخ القيمة الدينية بحيث يحثنا ديننا الحنيف على إكرام الضيف والمعاملة الحسنة بين الناس. كقوله تعالى: ﴿وَجَاءَهُمْ قَوْمُهُمْ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقَوْمِ هَتُّؤَلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ﴾ (سورة هود الآية 78).

وفي نهاية الدرس لابد للمتعلم من إدراك قيمة إكرام الضيف ونشر المحبة بين الناس وحسن المعاملة.

الصورة 05: أطيع والدي.¹

المحور الأول: عائلتي.

النشاط التعليمي: التربية الإسلامية.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

تظهر الصورة حب الطفلين لوالديهما من خلال معاملتهما بمودة واحترام، ومعانقتهما وتقبيل الأيدي، فهذه التصرفات تدل على المحبة المتبادلة بين الأبناء والآباء.

أما من حيث الألوان فجاءت بسيطة غير مكلفة تماشياً مع المستوى الفكري والنفسي للطفل الصغير، ورُسمت الخطوط بشكل رفيع، لا تتوفر على زخرفة كثيرة تضر بنظر التلميذ.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

للصورة علاقة وطيدة بالنص التعليمي فهو يتحدث عن طاعة الوالدين ومعاملتها باحترام وأدب، واعتراف التلميذ بتعبهما من أجل تربيته منذ كان طفلاً صغيراً، كذلك الآية القرآنية وردت داعمة للنص بالحجة والبرهان، لذا لا يجد التلميذ صعوبة في استيعاب النص وفهمه.

ت- القيمة التربوية للصورة:

وردت الصورة في مادة التربية الإسلامية، وهذه المادة تزخر بمجموعة من القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية، فالقيمة الدينية كون حب الوالدين وطاعتها من الأولويات الأساسية التي حثنا عليها ديننا الحنيف، فطاعة الوالدين من طاعة الله ورسوله في قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَهَرَّهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (الآية 23-25 من سورة الإسراء).

أما القيمة الأخلاقية فتتمثل في حسن معاملة الوالدين بالاهتمام بهما والإصغاء لهما في أمور الحياة، لضمان النجاح في الدنيا والآخرة، فمعاملة الوالدين بإحسان تعكس الصورة الحقيقية لشخصية الإنسان المستقبلية.

كذلك نجد القيمة الاجتماعية من خلال التعامل الاجتماعي والاحترام المتبادل بين أفراد العائلة الواحدة وهو ما يخلق جوًّا مليئًا بالمودة والسعادة، فيصلح حال الأسرة وبالتالي يصلح حال المجتمع، فالأسرة الصالحة هي عماد المجتمع الصالح.

الصورة 06: أستاذ¹.

المحور الأول: عائلي.

النشاط التعليمي: التربية الإسلامية.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

نلاحظ من خلال الصورة وجود صورة لطفل جالس على طاولة الدراسة يرفع يده من أجل الاستئذان للقيام بأمر معين أو للإجابة على سؤال طرحه المعلم، أما الصورة الأخرى توضح طرق التلميذ لباب القسم من أجل الاستئذان للدخول.

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

استخدم المؤلف الخطوط الرفيعة الواضحة في رسم الصورة تسهيلاً للتلميذ من أجل الفهم وجذب الانتباه، إضافة للألوان البسيطة الفاتحة وتفادى الألوان الغامقة، لذا نلاحظ عدم استعمال الصور المكلفة والغريبة تماشياً مع عمر التلميذ.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

يولي الدرس اهتماماً بآداب الاستئذان عند الدخول أو الخروج أو القيام بأي أمر آخر، وأن الاستئذان من الآداب التي يتحلى بها المسلم، احتراماً للناس، والصورة الواردة هنا تشير إلى ذلك من خلال حركة اليد التي يقوم بها التلميذ سواء برفع اليد أو الطرق على الباب.

لذلك جاءت الصورة مناسبة للنص التعليمي وشارحة له بصورة بسيطة وجميلة وقابلة للفهم.

ت- القيمة التربوية للصورة:

غلبت القيمة الأخلاقية على الصورة الواردة في هذا الدرس، بحيث نجد أن الاستئذان من شيم الفرد المسلم التي يتحلى بالاحترام وحب الغير.

إن من آداب الإسلام أن لا يدخل أحد على أحد دون استئذان، حتى ولو كان أقرب الناس كالأبناء على والديهم، وهذا لبقاء الحياء والحشمة، وحتى يبقى الإحترام بين أفراد الأسرة والمجتمع¹.

إلا أن القيمة الدينية لا تغيب عن هذه الصورة، فآداب الاستئذان من الأمور المهمة التي يحثنا عليها الدين الإسلامي كوننا مسلمين في دولة مسلمة، وخير مثال على ذلك قوله تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَعِذْنَ كُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ

¹ -مقاصد الخطاب القرآني في ضوء النظرية السياقية نماذج مختارة من سورة النور، بن علي راس الماء، مجلة دراسات لسانية، المجلد: 2، العدد: 9، 10 جوان 2018م ص: 352.

مَنْ قَبَلَ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهْرِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾ (الآية 58 من سورة النور)، وفي قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾﴾ (الآية 27 من سورة النور).

وفي نهاية الدرس لابد للتلميذ من استيعاب قيمة الاستئذان والتعامل به في الحياة اليومية لضمان احترام الناس له.

الصورة 07: العائلة مجتمعة.¹

المحور الأول: عائلتي.

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

جاءت الصورة التالية توضح اجتماع العائلة على مائدة الطعام بحيث أن الأم والطفلة الصغيرة خديجة يرتبان الأطباق والصحون على المائدة، وأحمد ووالده يحملان مشترياتهما التي اشتروها من السوق.

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص:

أما من حيث الألوان فاللون الأصفر الفاتح غالب في هذه الصورة، استعمل في لون الحائط وكذلك لون غطاء الطاولة، ونجد خليطا من اللون الأزرق والأخضر والبنفسجي.

ترتسم السعادة في وجوه أفراد العائلة فرحا باجتماعهم فوق طاولة واحدة كلها محبة ومودة واحترام.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

يتحدث النص في هذا الدرس على وضع الطفلة خديجة للصحون والأكواب والملاعق على طاولة الفطور، وهذا ما يظهر جليا في الصورة المصاحبة للنص التربوي، لكن النص غير كاف لشرح اجتماع العائلة بحيث عنوان النص يقول "العائلة مجتمعة"، كان من الممكن أن يزيد في كلمات النص من أجل زيادة في توضيح وشرح الدرس.

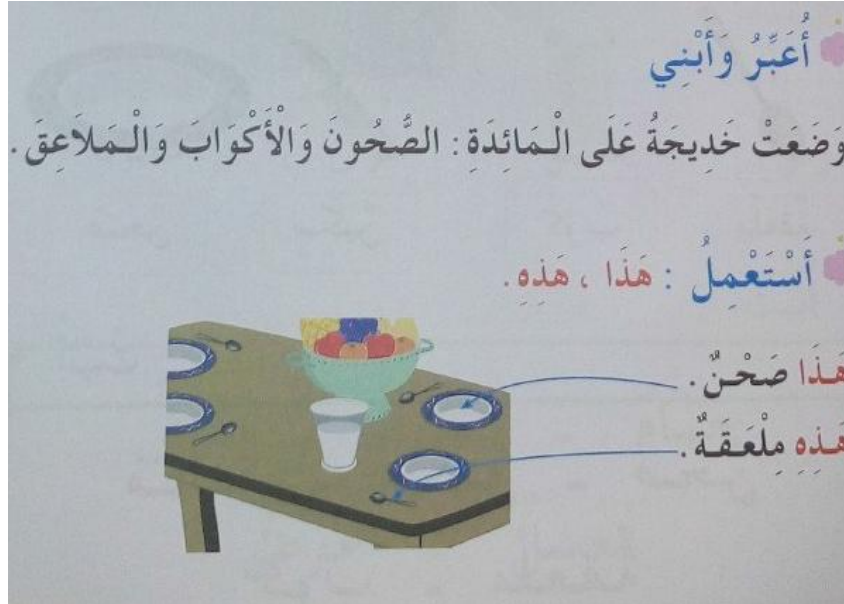
لذلك فالصورة والنص التعليمي متوافقتان لكن النص والعنوان غير متكاملان بحيث لا بد من وضع شرح أكثر لمضمون العنوان كما هو موضح هنا:



ت- القيمة التربوية للصورة:

غالبا ما يتحدث الكاتب في هذا المحور عن الدفء العائلي، وحب أحمد لعائلته، ورغبته الجارحة في بقاء العائلة مجتمعة تحت سقف واحد، وفي هذه الصورة رمز المؤلف إلى هذا الاجتماع بطاولة الطعام والتي غالبا ما تكون المقر الأساسي للاجتماع العائلي في الأسرة الجزائرية.

وللوصول إلى الغرض الرئيسي لوضع الصورة ألا وهو تعويد التلميذ على استعمال أسماء الإشارة مثل "هذا" و"هذه" رغم غيابها في النص، إلا أننا نلاحظها من خلال نشاط "استعمل" لنعرف الرغبة التي يريد الوصول إليها الكاتب مثلا:



تأثير الصورة على العملية التعليمية:

لكل نص تعليمي أو صورة مرسومة في كتاب معين مدرسي كان أم رواية أم مجلة؛ تأثيره الخاص على القارئ أو المتلقي، ونحن من خلال هذا البحث سوف نتطرق إلى تأثير صورة نص "أحمد يرحب بكم" ونص "تعرف على عائلتي" ونص "في منزلنا" وكذلك "العائلة مجتمعة" في التلميذ بصفة خاصة والعملية التعليمية بصفة عامة، كون الدرس وقع داخل حيز معين متكون من معلم ومتعلم ووسيلة تعليمية وهي الكتاب المدرسي.

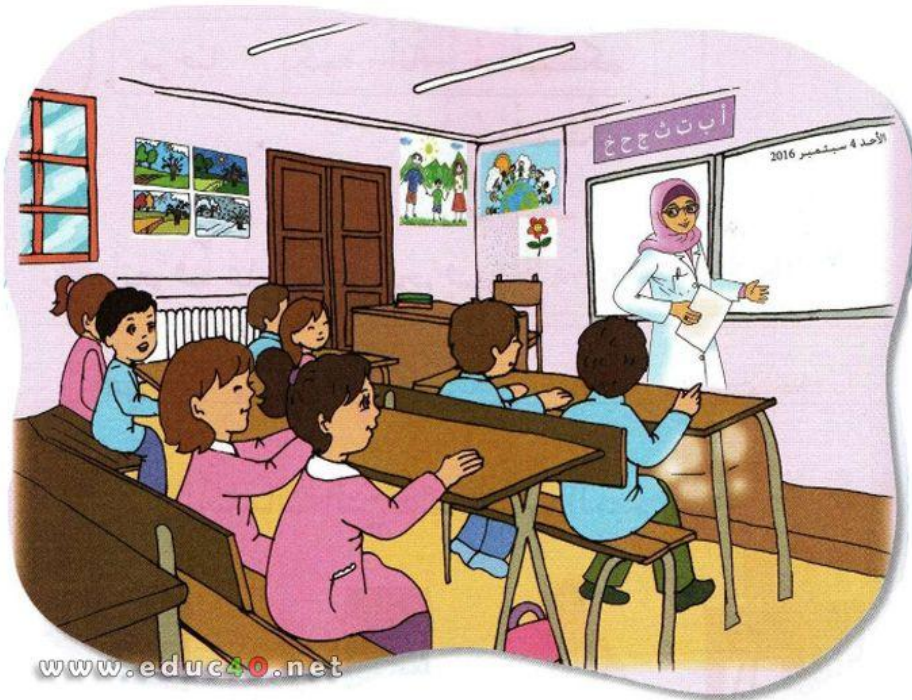
أما تأثير صور المحور "عائلي" على العملية التعليمية كان كما يلي:

- تعليم المتعلم وتعويدده على التعريف بالنفس وسط المدرسة والمجتمع واكتساب الشجاعة لفعل ذلك كون التلميذ صغير في السن.
- ترسيخ فكرة حب العائلة والتعاون معهم في جميع الأمور الحياتية اللازمة.
- اطلاع التلميذ على أهمية طاعة الوالدين والتي أمرنا بها الدين الإسلامي.
- معرفة قيمة الاستئذان والتي تعتبر من شيم الشخص المسلم والتي تكسبه احترام الناس والمجتمع.

الصورة 08: أحمد في المدرسة.¹

المحور الثاني: المدرسة.

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.



¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

يظهر في الصورة مجموعة من التلاميذ داخل القسم، يتلقون حصة تعليمية معينة، بحيث أننا نلاحظ وجود طاولات وكراسي ومكتب المعلمة والسبورة والمنضدة والخزانة التي يوضع فيها الكتب والكراريس، وبالتالي فالصورة مكتملة بجميع الوسائل التعليمية.

الألوان في الصورة ألوان طبيعية بعيدة عن التصنع، تختلف بين الأزرق والوردي والبني لون الخشب، والأبيض الموجود في مئزر المعلمة، أما القسم فمزين بالصور الجميلة التي تساعد التلميذ وتفتح نفسيته على التعلم.

نلاحظ أيضا رسم الأدوات المدرسية لتوضيحها للمتعلمين لتعويدهم على استعمالها مستقبلا، كصورة المحفظة والسبورة والطاولات والكراسي وخزانة الأدوات ومكتب المعلمة والمدفئة والمنضدة فكل هذه الأدوات والوسائل التعليمية موجودة في الواقع لذلك فالصورة جاءت لتجسيد الواقع وتصويره أحسن تصوير.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

يتحدث النص المرفق بالصورة عن ترحيب المعلمة بالتلاميذ والتعريف عن نفسها، فالنص يتحدث عن المدرسة والقسم إذن فالنص والصورة متناسقين من حيث الموضوع المتداول، بحيث جاءت الصورة موضحة للنص التعليمي، فصورة القسم دليل واضح على تصوير المحيط المدرسي وتوضيح صورة المدرسة بشكل جميل في ذهن المتعلم.

نلاحظ أيضا استعمال ظرف الزمان في هذا النص "صباحًا ومساءً" لتعويد الطفل على الوقت مع رسم ساعة صغيرة بجانب النص.

ت- القيمة التربوية للصورة:

تحدث الصورة عن أول يوم للطفل المتعلم في المدرسة وسط مجموعة من التلاميذ أقرانه من السن نفسه، نجد معظم هؤلاء التلاميذ متخوفين من ما هم فيه وسط بيئة مغايرة عن المنزل دون وجود أوليائهم، هنا يأتي دور المعلمة لتهدئة النفوس وإبعاد الخوف لدى التلاميذ، وذلك بالتعريف بنفسها ورسم السعادة والبهجة في وجهها، وهذا واضح كل الوضوح من خلال تصوير المعلمة والابتسامة بارزة على ملامحها، من خلال هذا نلاحظ بروز قيمة المحبة والمودة بين المعلمة والتلاميذ وذلك بنزع الخوف وزرع الطمأنينة في نفسية المتعلمين وتحسيسهم وكأنهم في منازلهم.

إن معرفة المعلم لمكونات الجهاز النفسي من هذا المنظور يجعله قادرا على فهم الصراع الداخلي الذي قد يعانيه الطفل بالمدرسة، والذي قد يؤثر على تحصيله المعرفي كما يؤثر على سلوكه السوي، فإن اهتمام المعلم بالجانب النفسي للمتعلم هو في الأساس من صلب التعلم ذاته، باعتبار أن العملية التعليمية التعليمية في أصلها نفسية، فالقول باكتساب المعرفة ولا ريب قول بحصول تغيير في السلوك الذي لا يعني شيئا سوى تكيف الطفل مع محيطه داخليا وخارجيا، أي على مستوى الفكر وعلى مستوى السلوك.¹

مراعاة الجانب النفسي للتلميذ نحو التعلم ضروري بتهيئة جميع الظروف المناسبة لذلك من التحضير المسبق لأي نشاط تعليمي معين.

¹ - الأساس النفسي في العملية التعليمية - التعليمية، ديب فاطمة، مجلة جسور المعرفة، المجلد: 2، العدد: 8، ص ص: 149-

الصورة 09: بسم الله.¹

المحور الثاني: المدرسة.

النشاط التعليمي: التربية الإسلامية.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

نلاحظ من خلال الصورة أن أحمد الشخصية الأساسية في كتب السنة الأولى من التعليم الابتدائي يقوم بالوضوء للصلاة في الصورة الأولى أما الصورة الثانية فهو يقوم بالبدء بتناول الطعام وفي الصورة الثالثة يتوجه أحمد للصلاة في المسجد.

في الصورة الأولى نلاحظ رسم قطرات من الماء وذلك لإبراز أن أحمد يقوم بالوضوء أو بغسل وجهه لبدء يومه، فقطرات الماء تدل على وجود الماء واستعماله.

أما الصورة الثانية فأحمد يتناول طعامه للذهاب إلى المدرسة صباحاً.

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

والصورة الثالثة تدل على شروع أحمد للدخول إلى المسجد للقيام بالصلاة، وذلك برسم المسجد وكذلك ارتداء أحمد لعباءة الصلاة فوجود المسجد يدل على الصلاة والعبادة.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

ورد النص هنا عبارة عن نشيد أو قصيدة صغيرة تتحدث عن ضرورة قول بسم الله قبل الأكل وقبل الوضوء وعند دخول المسجد، والصورة الأولى لا تدل نهائياً على الوضوء والولد يغسل وجهه، وهي ليست معبرة على الوضوء لذا لا بد من رسم صورة تدل على الوضوء كرسمة داخل مكان الوضوء المخصص في المساجد مثلاً، أو رسمة وهو يرتدي عباءة الصلاة داخل مكان الوضوء مثل الصورة التالية:



أما الصورة الثانية والثالثة فهما معبرتان عن مضمون النص وذلك برسم أحمد وهو يشرع في تناول الأكل والدخول إلى المسجد للصلاة وهو يرتدي عباءة الصلاة.

ت- القيمة التربوية للصورة:

تتحدث الصورة عن قيمة دينية اسلامية توضح ضرورة ذكر اسم الله قبل الشروع في الوضوء وتناول الطعام وقبل الدخول إلى المسجد وهو أمر لا بد منه في كل أمور الحياة، فالقيمة هنا قيمة دينية اخلاقية أما القيمة الدينية تتحدث عن تعاليم ديننا الحنيف في قول "بسم الله" في كل أعمالنا

كقوله تعالى ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (سورة النمل الآية 30)،
 وقيمة أخلاقية إسلامية تحثنا على تعلم البسملة في كل أمورنا الحياتية فهي تزيد البركة والرزق.

تأثير الصورة على العملية التعليمية:

تنشأ العملية التعليمية داخل حيز مكاني معين يسمى بالمدرسة والمحور الثاني من كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي يتحدث عن المدرسة من خلال مجموعة من النصوص والصور منها نص " أحمد في المدرسة" ونص " في ساحة المدرسة" ونص " أدوات المدرسة" و " بطاقتي المدرسية" وأنشودة "مدرستي".

ومن خلال محور المدرسة نستنتج تأثير مجموعة صور هذا المحور على العملية التعليمية وتمثل

في:

- تخلص الطفل من مخاوفه اتجاه المدرسة.
- تنبيه وتوجيه التلميذ إلى الأماكن العامة للمدرسة كالقسم والساحة إلى آخره.
- تكوين فكرة عن الأدوات المدرسية التي يستعملها في مشواره الدراسي كالمحافظة والأقلام والسبورة والطاولة والكرسي وغيرها.
- إظهار محبة ومودة المعلمة كونها الأم الثانية للطفل داخل المدرسة باعتبار المدرسة البيت الثاني للطفل.
- وفي الأخير نجد في هذا المحور مجموعة من الصور التي تعلم التلميذ قواعد ديننا الحنيف كتعلمه قول بسم الله قبل الوضوء وقبل الأكل وقبل الدخول إلى المسجد وكذلك قول الحمد لله بعد الأكل والشرب والعطاس.
- تعليم القواعد الأساسية للدين الإسلامي.

الصورة 10: في القرية.¹

المحور الثالث: الحي والقرية.

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

جاءت الصورة متوسطة الحجم ذات ألوان زاهية دلالة على الطبيعة الخلابة الموجودة في القرية عكس الموجودة في المدينة، نلاحظ تنوع الألوان بين الأخضر للدلالة على العشب والبني

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

الموجود في جذع الأشجار، والأزرق الدال على السماء الصافية والجبال الشامخة المغطاة بالثلوج، واللون الأحمر الموجود في الأزهار وأسقف المنازل القليلة المبعثرة هنا وهناك، كما رسم في الصورة أحمد وأخته خديجة تجمع الأزهار وهما يلعبان مع الفراشات المتطايرة في كل مكان.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

تحدث النص في هذا الدرس على ان المزارع في القرية واسعة والحياة فيها هادئة والهواء نقي، وبالتالي فالنص يتوافق مع الصورة الموضوعية فيه، والصورة تتوافق مع عنوان النص وعنوان المحور. استعمل في النص صيغ تدل على الوقت ككلمة "اليوم" وكلمة "غدا" وذلك من أجل إدراك الطفل للوقت وتسميته.

ت- القيمة التربوية للصورة:

سمي المحور الثاني بالحي والقرية لذلك جاءت الصورة معبرة لعنوان المحور وعنوان النص، فالصورة وردت معبرة عن القرية وجمال الطبيعة الخلابة في الريف عكس المدينة، لذلك فالقيمة المرجوة هنا قيمة اجتماعية فترغيب الطفل في جمال الطبيعة والريف أمر محبب خاصة الاطفال المولودون في المدينة الذين لا يعرفون الريف وأحواله، فأطفال المدينة لا يرون طبيعة الريف إلا في التلفاز، لذلك صور لنا المؤلف الريف والطبيعة الجميلة في هذه الصورة رغبة منه إلى تثقيف التلميذ من جهة وإلى جذب انتباه الطفل وترغيبه في الحياة الريفية من جهة أخرى.

الصورة 11: مدينتنا.¹

المحور الثالث: الحي والقرية.

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

كما تحدث المؤلف عن الريف تحدث هنا عن المدينة، بحيث صوّر المدينة من خلال رسم
البنيات العالية والسيارات الكثيرة والشوارع الواسعة وتوفر جميع المرافق الضرورية كالمستشفى والبنك
والجامعة والمدرسة وحديقة التسلية للعب الأطفال.

رسم المؤلف الصورة هنا بطريقة جميلة ذكر فيها جميع المرافق التي يجب أن تتوفر في أي مدينة
واسعة، بحيث رسم المسجد ورمز إليه بالصومعة العالية، ووضع المستشفى ورمز إليها بحرف "H"
والذي نجده في مراكز الاستعجالات والمستشفيات، والمحلات التجارية ورمز إليها بالمظلات التي
توجد فيها لحماية المنتجات من أشعة الشمس، وحديقة التسلية بحيث رسم الأطفال وهم يلعبون
في العشب الأخضر، ووضع مجموعة كبيرة من الأشخاص دلالة على أنه في المدينة عكس الريف
الذي يعيش فيه قلة قليلة من الناس.

أما الألوان جاءت متنوعة وقريبة جدا من الواقع وذلك لتصوير المدينة في ذهن المتعلم خاصة
الأطفال الذين يعيشون في الريف ولم يروا المدينة في الواقع إلا أن أصحاب الريف في وقتنا الحاضر
أصبحوا أقرب من المدينة في ظل التطور لتكنولوجي.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

يتحدث النص في هذا المحور على المدينة بحيث يصف فيها الكاتب مدى جمالها واتساع
شوارعها، وكثرة محلاتها، لذا فالصورة متوافقة مع النص التعليمي وتصوره أحسن تصوير، كما
استعمل الكاتب صيغ تدل على الكثرة والقلة لكي يستطيع المتعلم التفريق بين القليل والكثير،
والتفريق بين المدينة والريف.

ت- القيمة التربوية للصورة:

كما ذكرنا سابقا تحدثت الصورة عن المدينة وجمالها، خاصة لأصحاب الريف الذين يعيشون
بعيدين عن المدينة ولا يعرفون كيف هي، ففي وقتنا الحاضر قد نجد بعض الأطفال مازالوا لم يزوروا

المدينة ولا يعرفون شكلها رغم التطور التكنولوجي والعلمي في وقتنا الحاضر، لذا فالقيمة التمسناها هنا قيمة اجتماعية كون الصورة تتحدث عن المجتمع الحضاري.

لذا لابد للمتعلم من التوصل إلى تلك القيمة الاجتماعية في نهاية الدرس بحيث لا بد له من الاهتمام بنظافة مدينته والمحافظة على جمالها بالامتناع عن رمي الأوساخ في شوارعها والمحافظة على مرافقها الاجتماعية من التلف.

تأثير الصورة على العملية التعليمية:

في هذا المحور تحدث الكاتب والمصور عن الحي والقرية، بحيث وصف الريف في اول الأمر ووضع نص بعنوان "في القرية" تحدث فيه عن جمال القرية وكبر حجم المزارع ووسعها، بحيث رسم أحمد وأخته خديجة وهما يلعبان في الحقل مع الفراشات ويجمعان الأزهار، ثم تحدث عن الصدق في القول والفعل في مادة التربية الاسلامية بحيث جاء بصور توضح ذلك، ثم ذهب إلى التحدث عن المدينة ومزاياها وجمالها من خلال نص "مدينتنا" بحيث وضع صورة كبيرة وضع فيها جميع المرافق الاجتماعية الموجودة في المدينة في الواقع، ثم أتى بموضوع التعاون مع الغير في مادة التربية الاسلامية من خلال وضع صور توضح أحمد وهو يساعد عجوزا على قطع الطريق وخديجة وهي تحمل كيس الخضروات على جدتها، وفي الأخير جاء بصورة مساعدة أحمد للجد في زراعة أشجار الليمون داخل الحقل.

فتأثير الصور المرسومة في نصوص هذا المحور على العملية التعليمية تتمثل فيما يلي:

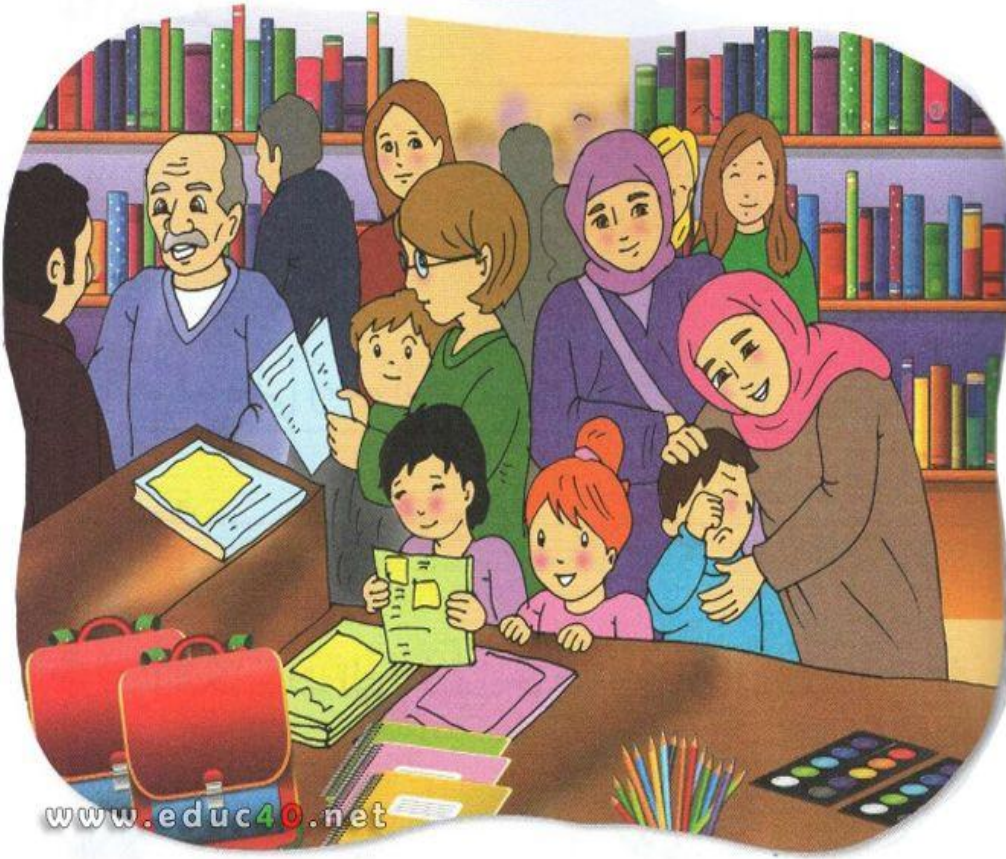
- وضع صور واضحة المعالم للطفل المتعلم الذي يعيش داخل المدينة عن جمال الريف والحقول وتشويقه وترغيبه في زيارة القرية لاكتشاف جمالها.
- وعكس ذلك ترغيب أطفال الريف إلى زيارة المدينة واكتشاف وسعها وجمالها وكثرة المحلات فيها وتنوع المرافق الاجتماعية داخلها.
- ترسيخ قيم المحبة والصدق في القول والفعل في نفوس المتعلمين.

- وضع صور عن الوسائل المستعملة في الزراعة وبعض الحيوانات التي تعيش في الريف من أجل اكتشافها من طرف أطفال المدينة.
- وكذلك وضع صور لمرافق ووسائل تستعمل في المدينة لاكتشافها من طرف أطفال الريف والقرية.
- ترسيخ قيم التعاون مع الأهل والجيران في جميع الأمور، واحترام الكبير في البيت والمدرسة والمجتمع.

الصورة 12: في معرض الكتاب.¹

المحور الرابع: الرياضة والتسلية.

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

رُسمت الصورة بشكل جميل تشرح فيها معرض الكتاب الذي اقيم في مدينة أحمد، بحيث رسم المؤلف الشخصيات الموجودة في الصورة في غاية الفرح والسرور بهذا المعرض إلا طفل صغير كان يبكي لا أعرف ما الغرض من وضعه في تلك الصورة.

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

أما الألوان فهي متناسقة ومتنوعة محاكية للواقع، إلا أن الصورة جاءت مكدسة حيث رسم المؤلف شخصيات كثيرة في الصورة وذلك للتعبير عن وجود معرض والناس فيه كُثر إلا أن الطفل الصغير عندما ينظر إلى هذه الصورة يرى مجموعة كبيرة من الخطوط والألوان فيبعد نظره عنها.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

يتحدث النص التعليمي هنا عن رغبة خديجة في شراء قصة النملة والصرصور لصديقتها زينب، ورغبة أحمد في شراء كتاب الرياضيات والرياضة لصديقه بلال، أما الصورة فتتحدث عن مجموعة من الأشخاص يقومون بقراءة مجموعة من الكتب، فالصورة قريبة قليلاً من موضوع النص التعليمي، لكن عنوان المحور يتحدث عن الرياضة والتسلية وعنوان النص يتحدث عن معرض الكتاب، فأين العلاقة هنا بين الرياضة ومعرض الكتاب؟

نص "معرض الكتاب" كان من الأحسن وضعه في محور بعنوان مثلاً "العلم والمعرفة"، أما النص هنا بدل ما تحدث عن شراء قصص الأطفال كان لابد من التحدث عن قيمة الكتاب وفوائده.

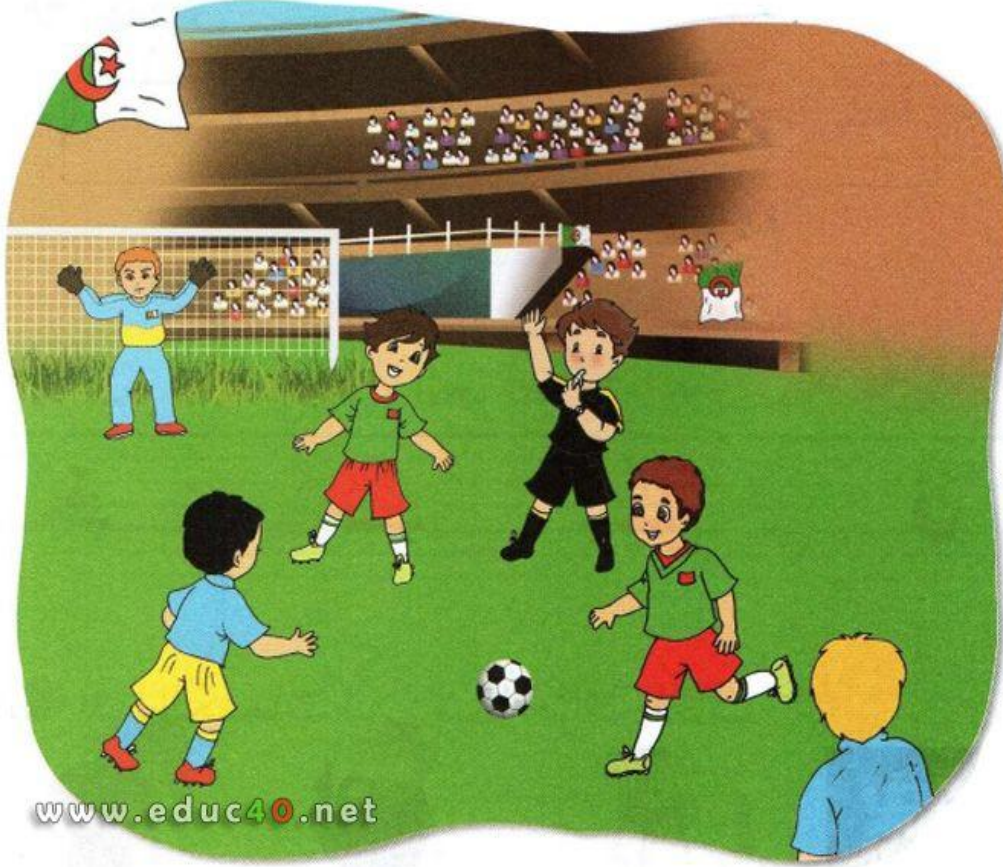
ت- القيمة التربوية للصورة:

التمسنا من الصورة المتعلقة بنص معرض الكتاب قيمة تربوية تعليمية كون الصورة تتحدث عن حب الأطفال للكتاب والأدوات المدرسية من خلال رسم الفرحة والسرور في وجوههم، وزرع محبة الكتاب والقراءة في نفوس المتعلمين من خلال الدعوة إلى الإكثار من هذا النوع من المعارض في المجتمع والمدارس، رغم أن النص لم يتحدث عن فوائد الكتاب ومميزات القراءة.

الصورة 13: مباراة في كرة القدم.¹

المحور الرابع: الرياضة والتسلية.

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

جاءت الصورة لتوضح مباراة كرة القدم بين مجموعة من الأصدقاء، بحيث وضع المؤلف مجموعة من اللاعبين في ملعب لكرة القدم والكرة تتوسطهم، إضافة إلى حارس المرمى والحكم يحمل صفارة الانطلاق والجمهور المشاهد في المدرجات، والعلم الوطني الجزائري يرفرف في السماء دلالة على أن الفريقين أو أحدهما من الجزائر.

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

وُضعت الألوان متنوعة يغلب عليها اللون الأخضر دلالة على لون العشب الموضوع في الملاعب، لذا فالألوان وردت محاكية لألوان الواقع دون تكلف.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

تحدث الكاتب في هذا النص عن مباراة كرة للقدم بين مجموعة من الأصدقاء، وسط جمهور غفير يمالأ المدرجات، بحيث يحكي الكاتب عن حكم المباراة وهو يعطي فاروق أحد اللاعبين بطاقة حمراء، لكن الصورة لا تدل على ذلك ففي الصورة الحكم يرفع يده اليمنى فارغة لا تحمل أية بطاقة، لذلك وجب على واضع الصورة رسم بطاقة حمراء في يد حكم المباراة لكي يتوافق النص التعليمي مع الصورة الموضوعية قيد الدراسة.

استعمل الكاتب أظرف المكان "وراء" و"أمام" لكي يستطيع التلميذ التفريق بين الأمام والخلف واستعمال هذه الصيغ في جمل مفيدة.

ت- القيمة التربوية للصورة:

وضع المؤلف الصورة ليوضح للمتعلم فوائد كرة القدم وفوائد الرياضة بصفة عامة، فالقيمة التربوية للصورة هنا قيمة اجتماعية من خلال الحث على ممارسة الرياضة وإظهار قدرتها على خلق الصداقات بين الناس وفوائدها العظيمة للبدن والنفس.

غرض الكاتب من وضع هذه الصورة هو زرع محبة كرة القدم ومحبة ممارسة الرياضة في نفسية التلميذ، كون العقل السليم في الجسم السليم.

الصورة 14: أنواع الرياضة.¹

المحور الرابع: الرياضة والتسلية.

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

تتحدث الصورة هنا عن أحمد ووالده وهما يشاهدان مباراة لكرة القدم على التلفاز، بحيث تتوفر جميع المستلزمات المنزلية من خزانة للكتب وأريكة والخزانة التي يوضع عليها التلفاز، وطاولة

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

يوجد عليها مزهريّة وجهاز التحكم عن بعد في يد أحمد دلالة أنه غيّر القناة، إضافة إلى يد الأب وهو يشير إلى شاشة التلفاز دلالة على أنه يشرح ويعلق على المباراة. أما الألوان فهي قريبة للواقع متنوعة يغلب عليها اللون البني وهو لون الخشب المصنوع منه الخزانات والطاولة الخشبية.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

يشرح النص التعليمي ويصف أن "طارق" بطل في كرة الطاولة وأن "محفوظ" يحب السباحة على الظهر، لكن الصورة لا تتحدث عن هذا الأمر فالصورة تصف أحمد ووالده وهما يشاهدان مباراة لكرة القدم، لذا فالنص التعليمي والصورة التالية متناقضان ولا يشرح بعضهما البعض. فبدلاً من وضع هذه الصورة كان لابد للمؤلف من وضع صورة تشرح أنواع الرياضة خاصة رياضة كرة الطاولة ورياضة السباحة، وذلك لكي يتوافق النص مع الصورة في هذا الدرس.

ت- القيمة التربوية للصورة:

تظهر القيمة التربوية في هذه الصورة جلياً كونها قيمة اجتماعية، بحيث وضع المؤلف هذه الصورة ليوضح فائدة الرياضة وحرص الأب على تعويد ابنه على ممارسة الرياضة بكل أنواعها، وعدم التمييز بينها لأن جميع الرياضات مفيدة لجسم وعقل الإنسان.

تأثير الصورة في العملية التعليمية:

في هذا المحور تحدث الكاتب ومؤلف الصور عن ممارسة الرياضة والتسلية، بحيث بدأ بوصف رحلة إلى معرض الكتاب والذي أقيم في المدينة التي يسكن فيها أحمد، ومدى سعادة أحمد وأخته خديجة بذلك المعرض.

ثم انتقل الكاتب إلى وصف مباراة لكرة القدم بين الأصدقاء في الملعب المخصص لتلك الرياضة بحيث أظهر الفوائد العظيمة لممارسة الرياضة وذلك بتوطيد روح المحبة والتآخي بين الأصدقاء.

ودائماً في مجال الرياضة والتسلية تطرق الكاتب إلى توضيح مجموعة من أنواع الرياضة التي يمارسها "طارق" و"محفوظ" وهما شخصيتان جديدتان في الكتاب.

أما تأثير الصورة في العملية التعليمية الخاصة بهذا المحور والذي هو بعنوان "الرياضة والتسلية" فتمثل في ما يلي:

- اكتشاف التلميذ لقيمة الكتاب والقراءة من خلال الرغبة في حضور معارض الكتاب التي تقام في المدينة.
- الإطلاع على فوائد ممارسة الرياضة والتي تفيد البدن أكثر من كونها وسيلة للتسلية.
- التعرف على أنواع الرياضات التي تقام في المدرسة وخارج المدرسة.
- ترسيخ فكرة العقل السليم في الجسم السليم داخل ذهن المتعلم.

الصورة 15: الغذاء الصحي.¹

المحور السادس: التغذية والصحة.

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

وردت الصورة واضحة المعالم مرسومة بخط أسود واضح للمتعلم، حيث رسمت في الصورة أحمد وأخته خديجة ووالدته وهم مجتمعين أمام طاولة الطعام وهي متزينة بأشهى المأكولات التقليدية الجزائرية كالكسكس، وتلك المزهريّة لتي رافقت أغلبية الصور الموجودة في الكتاب

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص: 97.

المدرسي، حتى الأواني المنزلية من صحن وكؤوس مرسومة ومنقولة من التراث التقليدي، والجميع سعيد ومسرور وعلامات الغبطة ظاهرة عليهم.

وُضعت الألوان مناسبة لموضوع الصورة، وهي قريبة من الواقع غير مكلفة ذات ألوان باردة.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

جاءت الصورة بعنوان "الغذاء الصحي" والنص التعليمي يتحدث عن عودة أحمد إلى البيت إذ به يجد طاولة الغذاء مليئة بالطعام المتنوع من الكسكس واللحم والسلطة والفواكه المتنوعة، فعرف أن خاله سيزورهم الليلة، كما جاءت في الصورة التالية:



لذا نرى أن النص التعليمي لا يتوافق مع عنوان النص والصورة، بحيث أن النص يتحدث عن زيارة خال أحمد إلى بيت العائلة، والصورة تتحدث عن فرحة أحمد بتنوع طاولة الغذاء، لذلك وجب على الكاتب وضع نص تعليمي يتحدث عن فوائد الغذاء الصحي لجسم الإنسان.

ت- القيمة التربوية للصورة:

جاءت الصورة لتوضح فرحة أحمد بقدوم خاله إلى البيت، وفرحته بتنوع طاولة الطعام حيث نلاحظ هنا قيمة أخلاقية وهي حب العائلة وإكرام الضيف، لكن من خلال عنوان النص نلاحظ

وجود قيمة اجتماعية وذلك بالحث على ضرورة تنوع الغذاء وصحته، فهنا نجد قيمتين متنوعتين في هذه الصورة.

في نهاية الدرس لابد من إيصال التلميذ إلى أن الغذاء الصحي وتنوعه ضروري لصحة الإنسان وحمايته من الأمراض، بحيث يستطيع التلميذ التمييز بين المأكولات الصحية والغير الصحية.

تأثير الصورة على العملية التعليمية:

بدأ الكاتب المحور السادس والذي هو تحت عنوان "التغذية والصحة" بدرس يدور عنونه حول الفحص الطبي وضرورة المراقبة الطبية للتلاميذ من أجل تجنب مختلف الأمراض، ثم جاء درس التربية الإسلامية ليتحدث عن الطهارة (طهارة البدن والثياب) وهذا يدخل أيضا ضمن باب الصحة، بالإضافة إلى درس الغذاء الصحي وتنوعه، ثم كيفية تعلم آداب النوم ودرس المحافظة على نظافة الأسنان فكل هذه الدروس تحث على المحافظة على الصحة والتغذية.

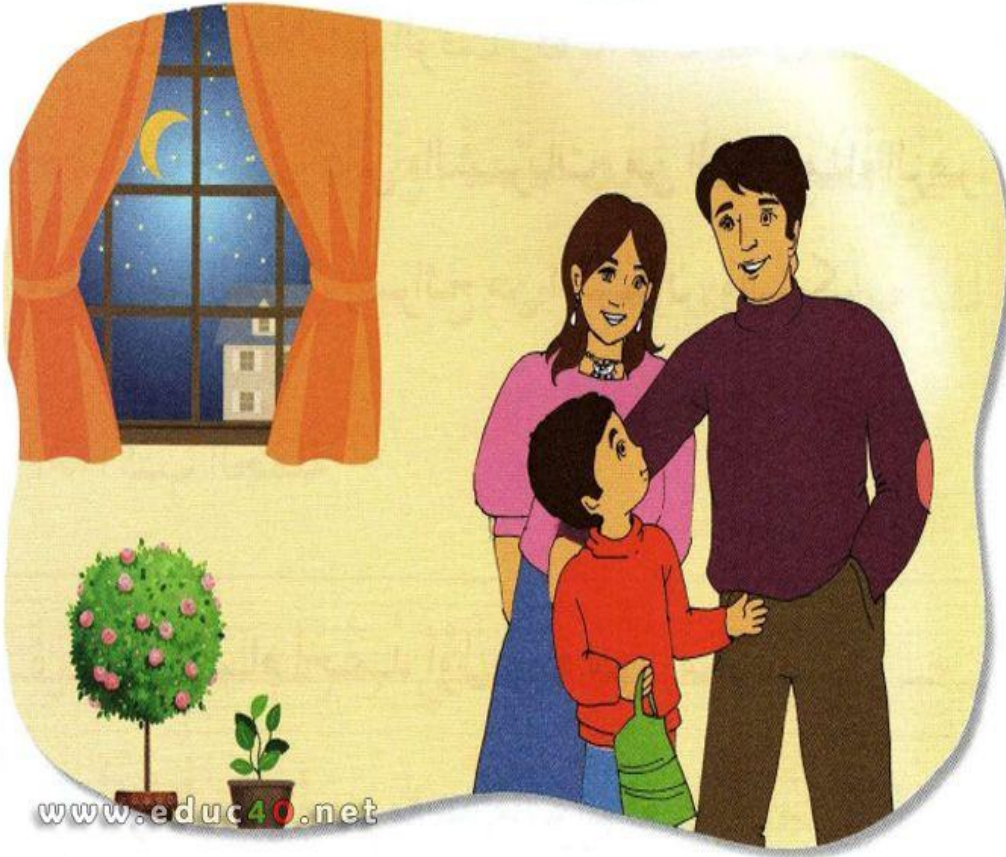
يتمثل تأثير الصورة على العملية التعليمية في هذا المحور فيما يلي:

- إظهار مدى ضرورة المحافظة على الصحة البدنية من الأمراض المختلفة وذلك بالمراقبة المستمرة إما عن طريق الفحص الطبي المدرسي أم في قاعات العلاج المتعددة.
- تعود المتعلم وتثقيفه من خلال المحافظة على طهارة الجسم والثوب من الأوساخ.
- اكتشاف التلميذ مدى ضرورة تنوع الغذاء لسلامة جسم الإنسان من الأمراض.

الصورة 16: أول يوم في رمضان.¹

المحور الثامن: الموروث الحضاري

النشاط التعليمي: فهم المنطوق



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

تتحدث الصورة عن وجود أحمد وأبيه وأمه وهم في سعادة وسرور ظاهرة على وجوههم، كما زُمت نافذة صغيرة على الحائط تُظهر فيها السماء ممتلئة بالنجوم يتوسطها هلال أصفر دلالة على وقت متأخر من الليل، أما أحمد فيحمل حقيبة يد صغيرة خضراء اللون. أما الألوان فهي متناسقة واقعية خليط بين الألوان الباردة والألوان الحارة كاللون الأحمر.

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية - التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

العنوان ليس له علاقة بمضمون الصورة، فالعنوان يتكلم عن أول يوم في شهر رمضان الكريم و لكنه لا يتطابق تماما مع الصورة؛ إذ لا يظهر في الصورة أنهم يحتفلون بقدوم الشهر الفضيل، سوى وجود الأب والأم مع أحمد وهم فرحين، حتى و إن وُجد صورة الهلال ولكن هذا لا يكفي للتعبير عن الفرحه بقدوم رمضان.

كان من الأحسن لو وضع المؤلفون مثلا صورة للأب وهو يقرأ القرآن الكريم أمام ابنه وهو يلبس اللباس التقليدي وأمه تقوم بطهي الحلويات لأن ابنها قام بصيام أول يوم في رمضان، وذلك لتشجيع التلميذ على حب الصيام والترحيب بالشهر الكريم، كما في الصورة التالية:



ت- القيمة التربوية للصورة:

يظهر جليا من خلال هذه الصورة غلبة القيمة الدينية، بحيث تحثنا على الترحيب بالشهر الفضيل ألا وهو شهر الرحمة والغفران، وترغيب التلاميذ على صوم رمضان وذلك من خلال وضع المتعلم في موقف أحمد وهو فرح بصوم أول يوم في رمضان.

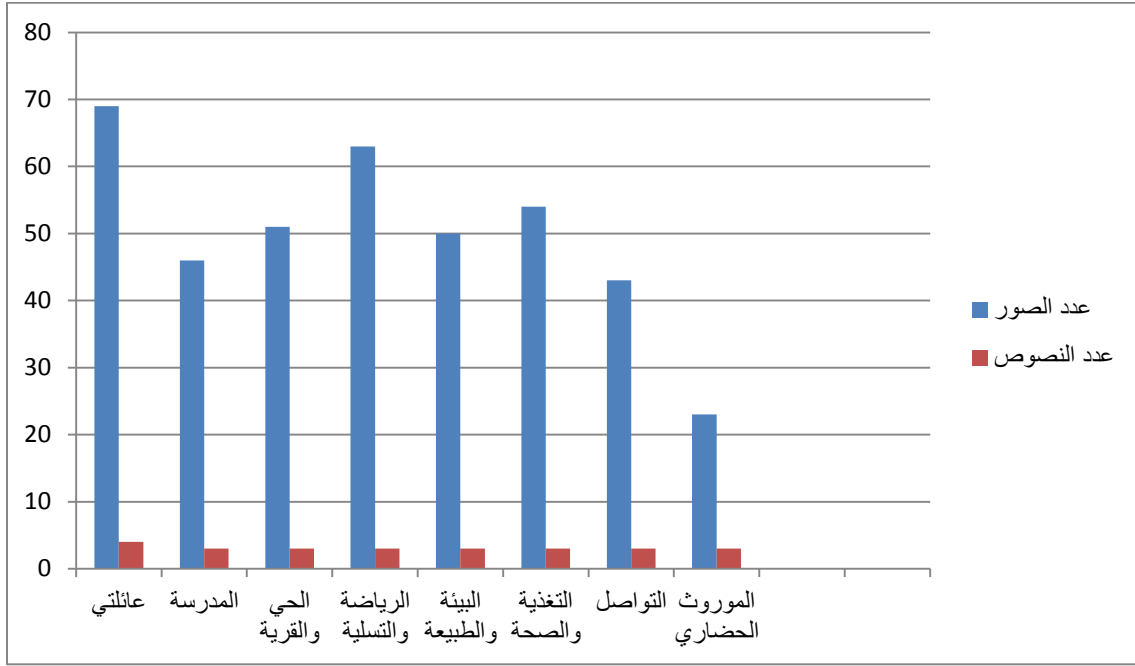
نجد كذلك قيمة اجتماعية وذلك من خلال إظهار روح المحبة والتضامن بين أفراد العائلة والتعاون فيما بينها لصوم هذا الشهر.

تأثير الصورة على العملية التعليمية:

استهل الكاتب هذا المحور المعنون بـ "الموروث الحضاري" بدرس أول يوم في رمضان والذي شرح فيه رغبة أحمد في صوم هذا الشهر الفضيل مع عائلته المتكونة من والديه وجدته، وفرحة جدته بصومه لأول يوم في رمضان، ثم تابع بدرس آداب الأكل ووضع صور عن طريقة تنظيم الأكل بغسل اليدين وقول بسم الله والأكل باليد اليمنى، إضافة إلى درس عيد الأضحى وفرحة أحمد بكبش العيد ورائحة الشواء اللذيذة، ونجد كذلك درس عيد الاستقلال وحزن جد أحمد وترحمه بزملائه الشهداء وهو داخل متحف المجاهد.

يتمثل تأثير الصورة على العملية التعليمية في هذا المحور فيما يلي:

- ترسيخ محبة صوم شهر رمضان في نفوس المتعلمين من خلال إظهار محاسن الصوم في هذا الشهر.
- توضيح الموروث الحضاري التي تزخر به الأمة الإسلامية من خلال إظهار مختلف الأعياد الدينية كعيد الأضحى وصوم شهر رمضان.
- استرجاع الذكريات والترحم على شهداء الثورة التحريرية وذلك بإطلاع التلميذ على شهداء الثورة لزرع روح الوطنية لديه.



أعمدة بيانية توضح توزيع الصور والنصوص في كتاب السنة الأولى من التعليم

الابتدائي

من خلال تمثيل الأعمدة البيانية نلاحظ تساوي عدد النصوص بين مختلف الوحدات التعليمية، والتي يصل عددها إلى ثلاثة نصوص في كل وحدة، ما عدى الوحدة التعليمية الأولى والتي قدرت بأربعة نصوص، وفي المقابل هناك تفاوت واضح في عدد النصوص والرسوم التوضيحية المصاحبة لها ليكون الحاصل في الأخير، 25 نصًّا في مقابل 399 صورة.

حيث استحوذ كتاب السنة الأولى على نسبة 75.3% من الصور و الرسوم، فالطفل في

السنة الأولى لا يعرف شيئاً عن اللغة لتكون الصور هي الوسيط بينه وبين العالم الخارجي،

وسرعان ما تتحول في إطار التعليم إلى الأداة الأولى المعتمدة لاكتساب اللغة ذاتها.

إن الطفل في السنة الأولى يبدأ بالتعامل مع الحروف بعدها أشكالاً، بل وضع الكتاب

ككل بصفته صورة ليكتسب فيما بعدو تدريجياً دلالة كل ذلك، فتكون السنة الثانية مرحلة

مناسبة لبداية التقليل من الجانب الصوري، بالمقابل بعض التكتيف للجانب اللغوي خاصة بعد

تكوين المتعلم لمعجم لغوي ذهني يسمح له باستعمال الكلمات والتراكيب البسيطة.

القيمة التربوية للصورة وأثرها على

العملية التعليمية

–السنة الثانية من التعليم

الابتدائي –

المبحث الثاني: كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي.

مواصفات الكتاب:

كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 450/م.ع/16 طبقا للقرار الوزاري رقم 09/38 المؤرخ في 29/11/2009م.

الإشراف التربوي:

- طيب نايت سليمان مفتش التربية الوطنية.

لجنة التأليف:

- نسيم ورد تكال مفتش التعليم الابتدائي.

- السعيد بوعبد الله مفتش التعليم الابتدائي.

- بلقاسم عمارة مفتش التعليم الابتدائي.

- طيب نايت سليمان مفتش التربية الوطنية.

الفريق التقني:

الإشراف: شريف عزواوي.

التنسيق: زهرة بودالي.

التصميم والتركيب: فوزية مليك.

تصميم وتركيب الغلاف والرسومات:

زهية يونسى - شمول.

فضيلة بوحيلة - مجاحي .

لوزة الحسين - سياحي . (تصميم الغلاف).

معالجة الصور:

يوسف قاسي واعلي .

الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2021/2020.

عدد الصفحات: 175 صفحة.

الجانب المادي للكتاب:

كتابي في اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم الابتدائي كتاب شبيه بكتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوّى، لمّاع لكنه سهل التلف، وهو الحال ذاته بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء، أما من حيث التجليد فنجد الكتاب ملصقا بطريقة رديئة، مما يؤدي إلى سهولة تمزيق الأوراق، نظرا لصغر سن التلاميذ ذو مستوى السنة الثانية.

عدد صفحات الكتاب 175 صفحة، بحجم (20سم/28سم)، مرقمة بالأرقام موجودة



داخل دائرة زرقاء اللون مثل: بحيث بدأ المؤلف الكتاب بصفحات زرقاء اللون وهذا اللون هو الغالب في هذا الكتاب حيث يُوّث الأمل في نفوس المتعلمين كون اللون الأزرق الفاتح يدل على الأمل والثقة، وهذه المقاييس - حسب تقديرنا - نفسها بالنسبة للسنة الأولى من حيث الحجم والثقل، كون تلميذ السنة الثانية صغير في السن ولا يزال صغيرا في الحجم.

أما من حيث نوعية الطباعة فنمط الحروف المستعملة في الكتاب واضح ومناسب لسن التلميذ، نظرا لكبر حجم الكتاب، فنجد توفيراً قليلاً في المساحات البيضاء بين الكلمات وبين

الصور أيضا مقارنة بكتاب السنة الأولى، ووضع مزيج بين اللون الأحمر بدرجاته، والأسود، واللون الأزرق الغالب على الصفحات، فالعناوين الرئيسية تكتب بخط غليظ وباللون الأسود مثل: **الْيَوْمَ نَعُودُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ** ، أما العناوين الفرعية فتكتب بخطوط أقل سماكة وباللون الأخضر الواضح الجميل، مع توضيح العناوين الفرعية بوضع صورة أحمد صغيرة الحجم، وكذلك



تزيين الصفحة بمجموعة من النجوم الصفراء مثل: ، والهدف من وراء ذلك هو توضيح الحدود بين الكلمات وجعل الطفل يتعامل مع الأشكال الأقرب إلى إدراكه، كما تساهم هذه التفاصيل في تنظيم الصفحة حسب الأهمية والألوية.

الجانب المضموني للكتاب:

كانت بداية تأليف الكتاب بجدول المحتويات التي تتوفر على عنوان المقطع أو المحور وفي كل محور نجد عناوين الوحدات التعليمية، وكذا عناوين النصوص التربوية، وعناوين دروس التربية الإسلامية، ودروس التربية المدنية، والمحفوظات، والمشاريع المفروض إنجازها طوال السنة الدراسية، هذه المحاور تتباين فيما بينها باختلاف ألوانها بحيث نجد كل محور بلون مغاير على الذي من قبله لتتمايز المقاطع ولكي لا تختلط على التلميذ ويستطيع التمييز بينها.

نلاحظ من خلال الكتاب أن النصوص التعليمية أكبر حجما من التي كانت في كتاب السنة الأولى، باعتبار أن التلميذ أصبح أكبر قليلا في المستوى العقلي والفكري، وانتقل من مستوى الحروف إلى مستوى قراءة الجمل والنصوص بشكل أسهل قليلا.

إحصاء وتصنيف صور الكتاب:

اعتمد المؤلفون في هذا الكتاب على مجموعة من الصور تخدم الجانب النفسي والفكري للتلميذ، بحيث نحن بصدد دراستها وتتنوع عبر مجموعة من الوحدات التعليمية وتمثل فيما يلي:

الوحدة	عدد النصوص	عدد الصور	المجموع
الحياة المدرسية	03	19	22
العائلة	03	28	31
الحي والقرية	03	35	38
الرياضة والتسلية	03	37	40
البيئة والطبيعة	03	39	42
التغذية والصحة	03	30	33
التواصل	03	44	47
الموروث الحضاري	03	36	39
المجموع	24 نصاً	268 صورة	292

جدول 02: توزيع النصوص والصور في كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي.

من خلال هذا الجدول نلاحظ طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الثانية على الوحدات التعليمية التي نجدها متساوية من حيث عدد النصوص، على خلاف الصور التي تختلف من حيث الحجم والعدد، هذه الصور متنوعة بين صور الأجهزة والأشخاص التي تم التعرف عليهم خلال السنة الدراسية، لذا نجد الصور غالبية على النصوص التعليمية لكن النصوص أطول من حيث الحجم بالنسبة للسنة الأولى، وهذا يدل على حرص المؤلفين على توظيف الصور من أجل جذب انتباه التلميذ إلى النص المكتوب.

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن الصور جاءت بكمية قليلة في كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي مقارنة بالسنة الأولى وذلك كون التلميذ انتقل من مرحلة تعلم الحروف إلى مرحلة تعلم القراءة أي قراءة النصوص التعليمية.

الصورة 01: صورة الغلاف لكتاب "كتابي في اللغة العربية - التربية الإسلامية - التربية المدنية" السنة الثانية من التعليم الابتدائي.



دراسة صورة الغلاف:

1- طبعة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

تشبه صورة الغلاف الخاصة بكتاب السنة الثانية إلى حد كبير صورة غلاف كتاب السنة الأولى؛ إن أول شيء يلفت انتباهنا في صورة الغلاف الخاصة بكتاب السنة الثانية ابتدائي، شخصية الطفلين التي تتوسط الصورة بحجم كبير، صبي وفتاة مبتسمان، يحملان الكتاب المدرسي وفي جانبهما مجموعة من الأدوات المدرسية، وسط حديقة خضراء مملوءة بالأزهار الزاهية الألوان، بحيث أن حجم الصورة واضحة وكبيرة بقدر حجم مساحة الكتاب.

وباعتبار كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي كتاب اللغة العربية والتربية الإسلامية والتربية المدنية في نفس الوقت، كما هو الحال في كتاب السنة الأولى، لاحظنا وجود صورة لمسجد كبير بجانبه نخلة شاحخة العلو دلالة ورمزاً للدين الإسلامي والتربية الإسلامية، إضافة إلى دار للبلدية يعلوها العلم الوطني للدلالة على مادة التربية المدنية، يتوسطهما صورة لمدرسة ابتدائية وسط ساحتها يرفرف العلم الوطني الجزائري والتلاميذ يلعبون فيها، بحيث يعلو صورة الغلاف مجموعة من الغيوم البيضاء مع نجوم صغيرة صفراء.

أما من حيث الألوان نلاحظ سلطة اللون البنفسجي الفاتح الزاهي، واللون الأزرق والوردي الفاتح، فاللون الوردي لون محبب من طرف الأطفال خاصة الإناث لذا نجده في مئزر التلميذة وكذا عنوان الكتاب ورمز السنة الأولى بنفس اللون، فالألوان متناسقة في صورة الغلاف بشكل ملفت للانتباه.

استعملت الخطوط الواضحة والعريضة لكي يستطيع التلميذ قراءتها، ذات اللون الوردي الغامق والأسود الغامق لزيادة الوضوح والدقة والتميز.

ت- القيمة التربوية للصورة:

استخلصنا من خلال هذه الصورة أن تنوع الأشكال والألوان فيها، لتنمية التذوق الفني لدى المتعلم، بحيث تساعد على حب التعلم وتجذب انتباهه إلى حب الدين والوطن من خلال استعمال صورة العلم الوطني فقد استعمل مرتين في الصورة، وكذلك تحببه في الدين الاسلامي من خلال وضع صورة المسجد لتحببه في الصلاة وزيارة المساجد، ووضع قيم الإسلام وترسيخها في ذهن التلميذ.

الصورة 03: الحياة المدرسية 02. 1

المحور الأول: الحياة المدرسية.

النشاط التعليمي: فهم المنطوق.

اللغة العربية

الحياة المدرسية 2



فَهْمُ الْمَنْطُوقِ
• أَسْتَمِعُ إِلَى مَا يُلْقَى
عَلَيَّ كَيْ أَفْهَمَ وَأَعْبِرَ .
أَتَأَمَّلُ وَأَتَحَدَّثُ

ماذا يفعل التلاميذ في ساحة المدرسة ؟



متى يُرْفَعُ الْعَلَمُ الْوَطَنِيُّ ؟
وَ إِلَى أَيَّنَ يَذْهَبُ التَّلَامِيذُ
بَعْدَ ذَلِكَ ؟



15

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية،

دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

وضع المؤلفون في هذه الصفحة مجموعة من الصور لكن ما نلاحظه هنا في كتاب السنة الثانية تنوع الصور من رسومات بخط اليد ملونة وصور كاريكاتورية وصور فتوغرافية حقيقية، وفي هذا الدرس استعمل المؤلفون صور فتوغرافية لمجموعة من التلاميذ وهم يشكلون صفوفًا بملابس جديدة دلالة على فرحة الدخول المدرسي الجديد، وصورة أخرى لتلاميذ وهم يلعبون الكرة في ساحة المدرسة، وآخرون يرفعون العلم الوطني.

وُضعت الصور داخل إطار مستطيل الشكل على خلاف الصور الموجودة في كتاب السنة الأولى والتي وضعت في إطار مزخرف ذا خطوط منحنية.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

نلاحظ من خلال هذه الصفحة أن الصور وضعت دون نص تعليمي وبالتالي وضع التلميذ في موقف المؤلف أي جعل المتعلم يعتمد على نفسه في التعبير عن الصور.

ت- القيمة التربوية للصورة:

الهدف الأساسي للمؤلفين في وضع الصور الفوتوغرافية بدل الرسومات الملونة هو أن الطفل بدأ في النمو العقلي أكثر من ذي قبل لذلك نوعوا بين الصور الفوتوغرافية والرسومات، هذا من جهة أما من جهة أخرى نجد القيمة التربوية للصورة في هذه الصفحة هي إظهار مدى أهمية المدرسة والتعليم في حياة الفرد من خلال تصوير الحياة المدرسية على أحسن صورة وذلك بوصف فرحة المتعلمين بالدخول المدرسي بعد العطلة الصيفية.

الصورة 04: اليوم نلظف بيتنا.¹

المحور الأول: العائلة.

النشاط التعليمي: قراءة.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

¹ - كتابي في اللغة العربية (التربية الاسلامية - التربية المدنية)، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص:38.

وردت الصورة في هذا السياق على شكل رسومات غير مفهومة، ما عدى الأواني المرسومة دلالة على أن الصورة تتحدث عن تنظيف المنزل، لكن خلفية الصورة عبارة عن أشكال مبهمه متمثلة في مجموعة من الخطوط، بالأحرى كان لابد من تكملة الصورة بوضع أثاث كأريكة أو ثلاجة مثلا باعتبار أن المرأة الموجودة في الصورة تقوم بتنظيف المطبخ أو المنزل.

تجعل الصورة الطفل في حيرة من أمره، بحيث تجعل المعلومة المراد الوصول إليها غير مكتملة، خاصة وأن خلفية الصورة تشبه بشكل كبير الغيوم الموجودة في السماء، وكأن المرأتين تحلقان في السماء.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

كما قلنا سابقا إن الصورة في هذا الدرس غير مفهومة بالنسبة للتلميذ، فكيف لطفل صغير أن يوفق بين النص التعليمي والصورة المرافقة له، فالنص يتحدث عن نظافة البيت وكنسه وترتيب الخزانة فكل هذه الأمور غائبة في الصورة، إلا وضع مجموعة من الصحون تقوم الأم بغسلها.

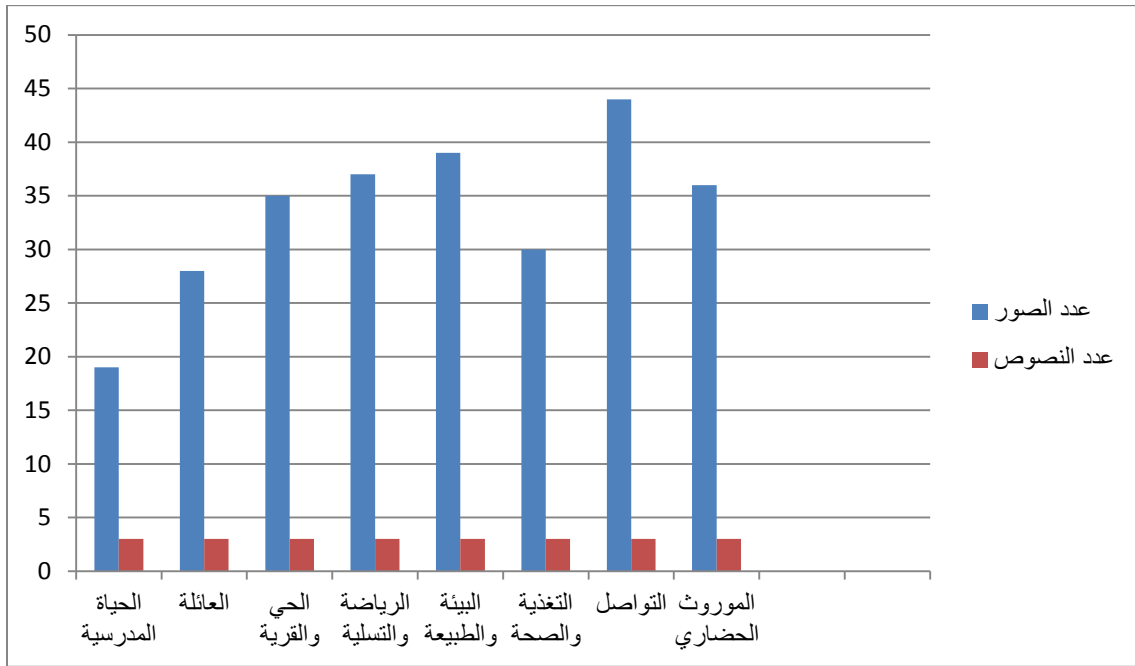
ت- القيمة التربوية للصورة:

نلتمس في هذه الصورة قيمة أخلاقية دينية، فالقيمة الأخلاقية تتمثل في التعاون والتآخي بين أفراد العائلة في أمور الحياة، ومن بينها تنظيف المنزل، أما القيمة الدينية فتتمثل في حب النظافة لأن النظافة من الإيمان وأن الله سبحانه وتعالى يوصينا بالنظافة بأنواعها نظافة المحيط والبدن، مثل قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ مُّحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (سورة التوبة الآية 108).

تأثير الصورة على العملية التعليمية:

للصورة في الكتاب المدرسي للسنة الثانية من التعليم الابتدائي تأثيرات كثيرة على العملية التعليمية وعلى التلميذ ذاته، وتمثل هذه التأثيرات في:

- ترغيب التلميذ في حب المدرسة والتشويق إلى العودة إليها بعد عطلة صيفية طويلة نوعاً ما، من خلال إعطاء صورة حسنة عن المدرسة والقسم.
- إعطاء التلميذ صورة جميلة عن العائلة وحب التعاون والتآخي فيما بينهم.



أعمدة بيانية توضح توزيع الصور والنصوص في كتاب السنة الثانية من التعليم

الابتدائي

من خلال تمثيل الأعمدة البيانية نلاحظ تساوي عدد النصوص بين مختلف الوحدات التعليمية، والتي يصل عددها إلى ثلاثة نصوص في كل وحدة، وفي المقابل هناك تفاوت واضح في عدد النصوص والرسوم التوضيحية المصاحبة لها ليكون الحاصل في الأخير، 24 نصاً في مقابل 268 صورة.

حيث يحتوي كتاب السنة الثانية على نسبة 45.3% من الصور والرسوم، وبالتالي فإن كتاب السنة الثانية لم يعتمد على الصور بشكل كبير مثل كتاب السنة الأولى ذلك أن تلميذ

السنة الثانية يبدأ بالانتقال من مرحلة قراءة الشكل إلى قراءة الحروف، لذلك نجد هذا الكتاب لا يعتمد كثيراً على الصور التعليمية.

القيمة التربوية للصورة وأثرها على

العملية التعليمية

–السنة الثالثة من التعليم

الابتدائي–

المبحث الثالث: كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

مواصفات الكتاب:

كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 666/م.ع/17 طبقا للقرار الوزاري رقم 09/38 المؤرخ في 29/11/2009م.

لجنة التأليف:

- بن الصيد بورني سراب مفتشة التعليم الابتدائي.

- بن يزار عفريت شبيلة مفتشة التعليم الابتدائي.

- بوسلامة عائشة أستاذة التعليم الابتدائي.

- حلفاية داود وفاء أستاذة التعليم الابتدائي.

إشراف وتنسيق:

بن الصيد بورني سراب

الفريق التقني:

التصميم والتركيب: فوزية مليك

الرسومات: زهية يونسى - شملول

معالجة الصور: زهير يحاوي

التنسيق: شريف عزاوي - زهرة بودالي.

الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2018/2017.

عدد الصفحات: 142 صفحة.

الجانب المادي للكتاب:

كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي كتاب يختلف عن كتاب السنتين السابقتين (الأولى والثانية)، بغلاف خارجي مصنوع من الورق المقوى، لمّاع لكنه سهل التلف، وهو الحال ذاته بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء، أما من حيث التجليد فنجد الكتاب ملصقا بطريقة رديئة، مما يؤدي إلى سهولة تمزيق الأوراق، حاله حال كتب السنوات الماضية.

عدد صفحات الكتاب 142 صفحة، بحجم (20سم/28سم)، مرقمة بالأرقام موجودة



داخل زهرة وردية اللون مثل: ، كذلك نجد غلبة اللون الأحمر لون الحب والثقة وذلك من أجل ترغيب التلميذ في الكتاب، وهذه المقاييس -حسب تقديرنا- نفسها بالنسبة للسنة الأولى والثانية من حيث الحجم والثقيل.

أما من حيث نوعية الطباعة فنمط الحروف المستعملة في الكتاب واضح ومناسب لسن التلميذ، نظرا لكبر حجم الكتاب، فنجد توفيراً أقل في المساحات البيضاء بين الكلمات وبين الصور مقارنة بكتاب السنة الأولى والثانية، كذلك نلاحظ توسعة في حجم النصوص وقلة في عدد الصور وحجمها مثل:



قالت الفراشة: «لا تترين ما أنت عليه من قبح المنظر؟ فقولك نوب حزين لا
تخلعته» .

عند ذلك، انتفضت النملة غاضبة وأجابتها: «إن الجمال جمال العقول والأعمال،
وما جدوى حسن النوب والجسد دون عقل مُتزن وأخلاق فاضلة!» .

فردت الفراشة قائلة: «أنا فاتنة، أنظري إلى كل هذه الأناقة الكل مُعجب بي، ها هم
الأطفال يُتغنونني من مكان إلى مكان، إغجابا بحمالي» .

قاطعنها النملة قائلة: «نعم حتى يقبضوا عليك أو تموتي تعباً، هروباً من ملاحظتهم،
فهل ترين أيُّها المغرورة فائدة الجمال إذا لم يكن مضموباً بسلامة العقل وحسن
التدبير؟»

عن كتاب السنة السادسة أساسي .. الكيلاني بصرف

شكل: 101¹

ووضع مزيج بين اللون الأحمر بدرجاته، والأسود، فالعناوين الرئيسية تكتب بخط غليظ وباللون الأسود، أما العناوين الفرعية فتكتب بخطوط أقل سماكة وباللون الأخضر الغامق، ووضعت الكلمات الجديدة باللون الأحمر المراد شرح معانيها وسط كتاب صغير مفتوح مثل:



الجانب المضموني للكتاب:

¹ - اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1،

كانت بداية تأليف الكتاب بجدول المحتويات التي تتوفر على عنوان المقطع أو المحور وفي كل محور نجد عناوين الوحدات التعليمية، والنصوص التربوية، والمحفوظات، والمشاريع المفروض إنجازها طوال السنة الدراسية، بحيث انفرد هذا الكتاب باللغة العربية وحدها على غرار التربية الإسلامية والمدنية والتي خصص لها كتب مغايرة في هذه السنة، هذه المحاور تتباين فيما بينها باختلاف ألوانها بحيث نجد كل محور بلون مغاير على الذي من قبله لتمييز المقاطع ولكي لا تختلط على التلميذ ويستطيع التمييز بينها.

نلاحظ من خلال الكتاب أن النصوص التعليمية أكبر حجماً من التي كانت في كتاب السنة الأولى والثانية، باعتبار أن التلميذ أصبح أكبر في المستوى العقلي والفكري، وانتقل من مستوى الحروف إلى مستوى قراءة الجمل والنصوص بشكل أسهل قليلاً، كما تدرج إلى مستوى الانتاج الشفهي والكتابي، لذا نلاحظ غياب الصورة في كثير من الصفحات، أو وجود صورة واحدة فقط وبمجم صغير في الصفحة الواحدة.

أَتَعْرِفُ عَلَى الْأَسْمِ
الْأَلْحَظُ وَأَتَسَمَّى

• في الصباح استيقظ **وسيم** وحמיד مبكرين لتستقبلا جدّهما الذي وعدّهما بالكثير من الهدايا في أوّل أيام عيد الفطر.

□ تسمي الكلمة الملوّنة بالأخضر إلى : **اسم إنسان** **اسم حيوان** **اسم شيء**

□ تسمي الكلمة الملوّنة بالأخضر إلى : **اسم إنسان** **اسم حيوان** **اسم شيء**

□ الاسم يُطلق على إنسان مثل : **وسيم - فاطمة - رؤوف - طيب - أم**

□ الاسم يُطلق على حيوان مثل : **فيل - قطّة - دجاجة - نسر - أسد**

□ اسم يُطلق على شيء ما أو مكان ما مثل : **غرفة - برّيقال - سريم**.

أَتَحَسِّفُ وَأَسْتَعْمِلُ عِلَامَاتِ الْوَقْفِ
الْأَلْحَظُ وَأَتَسَمَّى

• قال الجدّ : « أتمّ نرّ يا بُني الهدايا التي أخضرتّها؟ »
• بالمُناسبة أين أخضيتّ وسيم ؟ ! ظلّ وسيم طريح الفراش.

□ استمع إلى قراءة الجمل . ما الفرقُ بينهما ؟ ماذا وضعنا في نهاية كلّ جملة ؟ لماذا ؟

□ اللفظة مثل : **خميّد طفيلّ خنون**.

□ علامة الاستفهام مثل : **ما أسلمك؟**

□ علامة التعجب مثل : **ما أجملّ السامح !**

أَتَرِي لُغِي

□ أذكر العبارة المناسبة في كلّ حالة :

• عندما أبدأ الأكل • عندما أنهي الأكل • بعد الإفطار في رمضان

شكل : 102¹

¹ - اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص: 12.

إحصاء وتصنيف صور الكتاب:

اعتمد المؤلفون في هذا الكتاب على مجموعة من الصور تخدم الجانب النفسي والفكري للتلميذ، بحيث نحن بصدد دراستها وتتنوع عبر مجموعة من الوحدات التعليمية وتمثل فيما يلي:

الوحدة	عدد النصوص	عدد الصور	المجموع
القيم الانسانية	03	13	16
الحياة الاجتماعية	03	19	22
الهوية الوطنية	03	17	20
الطبيعة والبيئة	03	12	15
الصحة والرياضة	03	19	22
الحياة الثقافية	03	13	16
عالم الابتكار والاختراع	03	13	16
الأسفار والرحلات	02	34	36
المجموع	23 نصاً	140 صورة	163

جدول 03: توزيع النصوص والصور في كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.

من خلال هذا الجدول نلاحظ طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الثالثة على الوحدات التعليمية التي نجدها متساوية من حيث عدد النصوص، على خلاف الصور التي تختلف من حيث الحجم والعدد.

الصور جاءت بكمية قليلة في كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي مقارنة بالسنة الأولى والثانية وذلك كون التلميذ انتقل من مرحلة تعلم الحروف ومرحلة تعلم القراءة أي قراءة النصوص التعليمية إلى مرحلة الإنتاج الشفهي والكتابي.

الصورة 01: صورة الغلاف لكتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي.



دراسة صورة الغلاف:

1- طبعة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

صممت صورة غلاف كتاب اللغة العربية الخاص بالسنة الثالثة من التعليم الابتدائي مختلفة تماماً عن السنوات الدراسية الماضية، بحيث جاءت صورة الغلاف عبارة عن صورة فتوغرافية حقيقية لمجموعة من التلاميذ وهم في المكتبة يطالعون الكتب، بحيث وُضعت الصورة في إطار على شكل عين.

أما الألوان فهي زاهية متنوعة بين الأحمر والوردي والأزرق والأخضر المصفر، فالصورة تجذب الناظر إليها من الوهلة الأولى لجمالها وحسن تنسيقها، وهي غير محشوة بالكثير من الأشكال والصور التي تجعلها مملة وصعبة الفهم.

ب- القيمة التربوية للصورة:

تنطوي القيمة التربوية في صورة الغلاف على معطيات ثقافية وعلمية من خلال وضع صورة الأطفال في قاعة المطالعة مع مجموعة من الكتب العلمية والثقافية، والغرض من وضعها ترغيب الأطفال في القراءة وحب المطالعة.

الصورة 01: من أجلك يا جزائر¹

المقطع الثالث: الهوية الوطنية

النشاط التعليمي: قراءة.



طبيعة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

نلاحظ من خلال الصورة تنوع الالوان حيث نجد اللون الأحمر في فستان الأم دلالة على الحب والثقة، حب الوطن والثقة العمياء فيه، وفي العلم الوطني دلالة على إرابة دم الشهداء،

¹ -اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الإبتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص: 52.

كذلك الخطوط المرسومة بما الصورة خطوط رفيعة واضحة الحدود والمعالم لبساطة الصورة والتي تناسب الفئة العمرية لتلاميذ السنة الثالثة.

نجد الفرحة العارمة البادية على وجه الطفل الموجود داخل الصورة وأمه تحيط له العلم الوطني، دلالة على حبه لوطنه الأم الجزائر.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

تحدث النص عن رغبة حمدي للخروج للشارع رفقة أصدقائه وجيرانه لتجديد حب الوطن، وفرحته بخياطة أمه للعلم الوطني، بحيث نجد الصورة متوافقة مع جزء من النص، أما الجزء الثاني منه حبذا لو وُضعت صورة لحمدي وهو في الشارع رافعا العلم الوطني عاليا وسط حشد من الجماهير ويهتفون بحياة الوطن الجزائر، ففي هذه الصفحة من الكتاب وُضعت صورة واحدة فقط وسط نص كبير، فكان من الأحسن وضع صورتين صغيرتين لتكملة معنى النص.

ت- القيمة التربوية للصورة:

نلتمس قيمة وطنية للصورة هنا باعتبار حب الوطن والفرحة بالعلم الوطني دلالة على روح الوطنية لدى شخصية الصورة (حمدي)، بحيث وُضعت الصورة من أجل تحبيب الوطن الأم للمتعلم من خلال رسم العلم الوطني.

تغرس الأسرة في الطفل مفاهيم حب الوطن والانتماء، فالوطن هو تلك البقعة من الأرض التي ولدنا عليها ونموت فيها ونستمتع بخيراتها ونعيش في دفيئ أمنها ورعايتها، إنه ذلك الكيان الذي يلفنا تحت جناحيه ويمدنا بكل ما نريد... والأسرة هي حاضن الرعاية والإهتمام الأول والمعلم والمربي الأول والمصدر لكثير من جوانب التربية والمعلومات الجيدة التي تسهل على الفرد كيفية

التعايش مع غيره في مجتمعه وبناء ذاته الخاصة به، فإنها قادرة على أن تغرس فيه معاني الوطنية وتحقيق الهوية الاجتماعية وحب الوطن¹.

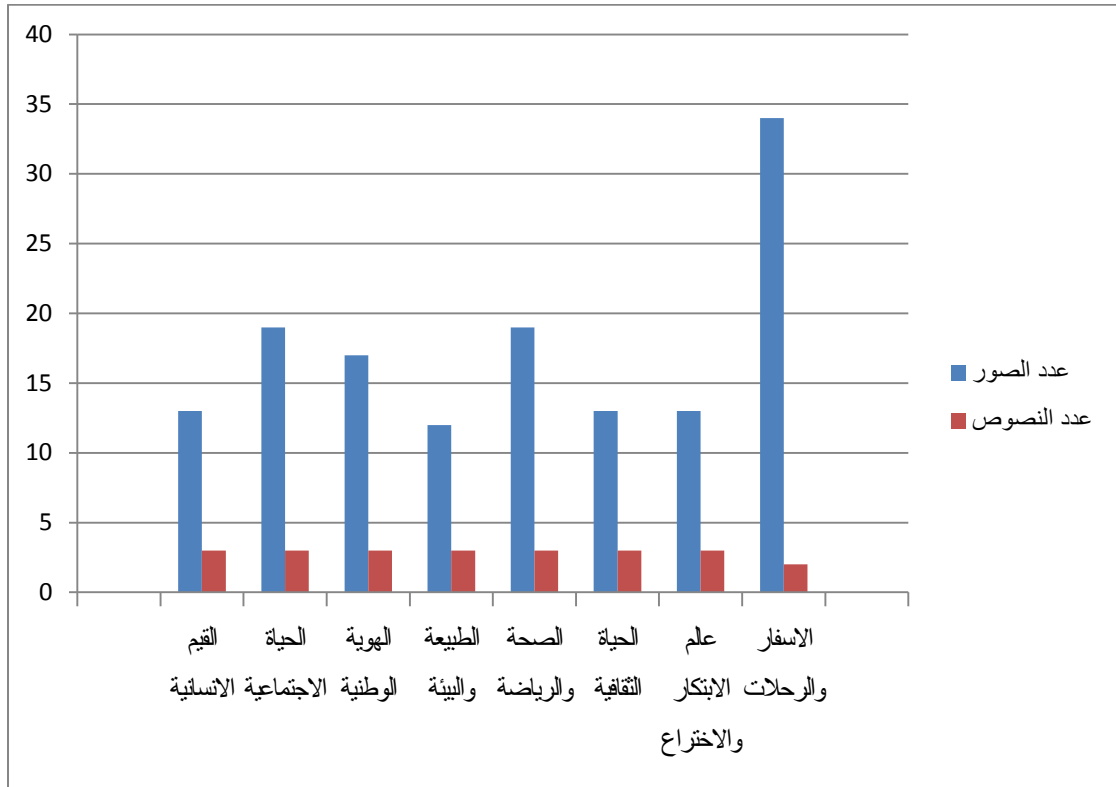
زرع قيم المواطنة لدى الطفل أمر لا بد منه، كون الوطن البيت الثاني للتلميذ بعد البيت العائلي، لذلك وجب ترسيخ حبه في نفسية الطفل كحب الأم والأسرة.

تأثير الصورة على العملية التعليمية:

في هذا الكتاب المدرسي كغيره من الكتب؛ للصورة تأثير على العملية التعليمية وتمثل في :

- ترسيخ القيم الإنسانية في نفسية المتعلمين الصغار، وذلك بتعليمهم المحافظة على الأخوة وعلى الوعد إذا وعدوا أي شخص.
- التعود على الحياة الاجتماعية والتأقلم وسط المجتمع بالتعرف على العادات والتقاليد في المجتمع الجزائري.
- ترسيخ حب الوطن في قلوبهم من خلال التعرف على تاريخ الجزائر وقيمة الشهداء ودورهم في استقلال الجزائر.
- التعرف على الحياة الثقافية في وطنهم الأم والمجتمع الذي يعيشون فيه مثل المسرح والموسيقى الشعبية والمحافظة عليها من الزوال.

¹ - مساهمة الأسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل، فضلون الزهراء، مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع، العدد: 7، سبتمبر 2018م، ص: 271.



أعمدة بيانية توضح توزيع الصور والنصوص في كتاب السنة الثالثة من التعليم

الابتدائي

من خلال تمثيل الأعمدة البيانية نلاحظ تساوي عدد النصوص بين مختلف الوحدات التعليمية، والتي يصل عددها إلى ثلاثة نصوص في كل وحدة، ما عدى الوحدة الأخيرة وعدد نصوصها نصين، وفي المقابل هناك تفاوت واضح في عدد النصوص والرسوم التوضيحية المصاحبة لها ليكون الحاصل في الأخير، 23 نصاً في مقابل 140 صورة.

حيث تحصل كتاب السنة الثالثة على نسبة 39.3% من الصور والرسوم، وبالتالي فإن كتاب السنة الثالثة لم يعتمد على الصور بصورة كبيرة مثل كتاب السنة الأولى والثانية باعتبار تلميذ السنة الثالثة يبدأ بالانتقال من مرحلة قراءة الشكل وقراءة الحروف إلى الإنتاج الكتابي والشفهي، لذلك نجد كتاب السنة الثالثة لا يعتمد كثيراً على الصور التعليمية خاصة وأنه انفرد باللغة العربية فقط على خلاف كتاب السنة الأولى والثانية واللذان اعتمدا على اللغة العربية والتربية الإسلامية والمدنية.

القيمة التربوية للصورة وأثرها على

العملية التعليمية

–السنة الرابعة من التعليم

الابتدائي –

المبحث الرابع: كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

مواصفات الكتاب:

كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 667/م.ع/17 طبقا للقرار الوزاري رقم 09/38 المؤرخ في 29/11/2009م.

لجنة التأليف:

- بن الصيد بورني سراب مفتشة التعليم الابتدائي.

- قيطوني موهوب ربيعة مفتشة التعليم الابتدائي.

- بن عاشور عفاف أستاذة التعليم الابتدائي.

- بوخبزة أمال مفتشة التعليم الابتدائي.

إشراف وتنسيق:

بن الصيد بورني سراب

الفريق التقني:

تصميم وتركيب: شكرون حسان.

معالجة الصور: قاسي وعلي يوسف - موزاي عبد المنعم

الرسومات: بلعيد خالد

الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2019/2018.

عدد الصفحات: 135 صفحة. طبعة ثانية منقحة.

الجانب المادي للكتاب:

كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي كتاب شبيه بكتاب السنة الثالثة بنسبة كبيرة من الناحية المادية، عدد صفحات الكتاب 135 صفحة، بحجم (20سم/28سم)، مرقمة بأرقام عادية وهذه المقاييس تختلف عن كتب السنوات الماضية.

أما من حيث نوعية الطباعة فنمط الحروف المستعملة في الكتاب واضح ومناسب لسن التلميذ، نظرا لكبر حجم الكتاب، فنجد توفيرا أقل بكثير في المساحات البيضاء بين الكلمات وبين الصور وكذلك نلاحظ توسعة في حجم النصوص وقلة في عدد الصور وحجمها، مقارنة بكتاب السنة الأولى والثانية كما في الشكل التالي:



الشكل 101

ووضع مزيج بين اللون الأحمر بدرجاته، والأسود، فالعناوين الرئيسية تكتب بخط غليظ

مَع عَصَايَ فِي الْمَدْرَسَةِ

وباللون الأحمر مثل:

¹ - اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط2،

2019/2018م، ص: 10.

أما العناوين الفرعية فتكتب بخطوط أقل سماكة وباللون الأخضر الناصع الواضح مثل:



ووضعت الكلمات الجديدة المراد شرح معانيها باللون الأسود وسط كتاب مفتوح مثل:



الجانب المضموني للكتاب:

كانت بداية تأليف الكتاب بجدول المحتويات التي تتوفر على عنوان المقطع أو المحور وفي كل محور نجد عناوين الوحدات التعليمية، وكذا عناوين النصوص التربوية، والمحفوظات، والمشاريع المفروض إنجازها طوال السنة الدراسية، بحيث انفرد هذا الكتاب باللغة العربية وحدها على غرار التربية الإسلامية والمدنية والتي خصص لها كتب مغايرة في هذه السنة، هذه المحاور تتباين فيما بينها باختلاف ألوانها بحيث نجد كل محور بلون مغاير على الذي من قبله لتمييز المقاطع ولكي لا تختلط على التلميذ ويستطيع التمييز بينها.

نلاحظ من خلال الكتاب أن النصوص التعليمية أكبر حجما من التي كانت في كتاب السنة الأولى والثانية، باعتبار أن التلميذ أصبح أكبر في المستوى العقلي والفكري، وانتقل من مستوى الحروف إلى مستوى قراءة الجمل والنصوص بشكل أسهل قليلا، لذا نلاحظ غياب الصورة في كثير من الصفحات، أو وجود صورة واحدة فقط وبحجم صغير في الصفحة الواحدة.

إحصاء وتصنيف صور الكتاب:

اعتمد المؤلفون في هذا الكتاب على مجموعة من الصور تخدم الجانب النفسي والفكري للتلميذ، بحيث نحن بصدد دراستها وتوزيع عبر مجموعة من الوحدات التعليمية وتمثل فيما يلي:

الوحدة	عدد النصوص	عدد الصور	المجموع
القيم الانسانية	03	15	18
الحياة الاجتماعية	03	18	21
الهوية الوطنية	03	16	19
الطبيعة والبيئة	03	16	19
الصحة والرياضة	03	14	17
الحياة الثقافية	03	15	18
الابتكار والاختراع	03	14	17
الرحلات والأسفار	02	13	15
المجموع	23 نصاً	121 صورة	134

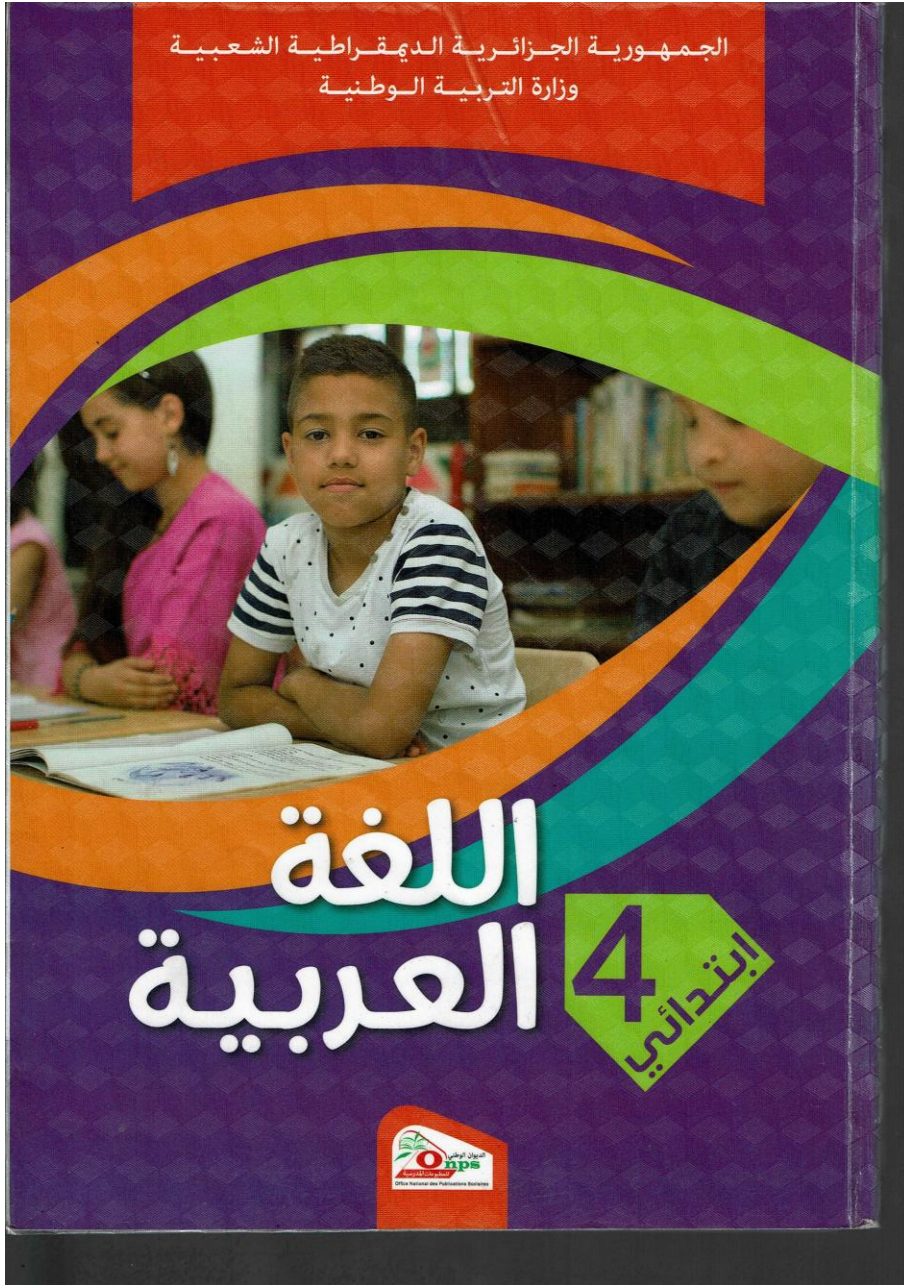
جدول 03: توزيع النصوص والصور في كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

من خلال هذا الجدول نلاحظ طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الرابعة على الوحدات التعليمية التي نجدها متساوية من حيث عدد النصوص، على خلاف الصور التي تختلف من حيث الحجم والعدد.

الصور جاءت بكمية قليلة جدا رغم تنوع الألوان وكثرتها في كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي مقارنة بالسنة الأولى والثانية والثالثة، ذلك أن المتعلم انتقل من مرحلة تعلم الحروف ومرحلة تعلم القراءة أي قراءة النصوص التعليمية إلى مرحلة الإنتاج الشفوي والكتابي.

الصورة 01: صورة الغلاف الخارجي لكتاب اللغة العربية السنة الرابعة من التعليم

الابتدائي.



طبيعة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

جاءت الصورة في صفحة الغلاف الخارجي الأمامي لكتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي بسيطة التأليف حالها حال صورة غلاف كتاب السنة الثالثة فهو شبيه إلى حد كبير به، مع اختلاف الصورة ولون الخلفية، فالصورة في غلاف كتاب السنة الرابعة تتحدث عن صورة طفل في ذو تسع سنوات على حسب مستوى الرابعة ابتدائي، باسم الوجه ينظر مباشرة إلى القارئ، يجلس داخل قاعة المطالعة مثل صورة غلاف كتاب السنة الثالثة، وذلك لترغيب المتعلم إلى القراءة والمطالعة.

جاءت خلفية الصورة الموضوعة داخل أشكال شبيهة بالعين البشرية باللون البنفسجي الناصع مع امتزاج اللون الأحمر والأخضر والأزرق والبرتقالي في كلها ألوان زاهية تدل على الحياة والأمل والثقة.

أما عنوان الكتاب كُتب بخط كبير الحجم وباللون الأبيض لون الأمن والسلام، وذلك لبروزه أكثر في الصورة، لأن اللون الأبيض يكون أكثر وضوحاً إذا وُضع داخل ألوان ناصعة.

ب- القيمة التربوية للصورة:

استنتجنا من هذه الصورة وجود قيمة تربوية علمية وذلك من خلال تصوير التلاميذ داخل قاعة المطالعة، لترغيب التلاميذ في قراءة الكتاب ودوام التقرب من المكتبات وقاعات القراءة ومعارض الكتاب للاستفادة من القيم المتنوعة للتعلم بالقراءة.

الصورة 01: لباسنا الجميل.¹

المقطع السادس: الحياة الثقافية.

النشاط التعليمي: قراءة.



طبيعة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

والصورة لامرأتين من الشرق الجزائري منطقة الأوراس، ترتدي إحداهنّ "الملحفة الشاوية" مع مزينات في الرقبة "سخاب" والمعصم "مقايس" والجبهة "جبين"، وتكون عادة من الفضّة لما لها من شأن في الموروث التقليدي، والمرأة إلى جانبها بلباس تقليدي وشكل مجدّد من أشكال الملحفة الشاوية، وبهذه الصور يتقرّب المتعلّم من عادات مجتمعه، ويعرف تفاصيل الحياة في الوطن الذي ينتمي إليه.

¹ - اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط2، 2019/2018م، ص:99.

رُسمت الصورة بشكل جيد لكن كان من الأحسن استعمال الصورة الفتوغرافية الحقيقية في هذا الدرس اللساني من أجل إعطاء صورة حقيقية عن اللباس التقليدي الجزائري فالصورة جاءت غير واضحة في تفاصيلها فمثلا الجبين والسحاب والمقاييس لم ترسم بشكل واضح أكثر لكي يتعرف عليها التلميذ خاصة الذي يعيش في منطقة الغرب أو الجنوب مثلا.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

ارتبطت الصورة بالنص التعليمي بشكل جميل فالنص يحكي عن اللباس الأوراسي الجزائري العريق باعتباره لباسًا تقليديًا، حيث يستطيع التلميذ التعرف عن نوع محدد من أنواع الألبسة التقليدية المتداولة في المجتمع الجزائري منها اللباس الشاوي، والصورة مرسومة بخد اليد تحكي عن لباس الشاوية، إذن الصورة هي توضيح لما جاء في النص المكتوب وتأكيد له.

ت- القيمة التربوية للصورة:

لكل صورة تعليمية قيمة تربوية والقيمة في هذه الصورة هي قيمة تربوية ثقافية باعتبارها تتحدث عن الحياة الثقافية للجزائر وتندرج ضمن المقطع السادس ومحور الحياة الثقافية لكتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، فاللباس التقليدي الجزائري جزء من الثقافة المجتمعية التي يجب أن يتعرف عليها التلميذ، فمثلا التلميذ الذي يعيش في الجنوب الجزائري والذي لا يستطيع التعرف على كل الألبسة التقليدية التي يزخر بها وطنه الحبيب، وبوضع مجموعة من الصور للألبسة التقليدية لجميع أرجاء الوطن تمكن المتعلم من الإلمام ببعض المجالات الثقافية لبلاده. وتمثل لذلك بمجموعة من الألبسة التقليدية في ولايات متنوعة من ولايات الجزائر:



شكل: 101¹

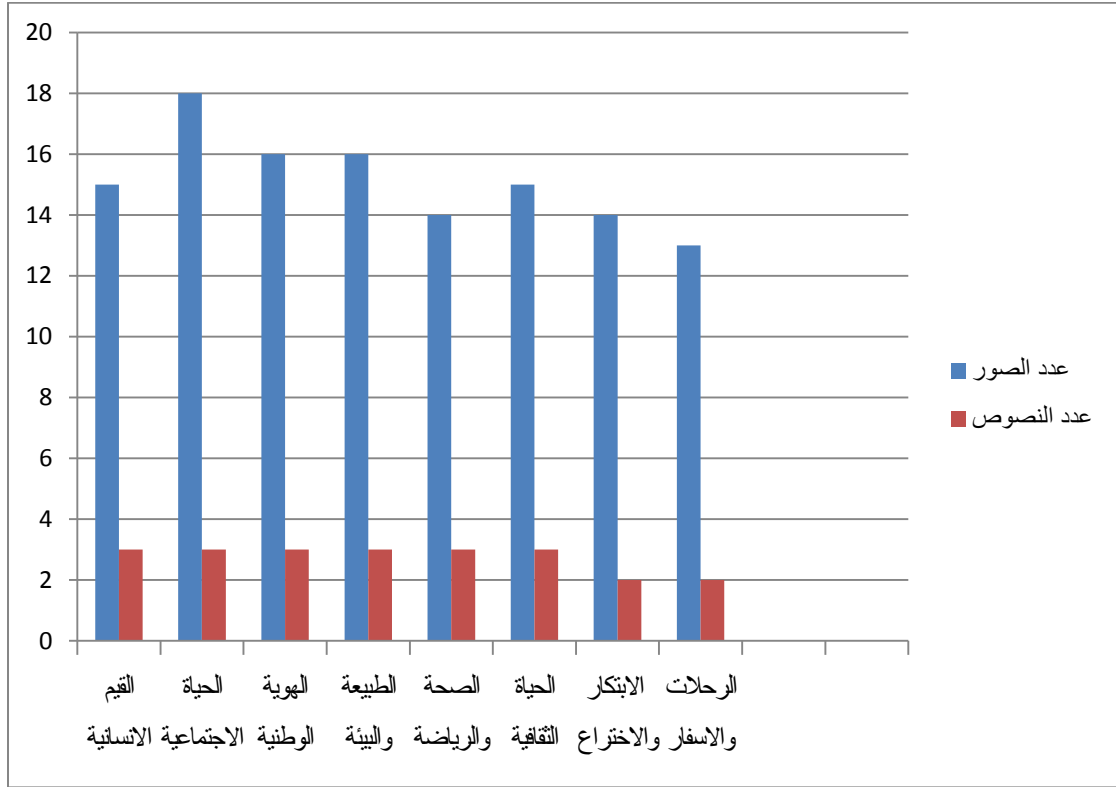
تأثير الصورة على العملية التعليمية:

يتمثل تأثير الصورة في الكتاب المدرسي للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي على العملية

التعليمية وعلى التلميذ في ما يلي:

- ترسيخ القيم الإنسانية في نفسية التلاميذ، وذلك بتعليمهم المحافظة على التعاون بين الأصدقاء وعلى محبة العائلة.
- التعود على الحياة الاجتماعية والتأقلم وسط المجتمع بالتعرف على العادات والتقاليد في المجتمع الجزائري.
- التأكيد على حب الوطن من خلال التعرف على تاريخ الجزائر وتضحية الشهداء ودورهم في استقلال الجزائر.
- التعرف على الحياة الثقافية في بلدهم والمجتمع الذي يعيشون فيه مثل الألبسة التقليدية والمحافظة عليها من الزوال.

¹ – اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص: 98.



أعمدة بيانية توضح توزيع الصور والنصوص في كتاب السنة الرابعة من التعليم

الابتدائي

من خلال تمثيل الأعمدة البيانية نلاحظ تساوي عدد النصوص بين مختلف الوحدات التعليمية، والتي يصل عددها إلى ثلاثة نصوص في كل وحدة، ما عدى الوحدة الأخيرة وعدد نصوصها نصين، وفي المقابل هناك تفاوت واضح في عدد النصوص والرسوم التوضيحية المصاحبة لها ليكون الحاصل في الأخير، 23 نصًا في مقابل 121 صورة.

حيث تحصل كتاب السنة الرابعة على نسبة 31.1% من الصور والرسوم، وبالتالي فإن كتاب السنة الرابعة لم يعتمد على الصور بصورة كبيرة مثل كتاب السنة الأولى والثانية باعتبار تلميذ السنة الرابعة أصبح أكبر قليلا في المستوى العمري والعقلي بحيث يبدأ بالانتقال من مرحلة قراءة الشكل وقراءة الحروف إلى الإنتاج الكتابي والشفهي، لذلك نجد كتاب السنة الرابعة لا يعتمد كثيرا على الصور التعليمية خاصة وأنه انفرد باللغة العربية فقط، أما المواد الأخرى فانفردت كل مادة بكتاب خاص بها.

القيمة التربوية للصورة وأثرها على

العملية التعليمية

–السنة الخامسة من التعليم

الابتدائي –

المبحث الخامس: كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

مواصفات الكتاب:

كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم 2019 /32 طبقا للقرار الوزاري رقم 09/38 المؤرخ في 29/11/2009م. الطبعة الأولى (2020/2019)

لجنة التأليف:

- بن الصيد بورني سراب مفتشة التعليم الابتدائي.

- بن عاشور عفاف أستاذة التعليم الابتدائي.

- بوسلامة عائشة أستاذة التعليم الابتدائي.

- حلفاية داود وفاء أستاذة التعليم الابتدائي.

إشراف وتنسيق:

بن الصيد بورني سراب

الفريق التقني:

التصميم والتركيب: فوزية مليك.

الرسومات: زهية يونسى - شمول.

معالجة الصور: زهير يحياوي.

التنسيق: زهرة بودالي - شريف عزواوي.

الناشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية 2020/2019.

عدد الصفحات: 143 صفحة.

الجانب المادي للكتاب:

كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي كتاب يختلف عن كتاب السنوات السابقة (الأولى والثانية والثالثة والرابعة) من حيث نوع الخط والألوان، ولكنه شبيه بهم من حيث الغلاف الخارجي مصنوع من الورق المقوّى، لمّاع لكنه سهل التلف، وهو الحال ذاته بالنسبة للأوراق الداخلية البيضاء، أما من حيث التجليد فنجد الكتاب ملصقا بطريقة رديئة، مما يؤدي إلى سهولة تمزيق الأوراق.

عدد صفحات الكتاب 143 صفحة، بحجم (20سم/28سم)، مرقمة بالأرقام موجودة

داخل دائرة وردية اللون مثل: **13** ، وهذه المقاييس -حسب تقديرنا- نفسها بالنسبة للسنة الأولى والثانية والثالثة والرابعة من حيث الحجم والثقّل.

أما من حيث نوعية الطباعة فنمط الحروف المستعملة في الكتاب واضح ومناسب لسن التلميذ، نظرا لكبر حجم الكتاب، فنجد توفيراً قليلاً جداً في المساحات البيضاء بين الكلمات وبين الصور وكذلك نلاحظ توسعة في حجم النصوص وقلة في عدد الصور وحجمها، مقارنة بكتب السنوات الماضية، ووضع مزيج بين اللون الأحمر بدرجاته، والأسود، فالعناوين الرئيسية تكتب بخط غليظ وباللون الأسود في النصوص التعليمية، وباللون الأحمر في عناوين دروس النحو والصرف، أما العناوين الفرعية فتكتب بخطوط أقل سماكة وباللون الأخضر، وضعت الكلمات الجديدة باللون الأحمر المراد شرح معانيها وهي نفس مقاييس كتاب السنتين الثالثة والرابعة.

الجانب المضموني للكتاب:

كانت بداية تأليف الكتاب بجدول المحتويات التي تتوفر على عنوان المقطع أو المحور وفي كل محور نجد عناوين الوحدات التعليمية، وكذا عناوين النصوص التربوية، والرصيد اللغوي، ودروس النحو والصرف والمحفوظات، والمشاريع الواجب إنجازها طوال السنة الدراسية، بحيث انفرد هذا الكتاب باللغة العربية وحدها على غرار التربية الإسلامية والمدنية والتي خصص لها كتب مغايرة في هذه السنة، هذه المحاور تتباين فيما بينها باختلاف ألوانها بحيث نجد كل محور بلون مغاير على الذي من قبله لتتمايز المقاطع ولكي لا تختلط على التلميذ ويستطيع التمييز بينها.

نلاحظ من خلال الكتاب أن النصوص التعليمية أكبر حجماً من التي كانت في كتاب السنة الأولى والثانية، باعتبار أن التلميذ أصبح أكبر في المستوى العقلي والفكري، وانتقل من مستوى الحروف إلى مستوى قراءة الجمل والنصوص بشكل أسهل، لذا نلاحظ غياب الصورة في كثير من الصفحات، أو وجود صورة واحدة فقط وبحجم صغير في الصفحة الواحدة.

إحصاء وتصنيف صور الكتاب:

اعتمد المؤلفون في هذا الكتاب على مجموعة من الصور تخدم الجانب النفسي والفكري للتلميذ، بحيث نحن بصدد دراستها وتوزيع عبر مجموعة من الوحدات التعليمية وتمثل فيما يلي:

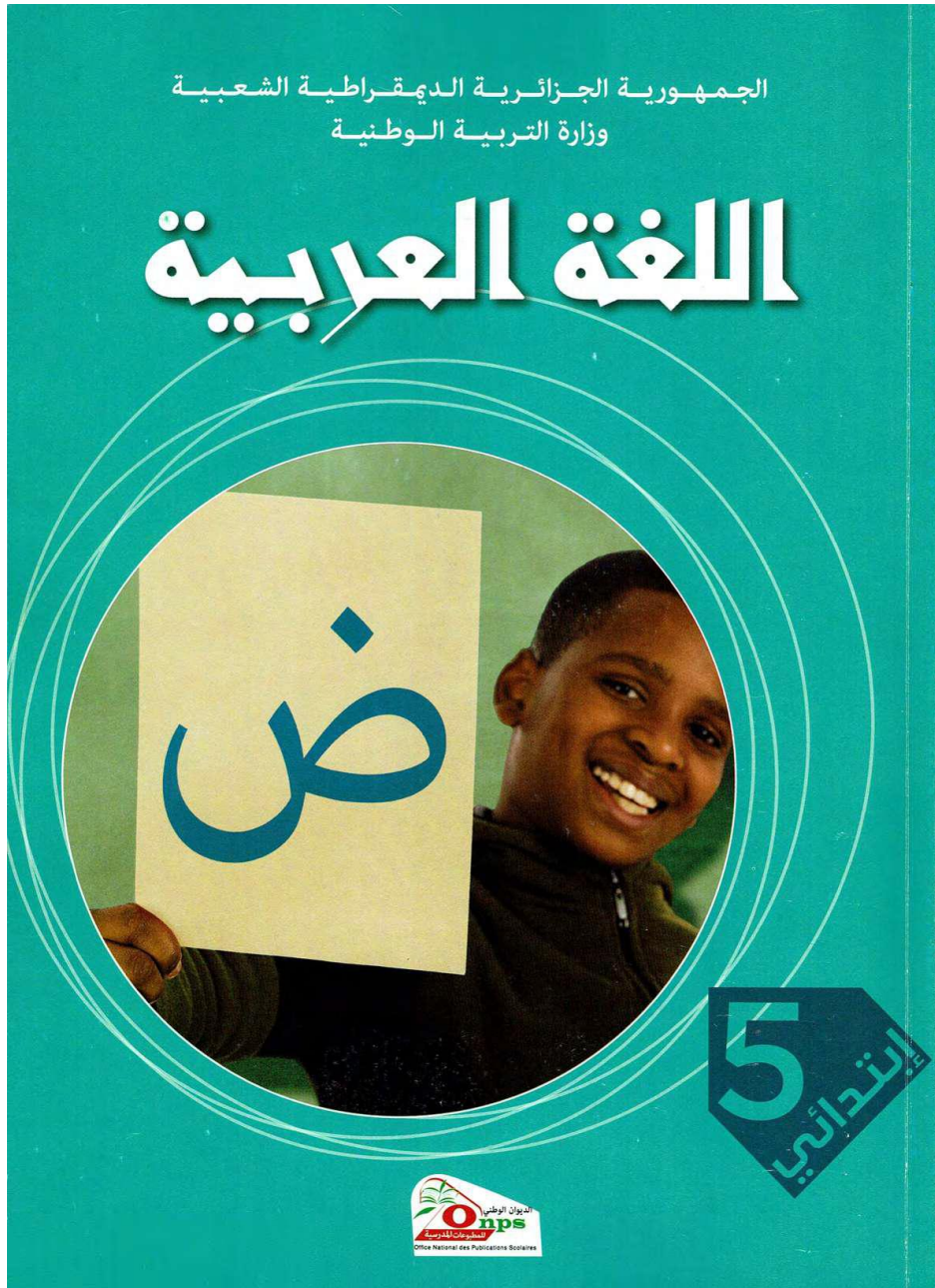
المجموع	عدد الصور	عدد النصوص	الوحدة
19	16	03	القيم الانسانية
16	13	03	الحياة الاجتماعية والخدمات
14	11	03	الهوية الوطنية
16	13	03	التنمية المستدامة
15	12	03	الصحة والتغذية
17	14	03	عالم العلوم والاكتشافات
14	11	03	قصص وحكايات من التراث
10	08	02	الأسفار والرحلات
121	98 صورة	23 نصًا	المجموع

جدول 03: توزيع النصوص والصور في كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

من خلال هذا الجدول نلاحظ طريقة توزيع صور الكتاب المدرسي للسنة الخامسة على الوحدات التعليمية التي نجدها متساوية من حيث عدد النصوص، على خلاف الصور التي تختلف من حيث الحجم والعدد.

الصور جاءت بكمية قليلة في كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي مقارنة بالسنوات السابقة وذلك كون التلميذ انتقل من مرحلة تعلم الحروف ومرحلة تعلم القراءة أي قراءة النصوص التعليمية إلى مرحلة الإنتاج الشفوي والكتابي لذلك لا يعتمد بشكل كبير على الصور.

الصورة 01: صورة الغلاف الخارجي لكتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي



دراسة الصورة:

طبيعة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

جاءت صورة الغلاف بسيطة الشكل بحيث وضعت صورة لطفل أسمر اللون ذو ابتسامة عريضة، وهي صورة فتوغرافية حقيقية غير مرسومة كما الصور الموجودة في كتاب السنة الأولى والثانية، موضوعة في دائرة، والطفل يحمل بطاقة بيضاء مكتوب عليها حرف الضاد، للدلالة على اللغة العربية.

أما الخلفية الموجودة خلف الصورة جاءت باللون الأخضر الغامق وذلك لتوضيح الصورة وبروزها للقارئ، أما عنوان الكتاب جاء باللون الأبيض الناصع وكما ذكرنا سابقا فاللون الأبيض يكون أكثر وضوحا إذا جاء مع الألوان الغامقة مثل اللون الأخضر.

ب- القيمة التربوية للصورة:

وردت صورة التلميذ وهو يحمل حرف الضاد دلالة على أن اللغة العربية أحسن اللغات والتي تسمى بلغة الضاد، وهو مبتسم فرح بلغته العربية، فالقيمة الواردة في الصورة قيمة علمية تعليمية تحفز المتعلمين على حب لغتهم الأم وإتقانها والمحافظة عليها من الاندثار.

تساهم الأسرة بشكل كبير في " تنشئة الطفل تنشئة لغوية علمية تعمل على الإسهام الفعّال في حلّ المشاكل اللغوية ويؤدي ذلك إلى خلق جيل يتقن استعمال الفصحى".¹

وجوب ترسيخ حب اللغة العربية في نفسية الطفل باعتبارها لغته الأم ولغة القرآن الكريم.

¹ - التّهوض بلغة الطّفل العربي بين الواقع والمأمول، مليكة صالح، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، العدد: 54، ص: 129.

الصورة 01: من أشرف المهن.¹

المحور الثاني: الحياة الاجتماعية والخدمات.

النشاط التعليمي: قراءة.



دراسة الصورة:

أ- من حيث الشكل والمضمون:

تحدث الصورة عن رجل كبير في السن يحمل مكنسة ويقوم بجمع النفايات من على الشارع والتعب ظاهر على وجهه المليء بالتجاعيد، هذا الرجل عامل النظافة، نلاحظ من الصورة توفر جميع الوسائل التي يستخدمها عمال النظافة في عملهم، من مكنسة وصندوق جمع القمامة وحتى السيارة التي تنقل النفايات إلى مكانها المخصص.

¹ - اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2020/2019م، ص:27.

جاءت الألوان في هذه الصورة حقيقية، حيث أن رجال النظافة يلبسون اللون الأخضر في لباسهم الرسمي المخصص للعمل، والحافلة باللون البرتقالي وذلك من أجل التعرف عليهم في المجتمع من طرف المتعلمين.

ب- علاقة الصورة بالنص التعليمي:

ارتبطت الصورة بالنص التعليمي المعلنون ب "من أشرف المهن"، بحيث أن النص يتحدث عن مهنة عمال النظافة الشاقة، فجاءت الصورة أكثر تعبيراً عما يدور في مضمون النص التعليمي، هذا بالنسبة لهذه الصورة لكن النص دُعِم بصورة أخرى أكثر واقعية حيث وُضعت بشكلها الحقيقي أي صورة فتوغرافية واقعية للتوضيح أكثر ولإثبات الحجج والبراهين الموجودة في النص، مثل:

من أشرف المهن



عمي بشير رجل اعتدت مشاهدته كل يوم وقد
تلا وجهه بشرا، وسكبت الطبيعة الجزائرية في
سراييه العزم والقوة، وملأت صدره ثقة وأملاً...
أثقه صباحاً يمشي بهدوء على الرصيف. وقد
أن عليه التعب والجهد، إلا أن عينيه كانتا تُشيران
وميض العزيمة، ولسانه يفيض بخلوة الحديث
ووجهه ينبغ بالبشاشة والتسامح.

عُدت إلى المنزل وانا أفكر في مهنتي الشاقة المخفوفة
بالمخاطر. فهو يقوم بمهمة بالغة الأهمية. إنها مهنة
تجميل الحياة! عمي بشير من عمال النظافة الذين
يقومون بدور حيوي في مجتمعنا إذ يجمعون ليلاً ونهاراً
على كنس الشوارع ورفع أحياس القمامة. فبايديهم أباد
طاهرة تزيل الأوساخ بينما يزوي الآلاف من الأشخاص
التغابات والفضلات علناً دون حرج.



وزعم الخدمات الجليلة التي يؤدونها، ينظر بعض الجهلة إليهم نظرة ازدراء وسخرية، ويعتبرون
بهنهم مهمة حقيرة، تختل المرائب الدنيا في سلم الأعمال والمهن. وبدلاً من تسهيل عملهم،

شكل: 01¹

¹ - اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، ص: 27.

فكتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي لا يكاد يخلو من هذا المزيج بين الصورة الحقيقية والرسومات الموضحة المرتبطة بالنصوص التعليمية وذلك للتوضيح والشرح والفهم ولترسيخ القيمة المراد الوصول إليها في نهاية الدرس.

ت- القيمة التربوية للصورة:

اجتمعت مجموعة متنوعة من القيم في هذه الصورة فنجد القيمة الاجتماعية في التحسيس بقيمة النظافة والمحافظة عليها من أجل مدينة نظيفة خالية من الأوساخ والأمراض.

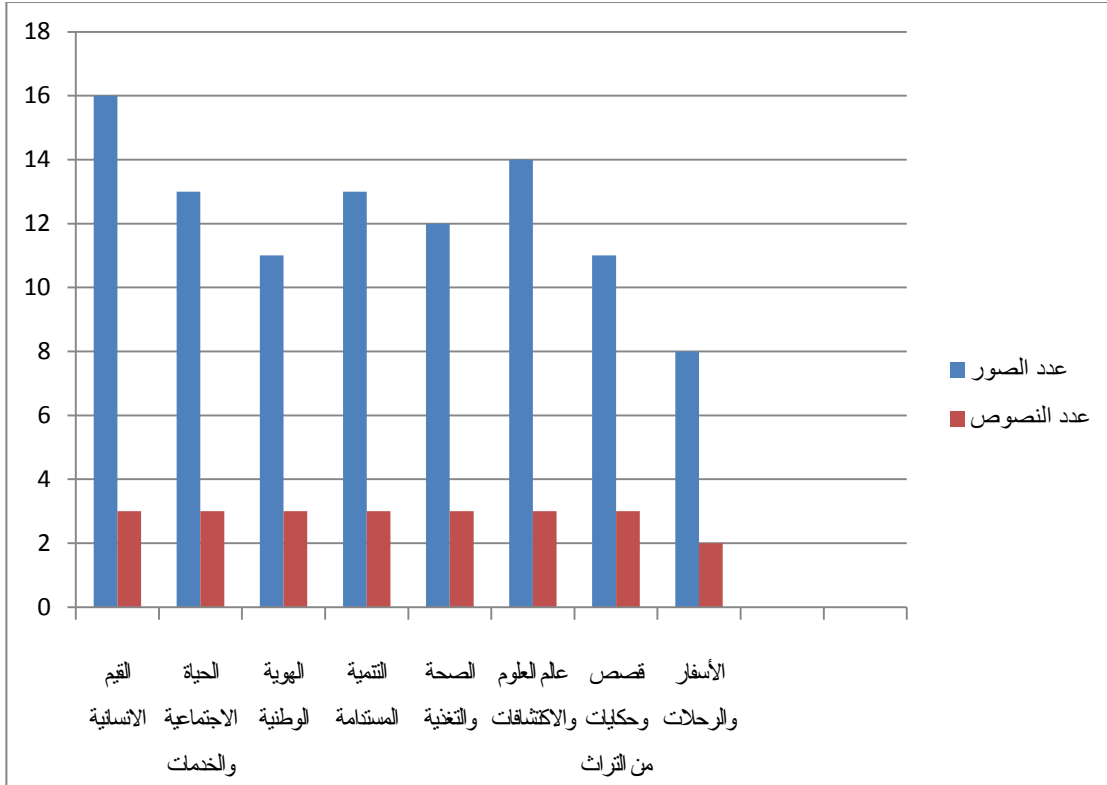
وقيمة أخلاقية دينية في ضرورة التحلي بصفة الطهارة والنظافة في قوله تعالى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (الآية 108 من سورة التوبة)، وكذلك إمطة الأذى عن الطريق حيث أن عمال النظافة يقومون بجمع النفايات والأغراض التي تقوم بإيذاء الناس وإبعادها عنهم، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: " الإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ، شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَذَانُهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ " ¹ فالله ورسوله يدعون المؤمنين إلى التحلي بروح التعاون والتآخي بينهم.

تأثير الصورة على العملية التعليمية:

للصورة تأثير على العملية التعليمية فتأثيراتها بالنسبة لمستوى الخامسة من التعليم الابتدائي متنوعة على حسب المحاور التعليمية المدروسة في هذه السنة الدراسية، وتتمثل في ما يلي:

¹ - كتاب تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبدالرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، المدينة المنورة، 1423هـ، ص: 298.

- التعرف على مجموع القيم الإنسانية في التعامل بين أفراد المجتمع وبين التلاميذ داخل الوسط التربوي.
- تعويد المتعلمين على الإتقان في العمل وحبه والمشاق الكبيرة التي يواجهها أصحاب المهن الصعبة.
- ترسيخ حب الوطن في نفوسهم وضرورة الدفاع عنه في جميع الأزمنة.
- أخذ العبرة من القصص كقصة "تاكفاريناس" وقصة "عزة ومعزوزة"، "جحا والسلطان" وغيرها، فكتاب السنة الخامسة تنوعت فيه القصص التي تحكي عن أحداث وقعت في زمن مضى.



أعمدة بيانية توضح توزيع الصور والنصوص في كتاب السنة الخامسة من

التعليم الابتدائي

من خلال تمثيل الأعمدة البيانية نلاحظ تساوي عدد النصوص بين مختلف الوحدات

التعليمية، والتي يصل عددها إلى ثلاثة نصوص في كل وحدة، ما عدى الوحدة الأخيرة وعدد نصوصها نصيين، وفي المقابل هناك تفاوت واضح في عدد النصوص والرسوم التوضيحية المصاحبة لها ليكون الحاصل في الأخير، 23 نصًا في مقابل 98 صورة.

حيث تحصل كتاب السنة الرابعة على نسبة 29.5% من الصور والرسوم، وبالتالي فإن كتاب السنة الخامسة لم يعتمد على الصور بصورة كبيرة مثل كتاب السنة الأولى والثانية باعتبار تلميذ هذه السنة أصبح أكبر في المستوى العمري والعقلي وهي آخر مرحلة في التعليم الابتدائي لينتقل إلى مستوى التعليم المتوسط، لذلك نجد كتاب السنة الخامسة لا يعتمد كثيرا على الصور التعليمية خاصة وأنه انفرد باللغة العربية فقط، أما المواد الأخرى فانفردت كل مادة بكتاب خاص بها وصور تعليمية خاصة بها.

خاتمة

خاتمة:

إن المتأمل للكتاب المدرسي الجزائري يرى تنوعاً كبيراً في الصور التوضيحية التعليمية التي وُضعت فيه خصيصاً في مرحلة التعليم الابتدائي، باعتبار أن هذه المرحلة من المراحل الحساسة في التعليم والتعليمية، حيث أن التلميذ المتمدرس في السنة الأولى والثانية يحتاج كثيراً إلى اللغة البصرية أكثر من اللغة المكتوبة، كون المتعلم مزال صغيراً من حيث المستوى الفكري والعقلي لا يستوعب الكم الهائل من الحروف والكلمات ويلجأ إلى الصورة لتبريد عطشه اتجاه التعلم، لأن الصورة هي الشيء الوحيد الذي يستطيع استيعابه من الموضوع المدروس.

حرص المؤلفون للكتاب المدرسي على وضع صور تتلاءم مع النص التعليمي ومع المستوى الفكري والنفسي للتلميذ الصغير، هذه الصور تتحدث عن مجموعة من القيم التربوية المراد الوصول إليها في نهاية العملية التعليمية، هذه القيم هي التي حاولنا جمعها وإظهارها من خلال دراسة بعض الصور من كتب السنوات الخمسة الخاصة بالتعليم الابتدائي، وعلاقتها بالنص التعليمي المرتبطة به وتوضيح تأثيرها على العملية التعليمية التي هي محور بحثنا هذا والموسوم بـ " القيمة التربوية للصورة في الكتاب المدرسي وأثرها على العملية التعليمية - المرحلة الابتدائية أنموذجاً -".

من خلال الدراسة النظرية واستخراج القيمة التربوية من بعض الصور الموجودة في الكتاب المدرسي بجميع السنوات التعليمية، توصلنا في نهاية بحثنا إلى النتائج التالية:

- أن للصورة دوراً إيجابياً في توصيل المعلومة والدرس التعليمي لتلاميذ الطور الابتدائي.
- أظهرت الدراسة أن الصورة أداة اتصال فاعلة وعالية التأثير المعرفي والثقافي والفني والعاطفي.
- أن التعمق في الرؤية والتمعن في إدراك الصورة يساعد على تنمية الإحساس بالقيم الفنية والجمالية لدى التلميذ أو المتعلم.

- تنامي أهمية الصورة ارتباطاً بتسارع وسائل الاتصال وأدوات التأثير باعتبار الصورة من أهم الوسائل إن لم تكن الأهم على الإطلاق من وجهة نظرنا.
 - انطلاقاً من أهمية ثقافة الصورة في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والتربوية فإنه من الضروري أن يُراعى في الصور قيم المجتمع وأعرافه.
 - ضرورة دراسة الجوانب الفنية والثقافية والنفسية والاجتماعية عند تصميم وإعداد الصورة التعليمية لمخاطبة المتعلمين عن طريق الكتاب المدرسي.
 - إن قراءة الصورة التعليمية وسيلة لاكتساب مهارات النقد والتحليل والتذوق الفني.
 - أن اكتساب المعرفة مرتبط باكتشاف القيمة التربوية لكل صورة ندرسها، ففهم الدرس اللساني التعليمي في المرحلة الابتدائية مرتبط بفهم الصورة الشارحة له، باعتبار المتعلم في هذه المرحلة ما يزال طفلاً صغيراً والقدرة الفكرية لديه مازالت في طور النمو لذلك وضع مؤلف الصور هذا الأمر بعين الاعتبار عند تأليفه للصورة.
- ولعل أهم التوصيات التي يجب مراعاتها في وضع الصور داخل الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم الابتدائي ما يلي:
- 1- ضرورة إجراء مزيد من الدراسات التي تظهر أهمية الصورة والتعمق في توظيفها في تنمية جوانب متعددة كالجوانب الاجتماعية والفكرية والنفسية.
 - 2- التوسع في الدراسات المتعلقة بتحليل الصور واكتساب مهارات قراءة الصور التربوية.
 - 3- توسيع دائرة البحث والتحليل لتناسب والمخزون الثري للصورة.
 - 4- بناء برنامج لتدريب التلاميذ على مهارات قراءة الصور التعليمية وطرائق توظيفها بأساليب فعالة ضمن المقررات المقدمة لديهم.
 - 5- ضرورة الإلمام بالتطورات السريعة في تقنيات الاتصال والدور المتعاظم للصورة في الاعلام الحديث في عصر متغيرات العولمة.

6- زيادة الاهتمام بالصورة داخل الكتاب المدرسي وتوظيفها وفق ما يتناسب مع المستوى العقلي والنفسي للمتعلم في مرحل التعليم الابتدائي.

وإجمالاً فهذا الموضوع الحساس في حاجة إلى مزيد من الدراسات المستفيضة، التي تخصه بالبحث، ومبحثنا هذا خطوة متواضعة في الباب، قد اعترأها قصور كبير، وهي غيضة من فيضة، ورحم الله الحريري إذ قال:

وَإِنْ تَجِدْ عَيْبًا فَسَدِّ الْخَلَلَ فَجُلُّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَالَا

والصلاة والسلام على سيد ولد آدم، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم رواية ورش
- المعاجم العربية:
- 1- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط6.
- 2- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، إميل يعقوب وآخرون، دار العلم للملايين، مؤسسة القاهرة للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ط1، 1987م.
- 3- لسان العرب، ابن منظور الأنصاري، دار الكتب العلمية، مجلد 1، بيروت.
- 4- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، المجلد: 12، 1966م، بيروت، لبنان.
- 5- لسان العرب، ابن منظور، مج4، دار صادر، بيروت، ط1، 1997م.
- 6- المصباح المنير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المكتبة المصرية، صيدا بيروت، 1996م.
- 7- معجم مصطلحات التربية وعلم النفس، هبة محمد عبيد، دار البداية، ط1، عمان، 2008م.
- 8- المعجم المفصّل في الأدب، محمد التونجي، الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 1999م.
- 9- المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، ط1، 1980م.
- 10- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى حسن الزيات وآخرون، ج1، دار الدعوة، اسطنبول، 1989م.
- المراجع العربية:

- 1- أدب الأطفال في مواجهة الغزو الثقافي، طلعت فهمي خفاجي، دار مكتبة الإسراء للطبع والنشر والتوزيع، طنطا، ط1، 2006م.
- 2- ارتفاع القيم دراسة نفسية، عبد اللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1992م.
- 3- الأسرة والطفولة، أحمد أبو زيد، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 1998م.
- 4- أسس المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، محمد محمود الخوالدة، دار الميسرة، ط1، عمان، الأردن، 2004م.
- 5- أسس ومهارات بناء القيم التربوية وتطبيقاتها في العملية التعليمية، إبراهيم رمضان الأديب، مؤسسة أم القرى، المنصورة، ط1، 2007م.
- 6- الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، إبراهيم محمد الشافعي، القاهرة، 1971م.
- 7- الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية، عليان عبد الله الحولي، مكتبة آفاق، غزة، 2003 م.
- 8- أصول التربية الإسلامية، الحازمي خالد حامد، ط1، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، الرياض، 2000م.
- 9- أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل القاضي، ط1، عالم الكتب نشر توزيع طباعة، القاهرة، 2002م.
- 10- أصول التربية الإسلامية، سعيد إسماعيل علي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993م.
- 11- أصول التربية الإسلامية، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، بيروت.
- 12- أصول التربية الإسلامية "دراسة مقارنة بين أصول التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة"، ماجد الكيلاني، سلسلة نظرية التربية الإسلامية، دار القلم، دبي، 2006م.

- 13- أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، 1979م.
- 14- أصول التربية التاريخية والاجتماعية والنفسية، محمد حسين العمبارة، الأردن، المسيرة، 2000م.
- 15- أصول التربية ونظم التعليم، إبراهيم زكية كامل، نوال إبراهيم شلتوت، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2007م.
- 16- أصول الفقه الإسلامي، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط2، ج1، 2009م.
- 17- أصول الفقه، عبد الوهاب خلاف، مكتب الدعوة الإسلامية، القاهرة، ط8، دت.
- 18- الأصول الفلسفية للتربية (دراسات وقضايا)، علي خليل وآخرون، الدار الهندسية للطباعة، القاهرة، 2005م.
- 19- إعداد مواد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، جمعها عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، 1428هـ.
- 20- أنواع الصورة، جميل حمداوي، مج1، (د.ط)، 2014م.
- 21- تحليل مضمون المناهج المدرسية، الهاشمي وعطية، عبد الرحمن ومحسن علي، دار صفاء، عمان الأردن، 2011م.
- 22- تخطيط المناهج وصياغتها، فرج عبد اللطيف، دار وائل، دط، عمان، الأردن، 2007م.
- 23- التدريس: طرائق واستراتيجيات، إعداد مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط1، 2011م -1432هـ، الإعداد والإخراج الإلكتروني.
- 24- التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال، السيد عبد القادر شريف، دار الميسرة، عمان، ط2، 2010م.

- 25- التربية الإسلامية، أحمد الحمد، دار إشبيليا، الرياض، 2002م.
- 26- التربية (طبيعتها-مفهومها-أنواعها -أهميتها-خصائصها وظائفها)، إبراهيم بن عبد العزيز الدعليج، دار القاهرة، القاهرة، ط1، 2007م.
- 27- تربية الطفل في الإسلام، أبو مغلي سميح وآخرون، ط1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2001م.
- 28- التربية الفنية وأساليب تدريسها، محمد محمود الحيلة، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 1988م.
- 29- التربية المكتبية في المدرسة العربية، شعبان عبد العزيز خليفة، المكتبة الأكاديمية، ط2، مصر، 1995م.
- 30- التربية وحكايات الأطفال، رافدة الحريري، دار الفكر، عمان، ط1، 2009م.
- 31- التربية والمجتمع، شبل بدران، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003م.
- 32- التسيير البيداغوجي في مؤسسات التعليم، رشيد أورلسان، قصر الكتاب ، البليدة.
- 33- تصميم التعليم نظرية وممارسة، محمد محمود الحيلة، دار المسيرة، عمان، ط4، 2008م.
- 34- التصوير والخطاب البصري -تمهيد أولي في البنية والقراءة، محمد الهجاني، مطبعة الساحل، الرباط، ط1، 1994م.
- 35- تطوير مناهج اللغة، جاك ريتشاردز، ترجمة: صالح بن ناصر وآخرون، جامعة الملك سعود المملكة العربية السعودية، 2008م.
- 36- تعلم القيم وتعليمها، ماجد زكي الجلاد، دار الميسرة، ط1، 2005م.
- 37- التعليمية العامة وعلم النفس، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 1999م.

- 38- تعليمية اللغة العربية، أنطوان صياح، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2006م، ج1.
- 39- تعليمية المواد في نظام التعليم الجامعي، تعريفها، أهميتها، قسم علم الاجتماع أنموذجا، زهرة شوشان، ضيف نجية، جامعة بوزريعة، الجزائر.
- 40- تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، بشير إبرير، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2007م.
- 41- التقييم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية، رافدة عمر الحريري، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007م.
- 42- تقويم وتطوير الكتب المدرسية المرحلة الأساسية "كتب التربية الاجتماعية والوطنية"، عبير راشد عليما، ط1، 2006م.
- 43- تكنولوجيا التعليم وتقنياته الحديثة، رشاش أنيس عبد الخالق، أمل أبو ذياب عبد الخالق، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ط1، 2008م.
- 44- تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم، سرايا عادل، ط2، مكتبة الرشد، الرياض، 2008م.
- 45- التكنولوجيا في عملية التعلم والتعليم، بشير عبد الرحمن الكلوب، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، عمان، 1993م.
- 46- الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، عبد الله الغدامي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م.
- 47- جاذبية الصورة السينمائية (دراسة في جماليات السينما)، عقيل مهدي يوسف، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت، لبنان، 2001م.

- 48- الحصيلة اللغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996م.
- 49- الحقيبة التعليمية مفهومها، سماتها، عناصرها، عصام سرحان ذياب، العراق، 2010م.
- 50- حياة الصورة وموتها، ريجيس دوبري، ترجمة فريد الزاهي، أفريقيا الشرق، المغرب، 2002م.
- 51- ابن خلدون وآراؤه اللغوية والتعليمية (دراسة تحليلية نقدية)، فتحة حداد، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2011م.
- 52- خلق المسلم، محمد الغزالي، دار الكتب الحديثة، القاهرة، دت.
- 53- دروس في اللسانيات التطبيقية - بين اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات-، مسعودة خلاف، جامعة جيجل.
- 54- دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، رشدي أحمد طعيمة، جامعة منيسوتا، أمريكا، 1985م.
- 55- رسوم الأطفال من منظور إعلامي، انشراح الشال، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م.
- 56- السلوك الإنساني، يونس انتصار، دار المعرفة الجامعية، 2004م.
- 57- السيمياء والتأويل، روبرت شولز، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م.
- 58- سيميائيات الأنساق البصرية، إيكو أمبرتو، ترجمة: العماري محمد التهامي وأودادا محمد، دار الحوار، اللاذقية، 2008م.
- 59- السيميائيات: مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بنكراد، منشورات الزمن، الدار البيضاء، 2003م.

- 60- سيميائية الصورة بين آليات القراءة وفتوحات التأويل، بلعابد عبد الحق، جامعة الجزائر، 2007م.
- 61- الشباب قيم واتجاهات ومواقف، علي وطفة، مها زحلوفا، (دت)، ط1، سوريا.
- 62- الشباب والقيم في عالم متغير، ماجد الزيود، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م.
- 63- الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي)، محمد الماكري، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1991م.
- 64- الصحاح في اللغة والعلوم، أبو نصر بن حماد الجوهري، تقديم: عبد الله العلايلي، دار الحضارة العربية، بيروت، 1974م.
- 65- الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية، عبد الله عقلة مجلي الخزاعلة، دار الحامد، الأردن، 2009م.
- 66- صورة الإسلاميين على الشاشة، أحمد سالم، ط1، مركز نماء للبحوث والدراسات، بيروت، 2014م.
- 67- الصور التعليمية (التصنيف-الأهمية-معايير تصميمها-أدوات وأساليب الإنتاج والعرض)، شيخة عثمان الداوود، تهاني محسن الدلبحي، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم تقنيات التعليم، المملكة العربية السعودية، 2014م.
- 68- الصورة، جاك أومون، تر: ريتا الخوري، ط1، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2013م.
- 69- الصورة السنمائية-التقنية والقراءة-، محمد اشويكة، سعد الورزازي للنشر، ط1، الرباط، المغرب، 2005م.

- 70- الصورة الصحفية -دراسة سيميولوجية-، ساعد ساعد وآخرون، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.ط، 2011م.
- 71- الصورة في عملية الاتصال -قراءتها وتصميمها من أجل التنمية-، آن زمر وفريد زمر، تر: خليل إبراهيم الحماش، المعهد الدولي لطرائق محو الأمية للكبار، طهران، إيران، 1978م.
- 72- صورة المعلم في وسائل الإعلام، عاطف عدلي العبد، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2001م.
- 73- الصورة وتأثيراتها النفسية والتربوية والاجتماعية والسياسية، محمد جاسم ولي، مؤتمر فيلاديفيا حول ثقافة الصورة، (إلكتروني).
- 74- العبارة والإشارة -دراسة في نظرية الاتصال-، محمد العبد، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، 2007م.
- 75- عبقرية الصورة والمكان، طاهر عبد مسلم، دار الشروق، ط1، عمان، 2002م.
- 76- عصر الصورة السلبية والايجابيات، عبد الحميد شاكر، عالم المعرفة، العدد: 311، الكويت، 2005م.
- 77- العلاقات الإنسانية في مجالات علم النفس، علم الاجتماع، علم الإدارة، حسين عبد الحميد أحمد رشوان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997م.
- 78- علم اللغة التطبيقي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 2004م.
- 79- علم اللغة النفسي، عبد المجيد سيد أحمد منصور، دار العلوم للكتاب، دمشق، سوريا، 1989م.
- 80- علم النفس الاجتماعي عربيا وعالميا، محمود السيد أبو النيل، مكتبة أنجلو المصرية، 2015م.

- 81- فصول في اجتماعيات التربية، مصطفى عبد القادر عبد الله زيادة وآخرون، مكتبة الرشد، ط2، الرياض، 2007م.
- 82- فلسفات التربية، إبراهيم ناصر، دار وائل للنشر والتوزيع، الجامعة الأردنية، 2004م.
- 83- فلسفة التربية، عليان عبد الله الحولي، الجامعة الإسلامية، 2001م.
- 84- فلسفة التربية مؤتلف علمي نقدي، تركي عبد الفتاح، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003م.
- 85- فنون الكتابة الصحفية والعمليات الإدراكية لدى القراء، عبد الرحيم أسامة، إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، 2003م.
- 86- في اجتماعيات التربية، منير المرسي سرحان، القاهرة، الأنجلو المصرية، ط3، 1982م.
- 87- قراءة الصورة وصور القراءة، صلاح فضل، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م.
- 88- القيم الأخلاقية، سامية عبد الرحمن، دار النهضة المصرية، القاهرة، 1992م.
- 89- القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، عبد المجيد بن مسعود، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، سلسلة كتاب الأمة، العدد: 67، 1419هـ.
- 90- القيم الإسلامية في المنظومة التربوية -دراسة للقيم الإسلامية وآليات تعزيزها-، خالد الصمدي، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 2008م/1429هـ.
- 91- القيم الإسلامية والتربوية، أبو العينين علي خليل، مكتبة إبراهيم حلي، المدينة المنورة، 1988م.
- 92- القيم التربوية دراسة في مسرح الطفل، إيمان العربي النقيب، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002م.

- 93- القيم التربوية في السيرة النبوية، مهدي رزق الله أحمد، كرسي المهندس عبد المحسن بن محمد الإدريس للسيرة النبوية ودراساتها المعاصرة، ط1، 2012م.
- 94- القيم التربوية في القصص القرآني، سيد أحمد السيد الطهطاوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 1996م.
- 95- القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة، 2014م.
- 96- القيم التربوية -مقاربة نسقية-، الطاهر بوغازي، منشورات الحبر، الجزائر، 2010م.
- 97- القيم التربوية والتربية -دراسة في طبيعة القيم ومصادرها ودور التربية الإسلامية في تكوينها وتنميتها، علي خليل مصطفى، مكتبة إبراهيم حلي، المدينة المنورة، 1988م.
- 98- القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، نورهان فهمي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999م.
- 99- القيم العالمية وأثرها في السلوك الإنساني، سعاد جبر سعيد، عالم الكتب الحديث، عمان، 2008م.
- 100- القيم في العملية التربوية، زاهر ضياء، مركز الكتاب للنشر، مصر الجديدة، 1986م.
- 101- القيم والعادات الاجتماعية، دياب فوزية، الكتاب العربي، القاهرة، 1966م.
- 102- القيمة التربوية لإدارة الوقت في حياة الإنسان المسلم، عادل حسن عبد الرحمن العقاب، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، كلية التربية.
- 103- قيم اليهود في القصص القرآني ودورها في توجيه فكرهم التربوي المعاصر، طلال محمد إبراهيم خلف، أفاق للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، فلسطين، 2001م/1422هـ.
- 104- الكتاب الأساس لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغة أخرى، محمود كامل الناقه، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، 1983م.

- 105- كتاب تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبدالرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس للنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، المدينة المنورة، 1423هـ.
- 106- الكتاب في الحضارة الإسلامية، يحيى وهب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م.
- 107- الكتاب المدرسي -تقنيات الإعداد وأدوات التقويم -، عبد اللطيف الجابري، عبد الرحيم آيت دوصو، ، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م.
- 108- الكتاب المدرسي فلسفته، تاريخه، أسسه تقويمه، أبو الفتوح رضوان، مكتبة الأنجلو المصرية، 1962م.
- 109- الكتاب المدرسي: مواصفاته وشروط تأليفه، علي تعوينات، محاضرة أقيمت بالجامعة الصيفية للعلوم الشرعية، شرشال، جويلية 1998م.
- 110- اللسانيات والديداكتيك، نموذج النحو الوظيفي، من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، علي آيت أوشان، دار الثقافة، ط1، (مطبعة النجاح الجديدة)، الدار البيضاء، 2005م.
- 111- اللغة العربية تكوين المعلمين مستوى السنة الثانية الإرسال 2+3، قريسي ظريفة، مفتشية التربية والتكوين، (دط)، 2007م.
- 112- اللغة واللون، عمر أحمد مختار، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، 1997م.
- 113- المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، محمد جميل خياط، مكتبة الفيصلية، مكة، 1996م.
- 114- المدخل إلى التدريس، سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، سلسلة طرائق التدريس، الكتاب الثاني، المركز الإسلامي النقا، 2010م.

- 115- مدخل إلى التربية، عمر أحمد همشري، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2007م.
- 116- مدخل إلى علم الاتصال، نبيل عارف الجردي، دار القلم، دبي، 1985م.
- 117- مدخل إلى علم التدريس، تحليل العملية التعليمية، محمد الدريج، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000م.
- 118- المسجد ودوره في تربية الفرد، محمد عبد الحليم، دار المنار، القاهرة.
- 119- معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا، داود درويش
حلس، بحث مقدم لمؤتمر جودة التعليم العام- الجامعة الاسلامية -كلية التربية، 30-
31 أكتوبر 2007م، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- 120- المعلم، كفاياته، إعداد، تدريبه، رشدي احمد، دار الفكر العربي، القاهرة، 1999م.
- 121- مفهوم الصورة عند ريجيس دوبري، سعاد عالمي، إفريقيا الشرق، المغرب، 2004م.
- 122- مقدمة في التربية الإسلامية، محمود خليل أبو دف، ط3، مكتبة الآفاق، غزة،
2007م.
- 123- مكونات العملية التعليمية- التعلمية، جميل حمداوي، ط1، 2015م.
- 124- المناهج وطرق التدريس، رحيم يونس كرو العزاوي، دار دجلة، دط، عمان، الأردن،
2009م.
- 125- المنهج والكتاب المدرسي، رحيم علي صالح، سماء تركي داخل، مكتب دور الحسن
للطباعة والتنضيد، ط1، بغداد، 2017م.
- 126- الموجز في طرائق تدريس اللغة العربية وآدابها، محمود أحمد السيد، دار العودة، بيروت،
ط1، 1980م.

- 127- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، عبد العليم إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1985م.
- 128- النظام التربوي المغربي دراسة تحليلية للقيم الموجهة للسياسة التربوية بالمغرب ما بين 1956م-1999م، سعيد الراشدي، ط1، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، الرباط، 2008م.
- 129- النظرية التربوية والأسس التي تقوم عليها، محمد علي أبو رزينة، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، 1427هـ.
- 130- النقد الفني، ستولنتيز جيروم، ترجمة فؤاد، جامعة عين شمس، القاهرة، 1981م.
- 131- نموذج التدريس الهادف: أسسه وتطبيقاته، محمد الصالح الحشروي، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1997م.
- 132- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعد، ج4.
- 133- الوسائل التعليمية والمنهج، أحمد خيرى كاظم، جابر عبد الحميد جابر، دار النهضة العربية، القاهرة، ط3، 1986م.

المجلات العلمية:

- 1- الأساس النفسي في العملية التعليمية -التعلمية، ديب فاطمة، مجلة جسور المعرفة، المجلد:2، العدد:8.
- 2- أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، ناصر عبد الله الغالي وعبد الحميد عبد الله، مجلة العربية للناطقين بغيرها، العدد: 3، تصدر عن معهد اللغة العربية، جامعة افريقيا العالمية، الخرطوم، يناير 2006م.
- 3- إسقاط النظرية التواصلية لرومان جاكبسون على العملية التعليمية، ستي بن عائشة، مجلة الموروث، المجلد: 05، العدد:05، مستغانم.

- 4- أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، حسان الجليلي، لوحيدي فوزي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد: 09، جامعة الوادي، ديسمبر 2014م.
- 5- تحليل الفعل الديداتكيكي -مقاربة لسانية بيداغوجية-، عابد بوهادي، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد: 39، العدد: 02، سنة: 2012م.
- 6- تحليل محتوى سلسلة العربية بين يديك، أبو بكر عبد الله علي شعيب، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية، العدد: 04، 2007م.
- 7- التدريس بين الطرائق والنماذج، ميلودي خديجة، ت /إ محمد زيوش، مجلة جسور المعرفة، المجلد: 01، العدد: 03، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.
- 8- توظيف الأساليب الحديثة لتكنولوجيا التعليم في العملية التعليمية، بدر الدين محجوب عثمان، عمادة البحث العلمي، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد: 15، العدد: 04، 2014م.
- 9- خطاب الصورة في الكتب المدرسية -كتاب السنة التحضيرية أنموذجا-، نورة حلقوم، مجلة جسور المعرفة، المجلد: 02، العدد: 05.
- 10- دور الصورة في الكتاب المدرسي، عبد اللطيف الحشيشة، المجلة التونسية لعلوم التربية، المعهد القومي لعلوم التربية، العدد: 22، 1994م.
- 11- دور المؤسسات العلمية واللغوية المتخصصة في دعم العملية التعليمية، محمد فرج أبو تينة، مجلة جسور المعرفة، الجامعة الإسلامية، زلتين (ليبيا)، المجلد: 04، العدد: 03، سبتمبر 2018م.
- 12- دور المعلم في اختيار الطرائق التعليمية الناجحة في التدريس، العالية حبار، مجلة جسور المعرفة، المجلد: 02، العدد: 06، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.

- 13- دور الوسائل الحديثة في العملية التعليمية - الصورة التربوية أنموذجا-، حشلافي لخضر، مجلة التعليمية، المجلد:3، العدد:7، جويلية 2015م.
- 14- سيميائية الصورة بين المخاطبة السينمائية والتفكير الفلسفي، غوار نادية، مجلة آفاق سينمائية، العدد:05.
- 15- سيميولوجيا الصورة المرئية وعلاقتها باللغة اللسانية، نجلاء مصطفى فتحي غراب، مجلة فتوحات ، العدد:03، مصر، جوان 2016م.
- 16- الصورة التربوية في الكتاب المدرسي المغربي، جميل حمداوي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد:4، العدد:11.
- 17- الصورة والقراءة وإكراهات السياق، جمال بلعربي، مجلة الصورة والاتصال، المجلد: 05، العدد:17، المركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر.
- 18- الصور والرسوم وتأثيرها الاتصالي في الكتاب المدرسي - كتاب القراءة للمرحلة الأولى (أنموذجا)، بشرى محمود مصطفى، مجلة كلية التربية الأساسية، معهد الفنون الجميلة المسائي للبنات، المجلد: 24، العدد: 102، 2018م.
- 19- طرائق النبي (ص) التعليمية ومميزاتها وأهميتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، نايف سالم العطار، مجلة جامعة الأقصى، المجلد: 11، العدد: 02، يونيو 2007م.
- 20- عالم الأشياء أم عالم الصور؟، حسن حنفي، مجلة فصول، العدد:62.
- 21- علم التدريس (الديداكتيك)، حريزي موسى، مجلة دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، عدد:05، ديسمبر 2010م.
- 22- العملية التعليمية مفاهيمها وأنواعها وعناصرها، التونسي فائزة، زرقيط يولرباح، شوشة مسعود، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، المجلد: 07، العدد: 29، مارس 2018م.

- 23- فاعلية الصور الملونة في تنمية المهارة اللغوية لدى الطفل - كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي نموذجاً-، عبد اللطيف حني، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمة لخضر، العدد13، 14 ديسمبر 2015م.
- 24- القارئ والنص من السيميوطيقا إلى الهيرمينوطيقا، سيزا قاسم، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، المجلد26، الكويت، يونيو 1995م.
- 25- قراءة تحليلية للكتاب المدرسي الجزائري في ظل تشخيص واقع المنظومة التربوية، بلغسلة فتيحة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، العدد 12.
- 26- قراءة في السيميولوجيا البصرية، محمد غرافي، مجلة فكر ونقد، العدد:13.
- 27- القيم التربوية السائدة في نصوص مسرح الدمى، أمل حسن إبراهيم الغزالي، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد:3، العدد:01، أكاديمية الفنون الجميلة، قسم الفنون المسرحية، جامعة بابل، العراق، 30 جوان 2013م.
- 28- القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، قاسم محمد محمود خزعلي، مجلة جامعة القدس للأبحاث والدراسات، العدد: 25، أيلول 2011م.
- 29- القيم -سياق التداول والمقاربة السوسيولوجية-، فتيحة حفحوف، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد: 15، العدد: 27، 2018م.
- 30- القيم في الفكر الإسلامي وطريقة تعليمها للتلاميذ، كريم نجم خضر، علاء صاحب الحمزاوي، مجلة أدب الرافدين، عدد خاص، مؤتمر كلية الآداب العلمي الثاني، العدد: 1/41، 2005م.
- 31- الكتاب المدرسي دعامة أساس في العملية التعليمية-التعلمية، السعدية ابن محمود، مجلة علوم التربية.
- 32- لمسات سيميائية في ألوان أبي تمام، علي سالم، مجلة إضاءات نقدية، السنة:07، العدد: 27، 2017م.

- 33- المدرسة المغربية ورهان الجودة، أحمد أوزي، مجلة علوم التربية، العدد: 57، انداكوم
للصحافة والاتصال، الرباط، المغرب، 2013م.
- 34- مساهمة الأسرة في تنمية قيم المواطنة عند الطفل، فضلون الزهراء، مجلة السراج في التربية
وقضايا المجتمع، العدد: 7، سبتمبر 2018م.
- 35- مقاصد الخطاب القرآني في ضوء النظرية السياقية نماذج مختارة من سورة النور، بن علي
راس الماء، مجلة دراسات لسانية، المجلد: 2، العدد: 9، 10 جوان 2018م.
- 36- من الطرائق اللسانية الحديثة لتدريس قواعد اللغة العربية، زين العابدين سليمان،
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية،
جامعة بابل، العدد: 33، الرباط، المغرب، حزيران 2017م.
- 37- المنظورية والتمثيل - مقارنة فلسفية لمفاهيم المكان والرؤية في فن الرسم-، جمال أردان،
مجلة فكر ونقد، عدد: 13، مقال إلكتروني.
- 38- ميزان المفاهيم في الكتاب المدرسي ومدى استجابته لسلم القيم في المجتمع الجزائري،
عيسى عيساوي، مجلة النص، المجلد 05، العدد 09، 2019م.
- 39- نظرات في غرس القيم، أحمد حسن الخميس، مجلة الفيصل، العدد: 232، الرياض،
1997م.

- الرسائل الجامعية:

- 1- أهمية الكتاب المدرسي في إثراء الرصيد اللغوي لدى الطفل الجزائري- بجاية أنموذجا-،
عبد القادر سعيدة وعامر كهينة، ت/إ صباح الجودي، مذكرة لنيل درجة الليسانس،
جامعة بجاية، كلية الآداب واللغات، 2013م/2014م.
- 2- تعليمية نشاط التعبير الكتابي في ضوء المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة متوسط أنموذجا،
مذكرة لنيل شهادة الماجستير، من إعداد الطالبة بن علال زوليخة، جامعة فرحات
عباس، سطيف، السنة الجامعية 2009/2010م.

- 3- تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، داوى عاتيقة، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية، مالانج، سبتمبر 2014م.
- 4- ثقافة الصورة ودورها في إثراء التذوق الفني لدى المتلقي، سعدية محسن عايد الفضلي، إشراف عبد العزيز علي الحجيلي، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الفنية، المملكة العربية السعودية، 2010م.
- 5- الجمعيات النسوية والقيم التربوية والدينية -دراسة ميدانية بولاية غرداية-، الراعي فايزة، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة غرداية، 2013/2012م.
- 1- دور الكتب المدرسية ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، سلطاني فضيلة، شهادة لنيل درجة الماجستير، تخصص وسائل الإعلام والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2006/2005م.
- 2- دور المعلم في تنمية بعض القيم الاجتماعية لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظات غزة من وجهة نظرهم، سهيل الهندي، رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001م.
- 3- دور محاور الحركة والنهايات البصرية في تشكيل الصورة الذهنية للمدينة: حالة دراسية -مدينة غزة-، أحمد راغب المغازي، رسالة ماجستير (الجامعة الإسلامية-كلية الهندسة)، فلسطين، 2015م.
- 4- سيميائية الصورة في تعليم اللغة العربية- الطور الأول-، بدرة كعسيس، رسالة ماجستير كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، سطيف، الجزائر، 2010/2009م.
- 5- سيميائية الصورة في كتاب القراءة -السنة الأولى ابتدائي أنموذجا-، سها ذويبي، شهادة ماستر تخصص لسانيات تعليمية، جامعة بسكرة.

- 6- صورة جبهة وحيش التحرير الوطني في السينما: تحليل سيميولوجي لفيلم خارج عن القانون وفيلم معركة الجزائر، محمد رفيق بن شريف، رسالة ماجستير (جامعة الجزائر 03، كلية العلوم السياسية والإعلام) الجزائر، 2011م.
- 7- القيم التربوية التي تضمنها السؤال في القرآن الكريم، علي سعيد علي شومان، جامعة اليرموك، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير تخصص التربية في الإسلام، 1992م/1993م.
- 8- القيم التربوية في الأمثال القرآنية، خديجة محسن حسين مقيبيل، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1414هـ.
- 9- القيم التربوية في النصوص الدراسية - كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائي أنموذجاً-، منى هادي ومحمود فاطمة الزهراء، رسالة ماستر تخصص تعليمية، جامعة تبسة، 2016/2017م.
- 10- القيم التربوية المتضمنة في آيات القرآن للمؤمنين وسبل توظيفها في التعليم المدرسي، سماهر عمر الأسطل، رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية، غزة، 2006م.
- 11- القيم التربوية المتضمنة في الآيات الكونية ودور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيزها لدى طلبتهم، محمد خليل محمد المدهون، ت/إ: فايز كمال شلدان، مذكرة لنيل درجة الماجستير، كلية التربية الإسلامية، جامعة غزة فلسطين، العام الجامعي : 2014م/1435هـ.
- 12- القيم التربوية المتضمنة في كتاب لغتي المقرر للصفوف الأولى في المرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية، عبد الله بن صالح بن يوسف الزهراني، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.

13- القيم التربوية المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية المطور للصف الرابع الابتدائي بالمملكة العربية السعودية -دراسة تحليلية- ،حسين بن أحمد هزاع الزهراني، رسالة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1432هـ/1433هـ.

14- القيم المتضمنة في مقرر التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة في ضوء إشكاليات ثورة الاتصالات بالمجتمع الكويتي، سالم يوسف الحسينان، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة طانطا، كلية التربية، الكويت، 2013م.

15- اللون ودلالته في القرآن الكريم، نجاح عبد الرحمن المرازقة، إشراف حسن محمد الربابعة، مذكرة لنيل درجة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، الأردن، 2010م.

16- مهارة الصورة لدى الأطفال بوصفها وسيلة تعليمية تعليمية، الفرا إسماعيل صالح، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة القدس المفتوحة، خان الخليل، فلسطين، 2007م.

- الوثائق التربوية:

1- تحليل العملية التربوية: <http://www.onefd.edu.dz> الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد.

2- الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية، دفاتر التربية والتكوين.

3- الكتاب المدرسي : المعايير الضابطة لتصوير وإعداد الكتاب المدرسي، المفتشية العامة للبيداغوجيا، مديرية التكوين، التكوين البيداغوجي التحضيري الأول (من 16 إلى 28 جويلية 2016م)، الوثائق اللازمة لأستاذ التعليم الابتدائي، مقياس تسيير وإدارة القسم.

4- كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية -التربية المدنية)، السنة الأولى من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2016/2017م.

5- كتابي في اللغة العربية (التربية الإسلامية -التربية المدنية)، السنة الثانية من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2016/2017م.

- 6- اللغة العربية، السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2018/2017م.
- 7- اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1، 2020/2019م.
- 8- اللغة العربية، السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وزارة التربية الوطنية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط2، 2019/2018م.
- 9- مديرية التعليم الأساسي، اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج السنة الثالثة متوسطة، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2004م.
- 10- المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، عناصر العملية التربوية.

المراجع الأجنبية:

- 1- Hachette: le Dictionnaire Du Français, Ed,ENAG ,Alger, 1992.
- 2- Larousse : Edition larousse, paris, 1989.
- 3- Le Robert pour tous : Dictionnaire de la langue française ; paris ;1995 .
- 4- Martine Joly : introduction a l'analyse de l'image, éd Nathan, université, 2004.
- 5- The Meaning Of Art, Read.H, penguin Book, In Association With, Faber And Faber, 1951.



فهرس
الموضوعات

الصفحة	فهرس الموضوعات	الرقم
أ	مقدمة	01
01	مدخل: العملية التعليمية	02
31	الفصل الأول: القيمة التربوية ودورها في تكوين شخصية المتعلم	03
31	01- مفهوم القيمة التربوية.	
31	- لغة.	
32	- اصطلاحًا	
36	02- القيمة من منظور تربوي.	
38	03- مفهوم التربية.	
38	- لغة.	
39	- اصطلاحًا.	
40	04- القيم وعلاقتها بالتربية.	
43	05- علاقة التربية بالتعليم.	
44	06- أهمية القيم التربوية ووظائفها.	
44	- أهمية القيم.	
52	- وظائف القيم.	
54	07- مكونات القيم التربوية.	
56	08- تصنيف القيم التربوية وخصائصها.	
56	- تصنيف القيم.	
64	- خصائص القيم.	
68	09- المصادر التي تستمد منها القيمة التربوية نضجها.	
74	10- الوسائط القادرة على تنمية القيمة التربوية وبنائها.	

الصفحة	فهرس الموضوعات	الرقم
95	الفصل الثاني: طبيعة الصورة وأهميتها التعليمية.	04
95	1- لمحة تاريخية عن ظهور الصورة.	
96	2- مفهوم الصورة. أ- لغة.	
98	ب- اصطلاحًا.	
103	3- أنواع الصورة.	
114	4- أهمية الصورة في العملية التعليمية.	
119	5- وظائف الصورة التربوية.	
127	6- خصائص الصورة التعليمية.	
129	- مواصفات الصورة التعليمية الجيدة.	
130	7- مهارات قراءة الصورة.	
136	8- آليات قراءة الصورة.	
136	- طبيعة الصورة.	
137	- مكونات الصورة.	
141	- تأويل الصورة.	
142	9- فوائد قراءة الصورة.	
143	10- سيميائية اللون في الصورة التعليمية ودلالته النفسية.	
150	11- معايير تصميم واختيار الصورة في الكتاب المدرسي.	
153	12- تطور الصورة في الكتاب المدرسي.	
156	13- التأثيرات النفسية والتربوية للصورة.	
158	14- القيمة التربوية للصورة.	

الصفحة	فهرس الموضوعات	الرقم
161	الفصل الثالث: الكتاب المدرسي والنقل التعليمي.	05
161	01- لمحة تاريخية عن ظهور الكتاب.	
162	02- مفهوم الكتاب المدرسي وسلطته المعرفية.	
162	1-2 : مفهوم الكتاب المدرسي.	
162	1-1-2 الكتاب لغة.	
164	2-1-2 الكتاب اصطلاحًا.	
165	2-2 : سلطته المعرفية.	
167	03- أنواع الكتاب المدرسي.	
168	04- أهمية الكتاب المدرسي.	
171	05- وظائف الكتاب المدرسي وأهداف استعماله.	
171	1-5 : وظائفه.	
173	2-5 : أهداف استعمال الكتاب المدرسي.	
174	06- مكونات الكتاب المدرسي.	
179	07- مواصفات الكتاب المدرسي الجيد وشروطه .	
179	1-7 مواصفاته.	
183	2-7 الشروط التي يجب توافرها في الكتاب المدرسي الجيد.	
187	08- مميزات التعلم بالكتب المدرسية.	
188	09- معايير بناء واختيار الكتاب المدرسي.	
197	10- الكتاب المدرسي وتنمية الرصيد اللغوي للطفل.	
198	11- الكتاب المدرسي والإصلاح التربوي.	
200	12- مؤشرات تقويم الكتاب المدرسي.	
200	1-12 مفهوم تقويم الكتاب المدرسي.	
202	2-12 مؤشرات تقويم الكتاب المدرسي.	

الصفحة	فهرس الموضوعات	الرقم
213	الفصل الرابع: القيمة التربوية للصورة في الكتاب المدرسي وأثرها على العملية التعليمية.	06
216	1- كتاب السنة الأولى من التعليم الابتدائي.	
267	2- كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي.	
280	3- كتاب السنة الثالثة من التعليم الابتدائي.	
291	4- كتاب السنة الرابعة من التعليم الابتدائي.	
301	5- كتاب السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.	
312	خاتمة.	07
315	قائمة المصادر والمراجع.	08
336	فهرس الموضوعات.	09

الملخص:

تحتل الصورة في الكتاب المدرسي مكانة مهمة في الوسط التربوي خاصة في مرحلة التعليم الابتدائي، فلها تأثيرات متعددة على العملية التعليمية، بحيث تأتي الصورة مرافقة للنص التعليمي شارحة لمضامينه، لها قيمة تربوية تعكس الجانب النفسي والفكري للمتعلم والمعلم على حد سواء، فالقيمة التربوية للصورة في الكتاب المدرسي تُحدد على حسب موقعها في الدرس اللساني، ولا يمكننا اعتبار الكتاب المدرسي كتابا تربويا فعالا بدون الصورة التعليمية، فهي القلب النابض للعملية التعليمية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: القيمة التربوية- الصورة- الكتاب المدرسي - العملية التعليمية.

Sommaire:

L'image dans le manuel occupe une place importante dans l'environnement éducatif, en particulier au stade de l'enseignement primaire. Elle a de multiples effets sur le processus éducatif, de sorte que l'image accompagne le texte éducatif, en expliquant son contenu. Elle a une valeur éducative qui reflète l'aspect psychologique et intellectuel de l'apprenant et de l'enseignant La valeur éducative de l'image dans le livre L'école est déterminée en fonction de sa position dans la leçon de langue, et on ne peut considérer le manuel comme un livre pédagogique efficace sans la l'image, car c'est le cœur battant du processus d'apprentissage éducatif.

Mots-clés : Valeur éducative - L'image - Le manuel - Le processus éducatif.

Summary:

The picture in the textbook occupies an important position in the educational environment, especially in the primary education stage. It has multiple effects on the educational process, so that the picture comes accompanying the educational text, explaining its contents. It has an educational value that reflects the psychological and intellectual aspect of the learner and the teacher alike. The educational value of the picture in the book the school is determined according to its position in the linguistic lesson, and we cannot consider the textbook as an effective educational book without the educational image, as it is the beating heart of the educational learning process.

Keywords: Educational value - The picture - The textbook - The educational process.